Princeton University Library
32101 077781274

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2004

١٦٠١٢

الرسائل الكبرى لابن العباد

PC120

Ibn ʿAbbād

الحمد لله هذا آخر ما أنعم الله تعالى على يد أفقر العباد وأحوجهم
محمد بن أبي بكر بن زين العابدين الحسيني الشافعي الكتبي عفا الله عنه
تمت بتاريخ أوائل شهر رجب الفرد الحرام سنة 1339

(RECAP)
227
.4022
.3745

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد فقد رأينا في كتب جماعة من أئمتنا مسألة التمائم وأنها وديعة التي أخرج فيها ترسلا بذلك
الأمر المذكور وذلك من الأمور الجائزة والله أعلم وقد ترجم البخاري رحمه الله في كتابه
على مسألة كمول العمر وأدخل الحديث المذكور فيه حيلة الرحم وكذلك أنكر خواص الأسماء
والحروف ومنع قائلها وذلك المطلب وإنما استشفع بحال من يجعل التمائم به كما ذكر عليه
ويجعل ذكر الله تعالى وأسمائه وسيلة إلى غير ذلك وذلك يختص في التراب وكسر الإبريق وغير ذلك
بغير ذلك من التوغل في أسباب الفاحشة في مقام التوكل كما بينت سنة فاه وغير ذلك
فاعتبر في المسألة والله تعالى أعلم وأما قاطبة بتمويه من الكلام على مسائل البراءة
فذاكر فما يمنع يحتاج إلى التكلم عليه أن الفضل الذي خير من فوز كما تبين وشر من شر في أن يعرف
أخذ في تحرير التصوف الذي ذكر لي بعض ما يعنيه على أن أفرغ هذا المعنى وأعلم أن الذي
يستبين في المسألة فالم يعلم التصوف وثمرته وفائدته لأن العلم على الشيء وزنا وقيمة
فرع على كونه معروفا وجملة التصوف كون العبد على حالة توافق خير قول لا عنه ومحبته
له وذلك إلى علم فسمين علم وعمل فالعلم يستفاد به تصحيح معاني العمل الذي وقفا على
المكلفين والعمل يستفاد به فيام العبد بمشرب الأدب بين يدي رب العالمين لتحقق عبوديته
له في كل حال وفي كل خير ومقام وحقيقة فأجاء به إلينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من البر الذي هو الجنة والعمل الذي هو المستقيم وهو دين الإسلام الذي يقبل الله تعالى سواه ولا يرتضي
من أديان حاشاه ومعناه المخضوع والاستسلام لتوازن الاعتقاد وأن نفيا دونه انعقاد
لمقتضيات أوامر الله بما كلفنا ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية من غير حرج في العبد ولا غيرة في
القلب ولا تلك في التعبير فإذا كان معنى التصوف لم يتصور من أحد يدين بالله
واليوم الآخر أن يهمله أو يشتغل بما يعمل النكير فيه أو يشاغل عنه بغيره فذلك أفضل
يكون للعبد تعريفه به ومن معانيه أن الكثير كلية العلم محمود وغير ذلك إذا استغرقا
قليلا بقدر الفرض المكلف عليه الذي هو أقرب العلوم إلى الكمال من المفهوم ولم يعتوا قبل

فالو

ذالك بتحميم نيابتهم وقاصديهم بكريو التصوف كانوا بزالك متبعين لمعرابهم منقادين
بن رابهم وذالك معزالعمرو واللعب الذي جزوله في المنقلب وذرالزبن اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا فصار احدهم احدهم اربنسبة في ذالك جميعه فيل له مراين
له معزا وانت لم تسلك كريقه جمعا مثنا ينفجع فحالة اذ للسبيل الذي الى الالاه
هوي بسمع في كم يوا القوم فاز في ذالك الكريو تكفر له خزع النبيو وخفايا فتنابعة
التصوف والكبيع وفيه يتم ايا له خير الشيرلي وجلبته وذ فاير الابات وجلا بلما فيكون
اذ ذالك اخزله فيه بنا يمث دينهم فشوب بغ بض معراه وعنزة الله يكون خارجا
من كريو التصوف اي غير له لانا نحسبه ذالك من جملة اعمالة المكلوبة منه في التخفي
بمعناله وقد قدمنا ان العمل اخر فسمي قرلوله ومصداوقد ذكرنا له من سمو التصوف لما
ذكرنا له من المعاذ قال بقوله الشيخ ابو نعيم رحمة الله عبر بن كر السادة من الصحابة والتا
وائمة المسلمين وعلى كل واحد بملبته وبصفة بجميعه فانه بقوا وقد قيل ان التصوف كذا
وقد قيل ان التصوف كذا اشعارا منه بانهم وان اختلفت كرقهم وقد جمعهم ونبا يفت
معالبهم ومراتبهم فراسم كوا قرلوا هذا ان سمو وضعوا في مقتضاه بما وجرسمي
والحاصل من هذا الذي يعتبر معه حرو ما عدا ذالك فيل فان قلت انكم عمم
الامر في كريو واحد ومعي كريو التصوف وابطلتم تعدد الكريو فيم اجزوقع الاختلاف بين
الناس حتى تزجمت كل فرقة الى جمعتها وارتفت مذهبا خلاف مذهب صاحبتها قا قول
لما حدثت البدع وابتدعوا كثر ابن حنبلان وتشعبت الاراء انظر هذا المعنى في الكتاب
المذكور فيه البدعة والتضليل من جملة الكتب التي عندكم فانه اجب اربع بليس من التطويل
الذي لا فايدة فيه مع انه اكثر من كل كثير ✤ وليس يصح في الاذهان شئ ✤
✤ متى اضطاج النعاز الى ذليل ✤ قا قلت مثل الاستمام في التصوف في زمان
الصحابة والتابعين ورفع من التدفين والتحفير فيه ما وقع بين ايمتهم اسيما مذاوالاه
المتاخرين قا قول معناله بكنا له عندهم وقدر اعليه وجود فيه انه من دعوتهم الى الله واعلاء
كلمته وبجاهدة من حاذاه واشاد به وشعلهم بهذا المعنى الذي منعهم من التبحر في علومه وانشاء
النكم فيها الى غايته ولا غاية له مع انهم مشتغلون عن هذا الكله بمثلهم ثم فن فيه من بعاير
التوجيد وبلما فض الله تعالى بما فضى به من تعلب الدين وحيو انوار الايمان والبقين وخرج

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
99101 022495274

المتاخرين من الدين ابو اجابا كما ذكره صاحب ابو اجابا انفرد اصحاب الحضور عيانا بانفسهم واعترفوا
عن ابناء جنسهم اذ لم يبتلوا بالتشاغل بغيرهم فتفرغوا لما لم يتفرغ له الاولون من التبحر
في علوم التوحيد والتعمق فيما هو اصل الهدى والتحرير الى غير ذلك من ترتيبه وتمزيج وتصنيف
وتبويب وجمع وترتيب وعداد وبراعة ذلك حلوا يا لعلم من حلوا لما استبل على غيرهم من استار
الغيرة وابتلى به سواهم من استيلاء الجمر والغرة وعما والاء استبلغهم من الدين بمنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيتهم واستماعهم وسماعهم اخوانه ومن المعتبرة
بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سئل بعض اهل المعرفة عن قوله صلى الله عليه
وسلم يغبطهم الانبياء والشهداء كيف يغبطهم الانبياء وهم بعرفهم في الجملة فما الانبياء
شغلوا بقرابين الابلاغ ومشاهدة الخلائق وهؤلاء لم يكلفوا ذلك فلم يشغلهم عن الله
شيء فلذلك يغبطهم الانبياء وان كل الانبياء اهل وانهم وانكر شيئا من هذا المعنى في اول
كتاب الكتاب المنزل فقال انهم يقلون في كل زمان حتى ربما يكاد يترى منهم احد وهذا معنى اول ذلك
فتسئل الله تعالى حسن العاقبة وجميل الخاتمة واخ ايمت فاخ كذا في بعض النسخ
ورجعت الى ما ذكره صاحب البراءة علمت منه انه يتحصل العلم من كلامه خفيفة تشعر
عليما يدرك قال في قوله وقد كنت اجد ان عدم اخذ في تقرير التصوف انما معوز لجعل غيره مما عنه
عليما يقتضي ان عدم الحكم بشيء موجب وان احد مما افقر من الالغ وفرقنا الالم يوجب
بفقه كما ان الدين الجمد وواجب وقوله لانه رجل منعه من السعير في بكاليه رغبته فصرفه الى
ذكر الموانع له من الاخذ في تقرير التصوف على الجملة وقد عرف فقتضى هذا الكلام يتصور
في حقه فانع منه كما افرضنا الكلام ان يحمله عليه كما حمله على سلوك طريق غيره بزعمه
لا سيما في القسم العلمي منه واذا اخذ في ذلك بالتعلم وان جميعه وعلا للحالة الى القسم
العملي لينازله ويتصوفه وقد يمنعه منه فاذكر وقوله انه رجل استرته شعوبات نفسه الى اخر
هذا المعنى فصرفه الى تحصيل الموانع التي توهمها موانع وليس كذلك بل يعين تواعث وسيحمله
على التعفيل لان العبد اذا علم ذاته القصر وانه لو استعمل فيه فضيه وعناه وقد احسن
فيه من وجه واساء فيه من وجه اما وجه استحسانه فلما فيه من تهمة النفس وانه خطاء عليها
بالذم والمقت واما وجه استقباحه فمن جهة غفلته عن النعم التي تغمر هذا المسكين وكلما

وارتبت عليها والعلم من جملة النعم عليه توفيقه للإيمان وان قراره وعمره المعانزة
وان ستيكبار ولو ان سيرا خلع عن عبده خلعة بكينونة تشين عليه فعانده وعيبوبه ثم
انه لم يجز ان يزال الدولي يرفع به رأسا بل اخذ يذل الناس واستمر عليه عزالا العزد اليك منه
سوء ادب لاستمانته به الخلعة واغتراره لها وانما يستحسن منه ذاك في حالة اذا عاد
شيء من نعوت السيادة له واضافتها اليه بحيث يغشى من نفسه وجود انجية وامتياز
يتوهم بذاك وجود مشاركة فما بعد ذاك يغضب لسيد او يبذل من نفسه ما يليق بعبوديته
ونقصه وانيته ولهذا اخر عائشة رضي الله عنها فاذا راع بعدا واستزاد بعدها استاذن
عليها ابن عباس رضي الله عنه ان يزورها او بعوضها فاذن فلما ابعد به يمر حبنه وشيء
على اوكما قالت فلما اذنت له ودخل تمثلها ووضع منه ذاك وقال لها انك لكبيت وكنت
وانك لزيت وذبت عنك يا ليتني كنت نسيا منسيا وذاك منزالم اره بقوله صلى الله عليه
وسلم احترازا وجوبا لمراحيص الغراب بعمل احد التاويلات ومعذرا الكلام من هاجب البراءة ثم
يعاد وعملا وليم يكن انفا للاستدراك به على عمر ذا بعد الفعل وقوله بعد ذاك ولم ازن
مزور البناء وخسر الابتغار وخالف الغراب غيم ار بليت سع اني البناء وابتغار واغيم ار
العظم من تخشفه بتلك الحوالي ذكر مع مشاهدة تجيز وقافيه وقوله وقايكم
من حاجة انه قابل الى كذا بذاك مبني على توهم وجودهم يغير وفراشنا الى بعلانه وقوله
وقوله دث انه جبر مع اكرم مع السابقين خلقت النية الهمزة مع مرد وقم كذاك ايضا وقوله
لا كنت فزيتوا لامن مقاولاه وللامن مقاولاه كلام سافه معرض الذم لحاله ومعذرة الخوفية
عين المدح لعنا لانه اه ان يكن من الها بقتير فنكم له سالم من العينة والدعوى لان العينة مع
اعترال الكابة والدعوى مع الفخر وقوله لاني كلما ازدت النشوز مع قراهب فقر حاجي
ونكست على راسي مع حال مرتي ياتي الامر من بابه ولا فقدله من وجهه بل لم يعرفه
حق المعرفة والغلة عندنكم الى خيبته وابلاسه يرحمه قولا وبفيم له بناء حاله على
اساسه من غير حول منه ولا قوة وقوله وارمالت النعيش الى المقام الذي تشوفت اليه
الى الكم بل الاعتزل بعيد عن معا مما قالت اليه فمن امر تابيد الله تعالى له ولكفيه به
اذ هم فيه مما ارضا يستهم به لو حصل عليه وقوله واما الكبر بوا الخ فاذا منتاجي
غاية الابلاس من المعزالي ينبغي له الفعل او لا يسعه سوء العمل كل جلال حقوا الله له

الصنع ان ضمير مرجع الى كلام الغراب
رضي الله عنها او غيرها من مر
بعض الكلام يتعلق بقوله الى
الله عليه وآله وسلم
المتقدمة اضواء على الغراب
الغراب

رؤية الالتباس وعما عن قلبه اشتباه الغفلة والوسواس معروكل من فضه بابه الكريم
وطلب منه مدايته الرحيم الى مستقيم فهذا ما اردنا ذكره من الكلام على قاعدة البراءة
وقد استتبعنا الرجوع الى ما كنا تركناه من ذكر ما من الضرر او الغرارة والاكراه وغير ذلك
مما بعد تاركيهم واستخارة كذا لك مواقفة لغرض بلاد وانتهاء لمراده والله تعالى
يغنيه عن مقاله وامثاله بما يفتحه على قلبه من معارفه ويتمه له من نعمه ومحامده تمامه
على كل شيء قدير اقول بعد بلغنا كتابكم الى اخر تموذ فيه عن الامر الشنيع الى
اقابكم مع العامة الجملة وقد عزز ذلك علينا كثيرا وبلغ منا وهو من بعض اصحابنا كل مبلغ
وقد حصل لكم بحمد الله ان تبتاع به من وجوه احرمت اقابتكم بتلك البلية وشلوا
العي تعلق بكم شلل لمقال الكابية الم جنية وقد قال بعضهم للا بيه كما احذا لم يصبك
بلاء بمقال الى فرا وكلا فامقال معنا لا وانظروا الى كلام ابن عكاء حسبك قال
ليعقبك الم البلاء علينك والمسئلة التي بعدها وتانيتها مع بتكم بالزور واهله ومقال
ايضا قابراه جزيلة لان ذلك يؤديكم الى الحذر منهم وعدم الركون اليهم فيتبع ذلك منكم
وتتكون منه بوجود فيكم وانكم مقال المعتبر بعمر قول ابن عكاء رحمه الله اذا اجرى
الله على يديهم وقد سال ابو ذر رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عما
كان وجعي ابراهيم قد كرله اشياء الى ان قال يعما وعلى العاقل ان يكون عما ربا بزمانه
فقبل العمل بشانه حاجبا للسانه وكلام العلماء في مثل هذا اكثر من ان يحصر وتالله
حمؤاذكركم وستوكم منا لكم من قلوب بعض الناس فانكم لا تعرفون في تلك النازلة من كان
حالكم تلك بل امنة من بعكمكم وبجلكم فيحكم ذلك منكم بمنزلة ومقال ايضا من العوايد
العظيمة وانكت مقال المعتبر ايضا بمقول ابن عكاء اذ من يفتش عن ارض الحمول وكلامه
في التواضع فريبا من اخر الكتاب وقد بعث استجاد تكم راحة قلبكم من استشعار كونكم
قاموريين بالنصيحة لعباد الله وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وحوقكم بمنزلة
ذلك حصول العقوبة عليه وقد بان ان جزمنه لانكم لا لحالة تكبون بغير مقال الواقعة
عن الاخذ فيما يكره ان يؤدي الى مثلها ولا تتصلون بغير ذلك الوضوء تعاد بما من مقال الامر
الشنيع الذي حل بكم بل تكتبون في ذلك بالنية والنية في ذلك ابلغ من العمل مقال اركنتم
فيما قلتم وبعلتم حماد فيه من خلصير وان تكونوا على مقال الصفة بل كان ذلك منكم على

سؤال ابو ذر رضي الله عنه
وجودي

سبيل الاستئناس على مقتضى الجبلة ومتابعة الهوى والاستمرار فيجب عليكم في ذلك غاية
التحرز في جميع الانكفاءات فيما تشتغلون به من مثله لان من لزم من التكلف ان يتخذ امنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان يقيد مراميه وخاصة اتباعه فقد صير فعلكم من عدوكم لتتبعوا
الناس منازلهم وتعاملوا كل صنف منهم بما يليق به من المعاملة فتشتغلون مع كلا الكلابين
من الكلم مع الصبر بن بالنبع وبالعرو بالبرم وكلاهما انكم في منزلة النازلة تتبعون
ذلك انتم تعرفون فتعملون على حسب ذلك من الاستقامة والتلطف والمداراة والتألف
وسلامة استقامتكم به حصول الجواب فيه على كتابكم لانه لما اعلمكم فالعلم بكم
كتبتم في بذلك فلم يستغن الامر الكاتب لكم جوابه ليعمل لكم بذلك التعريف بما في
الفوائد التي ذكر فلما وقع بصره على اعلامه اياكم بانكم اخذتم فيما يعلمكم ومعرفة الانسان
خذلانه من اعظم الفوائد وخذلانكم في ذلك مرة وجرأة احدثت اخذكم فيما لا يعنيكم وقرع
انتباه رأيكم فيما افرطتم عليه من ذلك بعد حسن استلام الحق وتركه فما لا يعنيه وفي علمكم
كم من محاسن روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان ذلك مما لا يعنيكم
لان ذلك مما لا يجب عليكم ومن عمل ما لا يجب عليه في هذا الزمان لا يسلم من الآفات
قال ابو جعفر رضي الله عنه لا يتم الكلام الا بعد اذ اسكن خوف العقوبة على
سكرته وانما يجب ذلك على من نصب نفسه لارشاد العوام وتعذر تبليغ الاحكام
الا في الاوقات التي فيها يسمعون لهم ويستجيبون لهم وعرفتهم من عمل ذلك افرز
وبتعاليم مثل هذا اولى واجدر والله تعالى لما اراد منه انكم العباد وبشهم واسقاطهم
من عينيه اصر ابعاد مما والاه واتم اسماعهم وطبع على قلوبهم فاذا اصاب الناس مخمصة
او ابتلوا بدامية ويسروا ذلك اليهم لا يجدون فيهم متمسكا ولا يعثرون فيهم الى
كم يوالجون مسلكا وفروجه بشر اخر الزمان يصيبهم فيه بتنة فيطلبون
ذلك الى علمائهم فيجدونهم قد سمعوا فرقوا وخفاتهم وسمع العوام الكلام فيرقوا للعبارة فيه
والفاظ المعتمدة بان مورد المكنة وقع على حسب ذلك فاخبر به الصادق المصدوق
بالنبوة فانا لله وانا اليه راجعون وكم افتتن فيه من يتيه سليمان حينئذ قال الله في
هذا والا دخل فيه لكان احسن عملا ان لم يخل من خطأ في سكرته وتغافل عن مثل هذا
والاجر الاعرض في ذلك الخطأ وقد نبهت انكم ان تسلكوا بوا بتنا رضي الله عنهم

هذا ان مر اني اذا كرر لكم ومنوا نكم للتخلوق بمنزل النازلة من التعريض بكم بل التصوص ومحاولة
الدعاء اليه والاشاد له به بين يدي الجملة من العموم اصحاب الرسوم لان منهم من قوا بي
يعمهون منه ان نكارا والفرح باهله فلا تفرروا على الصبر على الدعلتهم حسبما اعي فيه
منكم حين تنزيجورو تضيوا خلافكم ومن يبدل جوهرة نفيسة او درة خطيرة لا ينبغي ان
تشح نفسه بان يلقيها للبغال والجميم او ان يعلقها في اعناق الكلاب والخنازير ولم تزاحرا
من الامة المغترين بهم في زعانيم الصلاح بعقل شيئا من ذلك ولا قبالة به ولم تلف احدا منهم
اعتذر به كيم ذلك ما جاء لم يخرج منه مخرجا والاخلاق بسببه لكالبة تقتضي معاقبة او
معافية بل نزلوا خلق الله حيث انزلهم وكما نوا نا كم يرا في معاملتهم فاذا كان هذا في
تلكم الازمنة حيث الانوار في قلوب الناس شريفة متمكنة فكيف يكون الحال في هذا الزمان
الذي عم فيه الجهل واستحوذ على القلوب جنود الشيطان وخبث فيه انوار الايمان
مثل بعضنا فيه سوء الخبء والكتمان ولقد رأيت في بعض التعاليق عن سهل بن عبد الله
رضي الله عنه سير هذا الكلمة وانا معهم انه اوصى عند موته بقال من كان عنده شيء من
كلامنا فليرفعه ولا يكتم له فانه سنة ثلاثمائة الى قابر فما يصير امر الناس كلا منهم
وعبادهم لباسهم ومعبودهم بكونهم لا يعبدا الله تعالى باعمالهم والشيخ ابو طالب
المكي رضي الله عنه شيء من هذا المعنى في كتاب العلم للاذكر ان زمان غلب اهوائهم وحب
وتباغوا زالتحاسد بتعلق منه شيء من ذلك استسلموا للقدر ورضوا بان يزاد الشر على
ان البشر للشر فيهم في مشاعرهم معروفة انما لعنكم ليس بيدهم انكم لما اعاكم
ذاكيك جرى عنهم وهانت عليكم الارض بما رحبت بيد انه يجوز لكم ذلك لانه موقوف
صعب فلن يثبت فيه او يسلم منه على حال غير بتكم وعدم اعانة من يبادر الى مساعدتكم
وان عيرتكم لذلك وان الاذاء سمتكم وعذروكم منكم ضرورة اليه فبيع خوف من البلاء
العظيم الذي يجر الناس ورعلى البعض عليه ولا كراه او قبضنا مع كل هذا من ذلك شيء
على قلوبنا على الدوام لا يكون لنا فيه راحة ولا سلوان بل ربما زاد ذلك شيء او تعبنا
تعبا وخشما وكلومنا الهم معه ما يهم حرقة النار ويعود علينا بلايا نا الكبار ولا
يسعنا الا سلوك سبيل مقاولة الائمة رضي الله عنهم والحذر على دينا بهم والنسج على
منوالهم فانهم لما شاهدوا معبوديهم ونالوا مرامهم فيه كلموهم ثم ينشبوا الى الخلق معها

وبهم اولى بمزيد وبعد قلتم انا نعلم بالضرورة ان الواحد يقدم بردا والحار قبل شاهدوا بفعل الله تعالى وعدلوا وانتم شهدوا وامتنعتم انتم بالبيت فعلمنا به ليتوابوا فوقوا لهم عدلا

* وان يروا ذا رشدة لا يتخذوه * وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا *

فنعلم بذلك ان عندهم لعلما نجهل الذي شيء ومن معارفهم فيجمع عندهم هو لانا ونعلموا بذكر امر دنيانا واخرانا ونبرأ اليك بان نشتغل بانفسنا ونغتر الينا جنسنا ونشتغل بما رزقنا الله تعالى من كثير وقليل مع ان قليل الله تعالى يقال له قليل ولا نجعل امر بر وبحر ولا نتبع الهم فاجر وفاجر ونستعمل الوهمية التي كتبتها الينا في الكتاب الى قبل هذا قال علمت بنا مصيبة او نقدر علينا الفرية بل نحن الهم من عند الله وان جزا النعم بمعاصي الله وترك ذاك كله بغير الله وهذا الحال وان ذكر من اعلمنا فلا بد لنا من استشعارها ومعاودة تذكارها ولكم ارهما ليتحمل الى فلوبنا شيء من انوارها ومكنون اسرارها فان وقع منا عزر على قدر شيء من حكمه دنيانا انسانا له الحذر على ما فاتنا من مولانا فيقع اليشيء في محله ويغرب الجهل الى اهله وراجعنا انكم لم تذكروا لي شيئا مما فلتموه لهم او قالوه لكم في ابتداء امرهم وانتهائه في تيسير والي شيء من ذاك ولم تعلموا في ذاك شيئا واحسبوا انكم شافهتموني بالكلام الم تكونوا حينئذ تستشعرون كل دقيق وجليل وتذكرون كل خفي وسمير ولا تذكرون شيئا مما يحتاج اليه او لا يحتاج اليه ان وتحبرونه بالقلم احد النسانين اما تعلمون ان في كلام عمل ان فور الجزيرة المعمور بعمل الراحة الكلية والاقبال على العبد عند كلمة الراحة في دنيانا انكم بفعل ذاك بمعاملة مولانا وتعريفه ان فلانا يقنع المساومة به الكلام بعد تناء وان شماخر وان جساس وقد قبلت عذركم في اختصار كتاب الى مقدار جوابه لاجل فاذكم من ان ستجعلوا فيه بما بال سائر الكتب التي تكتبون تستشعرون فيها فاذا رتعرفه منكم من ان فور الصغار والكبار وتذكرون فيها اشياء خارجة عن المضمار وان هذا دار منكم ان ان كنتم تجرون من تغفرون به في التوصيل الذي تشكلفوا في ذاك الى الحضرة فان يحظر به فابدا لكم عذركم مقبول اذ لا ينبغي لاحد ان يتعب نفسه فيما ان كان له ولا يحصل وانت احق مني بالعناء والملال فاني كتبت لكم نحو العشرين كتابا بين كبير وصغير ولم يقع لنا منكم الا كتاب

ه الكتاب

ج ذاك

الوثلاثة بغير الحاج كثير وكلب عزيز لذلك فزلكم مستقيما والاكن عقلتم عن الغرض وبينكم
اذا بلاد غريبة وارض جفاء وبر وقلايكاد يوجد عندنا تعنس تتشوق النفوس الى تعرفه
وكلب الاحتمار به وانتم بحضرة المملكة ودار السلطنة ومقار بلد الحضرة والدار ان يطلب
انتفا كل شيء عجيب وتفصر بكل نفيس غريب وبعض ما تضمنته من الجمال والمكاسب للنفوس
غير هذا وجميع ذلك مشتمل على اشتار وانوار ينتشرون الى ان كملاع علينا ارتباب البقاء والابصار
والنجم فريضة عن العيار والدهر المنتقم فريضة عن قفاء ديوار والاجل مقدار وما اشبه معنى
مثل الرسكن تلكم البلدة ولا يربح اليك النفس فرقة ولا تفقده الى ان يكمل الله تعالى
العقال ويأذن لي ان زمار وابن نتمال بمجتمع من شملنا ما تقدع ونشاهد بقارنا
فاكانته اذا نتا قبل تسمع ولكم في هذا الكلام على حسب ما وقع لكم من المصاب العظام
كفاية وقنع ومن فدح له الزبر والشعر بدا من السيف والمفرع قبا القليل منه لكتفى
وبالله منه بشبع فما قل وكتبنا اسطرنا اجمع ووقى النكم فيه خفة لتتبع به
وتتبع فعل عملت لك فيه عمل من كتب ترغب فلا تغشى في استيعابه درك والتعزع
تمتر التربا والبقاء والبه تنزيع بنا بلة كل استريحة شروا شوه بلسع وهذا امور معنوية
باخر وبعمل لكتب تنكم واضع باذنك لان تسمع وافر بعذر النبذة بان ذكر من يعلمنا او
يزيمنا خلاه تبلغ واستر بلعذا الكلام وافول فاله بنو غفوب الكرام على نبينا
وعليهم افضل الصلاة والسلام وقاسيدنا الى بما علمنا وفاكنا للغيب حاسبين
ولا تكتمر اذ افقدنا فقدنا وافكع الكلام واختم الكتاب بما ختمنا به الرحمة والبركة ورقاء
السلام ولا انس ان يرد من الكلام الجزل المشتمل على الجد والهزل فا تخلى به عنكم نقايا
العلوم التي حملت بكم من اصحاب الرسوم والجملة العمر عما قالكم الله وما اعانهم يوم
تلاقيه وحال بينكم وبينهم كما حال بين اهوائهم وسمايه وقول على هذا الدعاء امين النبي
ومن يتعلم منكم من اولاد المسلمين الذين سلموا من الذنوب وسمح لهم بالغفران
بعمر تكليمهم رحمة علام الغيوب لعله يستجيب هذا الدعاء وان ضر رمن فيه هذا لانه
اذا كان كذا الذي عنهم العناء والتعب وحصل لهم الشقاء والارب وقطعتم بينكم
بما لا تستحسنونه غاية العجب والبشر في امر الله تعالى من يجب فليرسا هذا المثل الاتم حاج
فاوجه به يحيى بن احمد السراج ثم تواصل النعم والنعم ورود والنزع وحاجب النايفوتية في

اليهم ولاكرامه بفضله ورحمته سلمه فاسكم الله على فاجبه انعم وتاقل هذا الرسم وتفهم
واصغ بسمع فليبلغ الى الكلام على تمام المعنى اين تقدم فانه اقول وبعد الله تعالى الحامل
فانتم تروون واستملتم عليه بالاجازة من النعم الفاضية البالغة التي اذا استتم
رايتموها متفقة محصلة بعدكم بفضلا عما يوجب لكم من الثواب الجزيل في دار الخلد الجليل
فاذا اعلمتم الى علم يغير واذ هم سلوا سبيل اوليائه الموفقين لم تشدا
في ان الشكر احق عملكم من الصبر وان استبشارا والفرح اولى بكم من الحزن والترح فاذا
فهمتم هذا وجب الشكر وجيبتم الى الله تعالى بالذكر ثم تعرفوا من الله تعالى التيسير والفلاح
والنور والنجاح قال الله تعالى لهم شكرتم لازيدنكم وقال اعزمن قائل فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون تعلمون والشكر معرف المستفيد اني فعرف عليه العرف اللعين ليتصدعنه
من تبعه من الطالبين قال الله تعالى مخبرا عنه لاقعدن لهم صراطك المستقيم الى قوله ولا
تجد اكثرهم شاكرين لم يغل ما بروا ولا فاتبروا ولا زاموروا ولا تجبروا ولا عابروا ولا تكبروا ولا
غير ذلك من صفات الكبر والمغرور لعلمه بان فقاد الشكر تنتكم فيه سائر المخذلات
وتتزيح فيه ان حوا ولكم اقات فما نكر كيف عم الله تعالى هذا العدو اللعين فنهج
الحق وكم يفه ولا بكر حرمه هدايته وتوفيقه وقد اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
على نبينا وعليهم السلام حبينا الى خلقي وقال يارب كيف احببك الى خلقك قال اذكرهم
الاءي ونعمائي فانهم لا يعرفون منى الا الجميل ولما قال ربنا عز وجل وقد جعل
الشيخ ابو عبد الله جمال السليمي رضي الله عنه من عيوب التعبير ان يكون العبد في محل الشكر
وهو يكفر انه في فقاد الصبر لانه مامور بالتحري في المخذلات والكون على احسن الحالات
وجعل وان رؤية العبد نعم الله تعالى في جميع الاحوال ثم قال بعضهم ذاك لعمري سمعت سعيد
ابن عبد الله يقول سمعت عمي يقول سمعت ابا عثمان يقول الجلوس كلهم مع الله في فقاد الشكر
وهم يكفرون انهم معه في فقاد الصبر وليت شعري ما الذي عمل اعاجمنا وابنائهم واشياعهم
على التعرض لكم بالاذاية دونهم وهو المعلوم ان كلبتة موضعكم لا يقدرون على السكوت
على ما معوا فل من ذلك وانتم لم تجدوا في تلك البلدة احدا منكم وانا لا نكون نوازنهم على
ايديكم في ان كلب التغيض وان اكاحب الصنعة لئيم صنعة عدو وبغيض ولو كان في الدنيا
شيء من الخير لكان لكم مجلس في الله مجلسه وكرسي مثابكم لكرسيه والغيث نكفاره اليكم

اعتنى كليد في نسخ اصل الموقف
الرضى رضا الله ورضا المسلمين ورضا

لما له العمر نكارة البتة فان اشتغل بقراءة كتاب من كتب الحديث اشتغلت انت بقراءة كتاب
آخر مثله وان اخذ في شرح الحديث من تلقاء نفسه فسرته انت بكلام العلماء والعارفين وان
استشرحه منا او من غيرنا استدرت انت عنه احاديث وان اتى به من تلقاء نفسه فسرته من كتب
كثيرة وان اشتغل بسبب المبتدعة من غير تغيير بدعتهم جعلت انت مثل ذلك مع تغيير من عندهم
وان انتم عليكم بالعامة انتم تمنون عليه بالمخاصمة وان استعان عليكم بالعمل الدنيا استعنتم
عليه بامثال ذلك مما لا يكسر له سوقا في الدنيا ولا في العلم فاخيرا بعد ما كان
وكثر جدا من منهم ذلك الكثير واشتغل الجد في السير لعله يقتنص من كل كفور وغير متكبر كل
كريم وغير ذلك اذا بلغت الى المكلوب وانكشفت لك اسرار الغيوب وتجلت شمس القلوب
التي ليس لنا افول ولا غروب انجلت عنك الهموم واستراحت من مكابدة الاجساد الرسوم
وانكشفت عيونا من عالم القوالب والجسوم وتفوز حيث تنزل عزة العز وتحظى بما ما
تشاء من جمال وتكرمة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار
المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب حقوا لله لنا عزة الغنية
وانا لنا عز البغية وجبت عنا كل جبر ضار وحال بيننا وبين كل جبار فاستكبار
ولنقتصص على ما ذكرنا فقد انقضى من الليل ثلثاه وكل البر والعيس ونحن بالجزع
المدرج من عزاز الكاعر الجعثن عسى الله ان يجمع عن مفقودنا بعد شتى حنين ومفقودنا
الى مؤنة دية حوشزا لكم والجبر على اصلاح حالكم والامر بيد الله والافوز الا بالله
وبعد فقد سرني ما آل اليه امركم من السلامة والنجاة من المهلكة
فلله الحمد كثيرا فان الشر مهما اشتر به اليكم فالكتائب السالفة شر منه وان فرا حسنة
بيضاء وتلك المسئلة بالواو والباء لانه تعرفت منها الغور اكنت فتحتها بها واسم ما كان
عمل بعد انهم الى اصابتكم اشكال امر فرد كرته لكم فلعله وصفهم الكيفية تمار بها الى ان يمن
له يمن بغفر العزر للكم اذ خلتم انفسكم في اشياء كنتم عنها في غنى من جهة فساد الوقت
وان كان بعضها حقا في نفسه لتغير الامر بكر كان يسعكم السكوت عنها وترك العمل بها الى اجل
ما ذكرنا مع انكم لا تجدون عن ما تزورونه من الله معينا ولا ناصرا ولا نفس صرف عليكم
كتبه فرضا لكم زنتم على ابريم في منا فضيه ومع عزائم بكر ينبغي له ان يسكت في عزاء الامر
وان يتغابل عنه لما يتمخض والله من المقاسرات التي انا ذاكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى

وستر باب التغول عليكم والعاقة اذا فالت بعلت وت انيها فم ه بر الله وحمايته
اولياء الله والنصيحة لعباد الله فانه لم يتوسم من الفراء وقد يتعكور به من
المقالة العام الى حسن كنهم وسلامة عقدهم فما يرجع الى تعظيم من الدين فيهم
تعظيم لدينه تعالى ولارسوله صلى الله عليه وسلم الى بتعظيمهم ودفعهم يخلوز به احاد
الى سخاير ولعل الخطاب ذا ليك صدر الامر المقصود منهم اذ ليس فيهم من يقول الى دراله وكمال
البصيرة فايتهم به عنهم الهادي من الكاذب والمحق من المبطل فلا الوق لهم في الخراج
الى من خرعهم بالدين جل ذا ليك معز المكلون منهم وامر الخارج الى الله فاسيحلته رحمته
واد ركته عنايته لم يضره الراد له وكفروه تبديلا ولا تحويلا وارحفت عليه كلمته
واحاطت به شفوته فالله اشر باسا واشد تنكيلا. اعاذنا والاه ولهم ولجميع عموم يعشون
بحسنه اليه ويتحفون برفده الله فلعل ذا ليك ان يكون حكمهم من الله اذ لا يضيع لهم مثقال
الذر من الدنيا ساب عند الله فلم يغفروا مسيئهم من ان يكون في خبار لهم محسنهم فلا
يعلمونه ولا يوفونه ويقعون محسنهم ان يحسن في مرفة مسيئهم ويستوبيون به
ويحمونه ومثل امرهم ان مثلهم على التلبيس واخفاء الصراع والمثال بما تعاطونه من
مثال ومثال فلا دلالة واضحة تراعليهم وان اشارة لائحة تمر اليهم وقد رغبنا الله
ولايته في خلقه لما اختار رضاه في كتابه وسنة في معيشته فلا ينبغي لاحد ان يتعمق
شيا من مثل اولم يبلغنا عمن تقدم ولا قرناء من علماء الدين انه تعرض لما تعرض له ذا ليك
الرجل من منزعه المعلوم ولا جعلوا ذا ليك وكل امر هم ولا ابتوا فيه فرقا بعم منهم ومنهم
اعنة على الدين وانهم لعباد الله المسلمين بل فعازوا امرهم السكوت عن هذا
منهم على سلامة تعاير بجاني البيوت التي معز اوفقر من خيج العنكبوت ومثل الفراج
الذي لا فرق بينهم وبين ان تعلم اللعب لبنير الشباب وفصاحة الكلام وان تكلموا بعلمة
من عاقل او اجابة لمسئ سئل سايل كل ذا ليك يخبر لا على جانب اولياء الله تعالى ان يتعرضوا
للكلام وان يدوروا بينهم السمار وللدهر ان قام ابو القاسم الفشيري رحمه الله
عنه فانه لم يستنجز ان خز في ذكر معايب المتشيبين ان معز الكم يغة وان كان من اعظم
الناس غنا على الخفيفة ان يعتز ان خاف ان يعتقد حمية نسبة ما لا يليق بها النمط وان
كم يوان وليس المتاصر قاصفا والله عليما واراد ان يبين شتمهم المتاضية وذا كرهم الدارسة
العافية ليعتبر عمل بنا لها وينسج على منوالها وكان ذا ليك به خليقا اذ هو من اعلمها

تخفيفا واما ان يشتغل عما هم بزعمهم بحفظ اسفار الجهل ويترك معانيهم بشر الصحيفة والخمول
ويعمل ما سمع واخذ فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة الى سبيل الاستقامة
الكبرى وذريعة الى فاز بعلوم سنته المثلى ويروج ذلك على العامة لعدم تمييزهم
من حيث لا يشعرون بين مساخيط مزالتهم تلك اباريق الكتاب والبدع التي تعمر في الاوائل
والاواخر وقد كنت اعتقد انه لا ينتصر له في تلك البلدة كلام لما اختصت به من ارباب
الجهل واولي الغفلة على حين اسلام فجاءني بكلام بعد الاعتقاد وخفقت اربع
سعودي كل واد وكلما مر ان عار عليهم وخزي الى يوم التناد ولست اعجب من رجل غريب
فقد اتى بلدا ليس له فيه على الخفية هريرة ولا حبيب فالقصر لا مقيله خالته وبث فيه
مقالته واراهم مذهبه كانه ورقة مذهبة حتى ان الامر منهم يجرنه والذهب عس
كم يفتنه الى اثارة نار البغي المحرقة والتعصب لفئة النبي المحمقة من غير نبا ولا ارب
وموضع جمع الحافر والام والعاج والقاذر وانما العجب ممن مؤمن باعمال الدين مؤسوم
بالشيعة على المسلمين في جماد وقد رعى العامة والسلاطين حيث لم يتكلم في هذا
ان نسار بكلمة تسمع ولا تصغى في هذا ان تم فما يكون له موقع ومن يعلم فانتهزه من
المجاسر التي يغتنم ويعمل فيها وقد رمى انه وجد بعد الكلام لما قصر فيه الاولون
ليكون لهم عليكم من الحكام واذ قد اجبت عليه في هذا المجال ان ارفعه بالعنوان الاعلى
في المقال ويقيم لهم حالهم فيما اعتمدوه من نصر الباطل والمحال ولا يعرض لما وراءه فالله
يهدي بايسر حيله في براءة اوجز مقال فاجبت عليه في نصرة الدين والنصيحة
لله تعالى وللمسلمين وذلك اكرم عليه من جميع ما يتنافس به في حقير لديه رب العالمين
وقد روى عمر النسفي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكرم الله في البدع بكتم العالم
علمه بعليه لعنة الله وتعز المحروسة ذكرها بعفيه اخواني ابيهم اسمعيل وابراهيم اسبغ الله
الغر كبيه الحالكي رحمة الله في مغرقة كتاب النصاح له وجعله عمدته في كل ما يبتغيه فيه
ويعمله واثر بريقة اقلامكم يهتدي الى الرجل بصدره ابراهيم كمال فاعرفه من نواعير الدين
واقلال عراة المسلمين وتعيسه عليهم الحوا الواضح المبين حتى يقبر فوانيس غيه ويمين
وليس يستشفع بما وقع بنا في هذه الازمنة من هروب البعض وانواع الرزايا والمحن
بل اذا تحققنا قليل بل مثوبة على ابتلائنا بما مر اعظم منه عند الله وليل جميس
هذا ان اخر ابحر مناديل يتمسح بها جعلة العوام وهذا اولياء الله تعالى على جلالة

افراهيم

افراد من عنده وشرف من لديه لزوجه علية ابواب الجنان تجري من تحتها الانهار
وجعل بيوت الدنيا المشرفة بمثل منازل المناكب وشيد امر منازل المحافل وعلو درجات المقام
وشاع ذلك في النواحي وان فخار والفرس وان فخار وجوه من تفضل بمعصيته بل الله
انه جعار والعظم الغفور بل انوار ذوله من لديه تفضل علينا والموصلة لكل فضيلة وخار
الينا نبوغ فلوبنا واشميزاز نفوسنا عن مزل المعاني بل يكبح بحضوره الى عدم فاترنا
بها وعزم من يحيينا الينا وذلك كله اقرار وجود نشوز القلب الذي قال امرنا
الرب فاوتغرنا بامر حضرة الرب هو الله عنا عفريته وزرعنا في كل اوقاتنا امر ابته
بمنه وكرمه عملوا اولياء الله تفضل مزيتوا امرهم وكايكل الرجل انهم تفضل وجه
الجزيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يزوبه عن ربه عز وجل من اعاريج وليا بعض
بلاوزنا بالمحاربة وفي بعض الروايات وانا الظاهر لهم اوكلاما معزا معناه فعمل اقاويل
اراد كثرة من الكلام في بيتها وفع منه من تخلف منزلة المنازلة العظيمة غابلتها وقدر
نبت مصورها وعن تحمله جلدك واعجز عن لعنه حزنه وكمله

والصبر يجل في امواجه كلما ... ان عليه فانه بمحمد

وكان المتهم له سؤال الستابل ولولا لم تسمح النفوس بايزاعه في الرسابل وزجونا من
يقف عليه من اخواننا المسلمين الناجين لله تعالى في البرس ان تحملة الغيم في الجماعة
على الشفعة على امة المجرية بيتنجم للاولياء الله تعالى من فكح سببه من اسبابهم
وكفى بقدره على رفابهم بتنحيسهم فاده تلك العلة الصعبة وبتقلب اعداء الله
بالهم فارا والجيبة واما انا فاركان فهم عنهم بالعجز والكلم. بمنوا واجل النعيم اه
سناه الله تعالى بالكتب والرسم وجعل المحفل يستمتعون ويشكر واستمال الحكم ذنب لا
يكاد ان يعقب وان سنارة تغني عن العبارة لاكن ينكم مروراً السنارة وقد
اجبت كلام بلا وزاد فانك يغبطه فيه ولو كان مثل اربعة مثله لحصل المقصود من
النفع والرد وج اذا بذل كل واحد منهم غاية الوسع ولاكن الله تعالى سلب منهم البركة
حتى لم يقدروا على تكمل ولا بركة والله تعالى ولي التوفيق ولينا ولهم الى ما يحبه ويرضاه

والوكيل ... ان تهمنة تلك التروية معوزين اشرف ان ذكار استعمالها بالانوار
ومعوذ كرمن انفع له في سلوكه من ابواب المعارف وفنون اللطائف فاربما يحملها استعظام
وانما عرفه فيه على العترة في السلوك والوقوف عن السير الى حضرة ملك الملوك

فاذا استتبع السالك ذاك وتشاغل بهذا الذكر المخصوص على الوجه الذي رسمه له مشايخ
هذه الطريقة لم يزل في سير وحل وترحال وكان له تعكس للازم وشرب ذاك فاذا كنتم
على هذه الحال وتشاغلتم بهذا الذكر شيخنا بشركم الذكر بفيه وكيفية العمل فيه وفيما تجرون
وقد كنت عرفت من كتبكم السالفة انكم رجعتم الى ابن خزيمة الرواية وانكم تشيعتم بعد
وانكم مجتمع كتب التصوف وفهمتم العلم وانكم فيما تحرجتم عنه تغيرتم في باطنه وانكرتم
من اجل ذلك عمركم فما يلبس الزيكم من التصوف من اللباس لا يعلمه عالم من علمائنا من
كعبر كما اعترفتم انكم فلما زايت ذاك منكم جبت ان يكون شاركم هذه الطريقة
التصوفية لم يرتح في قلوبكم كل الارتياح وان يكون عندكم كالثوب المعار وثوب العارية لا يتمتع فيه
حتى ان يعمل به متعة وزينة اذ لو قارنه ذاك فيكم راسخا لم يلبثكم تغيرت احوال
وتغلبت الامور عنه حتى هذا وهذركم بسبب فقد ان نوار ينه وحصل عندكم من الوساوس
وخطوب الهمالات وفتور ان فات فما لا تفرروا بانفسكم عن البعض وان نعمل عند
حتى انتهى بكم الحال الى استيلاء المرة السوداء فتصيروا تزورون بسببها في عالم النوم
اضغاث الاوهام ثم ان يحصل لكم منها البراء حسبما ذكرتموه في كتابكم المتقدم وكان اكثر
عنى تغلب امركم وتغير حالكم ما فهمت منه غاية العجب لانه لم اعتقد منكم انكم فلتم
في بعض كتبكم وقد بلغني الكم اسئة تعزون الكم اسئة اشياء بعيدة بما مر ان نذكر ليس وتم تريدوا
على هذا الكم جاوا حيرا انكم نقل نكم ثم فيما كتبتم فيما مر التنبيهات على ذلك الاسئلة الا
التي تضمنتها ام لا وبعد نكم فيما نقل وقع ذاك منكم موقعا زالت عنكم بسببه شبهة
او انجحت لكم جادة ام لا جل ان يتم عرفانك جميعا ولم تعرجوا عليه بتلويح ولا تصريح
مع انه فقدت ذاك فقدتكم واعتمدت نقلكم لانفسكم فلتم في بعض كتبكم ما معناه انكم
اذا انكم ثم تلك الكم اسئة بكلم قلبكم وتغير حالكم فساء كم فيه للاجل ذاك بكم والشيخ
بشره الكفر فلما تعرفت ان مركتابكم الكم انه نقل من علمائكم بان نقياد
مما كنتم فيه ومن التبكل في بعض هذا الاحة لكم مراوغ البرسام وعكيم التيمار وبعد
التدبير عنه لعلاز ان يعني ذاك الكي ولينتكم حير من يزاك على لكم تركتم ان خذ فيه
بالكلية ولم يستثنوا منه بقية للاجل ما عرض لكم من الشبهة الخيالية ولا كرانت
السوسة ان تكار فكم وكانه لم ينو عليه من مرور من الكعاية ان ان تكون حاملا الرواية
الرواية من اهل السعادة والغراية لفعل بذاك من ربقة الغرور وهيئاك واخراك

الى الغاية فابوس من خشيته وانتعش من رحمته فغدا لاح الصباح ونال الربح من جح الربح
تفعل فالبشر لك منه انبعاث والارباح والله تعالى يجعلنا واياكم على اسرار امور وبحمينا
من مسالك المهالك والغرور بمنه بالفضل جدير ومن على كل شئ قدير

وسئل ثم بكتابكم ابن خير عن المسئلة التي ذكرها صاحب المقامات رحمه الله
ورضي عنه وتلك المسئلة اشارة الى حال الخضر مع موسى عليهما السلام سائلا
رحمه الله كالدليل على ما هو بسبيله من تقرير ان ثم امورا انهى بها الخواص فوجاوزت
بها حدود المقامات وفارقت النعوت والعلامات وذلك ان الخلق كما قرره في بابه وصف
العبد ونعته وحقيقة التعبد راجعة اليه باجماع من اهل هذا الشأن وكل ما هو من
نعت العبد معجوب بالعلل ولزم الدانف الابد الا من عصمه الله فاذا وقد ذكرنا ذلك اجماع الكلام
فيه يدور على فكب واحد وهو تبذل المعروف وكف ابذى وذلك فاجر في تلك الفضة خارج
عن مقتضى فاقاله وحقيقة الخلق ليس منه في شئ ومن التأنية على المتعلم والمستشير وهو
موسى عليه السلام حين قال له الخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا خص
احرف الجملة وهو انما اتبعه متعلما مستشيرا او من التعاسر على المتبع والسائل وهو
موسى عليه السلام حين قال له الخضر عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا
الى قوله معذرا فبراوبينه وبينك ومن خرق سفينة المساكين وقتل الغلام غير البالغ فانت
ترى هذه المسائل كيف جاوزت فقام الخلق الذي هو حاصل امر النعوت ليست منه في شئ
وللتسهيل الاحراز يستشكل عقلا ولا يستقيمها او ان يكتم له وجهها فاذا انفرد هذا
لم يستبعد ان ينهم الخواص بامور جاوزت الاحوال والمقامات التي من جملتها الخلق وهو ما
اراد رحمه الله ان يفرد له المسائل يذكر من مسائل الخضر عليه السلام اقامة الجدار الذي ليس
من هذا الباب وقد ذكر باب الخلق في الدرجة الثالثة في التخلق فجاوزه الى خلق ومن
جملة الخاصة ومما اشار اليه مما سمعناه ولم اكن الخلق من نعت العبد وصفه كان ما
جاوز الخلق ليس من نعت العبد وبنفي بنعت العبد حاله فالخضر يفتكم عن نفسه فاذا
افتكم عن نفسه زال عنه النعت ولم يكن له اسم ولا رسم فيصير حينئذ من اهل الفضة
واهل الفضة من خاصة الخاصة المشار اليهم بقول الصادق والمصدوق صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن ربه عز وجل من قوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره وكذا وكذا فتجد فيهم تجلي على

ايرد من اشياء مستشكل له في كتاب العلم وذا كهمعا خر بعض اذا كثر وجمعه اعتن بتحيته
وحفيته كمسايل الخم عليه بعد تبسيم مقالا ينم معز ولو عن نفوسهم واخوذ وعن
مقتضيات رشوتهم فكانت التهم قبل الجارية عليهم عنم فنشوبة اليهم وكل اقالم ينسب
اليهم للتسبيل الاحراز يسئل عنه سئل اعم اخر وانتقاده فليتسر الا التسليم وجميل الانقياد
لحر الملك التوع لديه الواجد الفقير لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقس نسبة الخصم
عليه السلام على هذا المعنى بقوله وما بعلته غرامر وقوله في افاضة الجرار قد زاد
ربك وانما اسند الارادة الى نفسه من مسئلتي السفينة والغلام دون المسئلة الاخرى
تاد با لما في كتابه مما من الشناعة وآجمل على هذا الاسلوب الذي ذكرناه في معنى هذه
المسئلة كل ما ينسب الى الاكابر من احوال شنيعة وجوز ان يكون في الكلام من هذا القبيل
لتسلم بذلك من التهمة وشره الكفر بالاكابر الى لا تعالى في ذلك عما تركفر النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره لو اسند بعض الناس اضعاف ما اسند من يعيرون اليه وما اشبه
هذا فهذا ما اضمر لي من الكلام على هذه المسئلة التي سالتم عنها على
كريفة الفرض نفعنا الله بهم ونفعنا انتهى تبسيم المسئلة المذكورة وقوله لا كس
اراد اهمال التعميم الذي اذا فلتم معروف مما ذكره من احوال الخواص قال يقوله بنا فيما
على قاعدة عليه من بنا ر واسئدا وبه تكليف الكلام عليه يا اخي فما لك ولهذا
كله دعه لاربابه واشتغل انت بروايته وتعنعنته وسلسلته على كريفة ارباب
الحديث لتنال رتبتهم في هذا الزمان الفاسد الخبيث ولتكون مبلغا للشريعة الجمرية
في العشرة الجاهلية الى من بعدنا فما خلف كمثره بالكلية لتنعلم بذلك احوال العلم
الفاسدة ويشعور امور بعض في دينهم على امم فاجرة ومقل يعمل العكاز الا بصر الدرة
ولو تامل ان نساء حاله بعين البصيرة وذاله حق من عدل وانصاف لعلم ان جميع
ما يتهم به مما تميل اليه نفسه من كماعة وفرية بضلال عن مباح ومعصية لا تباعه له
عليه سوء المرء ليتوصل به الى حق ويتلوى بنا له او يتوسم بنبله ثم لا ينا له وللحكم
له منعة التم له وذا له التم والعمل يحتاج فيه لا محالة الى تعب وفضاسات نصب
فاذا رزق الله تعالى العبد شيئا من الصناعة وتنا ول له مروجه لا يزعه بعلم ولا يحتاج فيه
الى كم مؤونة لغمة وحرفة وكونه بضلا عما وراءه اليه من اتساع الحال وكثرة المال

ينبغي له ان يفتخر بعلم ذلك ويفتخ به ولا يشتري الرغبة بثمن ويختطي وجوه تعب
وشغل قلب بذلك كله شر كلهم واعظمه شرا واشره في العاقبة ضرا كل ما يسعى
به به سيجلب ذلك من ينتسب الى الدين من اهل العلم والعمل مع انه به يفتح حاله
واعظم من كل عظيم واشر من كل شر اذا تم بعته بذلك بل عمل دينه فوجها ويم اكسا
مستوفيا ومقدار سرحاننا اعفا الله عنا فاذا التزع ماه كرنا ووقع به وقتا علما
في دنيا احصل له عند ذلك من حظوظه الدنيوية فتن قليلا وان نزه ذلك حظوظه
على الراحة الغلبية والتبرئة وهن وجه من حيث الغرور وكونه حملة للشيطان الغرور
بغيبة المدح لكم اركتم موبيرو ما انا عليكم بوكيل فاقبل مقال النعيمة من
مقر اخرج الى اين تتصاح بعلا فيه وقال يا نعيم انت اولى بنعيمك اذ علمت بما
انتفعت ولا كراه ارجعنا الى حديث اخر لا يسعنا الا نعم والسراح ادب الوقت
حشية حلول المقت اعاذنا الله من سخطه ومقته بمنه وكرمه والمراد منكم ان تجتمعوا
مع قلار وتعتزوا والده عني قال لم اكتب له جواب كتابه وكان سال مني فيه ان اكتب اليه
واوصيه وكنت قبل مقر اكتبت له كتابا بمثل ذلك لما كلبة مني وبنعمته فيه على
الكل يفيد المالوية مني ومنكم يوالشكر اذ مقر الكل يوالافتقر ويثبت له وجوه مقام النعم
مع قلابسة له واشرى له الى كيفية الشكر عليها ليعمل بذلك الى مقر غيره ومكلوبه
من نعم تعب ولا مؤنة قلما وصل اليه الكتاب لم يفتح بذلك لانه وقف مع حاله بنفسه
وفيم تتم بعا وسكنا الى ذاته وقال الي انا اعرف بنفسي وتوهم انه قد حنته واستحسنت
حاله وانا لم افتح احدا ان الله تعالى ولي استحسر الله بعله معه ووعده مقر يكون قلا
كار ومقدار سرحاني معه ومع نعم لو رايت رجلا في غاية الصلاح وراى في غاية الفساد
لسلبتهما عن حالهما وبقيت مع مراد الله بهما وبعلمه معهما فاذا اكار مقر احاله بكيف
يستقيم مني ان احاكب احدا بما يجي عليه بعد ما اعتاد الناس في وضا بالنعم ومقر اعلمهم
من التعزيز والتحذير والمبالغة في البحر والتشهير مع التغافل عما مقر عليه من سوء الراي
بيد بقدرة الله تعالى من رؤية التعسر وغلبة الرعوى وصاحب مقر الحالة لا يعلم ابدا ولو بلغ
في البحر وابي اجتهاد كل ما بلغ ومن يعمل الله له نور الهداية من فور والجاهل ابدا لا يشعر
الا فيما فيه هلاكه ولا يشعر بذلك وكيف يزوم فيه ان اوقف زفافا رغما على حال انا لغلبة

الى ربي تكليف الكتب من اجل العلة التي بصر ولو لا منع التكلم عنى وحشر بجملكم عنى لم انتازل
منزل التنازل كلة ولم اذكر شيئا من معزلة المعاني ولا كر ذاك معزاني حملني عليه وخفق عنى
مرنة كتبه بعسا كم تقفون على معزاوعلى ما ذكرته لكم فبيل معزا على وجه النجيبة وتقفون
الى ذاك من عندكم فما يعسر موقعه لعله ينتفع بذلك المعزو من شاء الله من بعدهم والله تعالى
يعم الجميع الى كل خير بالرشاد ويوفقنا للتي هي بمنه وفضله

وبعد فقد وصلني كتابكم وتعرفت منه حالتكم في تلك المنازلة الشنيعة
وفرقنا ما لا فرمقا الى حين وقاد فع الله تعالى اعلمكم فما حسر والله تعالى على السلامة
وان تفقدوا منه حيز بل الكرامة واما ما ذكرتم من الكرب الذي كان اصابكم بسبب بعض ذلك
الكتاب فلا تجعلوا ذاك من بالكم فلعل في ذاك خيرا مر حيث لا تعلمون وفرجاء ذاك على
مقتضى الخواطر وسرور بذلك لذة نوازكث من امر فما احتجنا اليه في الكتاب الى بعد وما
ما لا يحتاج اليه او مزدري او فرع من بشبهه وما ذكرتم فيه من امر السيئ موخرة
وانكم اتممتم اعلية ذاك وخلعتم على ذاك باسم الله تعالى العلي فانا احلف ايضا بقبل
ذاك اليمين على نفي ما اتممتموه ونفض فالامر ممنوع ولا فانا ان شاء الله تعالى في يميني بار
لانه حلف على مقتضى ما علم وانتم فمنعتم بما يجب عليكم من تتمة انفسكم وروية عدم
استمتاعكم فالتمهل العالي الذي ذكرتم جبر فلت لكم مالك ومذا دعه الى ازيا بما لا يراد ولا يجتمع
الى ذاك مني فكما سبقه بحالكم لم تبذل الكم النكر بما ذكرتموه ولم افعر بكلامي سيرا مع
ضرب من الرعاية والمراح الذي ليس على بمنعه جناح وقولكم فزال عني الميل الى الرواية
بالكلية ولم يبق لي الى الركون الى مقابلة بقية صحيح لو وقفتم عليه ولم يستنشر امقابلة
فما يغير لكم من امورها ومثل المقابلة انما هي بقايا ذاك وكذا نكم اذا تركتم مقابلة ذاك الكتاب
تتعذر سارية في جوامع القرويين كيف وفي بلاد ابن سلام والبلاد التي استقر لي عليها
بحمد الله صناع فاذا ذاك الذي من نتيج امرها وبعضها في غاية البهمة وجزء المقابلة
وتمامة ذاك فرنتيج عليه العنكبوت وتعلقت به زوايا البيوت وما تشاغل به الناس
منه الا ذلة صار شبكة للهوام ومصيدة للبهام فاذا بقية صحيحة تبقى لكم مع مقدار التهمم
بالتمامه بالمقابلة لولا وجود السوسة التي اشرت اليكم مثلها ان كنتم لم تجعلوا ذاك في
من همكم فلا جرم علم ذاك موقعا من البكالة التي لا بد لكم منها بحيث يتعين منكم فيه

وما طلبتم من بيان ما بقي من المسئلة التي رفع الكلام عليها ومعرفة احاديثها
المفاوضات لاكمل ارادة اهل التخصيص الى اخر ما قلتم فسوف يتمم الكلام الذي ضمنه على
الكلام الذي تفرع تلك المسئلة لم يشكل عليه شيء منها بل فاقلنا فيه ان الخواص
مفتكمون عن ان يسيئهم معزولون عن جميع تهم باذا انكم نادى جمعية الارادة منسوبة
الى العبد وجرنا معا متعددة ومتعلقاتها متعددة اما مراده فيه ومعرا يعان منفعة
له او مراده ومعرا يجاد ما فيه المنفعة او تكون ذاته مرادة باذا انكرنا ان يعلم مشاهدة
عن العبد بالنكرة والمفعول الجمعية لم يقل له منها شيء ومعرفتها ذكرا من التجرد
وحينئذ يشاهد ما قال متعددة ام مراده انه مراد او احد افقرة اليه من حيث لا تعدد ولا
تغير والعبارات في هذا المعنى هيئة الجمال ومعرا ان ضرورة لا تخلو امر ابعاد فلا معرا
تاكيد ومحال فانيلوة منفعلوه يسيئوا نفسها عنها فان ذلك لا حاجة بكم اليه ان زوا
يليق ذكر ابعد ان زمان وقد قدمت لكم من كلام سهل بن عبد الله رضي الله عنه التحذير
عن مثل هذا المعنى واما الذكر ان يكلبتم منه ان الفتكموا لتذروا عليه
وتحذروا ورد اقبال ذلك ليس من شان معرفة من شان الشيوخ المربين وقد تقدم بعضه
على عدم الاهلية لزان الحليف والمبرة لا يكون الا لكم عليه من انواع الاذكار فما
كان منها معناه ومن الدعاء فلا يتضمن حمدا ولا ثناء ويقتضي مرادا ولا معونات شيئا
ولا اجرة ان الا المراكبة على سير ان شيء قبل ان جاءت به مجاح ان خيار فما
تضمنه من المناجات والحضور وان فرار من بوبية الملك الغفور ثم اخلاص الوحدانية
وان عيب اما بقاية الخلقة وذلة العبودية ثم اكتمال الحاجة الى كاليب الخدمة الى الجمع
والمعيب وان شيء انة بالله تعالى فما يوسوس به عروة الغير ثم الرجوع الى الله تعالى
بالنعم وتحمل الذنب الجبر ثم سؤال الغفران والعتاب وان خيانة بالثناء الحسن
على رب ان رباب فان جعلتم ذلك معيبا لكم فانكم اوقاتكم حمل لكم بذا لك الخير
الكثير مع الغنيمة يشير ان دب يشير والملك الغفور والخسران كيفية من الكلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فبذا لك من اقرب الوسائل الى اشرف المفاخر والتزموا فلا
بيمة اغير له من الحالات وان وقفت واجعلوا بعرضها فانكم منه بمنزلة تسئلون عليكم
باب حاديث التي تروون فيها عن النفاق وعن النفاق واما الشنشر تموني فيه

من لبسيكم للدواعي بشراكم من الناس فان ذلك ما لا بد لكم فيه مع تعرضكم بذلك لكثير
العداوة وشتيم ووقوع المضرات من قبلهم واما الخاتمة فقد عومنا منها منذ ازالة الله تعالى
حالكم وتفيه ولا يضركم ذلك اذا عرفت فيه النية فان الزمان قد بلغ الغاية في الفساد
وشملت البشر جميع العباد الا من رحمهم الله تعالى منهم والله تعالى يعيذكم من شر الاشرار
وتسلم البحار واما الشيشة فتموت فيها ايضا من جميع الناس كلا يبيعه
وعلمهم بذلك على اتباع نفوسهم وهواهم فان غلب عليكم حال يحملكم على الكلام فكاتبوا
عليكم والاقلام اذ لعله يكون في تلك الحال مراد منكم والا فالسلامة في ترك ذلك جملة
الا ان يجد والعلة وحله واما ما ذكرتموه من الرمز فليس ذلك برمز على الحقيقة
وانما اوردت لبعكما محتملا لمعنيين كل واحد منهما صحيح فلو ذكرتم في المعنى الذي
منه ذكرت لكم المعنى الذي ارتضته ذلك وانما قصرت بذلك كله التسلية لكم عما
كان اقلقكم من الكرب بعد ذلك الكتاب ارتكب كل صعب وذلول واتبعني العبارات
والاشارات التي تشتمل على السماع وتلمح بمعانيها العقول وما امر حرف منها والكلمة
الا وتحتها كما يليق ويعقل ليس في شيء من ذلك زيادة ولا فضول وكذلك في سائر ما تكتب
به اليكم ولا كنكم لا تشعرون به اذ لو شعرتم بذلك لاكتفيتم بالقليل منه ولا كتفيتم
علمت منكم ذلك هم اكثر الكتب واضع الصناع مواضع النصب والناصح في كتب
الرسائل المبعوث بها الى البلدان ينبغي له ان يترع شيئا من البيان ولا يترك فرقة بينه
وبين مخاطبه المسامحة والعيان بل ما كانت تلك الفرقة ايضاحا وابلغ تصريحا
وايضاحا كل ذلك ليحصل المقصود من كتاب واحد ولا يحتاج معه الى مراجعة توجب
كثرة التكرار وتشوف الى وارد لا سيما فيما تباعد من الديار وتناءت امر ان فكار
وان تكلم ينشيب قوم ينشب وينشيب قوم ينتشب ويكون ذلك في جميعة مرتبة
الى قرابته انتسب فالجميع اشارة واجب عن كل ما منه بتم بح او تلويح كلب
فان بعلت ذلك تعب وان تبعلته اخطات فليجب بين لا تعلم عتاب من على ذلك
تثيب بين بغض الامر فيه عنه فترغيب وتجب وفي جميع ذلك ما حبتنا والكذب
والاوهم والاحسب فاشرب وكم ب وبذا جمل وحرب ولسان الحال افصح من لسان المقال
بما خبر وخبر ولتيسر عليك في هذا الامر تعسر ولا تحتسب وسيعلم كل قوم كلهم اي منقلب

وقد
يتغلب والسلام وبعد فقد وصلنا لنا بكم
وذكرتم فيه انه حصل لبعض اصدقائكم القه قلان في نعم لم يقنعه بذلك حاديث الجميعة
ولا باس لو سمعتموه وبعثتم به لنا لان الاحاديث النبوية مكنة الجواهر لمن عرف تاويلها
وكلمتم فيه ايضا بشيل فاوقع في كتابينا من العبارات المسجعة لما كلمتمونا مثلي
كتاب قبل هذا وذكرتم فيه فاقمتم فيه وسالتم مقراوا قبوهم كم فانصر
فيها لا فاقا فاقمتم في الكتاب وافقروا فقتم وعاد فتم الغرض في
انكم هذا وفي بعض منها قعربتم وكنت نبعثكم على هذا في كتاب كتبته اليكم قبل
هذا اولا اه او هلكم اه لا واقا فاقمتم في الكتاب الذي فقروا فقتم في
ذالك قرمتم بعيرا وعملتم بعض الكلام عملا نفيلا وذكرتم في تاويلها اشياء من
التمحل العالي من مسايل التوحيد والصفة والجمع والتفرقة وغير ذالك مما عمتم
به من العبارات اوان فلتم من معرفتي وافقوا النكم الى نفسه وكذا وكذا وكذا لا يفهم
فا يعلم به اولياء الله بستم بم وكيف فا يذكرونه باشارة او تلويح وانا لم انصر الا
تقريب ان شاء الله وان تقنت في العبارات فقا يصير معراد وزين ذالك بحسب فا يليق
بالكلام المتقرر عليه وان اوجب ذالك لكن حتى لم تعثروا على المقصود باول صلة
والله تعالى اعلم فا تحلوا في انشاء ذالك السجع بين الجمع والحزن والكلام اذا ارتبك
بعضه ببعض على تقرير بقاء ذالك المجموع نابتا قبلنا وقوع ذالك تقع الكلام وحصل
ابن شكال وان يقاع ومراد الكلام المجموع الى ان الكلمات المسجعة اذا فقدت به
الكتاب الى كتبته في مثل الرجل الذي كان عندكم وارد ت بذالك ان يكتمر اقرل للناس
لينكم عليه وينكمل الغرض الذي قصدانيه وكان في اذا في ذالك فيه فريضة تامة واقلع ذالك
منه بعد ان كنت تغابلت تعرف ذالك كلب قلان منه بيان انكما في تلك النازلة باغتنمت
ذالك وكتبته كتابا مستقلا بنفسه لم اخلكم معه عنزلة بلما زايت ان ذالك لا يحل
شيئا وانه فيه بمنزلة قربوز في ارض خالية مع انه توقعت كم ابية قلان ذالك لا في
عرفت به فيه وانا ان احب ان يعذر في له الا ما يزا بقه فيه شيئا كنت في ذالك او نحكما
تعرف ذالك الكلام وقلت لك لا تطلع عليه احدا سوا حتى اذن لكن تعمل معزا بي
اوجب ان يكمل ذالك الكلام حتى لم تحمل منه قلان ونقص فا اقتنى منه وافشر

فالاولى كتبه وكتب وبنته بسرا الى قوله الخير رغب وفرقوا حينئذ ما كتبناه اولا
كتبناه ثم ان افردته بهذا السمع واما السمع المتصل به من قبله فمعدود من تتمة
الاخر مبعوثة مما تقدمه من الكلام فقوله ذلك ليعمل المفعول من كتاب
واجراه يعمل المفعول من جرابكم عمر كل فاتبتهمنه كتابه بضم الواو وتلويح من كتاب
واجراكتب به اليكم ولا احتاج الى مراجعة بكتاب اى الطلب منكم فيه كرارا وكرارا
مما لا يعتد ولا يعد فيحتاج ذلك الى كثرة انتكاركم وتشوقه سيما فيما تعاهدون
الديار بن انتكاركم لزالك يشيب مرتين يشيب وينشب مرتين ينتشب اى اجر لزالك الحال
لغلبة الاين تشوقه الى قوائم مغلق من جميعكم من كتاب يخبرونه فيه باشياء مما
يعلم ان يبتغيها وخبر فيه متجاسرا من امور واقعة بكم او بغيركم وقائل فيها وقاجر
اليه اى غيره ذلك ليعمل ذلك بغير انسير لانه مقامنا بدار غربة لا اجد من اعيد
عليه الانتاسب حامله ولا من يعتنا بكما بوقد مضى فتجدني استوحش لزالك واتالم من
قبله فاذا ورد مغلق كتاب منكم كثير الهم وفيه كلام كثير اعجبتني ذلك من قبل ان افراد
وقلت لعل فيه شيئا فاذا قرأته وجدته مغلق مرتهن بغرض فاذا لم تكن عمل خلاف ذلك
وعذرا ان كنتم لا تعلمون الغيبة بغير اكثر اهل عصركم بكثرة بالاشارات والتلويحات
والمعرية بالاغراض والمقاصد وقولي ويكون ذلك جميعه من ينتسب الى من اليه
انتسب هذا الكلام مغلق ان حملته على ظاهره لما ذكرته لكم لان اذا عيتم انكم لا تعرفون
تاويله وانما فعلت بذلك لان لم اجد بدا ان تتكاتبوا بكم الى الجمع ان يكون مرتبا
لغرض تجرونه مكتوبا جميعكم وانما غيرت العبارة لاجل القافية او قاربته القافية
وتعني بالانتساب النسب الى اسم كنا فيه حسبما كنتم ذكرتموه وقصدت بهذا الكلام
نوعا من المزاح لانه حقيقة لانه احب ان يكون جميعه اخبر بتلعة من قبل فقلا عنكم
وعذرا ايضا ليست بتلعة وانما نسبتها الى الكلام والتعبير الى من قبله بهذا الكلام
ليحمله كلام البقعة للغيبة فيه بمن التقيت بعقيل وقلت لهم اليه انتسب ولو
اردت ما ذكرتم لقلت لهما اليه انتسب ثم ارقاه ذكر فيه نوع من دعوى الانتساب
الى كثير من القوم وانا ان افرز اراقيم ان ينتسب الى ذلك وهذا التجاسر عليه ولا يعرف
على هذا بقوله ذلك مفرقة التنبيه على قدرة ابن عكما اذ من علينا بان نتمناه الى قوله جميع

لا تكتم

الانتساب

والانتساب الى كريم مناسبهم لان الانتماء والى نتساب مما لا لبس فيه خلاف النزاع فانه
معنى قبيح وذلك معروف وانما اشترت ذلك الى اليه تعالى واعتبرت في هذا الاستناد
ان الكمر لعلمه وعلى غيره وان اعتقاد تلك النسبة ورجوعه الى اليه تعالى مما الكمر فيه فان
ان الكمر انما يكون بعد فان ارتفع الامر كذا لك عند الكريم اذا الذي عليه شيء فما له
يدريه ويكون الحمد له او من اعترف اليه بصدقه في دعواه ويسوغ لمتبعته وجزواه
بما فضله بمن قدر منه تلفيق تلك الرموز وذا رعا لما بالسير والنجوز شيمانه نعم الموفي
وفوق ما يتم الاشارة واجب ليرفع منكم الوقاء بالغرض الذي تقدم ذكرنا له وفوق
فان رقعة ذلك تعب انه تقع على المقصود عنه وفوق وان تجعله احكمات ما يجب
من حق افترض عليكم ولو يعلم لما اتعل ان صبتم وذا لك انه اخذ كتابكم واجليه بليغا
بحيث لا يشذ عنه شيء مما يقتضي فيه جوابا لكم فان تركت منه شيئا فانما اتركه تعمدا
لغرض لانه لا اراى لكم فيه مصلحة ولا فائدة ويستقيم ذا لك فيه لمزية الشيخ وخذ اليتي
اتعينهم وفقا لي كما شاء الله تعالى وقدره وفروا فقتكم على دعواكم ليرة ذا لك لما اردت
اراد فيه ان ر واختم به هذا المعزى فان قلت شار الشيخ ان لا يكاتب تلميذ
بشيء من حكمه فما اعلم ذا لك منه ولا يتعنم ذا لك منه ولا يتعبه ولا يكرر عليه بمشقة
وانما يشعر بما يعود عليه بالمصالح الدينية والدنيا وية لان الشيخ فرغ من
تاديب نفسه وتهذيبها وانت يا ايها المتكلم لم تبعد شيئا من ذا لك لان هذا الكتاب
كلما التمس عليها مما يشتت الهم ويغير القلب وانت تزعم ذا لك وقد نص عليه
تحصيلا للغرض الذي يعود عليه منه مصلحة معتبرة مما يقصد به الشيخ تلميذا ومربيا
فان ما اذا الوسع عليه فاقول هذا كله مما ينكل دعواكم الذي ادعاه الشيخ وخذ
وجميع ما استشهدتم به على ذا لك سا قط لا يقوم على ساق وان رضيتم بشيخوخة تتكلم
عليها ليست من الشيخوخة الحقيقية في شيء بحيث يقع بها ما ذكرتم مما يقع
في الشيخوخة الحقيقية من كلب المذكور وان غراض التي يتكلم بشيء منها المريد
فلا اعلم عليكم في ذا لك ولا اعلم لكم ان يقع علينا سؤال والبينة من فرض المريد
وقد لا سبيل لكم الى ان تلزمنا بعينين بنكم بعد عشر وبحقنه بصر والبيت ان قيل في شهود
بعض ان زمنه وذا ضيعا ان بعد تبديل فاجيبه من اسمايهم فيقال لي

فريب من فريب ٢ فريب ١ فريب ٢ فريب ١

وكان في البيت شهود لم يعرفهم من يدري وقام بزلا من شيخ وارضهم رضوا بزلك
اجتمعتم في هذا الزمان الذي تسألكم عن لسانكم جوابا مقنعا ولن يقبل ولا يجاوز حدود ما
يقبل ولا وقوفي بكر لا يعلم عتاب من على ذلك عتب اي انتم تعاندوا ما عرفتم
وعاتبتكم على ذلك معاتب فاعرفوا عتابه اياكم لا يستقيم لان تكليفي لكم بتلك
الاشارات والتلويحات وان جابه منكم على حسبما تكليف شهد يقع للعالمة
فيه الغلط فلا يستقيم فيه العتاب ولزلك قلت في تعليله بان الامر فيه عندنا قد
ستر وعجب وقوفي وقولوا حينئذ ما كذب هذا حبشا ولا كذب هذا امرتب على الخبر
فيله والفقر اما عندنا حلال ولست بخالي ولزلك قلت بعدل ولسان الحال ابلغ من لسان
المقال بما اخبر وعجب وتعني بزلك ان تكونوا اعتبرتم بما اعتبكم في ذلك الكتاب مرة ذكرته لكم
في فوزي وبنية سوال مرة في الخير يغلب على حال تكاثر معنوية الى الكلام فاذا رايتم من يعترض
تفرون عليه بعض انكاره ولو تلي عما اكتنا لبنته فيه من الانتصار فلتم في انفسكم ذلك
الكلام ليلا يقع منكم في بنية نحن ذكرته لكم تفهيم واجمام وتعتبر فاكذب هذا حبشا
له بما ادعاه فيه ومعتبر وفاكذب اما ان العلم الحاصل له بزلك علم يقيني يشبه العلم
المتلقى من ايقاع الملك في المتحانة والقوله بحيث لا يعتريه وهم ولا احتبار ولزلك
قلت بعدل ولا وهم وافتريت في تلك العبارة بما جاء رضي الله عنه حيث قال في قصة وباية
المسمورة للنفر الذين تولوا امر اسارى لهم فاكذبت ولا اكذبت لما اخبرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له انك تموت بفلاة من الارض وتشهد وعصابة من المسلمين
او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوفي بل شرب وكرب وبل اجعل وعرب هذا مع الغرض
في جميع ان المناصحة التي ذكرتم لم تزلت بما جعل معترضا تضمنه ذلك الكتاب فعلم
وقوفي وليست عليه في هذا ان معترضا ولا محتسب انه ليست عليه في التكلم بمثل الكلام
معترض من عدل ولا محتسب من شرع لانه مواقبون للخير ملزم منجر عنه وقوفي وسيعلم
كل من كلم اي منقلب ينقلب فصرت به خصوص تلك النازلة اي سيعلم من كلم بقلب
ان مرورو ضع ان شيئا في بنيه من اضعفها قدره الدرو من الذين منهم اولياء الله تعالى وخاصته
اذ فانا يكفور عليهم بان فراء وان ذئاب الزبر استملت عليهم نيابهم وتبجحت على

اولياء الله

اولياء الله تعالى كلا بفتح الواو سماعا يسمع بفتح الكلام وتعذر بفتح الذال حكاه وهم اصل
سبيلا من يتقابلهم اى تقاعل اى تتغلب تتغلب اذا انكشف الغطاء وبرح الخفاء وحان
به الشفاء وانفكح من برء اجمل الرجاء هنالك يفرع السر فيزع ويقف من التحسر
والتناشي على فدح ويود لها عاد رمسه من عكيم الزنب وشوذب بير يزيد الرب
ارير دالى العدم ميمات سيئات خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ويوقع
تقوم الساعة يومئذ يبلس المبطلون فنعوذ بالله من الخسران الذى ليس له نذار الحلو ولا
جبار ونسئله ان يرزقنا من حسن اوب والتعكيم الاولياء الله تعالى الزبير الخير والكيل
وزعزاب كعيلا ولم يرجعوا الحرس سراعا تاميلا ولم يروا الغم على غيرهم تعويلا ولا انقلوا
من الزور على قدم العبودية له تبديلا ولا تغييرا فايوجب لنا منهم القبول ويعفو
لنا اسلافنا منهم فى اليوم المهول ويتكمنا بسلك مجيبهم ويجعلنا من يهبهم ونعم تبهم
ويليهم * يا عباد ان لا الا ان عبيدا * لا ذبر حما يكم بركن قوى *
* با قبلوا بعقلكم وارحموا * واسمعوا منه لا الا العلى *

مهما ازا اردت ان اذكر لكم فى بيان ما اشكل عليكم وبهمنا كم فى ضمنه على اشياء
كنتم غافلين عنها لتعملوا على حسبها ان شئتم ولم يكن بغرضى ذكر ما حتى حركتموا لها
وذكرتم فى كتابكم انكم تركتم الرواية بالكلية وعللتم ذالك حتى بعتم كتاب الله وحرتم
انفسكم بغير ذالك وللامتنا جورا الى كل من اقبل المراد منكم ان لا تفعلوا ذالك من همتكم كل
الجهل والله يصلح منا القول والعمل وبعاملنا بالعدل والفضل لا نحاسب له الغفل
وبعد بفراغنا من كتابكم واتمام تذكرة وبه وفاء سبيل الحاج بالله
تعالى برحمته ويبرد ضريحه ويجزيه عنا افضل الجزاء فقد كان لكم نعم الصاحب والمنيب
ولقد استراح من متاعب الدنيا ومتنها وبقينا بغير لها غير ذالك

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

ولعظم الفتن التى وقعنا فى وكابرتنا فتنة الدين لان من مر بها يقول الى سواء الخاتمة
والعياذ بالله وسبيل نجاتنا منها فى عناية الغيور ذو الشكال والذاكر على الغافلين
كعنقاء مغرب لا توجد بحال ولولا الغسرات التى غمرت قلوبنا من انار مقر الكلية لقلنا
لما وقعنا به من المصائب التى سترت علينا ابواب الرحمة وفكت عنا قراءة العصمة

ورتفسير

فانا لله وانا اليه راجعون وفكر السلف الصالح رضي الله عنهم بما يورث الخشية
الفاضحة لاديانهم يتزودون لما يقدمون عليه من الصفا والزكاء قبل ان يتزايلهم
فيحولون به عن حالهم وان شيء يحالهم يعوقهم الامر لاحمة ايمانهم وعقباه يفيئهم بسبب
انوار النبوة التي قامت عليهم من رضيهم للدنيا وايثارهم الجزء عليها وبذلهم النفس
وان جمعتهم يوما يؤدي بهم الى مقر المكلب الشريف وكانوا في مقر الله من ربقة
بالكسير يتوصل به الى قليل كثير يستمع بوجود احاديثهم فيه ويفيد عليه فكيف ترى
يكون حاله في التحرز والتحفظ وفي حديث ابي جحيفة رضي الله عنه انه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعين اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر والمرء
اليوم تجمعه الكل مسلم فصار حق مقر اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قاله او قاله
احد من اصحابه رضي الله عنهم في زماننا الصالح فماذا عسى ان يكون فولنا نحن ولكن
مثل مقر القول انما يعرف من قلب حر بان يصار متحفظ للزيادة والتحفظ عالم بالصفاء
والكدر وما بقي منهما وقد بان واستغفر فقد فاتت منا القلوب واستولى عليها ازاء
الذنوب فضعف بسبب ذلك ايماننا بالله واليوم الاخر وهما جر بنا بذلك
حديث مستفيض في سائر فركنا الى مقر الدار التي بها نغتر ونعيش مع انا لم نحط
منها الا على الحراب الريش وفررنا بعامتنا وان كان حاملها زورا ومينا بحيث انا
بعد البغداء بها ولو ساعة واجرة غنيمة بادرة مع ما نلقى بها من انواع البلايا
وضروب الرزايا حتى اذا انزلنا امرنا ونعيم ان يكون في ضمنه الموت فاتت علينا الغيامة
وانقلبت الدنيا بنا على غرورها فاسقشعرنا ذلك فاين نحن من رزء يتحتم فيه
الموت وقد لقيناه لزاد ركناه لكننا من الغابرين ولا كنا اخرنا الى زمان فاتت فيه القلوب
وتحكمت فيه المكاسب فحاسبنا منها من انوار ابان بصار واستولى عليها من جنود الشيطان
بما اخفقنا بالبكاء بعد بالدموع بالدماء وما ام انا ان نكون على حال لا تقلنا ارض ولا
تظلنا سماء واعظم المصاب علينا انا الاثم احرا بنا منا على مثل مقر اوينعيش
فلو بنا بحاله او قفاله وانما الجزع من زرء ادبه نزع غلالة البا كل وزرع خلاة الضلال
ومع الرجاجلة الكذابون الزبرخاف علينا منهم النابح لنا والشفيق علينا على الله
عليه وسلم اكثر ما خافه علينا من المسيح الدجال ولعمري لبس كثير عن قريب ليجون

مقاولاة الناس فرد انوابكلمته واستجابوا لدعوته من غير ان يحتاج الى كبير مؤنة وبذ
تعب بل اولياء كقوله ذاليك انهم كفاية والكاف في ذا دعما المؤمن الى الكم جمادا
لم يقبل منه ولم يستجب له فاذا تلكف ذاليك واحتال عليه بالتلبيس بامور تناسب
حال المدعو بستدرجه بذالك استدراجا خفيا ويستنزفه استنزافا يشعر به فيتنبه
يعمل على مراده اجمع وفي حديث البئر والتعريف باسلمنا حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم دعاه على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها وقد
اجاب به حذيفة رضي الله عنه حين سأله عمر عنهم فقال صلى الله عليه وسلم منهم
قوم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا اشار الى المناسبة والمقاربة التي ذكرناها
والله اعلم وابليس لم يقدر على اغواء ذاليك العابد من بني اسرائيل حتى بنا مسجدا
فبناله مسجده وزاد عليه اجتهاده وتعبده وعينه ثمرة بنفقة والظل يحمل بعض
ما ترفع به المعرابة والتوفيق يناله من سبقت له من الله العناية بفعل به
كثيرا ويمن به كثيرا **وعند كتب هذا الكتاب** وعلى الكتاب فيكم
تعلم ان خبايا بامور من جملتها السؤال الذي سأل عنه الشريف اليزدكرتم لي ان الاشكال
عليه ذاليك انما اتاه عما توهم من ان الروح اذا اردت بقوله خروجها مجموعة بالمشقة
ومتراخية له مقارنا فاسد على المعتمد في النوم فلا مشقة ذاليك رد او للخروج
وارد فاسد على حال الموت فلا رد عندالك تشاهد فيه المشقة وانما تشاهد المشقة
حال خروجه عند الموت وفي ساير خروجها في البرزخ على خروجها عند الموت لا يستقيم
بل يوجب وجود ان لم ينفي عندالك لعدم وجود البشرية التي تشعر بالالم واللذات
الدنيا وية والمشقة التي ذكر متابعة لذاليك ومعتاد الفرد كاف في ازالة الاشكال
والزيادة عليه وتفصيل القول في كيفية هذا الامر فضول الايسع الوقت ازيقال ولا اصل
كيف خفي هذا على العقلاء والصالحين الذين ذكرتم ان السائل سألهم فلم يجد عندهم
ما يشفيه فلا مانع ان تكونوا خيرة كرتم ان اشكال الذي تحرروا محله واما ان ابا حنيفة ازله
ان يعد رجله وساذكر تمه في هذا الكتاب والكتاب الذي قبله ان شاء الله تعالى
منه برسم الزيارة وقابلية الشرح وتصحيح بغض فاتحمنه وسلتم فعل الكم في ذلك
فبابه اذا لا **فالجواب** والله الموفق للصواب ان السبع في هذا الزمان صاح لانه

معتذرا إلى حرة وفرا لأن الفار إذا رأى القابل فيه قليلة لا يتبع يستتابعه السفر وتشتت الحال وبراءة
الأصل في هذا المرسم وتعلق الخاطر بالأولاد والمسير وغير ذلك مع أن الحرة يسيرة
لا يحصل في مثلها تشعث ولا استيحاش فاحة إلى هذه الكلمة ولا الكلام

أشرف فتاحرز لا قبلها احتمعنا ✤ كما تشليمه تعلق وإما

مع أن تزاور الأحرار بالاستزار واليد يقوم مقام لسان ولسان مقام استزار وقابلة الشرح
الرشوة معرض مقتضى السوسة التي جمعتكم من رواية الأنفار وتجميع معانيه للأعلى وجيد السزار
وبكر بغير خلع العذار وفكح الزنار وعدم الوفور مع جنة أو نار معناك بلوغ الأمل
وإن وكثار ✤ عمل نفيسه فليتبلد فرعاء عمرك ✤ وليتسر له فيها نصيب وأسهم ✤
وتميل فليار مسألة ذاك الشريف بالتعبير لا يستقيم معها يكمن عرب لإلى النفس
فلا يم للكمع إدخاله واخراجه وكل ما لا يتم الكمع معلوم أنه لا إثم فيه ولا مضغة
وإفساد خول الروح وخروجها من الجسد فإن فرغ لينعزيه لينشأ كل ولا مناسبة
فزجر إلى أن ذاك ليس بمستنكر ولو لا مشاهدتنا حال النوم واليقظة وما يجري في
دخول الروح وخروجها ذاك من يقول إن لم يعدم الجسد جزء للزمنا ما استكل على ذاك
الشريف بكر وعمر وبعد وعلى رسول الله أفضل الصلاة والسلام وقد تقدم
في مسألة الشيخوخة ورده تم الكلام في حكمة التعبير وعدم حكمة التعبير والخلاف في ذاك
بيننا خلاف في شماذا لا تنتم تقولون حكمة تعبير مجهود وأنا أقول حكمة تعبير قد علم وقوع
الخلاف في ذاك بيننا فقولكم إلى آخر الفهم ولا كيف جيء تفهمتم في تلك المسألة وأعلم
وأنكيتم فيما قلنا أو رد عليكم شرا لا اشتغل به بذا لكم وأتقرب بجوابه من الخوض
التصوف فقرار ما نالكم ليفع في البعرض وإن شيتبشار إذا علمتم فيه الجواب
وإن كتاب وإن نكشاز إذا فهم منكم عرف ذاك الجواب ومتوازر جلا ممن ينتسب إلى
كم بقة البغر جاء زابدا إلى قوم لم يزمتم أقبلا عليه يستفكرا من عينه وجعل يبكي على
دنوركم بقة البغر وخلاء الدنيا بأسرها علمنا وتبرأ إلى الله منهم واستحالة تأثيم عليه
فلما سمعت مذا ذاك قلت لا يفوق مقدار الرجل في منزله ولم يشتغل بزيارة أحد وقار يوبر
عمل نفيسه العناء والتعب في كمعه المسافة البعيدة لرسم ذاك مع ضيق الوقت وتشوشه
وخوف الكم ووقلة المضغة كلا إن ذا به واسلم له في منقلبه فما خير وبي للأوسبب مقرا

وقال لم يكن لكم فيه وقال كان من هذا الزاهر أن يكون عليه فصار الزيارة قال اجتمعوا
عن هذا الجواب شاق سرور تمرة بذلك وعلمت أن شعيب معلم لم يقع من كل الوجوه وانما
قلت من كل الوجوه لان بعضه قد وقع من جملة منها وذلك من جملة ما يرجع الى من
تحسين نية واخلاص عمل وانما قلت ذلك لما شاء الله تعالى وما اتبنى على مثل هذا مما
ذاب انج عليه بكيم لان هذا كله لا يمنع من حضور ايقاد له على يد لمن شاء الله عز
وجل بحجة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين برجل الفاجر فلا يستقيم
لاحد عمل يريد به احراز ثواب عمل حاله فيما بينه وبين ربه لان هذا الحديث يرد
عليه ويرفع به عذره والله سبحانه اعلم ان من لا حت له حقيقة من الحقائق
وزجر مخالفا فاب لفهمه فيه لم يسعه ان يذكرها ولم ينشر بالمناشير ويعيد على
ذلك بابلغ العذاب ودع نيته فذلك نعم اولا يفهم بل يجهم الله تعالى للاتباع والابتهال
من اب بفيض الله تعالى لا فاما من شاء الله عز وجل من مومن او فاجر او كافر او هدى
او زندق واعتبر هذا المعنى بقصة الراهب الذي اجتمع به ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه فهو تعبد واعتكاف في فروته وباعه من تلامذته بغلاف من التمر وعتابه له على
عدم بيعه منهم باضعاف ذلك وانما ذاك له عزيمة عليهم وعلى امره فلو بيع مع
اعتياده عمل نفسه بالكبر بتر يده ودعاءه اياه الى علوم التوحيد وابتهال كل معبود
سوى الله عز وجل ويعتبر ذلك فانما ذهب عمل نفسه من ابراهيم بن ادهم من معنى سعة
وتبحير امره لان ولاية اتباع حتى يتبرأ منهم فيه ويضعفون في وجهه ولا كنه كان
مغفورا على ذلك لم يجر انبكاكا ولا سبيلا الى ان لا يتكلم بذلك الكلام المخفي لابراهيم
ابن ادهم مع سعود له فيه اهلية ذلك ولذلك قال ابراهيم بن ادهم فذلك
الفضة تعلمت المعرفة من راهب وما تعلمنا منه الا من هذا الوجه من نذرة وانجزاله
ومسكنته وعدم تمالكه فيما عساه يستشعر به فيما اداه اليه ما عز عليه من الكبر
من الخيانة والمكر لا ولاية اتباع الزين يزينون ما وعنه ويعتقدون زينته او ما
يشبه الربوبية وما ذاك ان الله تعالى افاع حجته على لسانه ودع يكون ما كان
وعمل هذا المنزع حالي حمار غير محمود فذلك وللاشكور وللاقتاب وللفاجور
والحمد لله والشكر لله رب العالمين وانكسر فاذكرنا المعلمنا لم يكن فحالكم منه

شيء دعني فلنك وعلمك ان سعيد معلم يغني ضايع من كل الوجوه ثم تسلسل الكلام
وقم بالقلم بما تقرون ومعوا القلم بقوم عبادة واما تم يجيبون على ذلك بجواب شاف
فانتم تقرون فالاربدان اقول والله تعالى يخلصنا من العقول ويرزقنا متابعة العقول
وتلوع المعاقل واتباع سبيل الرسول المبين امين المقرون بما يعقل ويقول بمنه وكرمه
وبعد بفرياغنا كتابكم المشتمل على المسايل المتنازع فيها
وكلتم منا بيان ما كتمر في فيها اما مسئلة رؤية الاولياء للملايكة
على وجه الكرامة اما الجواز فلا ينبغي لاحد ان ينكر له واذا كانت رؤية الله تعالى
على وجه الكرامة جايزة في الدنيا على احد فرؤية شيخنا الجليل بجواز اولى
الملايكة او رواة الوحي فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رأوهم
على صور بني آدم منهم علينا ويكفي في ذلك الحديث الصحيح الذي ذكره السلام
وابن ماجه واللفظ له قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم معاذ جبريل اتاني
يعلم الناس دينهم واما عمار رضي الله عنه فقد بعض الاحاديث انه
رآى جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي وفي بعضها ترى وانما قال ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم معاذ جبريل يقرئك السلام فقالت عايشة وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
عمران بن الحصين رضي الله عنه فلا علم له برؤيته لهم وانما المنقول عنه
ان الملايكة كانت تزوره وتسلم عليه بل ورد في بعض طرقه وكانت الملايكة
تسلم عليه من حيث لا يراهم وان احتياج بعض هذه على رؤية الملايكة لا يتم والله
تعالى اعلم ولا فرق في ذلك بين الصحابة وغيرهم مما يكشف لي وقول من قال ان ذلك
بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ان اريد به ان تختص بالصحابة بل اتباعه
كلهم تشملهم بركته وسائر من اتاهم فيجب له صلى الله عليه وسلم ثمرة رؤية
الملايكة من اولياء الله تعالى العارفين على هذا الوجه لم ينبغ الانكار عليه فان
قيل انما حصل العلم للصحابة رضي الله عنهم بكون الذين رأوهم من الملايكة من
جهة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اياهم بذلك ومثل هذا والمعجزة فيمن اين
يعلم ذلك من بعدهم فلنا ان يستقبل في ذلك الله عز وجل ان يخلق العلم لهم

علما ضروريا فذالك اذا قالتهم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم واخبارا والعلم الموهوب
لابنكم وقد ذكر الشيخ ابو طالب رضي الله عنه وتبعه الشيخ ابو حامد الغزالي
والنص له عن بعض العارفين قال كنت في المهدية فسألني ان املي عليه شيئا من ذكر المحبين
والحكاية اذا تم ملوفق نقل سيدي عبد النور في الكتاب الذي ابقه من كرامات سيدي ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه وجملة من علومه وكلامه حكاية عن الشيخ ابي العباس
احمد عن ابي عبد الله الفزدي قال سألت سيدي عبد الله الحبيبي وكان من كبار اصحاب
سيدي ابي الحسن وقلت له يا سيدي اخبرني بشيء مما رأيت من احوال سيدي ابي الحسن رضي الله
تعالى عنه فقال لي نزلت معه وقتا من جبل زغوار وهو راكب وانا اسير خلفه فقال لي يا عبد
الله اذا ورد على حال او اتى الدابة تسير حيث توجهت ولا تتعرض لشيء فبينما انا
اسير واذا به قد ركض دابته حال غيب فيه واذا بسحابة كثيفة سترت ما بين السماء والارض فلم
اكملته واذا باربعة من الكبير بيدي كل كبير منهم كبكب فاكتنف ذلك الكبير العظيم الشيخ باجنحته
وجعل ينقل به ثم الشيخ وبقي ان مر كذلك قليلا وارتفع ذلك وذهب الكبير ورجع
الشيخ الى حسه فنكر الكبير فقال يا عبد الله رأيت شيئا فقلت له نعم رأيت وقد ذكرت له ما
ذكرت لك فقال لي اما سحابة الكبير جميع ارواح كل ولي لله تعالى واما الكبير الكبير الذي
يقرم الكبير الابيض فهو امامك عبد وهو صاحب وقتك انعم سألني شيء علم يختص به
ولا سبيل الى تعليمه احد من عباد الله الا بتعليم الله فقلت له ما سألني عن شيء الا
المعنى لانه كتبته مستعجلا واشار الى بيده على الصورة التي هم عليها
فلم ينقل عن احد من الاولياء انه رؤى لهم كذلك والذي يتقرر ان ذلك من خواص الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولعل ما وقع للفاضي عياض من رؤيته ذلك انما هو في دعاء ورؤيته على هذا
الوجه انما هو لهذا الوجه فقد يهم وجوه الاجماع ومن ادعى خلاف الاجماع فقد ركب بذلك
وكلام عياض لم اقف عليه ولم يتسع الوقت استعارة الكتاب الذي هو فيه فتحرر اما كنت في
والله تعالى اعلم على ان التساهل في مثل هذا فضول اذ هو شيء لا يتعلق به عمل
واما المسئلة التي جرت بينكم وبين بلال في السلو لما الجزء فهي التي يكفر
في ان السلو لما لا بد له من جزء يبتدئ منه والجزء لا يلزم منه ان يكون له سلو لما يبتدئ منه بل يكون
الجزء ابتداء ثم يأخذ في السلو لما شيئا فشيئا فان تمتنع بقوله لا بد في الجزء من سلو لما السلوك

انه ذا خال وهو صحيح واما الابتداء فلا يصح للزوم التسلسل وقد ذكرت معنى
بعض كتب تلك الكراسة واما المسئلة التي تنازعتم فيها مع بلال فلا اختلاف
بينكم على الحقيقة لان الولي اذا فعل فعلا فانكم اذا لكنا مير لا كره تاويل يسوغه الشرع
كمسائل الحنث فان الفعل يفهم جواز معلما شرعا ولا ينكر ذلك وان قال لا يمكن فيه
تاويل يسوغه الشرع فان الشرع لا يجوز له ولا يقع من الولي انه عمل سبيل البطلة والمعصية
والفعل يساعد على هذا ايضا فاخذ المعزو من اعتبار انكم الفعل صحيح واما احكامه
آحاد اليه يات وقد اخذتموها انتم من اعتبار التاويل صحيح واما احكامه الغاء انكم
الفعل واعمالكم انه معزول عن ذلك وليس هذا من المواضع التي ينعزل فيها الحكم
الفعل فان احكام الشرعية يراعى فيها انكم الفعل لانها فوائد مفوضة لتم فان
المكلفين وتفعل ذلك امر لازم واما كون الفعل معزولا فمسائل الاعتقاد ان يفهم
بمعنى انه لا يتم فيها بفعل ولا تكييف واما مسئلة السالك المجذوب
والمجذوب السالك وتقديم احدهما على الاخر في استحقاق الشيخوخة
فالذي يظهر لي ما قاله الشعراوي رحمه الله تعالى ان المجذوب السالك انجع
تربية من السالك المجذوب فيصلح به المريد اقرب مدة لان سلوكه على بينة وبصر
تقدم مسامرته بالسالك على بدايته فلا يشتغل به مرارا سلوكه ويرجل
خلاوته فيه لان سلوك شيخه كان على مقتضى الوقت والارتباك من حال الشيخ وحال التلميذ
امر يتحقق فيهما لانكم يرجح للشيخوخة من ذكرناه على الاخر واما قام به
من كون المجذوب بمن لم تزل الملك وخلع عليه خلعة عناية به ومحبة له والسالك
بمن لم قرب له سيرا في موضع كذا او اعطيه كذا فليس بمناسب لما تقدم وعرفناكم حتى يتم بها كم ذلك واحتج به المنازع لكم في تقديم السالك المجذوب
بعيد المناسبة فيما رجع الى الشيخوخة والتلمذة لان اللائق ان ترتب للسالك المجذوب
على مجرد عنايته ومكاشفاته للائق له في ترجيح حاله على حال الاخر فقد ذكرناه وذكر
الناس ما شاء فقيل لا ينبغي ان يتكلم به كل من ينتسب الى كم يفيد التصوف لان القوم
لم يلاحظوا ولم يعملوا عليه بل يعدونه نكم منهم اليه ذنبا من ارتقى لان ذلك
راجع الى حظ النفس ومن انما يعملون في كم يفهم عمل ان اليه حظ لهم حتى تتصوف بذلك

كذا

كذا

مقصود يتم

عبوديتهم ومقدار موجبات الامتثال الغريب السائر يزال اليه تعالى بالقلب والقالب الالتفات
الى الداخل فهو شعار الذاكر العامل بكتاب الله الكائنات الموكلة على الجوارح المحسوسات
والامر خلافه والذي ومقدار ثم وقولكم ما ورد عليه ليس من شعار المتصوفة البتة
الى مجاهداته ومكابداته والمحايد له عليها جميع قليل وفرائض لكم مقدار الولاء مساعدة
الريح فاحمدوا الله تعالى الى مقداركم واشكروا على قدر اولاكم وتعيشوا ابد الآبدين زيادة
المعارف واضاءة الانوار مما وتمتعوا بما اتاكم الله من فضله وجعل الشمعة تحتي وشاربها
واما المولد فلم يكن احد من ائمة الاسلام من اعيان المسلمين وعوامهم من سائر الامم
وكل ما يفعل فيه مما يقتضيه وجود الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من اطعام
الشمع وامتاع البصر والسمع والتبرير بلبس الفاخر النيلب وركوب فاره الدواب
امر مباح لا ينكر على احد فيه اسداء على غيره من اوقات الفرح والحكم بكون مقدار الاشياء
بدعة ومقدار الوقت الذي كمقدمه من الوجود وارتفع فيه علم الشهود وانقشع بسببه
كلام الكفر والجحود وادعاء ان مقدار الدرهم ليس من المواسم المشروعة لا يعول الايمان
وقد ارتكب ذلك بالنيروز والممرجان امر مستفل تشمئز منه القلوب السليمة
وترفعه الاذواق المستقيمة ولقد كنت منذ ايام خلت من الزمان خرجت في يوم مولد
الى ساحل البحر فابصرت وجدت منذ لك شيخ الحاج ابن عمار يشر رحمه الله وجماعة من اصحابه
وقد اخرج بعضهم كعكا محشوا بالسكر ليأكلوه منذ لك فلما قدموه ليأكل ابى واعرض
مشاركتهم في الاكل وكنت اذ ذاك صائما فقلت لهم انه كان فيكم الشيخ الحاج نكتفي
منكم له وقال لي ما معناه ان مقدار اليوم يوم فرح وسرور يستتبع في مثله الصيام بمنزلة
يوم العيد وقد املت كلامه وجدته حقا وكأنه كنت نائما فاقتضى لاكل المنائم التي
البت في العادة من اجتماع الرجال والنساء وتزاحمهم وتضاممهم والاصغاء بالسمع
وارسال البصر في المستحسنات المحظورة المستهجنة والمنكورة عن تشاغل الوزراء
بالاذكار والاشعار وقبل استتمار رغوة النعمار من اتبع تكدر صفاء مقدار الحالة المرضية
وتوجب للمتدبر ان لا يشتغل بما يوقع في مقدار البلية وان يسد مقدار الباب على نفسه
بالكلية فاذا تم العمل بذلك الاجل فليعول اليه من العبد للاجل كونه بدعة
يوم ربيع كم في كل حال من الاحوال كانتنيكم فيه صحيحة والايمان كم توسم المنابر فيكم

الصلاح بسبب ذالك ولا حاجة بكم الى رفع الناس بتقديم رجوعكم الى الجمالة الاولى وسيركم
للمسيرة ذالك الوقت لا وجه له مع ان ذالك يقرب منكم متبعة الاولاد الذين جرت العادة
باد خالهم ذالك اليوم المكاتب لاسيما اولاد الذين يسافرون بالبرود والكبل وانواع
الكرب والشبكة الذى ينصبها اصحاب الصيد ويكنه ودوعه فيها لم يكفه منه
بكذا بل ولا باس بزيادة فيه المسيرة ذالك اليوم الجمالة بقرفة بينه وبين عشرة
من الايام ويجعلون فيه اربعة فصاعدا خمسة او ستة او سبعة او عشرة واركان
ذالك شمعة فمواحسر ويشتغل الاولاد اذا الجمالة واخ ابيهم الا بشيء غير
ذالك فاذا استعمل النعمان فاكلفوا الاولاد واسلكوا به ذالك فشاكل العيادة
وحكم فايعكمكم فيه حكم فايعكمكم في العيادة المسلمين اذا لم يقصد بذالك الغرض
فاسير في الدين والحكم بذالك والفضله به وكتبه بالام او والسلام كبير وعليهم النكم
فيما يجوز من ذالك وما لا يجوز فاذا التزم منهم متزاكله واشترحت عمر وبكر له ولم يجدوا
في انفسهم رعونة من ترك مخالفة الناس فيما اعتادوه او تركوا موافقتهم على انكم
الافعال مما اراد وله وكلهم نفسا عما يتحصل الغير كم من متاع الغرور ويعوقكم
من ذالك بسبب فاعملتم عليه من التجارات التي لا تبور كانت حالكم صحيحة ليس فيها
سقم ولا علة ومتوعيا رهادي وتمتعون به حالكم وتنتفعون منه عزايلكم وحالكم
والله تعالى ولي التوفيق وبعد وعلمنا كتابكم وانتم تذكرون فيه
اشياء من جملتها انكم تسالتم عن العلة في تلك المسئلة عمل كبير بالخاصة والاد
كيف نقلتم عنها ومن قيلته في كلا بيع على اوالمسئلة من مسايل ان عكفا، وما
كان المعتبر في ذالك لا يعمه كل احد والاجابة فيه لاكثر الناس بل ربما اضر في البعض
بعض لم اذكره ولم ابسط الكلام عليه واكتفيت في ذالك بالايماء والاشارة ومنها
انكم ذكرتم انكم خاولتم الجواب عن تلك المسئلة التي القيتها عليكم واشرتم الى ان
جوابها راجع الى ما تضمنه الكتاب الذي فيه جواب فلا راي فيه لاشارة البعيد لكن
تنزيلها على غير النازلة من المكلوب وقد ذكرتم من قولكم وبالجملة فانتم تعلمون
وترشدون للادب فمن يدري البتة الى ذالك اكلام مجمل لا يعمه كل احد وبعضه لا يناس
تلك النازلة كل الجماعة وتكلوب الفاء معوقا ذكرته من التنزيل الذي يحتاج فيه

وافعل

الى

الى التكوير ولا باس بالتشاغل بمثل هذا وقطع الوقت فيه لانه اخذ الفياسوف نفسه لانه ابقيت بلا شغل يصيبني فنكم وغيره فتجد نفسك تشاغل باشياء اعنفر انك لا تكتب عني كل هذه المتبعة؟ حدا ولك ان تجاريها في ذلك بحسب اجتماع الناس مثلي والله تعالى يكفيك في جاريتم بمثل هذا الجاري اليسير من انفسكم فكروا نكم وما تتشاغلون به وان تجدوا فيه ما يعيبكم فتعاونوا على اصلاح جميع ذلك بفراغنا كم الله عنه وعن غيره وذكر في الكتاب اللاحق انكم اردتم حضوري ودولة الموكل بل حضرتم واردتم فيه الاشارة لكم بما تفعلون ومثل تشتهون وعلى الحضور او تغتنموا ذلك اعتزازا حقه وربوبيته يكفيكم ما اشير به عليكم وحضور يجالس العلم بركة لا كل لا تتحصل الا لمن كان له فيه نية صالحة محفوظة بلواحم تقوى بالله وفقكم عليكم بمثل ما كنت انكم معلم فيما وحين لم تخبروني بشيء من ذلك لم ادر ما افعل او قد تركت بعثت اليكم جواب الكتاب الذي بلغنا قبل هذا وتحفظت وصوله اليكم لان الحامل اليه شخص فوثوبه وله فيه منفعة وقد ذكرت لكم ما فهمته في تلك المسايل وكنت استعجلت في كتب ذلك الكتاب ويقع على بسبب ذلك امور مما اذا انبهتكم عليها فاسئلة رؤية الملايكة قد ذكرت لكم ما فهمته فيها ولم اذكر في ذلك نصا لاحد من ائمتنا ولم يخلو بخاطري اداة الحامل هذه المسئلة فدرتم عليها الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب القلب وذكر فيه ما قاله ابو بلغ منه وانكم اهتديتم والامام ابو حامد وعليهم الدور

اذا قال الحزام بعمر فوقها قال الفزاري اقال الحزام

وما نقل عن الغافقي عياض مما يخالف ذلك لم اقف عليه لما لم تقفوا انتم عليه ولعل من نسب ذلك اليه وهم فيه والله تعالى اعلم وفي الكلام على المسايل المجزوم بها والمجزوم بها المسالة التي اشتهر اي اوجبه عدم التامل فيه لما كتبتم به وذلك انكم لما استدللتم على تقديم من قدمتم على الاخر بما ذكرتم من الكلام قلت لكم ان ذلك الكلام غير مناسب لدعواكم تقديم من ذكرتم تقديمه للمشيخة وقلت لكم انه نافع حتى يتمم بما ذكرته لكم وذلك كله صحيح بانكم اذا ذلك اعني تقديمه للشيخوخة ومع فتمم انكم عرفتم ذلك وادعاء اوضلبة احد مما تعلل الاخر في انبيه مما رتبه

يكمن بتلك الراي فلا ضير لكم من تقديم المجزوب السالك على السالك المجزوب وليس يكمن
في قرب بينهما من جهة التعريف لانهما اسمان كما جميعا يكون كل واحد منهما غنيا لكم عن عمليه
والكتاب به حكمنا لنفسه وحاصل امرهما ان المجزوب السالك وجد بالكلية ومن
تعرف يوفي الى المعرفة التامة بما يتراءى به من السلوك والله فوز بالغنى ومن
ايضا تعرف يتوصل الى معرفة تامة بما يتراءى به من المجزوب وكلاهما محبوبان فلا خلع
عليهما خلعة العناية والمحبة والمكابدة التي لزمت احدهما دون الله بعد تخفيف
وهو له لا تنفعه كما اراد احدة التي معي من شاء ان يغفر بعد تخفيف وهو له لا تكمله ميراث
يقع تبجيل احدهما على الله فاذا تقرر معنى الكمران فاعلم ان حال المستجيب
غير معروف بالغرض في تقديم المجزوب السالك على السالك المجزوب وكلام السمرقندي
لم اذكره ولم اقف عليه ولم يقع بيدي كتابه ومعنى الكلمة منه فضل الله تعالى يختص منه وفي
كتابه منه خلاصة لزوال الغرر ان ليس للعبد منه ملجا ولا مناص وفي بلغنا
كتابكم وذكرتم فيه انكم وقفتم على جواب المسايل التي سالتموها عنها وفي جملتها مسالة
المزلم الميارك وحكمتم بان ما ذكرته فيها في غاية الحسن الا ان يسلم اشياء من
اجتماع وقر السمع مع قراءة الالواح وقراءة الكتاب عليها ولم يجب عن معنى الكلام منكم
لانه تعرفت منه انكم ما اردتم بسلوك مسلك الناس فيما يعلمونه ذا انك اليوم بالكلية
واراد ذا الكتاب محضورا وبخاطبتهم بالكلية حتى تكون عملها بين الجمهور والا اردتم ان
يكون احد من بين الجمعين على وجه لا ينكره شرع ولا يتوجه فيقبل فيه ويعمله زخر والا رد ع
وخصوصا الوجه الاول واذا لم تقدروا على ان تعلم منه كتابة نفوسكم بعمله وانشرحت
صدوركم به اخذا واولا ومعنى المسالة ان سلكتم في معاملتكم لربكم في منزلة النازلة
ليس بمرضي عند ارباب التوفيق الذين استضاءوا بانوار المعرفة والتحقيق ان العبد
من شانه ان لا يكون له غرض غير ارضاء ربه وبعد ان يراقبه قوله الله عليه وآله في منزلة يحب له
من فروع مراقبة قوله الله وامضاء غرضه وذا لك بان يكون غرضه تابعا لما يريده
قوله الله فاذا ورد عند ما يكون له فيه غرض فترك معه الزبد بالشمر والاكارع ضده
ملغى للبهيمة به وانتم في منزلة النازلة حرمتم عرف بر الادب وان كنتم تمازحون على الصباح
بما عليكم وجب والله تعالى يغفر لنا ولكم ومنه معنى الكلمة من فوز لكم الا اخذ كم

في مابينا فقد فانا ارجع اليه قبل ان تشرعوا لكم الى ذلك فانصتوا عليه وكيف اذكر لكم ما
بينا فقد والحال قد ابنتا الى ما ذكرته لكم حتى لم يبق لكم عنه عنه لانا ارجعنا بشرف
السمع وذلك المقال المعروف لم يخل اليك المذكور من وقوع المنكر المحال وسئلة عن
سئلة وابن مرابر وما يؤدي الى مذاكيف يستبين مما قال انه يجعله اتباعا لهم هذا الناس
من غير ابرام ولا الجاء فاذا الوقت من المصابيح فانيس واشتغل الاولاد بما بينهم كل
يوم لعبيدوتكم لم يقع مثل ذلك شيء مما يعزز اوينكر وجعلت لكم الفاتحة المحال وقة
ذلك اليوم من صبيد الصبيد الكم وانيذ ابيم بالتحي والكم وعليكم ولم افل لكم
اوفروا علمكم الف فندخل حتى لا يوجد الى التخلص من المنكر سبيل ولا كن سلكنا
كم يفلا وسكنا بين التكثير والتقليل والى ما يفارب التقليل اميل كذلك ليجتمع لنا
القيام بحق المولى واغتنام الفوائد المتجددة والسلامة من المنكر المتزايد والله تعالى
الموفق والمؤيد ان تدعوا رجال متوجه الامر بين يلوح ذلك المنكر بالقرب والقفر
ويدعوا الشيء بما معه منه اشيء فاتم اعلم وان حكام السلكمانية لا ادخل فيما

واما المسئلة التي وقعت بينكم وبين فلان فلم يقع منكم تحريم لها وانما تنهض
بمثل هذا لم يقع الولي بشيء من شار العقل ان ينكر ابدا ولا يقبله اما لا يقبل اسئوا الجواب
لا يقع ذلك ولا يصدر منه الا على سبيل البلغة واتبعوه ولا ينبغي ان يفهم خلاف
هذا في قرض المسئلة وجوابها وقول القائل ما لا يفهمه العقل بالكل فاذا ابين له
كمر للعقل صحته فكان صحيحا كلا لم يختلف والله تعالى اعلم لان الباطل بالكل ابدا والصحيح
صحيح ابدا والعقل لا يتبرأ له حكم والمسئلة اذا زال الحكم اعني انه يدور بل كون بعقل كذا حسنا
في نكم الشرع او قبيحا في نكم له والعقل لا يحكم بحسنه ولا قبحه فاذا تصور العاقل
الشرع وعلم ان فيه امورا كما ميرا واسم ارا باهرة لم يتجاسر ان يحكم على احد بشرع
فيه الخير فعلا فيورث عقل ذي عقل يوما ما موافقته للشرع كما ميرا وباهرة وكل
الامر في ذلك الى الله عز وجل ان يكون عقلة مؤيدا بنور اليقين يميز بلوح له
الباطل من الحق ويستبين ويعد المعنى الذي ذكرناه من كون العقل يدرك ولا يحكم لا يخ
الالزام الذي ترتموه علينا الى تعيير الامر وفيه ان الذي ترتموه على المعنى الذي
قيمتموه وقد بلغنى كتابكم وذكرتم فيه امورا عجبت انه وعلكم

التي وجهت اليكم مع بلارو ذكرتم انه لاح لكم معنى ما اشكل عليكم من تلك المسئلة التي
تضمنها كتاب بلارو تماما وقد تم لكم فيها وليتكم كنتم بعلتم هذا اول مرة بلم تحتاجوني
الى سؤال ولام اجعة واقلما كتبتم في جواب تلك المسئلة بجميع غاية الحسن ونهاية
الاتقان وفرحنا وتم الفرح وعم على المقصود المعتمد والامر يدل على كلامكم فيها
فالحمد لله الذي وفقكم لذلك وجعلكم ممن حكمتم بكمه واقر لم يكمه بها قبل شيء ومنها الكثير
فهم هذا الوقت ولم يجز واحدا راجحة مع جزمهم بالكلب وتعلقهم بكل سبب والله
يؤتي فضله من يشاء واما قاكلتم منا من يتأمل المسئلة التي ذكرتها فيها فقط
الزاوية مع ابراهيم بن احمد رضي الله تعالى عنه من فوق الزاوية بعضه ضاع من جهة منها
فانكم انتم ذكرتم هذا الدقيق ولم اشع بشيء من سوابقه ولواحقه الغريبة منه بعد توجيه
ذكرانيه بالكلية والذي تلخص من ذلك افراجمليا لم انكر شيء من تقاصيله والذي
قلتموه منه لم يكذبوا ما ذكرت فيه كل الحكاية وان كان كلامكم فيه حقا وفي
نفسه على شيء من المعنى الذي ذكرتم فيه في كتاب بلارو اما مسئلة بلارو في المماثل
البتة ان خرج منها فخرج للكامل تحته وللمفصول لا يتعلق بها عمل وللا يتفق منها
عمل وذكر ان ارتفع منها الاشكال الذي اعنيه اما بالتمثيل بالروح او بالنفس
وذلك مع المفصود الملتمس ويفتح عليكم الاشكال في الغرض بين ان مزيد والاخت
التمثيل باخر بعد دوران الاخ والاخت التمثيل بالروح دون النفس لان النفس افر
يقتضيه الكلب بمعنى انه لا يتفق وجود الابد فالملازمة فيه ذاتية والامور الذاتية
لا تتصور فيها تعلل فمنها تعلل الملازمة الكعكاع والشراب للبر والمعتدل المزاج السامي من
الاخ اب وان عرج ولذلك لا تفتقر الملازمة على نفس الاخ بل قد تكون مقتضية لوجود
اللزوم قبل وبعدنا خروج الروح كما مر في خروج النفس في عدم الاخ للدن نسبة دخول
النفس وخروجه نسبة واحدة والمعروف من الحال خلاف هذا وامتلاء الروح ليتنفس
مقتضاه للكلب بالمعنى الذي ذكرناه بل معنى ملائمة عن جنية بزاسكة فاجعل هذا الدرس
التمييز والغلبة والاقبال مناسبة بين الامر العلوي والامر السفلي حتى يقتضي احدهما
الاخ الاقتضاء اللازم فاذا امتلأ خم الروح وخروله عند الموت وبعد ما يخرج الروح
وخروله عند النوم والاستيقاظ استغلق هذا التمثيل ولم يلتئم فاما خروج الروح عند

من امور

فيه

الحرث

الموت من عرض ان يمي فما اتبع منه بمنزلة خروجه بالنوم كما ترقناه اليك
في التمثيل بالتعبير والملاءة فقد اتى ذكرهما في التعبير حتى اوجبنا
بسبب وجودهما فقد ان يمي والمشفة انما عنيتهما الملاءة فقد
الزانية التي ذكرتها ان مكملوا الملاءة فقد اتى اعترض على بسببهما ولم
اردهما بل اغلقت في اصلهما والغلط يرجع من التلبيس ومن كلمني
نفسه منا العصمة من الغلط والحكم بما من اتباع ابليس وليس
كل ما تكلمنا عليه يكون غلطنا فيه فما كذا والله ولم ابتجاوز
برحمته على ان المعترض فد يمنع هذا كله ولا يسلمه ويدعي
استيداء الامرين في ان فورا الزانية والغرضية فلنسلم له ما ادعاه
ولنوافقه على الغرض الذي قصده ونواه وهو ليلا يعمل مسئلة واحدة
اثنين من دليل واحد وقد بلغ الغرض وحصل المقصد بالزاجر **واما**
ما ذكر مسئولا من كلام السمرقندي رحمه الله على مسئلة السائب
المجذوب والمجذوب السائب بعضو كلام فرد او وجب ثم ادبني وقد
وكانت عبارته عن مسئلة مقررة وعيارا للعين تخمير وحسبان كما عهدنا
به نحن والمعقول انما معول على ما ذكره ارباب السمعة المتعففون بالوجوه
الزين حتى عليهم انوار الكرم والجود واما من مرغ في بحار
الغفلة والجهل فموسوم بالدعوى في الفرار والبعد كحال المتكلم لكن
بمنزلة المحل فلا عبرة بكلامه ولا معول على نفيه وابرامه ولبثنا
حكيفنا بالجهل عنهم وحسن التلفي منهم لذا كنا الغلو وفرارهم
وكحال انوارهم وانتساع جاههم عند الامهم نجاسرنا على
ان حزنا المعاذ التي فيها ياخذون والحزون على امثلتهم التي يرسمون
والكفيل مقبول عند اليسراء هذا بل يا ابيرو ان كراء ياكل الكلايب
الكعام ويتعاكس بينهم كوس الحراء وتمتيل اوامره عنا الهتم بون
والحراء ثم ينقلب عنهم مشكورا ان لحاء معمورا ان كحاء مشتعلا
بالتحية والسلام معم الغرض يستفز جليسهم **واما** قاذ كرتهم

من حالكم وما انتم عليه من عيوب وذنوب فاشر من ذلك نسبة وانبهتم
عني من الحال السيء اليكم وتمنيكم ان لو كان ذلك حالكم فلم تطاوعوا
في شيء من ذلك الا التعرض لكتبي وانتم تعتذرون عني ان شر اقع عليكم
ولمثال المعرفة بكم من انفسكم واني اعلم بنفسي منكم وبالله التوفيق
لا اله الا هو فاجمع ما ذكرتم في انفسكم من الذنوب والعيوب من حيث
تعرضكم بها الى سخط الله تعالى وعقوبته في جنب ما يمنعه الاستغفار
فثلاثين من حيث التعرض المذكور ولا اقول من ذلك اوقاتا ولا لحظات من
النعيم لما الف في العادة ولكنا وضع من اجل بكر العربي رضي الله عنه
خير فال وليتكم ولست بخيركم وانما فلنه خفيفة بحيث لو انكشف
الحجاب عما اثبت من ذلك في دار الكتاب لكان ذلك اوفق لهذا المنهاج
فباح بفباح وقد ذكرت لكم حال الاراميب مع ابراهيم براد مهم ان
تتعرفوا من ذلك حالي مع حالكم فبارك هذا العلم نافع بعد الله
عز وجل فانا خير منكم بالوجه الذي يكون به الاراميب خيرا من ابراهيم بن
ادهم وان لم ينبغي هذا العلم غير الله عز وجل كنتم خيرا مني
بالنسبة التي يكون بها ابراهيم براد مهم خيرا من الاراميب والطامع
انه ان ينفع فان رضا او لم يرض بالتوبة وقد ذكرتم معنا في
المكاتب الشريفة انا او انتم هذا كله مع اني لم انكر صحة جميع ما
نسبتموه الي فنسلم واضعافه واضعاف اضعافه فما لكم وعندي جوابا
جلدا واوبرولا ابر بكم مني ولا اكرم بكم بعبد ولو سلكتم غير ذلك الكتاب
او في اداة الانزيروني بذلك علما بكم وما انتم عليه ولا كرها لكم
في التكلم على السبب الذي من اجله عمرتم بالحال الخبيث الذي ذكرتم
عسر علي منكم ان خبأ ربي ذلك ولا اعلم سبب ذلك ان ضعف اليقين
الذي ينشأ عن الجهل المركب او ما يشبه الجهل المركب وانما قلنا انه
مركب او ما يشبه المركب من قبل انكم لستم عندي من العوام الذين
يجهلون وانتم من العبادات والكلمات من العوام الاخراوية

جملة

فاذا علموا انك بادروا اليه واغتنموا الثواب الموعود عليه بل
انتم عندهم جاوزتم حال الجاهل فصار جهلكم مركبا او يشبه المركب
وذلك انكم لما علمتم ما استأثر العوام ان يعلموه كنتم مثلهم فيما ذكرناه
من المسارعة والمبادرة فلما تقدمتم واكملتم على اشياء غيرها واجوز
ولم تتبعكموا حالكم بالتصفح وفاتكم اتمام التدبير فيما علمتموه ومن يتموه
فما ذا ذلك العلم الاول عندكم جهلا او كالجهل فلما حصل عندكم هذا
النوع من الجهل حدث عندكم بسبب الكسل عن العمل بتواسكة فانشأ
عنه من ضعف البصيرة وهذا النوع من الجهل قد اوقعه صعبة المرام
موبوقة بالمكاره وآب للام لان المتصف به لا يعترف وجود الخلل في نفسه
فيزيله بالتعلم وان تصور ان يعترف ويتشوف الى ازالته لوجود
شيء من التهمة لنفسه كحالكم ولذلك قلنا او ما يشبه المركب لان
صاحب الجهل المركب والعياذ بالله لا تهمة له لنفسه البتة لم
ينتصح فيه لكل المنصوح لانه يقول بالوجه ان انقلب علمي الاول جهلا
ينقلب هذا العلم الذي اريد ان اتعلمه لا صح به العلم الاول جهلا فما
يزيد على الا العناء والتعب والمشقة والنصب ثم يثور عليه ما
موه فيه من التخيير وتتمة التدبير فيتحول الى التعلم وفي اثناء هذه
التردد آت والمجاذبات كيف يستفيد له عمل او يبلغ من الاجتهاد
في الطاعات امل وهذا هذا الا محال لا يستفيد وقد اشار الحق
تبارك وتعالى الى هذا المعنى على ما تحتمله بهمته الفاجرة في قوله فمهل
الكافرين امهلهم رويدا اي يكثروا عليكم برجومكم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا ابدا فلما قاله القوم لما مروا بديرهم ولبثوا قليلا في
كنفهم واحتاجوا الى سبب تستعينوا به بشيء يتمهم بعد كمولهم قلة الغنية
ولم يكن لهم بد من الرجوع الى الاغنياء بسبب ذلك حذروا لعلمهم رجوعهم
اليهم من اكلهم عليهم فلما ان يقتلوهم فتلا حسيا بالرجم او يعذبوا
بوعاياهم فتهم بالرجوع الى ما كانوا عليه من الكبر والكلم ثم لا يقنع

ايضا

الى العلم الاول

منهم بغرمقا جلاح لانهم رجعوا الى العبشاء بعز العلاح والى الانجراء
بجسيلة الجمال وكما وعمة الاعراء الضلال بعرمقا كانوا مع
توالى الغبور والاقبال والزنبج البعر ليشركا الزنبج الغرب اذا
يرجع له الغبران ومثل ايوب على صاحبه الحرقا والخسران ومثل
كله من مقتضى الغيرة اللاسمية قال العبراة انصرف عن باب
قولاه بعراء البقه ووالاه لا سبعث المولى وزاده رشولا ولا يلتفت
له باشهاد فما يوجب له رجوعا ولا قبولا بل يحلي له حالته
التي اختارها لنفسه ويحسن له مثلاثة الى اوان حلوله برمسه

ازل لمن غاب عنك غيبته * فان ذنب يغاب به صيد

واذا كان المولى سبحانه يتقرب ذراعا لمن يتقرب منه شبرا وباعا
لمن يتقرب منه ذراعا وياتي مهرولة لمن ياتيه مشيا فغيرة الله يفعل
مع من يتباعد عن عنه واختاريار الامة سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
وانما يرحم الله من عباده الرحماء بعزا مهرا ليس فيما ذكرناه وقال الاستاذ
ابو علي الرفا ورضي الله عنه يغور اصحاب الكهل عن عباده ثم
الزبير بكة الحق بالفرامهم منفلة النزلا فاختارهم البعز فاخرجهم
عن محل الغرب ولذا انك تاخروا ومثل تبيرك ان ابن نسار كلما تملا
مقامه بعلم او عمل او لم يمكنه بالقامه لنفسه وعدم وقوفه مع
عقله وحرسه بنعمة الله الى مقام يشير من حال اراه في الناس مقاما
ولبثه لوسواوا ده ان بما استعمل وانخته واعتبر مثل بقصة
بلعام وهم صبر ومثل المعنى قال الغراب خير امن المتفرقة والمتفرقة
ان فحاح وافرب من الحو والمتفرقة والمتفرقة ان فحاح شرا منهم
وابعد من الحو وتعني بان فحاح الزبرقان يشموا شيئا من علوم معرفة
الكاينة لان في شم منها ولو الشيء اليسير فر تمكنه مرارا
نفسه بيعود الى صحته من مرضه ونكسه واما من يمكنه منها
بشيء بما اسوده بشعر وما ابلسه من معونة وزمر وما انجس

بجارته وقد اعظم خسارته وان خسارته لم يخسر بها مالا ولا
عملا وانما خسر نفسه التي لا يرجو ايمانها تعويضا ولذا قال الله خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فاذا اتضح هذا فلنرجع
الى الاحوال التي ذكرناها ولنبين سببية هذا النوع من العمل لها
فنستعين بالله تعالى ونقول اما الطاعات والعبادات والتمتع
بالشهوات فانك لما تفكرت في هذا الكلام يوضح لك امورا فتوجب
في نظرك ان يكون شيء من العبادات المتعلقة بكل مرض وقع عندك
او تزايد محظورة بالعلم وان قليلها وكثيرها واحتمالها ولا تسمح نفسك
بالتحرز من اقلها واذا سمحت بترك ذلك لم تطاوعك في التحرز وتتنقى
عن الكبائر في نظرك فتتكاسل عنها لاجل ذلك وتفتر فتقل في ذلك
اذا شاكثير من الناس يشتغل بعبادة ولم يتزهد في شهوة ولم يصر الى
ذلك عناية وتزول ذلك من احكام اهل البداية او يغلب
بغلبة التمتع بشهوته فما قاله ابن بشار في كتابه في الورع من آفة
المباحات لا تضر فيها والورع وتناوله عمل خلاف ما يجب له اذ يحمله
على ذلك مراقبة الامر والزجر وان خيار وان عجاب وتزول من اقبضهم
في ذلك من وجوه القرب او تزواج النعم انما خلقت للتمتع بها وفضله
الوكر منها فاذا وجبت لزمتنا وتزوقت فكم منها الشهي شكرت الله
تعالى على ذلك بكليبة فليلة كما يعلم ان الرجل البارد يبرد الماء وينكر
على من اختار شرب الماء الحار وتناول في ذلك من الله تعالى فلم يرخ
زينة الله التي اخرج لعباده ومن يعلم انها لم يحرم في الدار واما تارك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فانه تتبعه في ذلك وتعتبر سعة في العلم
بحيث يؤديك ذلك الى حسبان قاموس منكر غير منكر بضرب من التاويل
او يغلب عليك شهوة توحيد بحيث لا يحبه شرع ولا يوبر الورع بتعزز
بذلك الى تكلب له وفتر يصرف مثل ذلك المنكر فتملل بلا انتباه اليه ولا تعتنا به
نكفرا الى ما ذكرناه وفتر تفلير في ذلك من ترك الخير فتملل حيث يرى المنكر بلا

الهداية

بغيره او غير مقدار من الوجود **واما** الاستغراق في كسب الرزق فهو
مذموم على لسان اهل الحق فانك تتبعه وتقول انا مأمور بالكسب والتوكل
لا ينافي السبب ولو تركت السبب وتم اجتمعت انا واياك للاحتماد للاستدل
كمعي في الخلوة بان من فارقكم عنهم بما انا فتشتا على به من امر الرزق
وايضا انا شخص ضعيف فاذا تكاسلت عن ذلك ضاع عيالي وتم اثم بالواجب
لهم على لا سيما في هذا الزمان الذي استولى فيه الشح والبخل
على الناس وغلب الاشعار واستعلت بنيران الفتن وتغلبت ذلك
من تزاد عالي المرتبة في البر او غيره ذلك مما لم يحضرني الان من الوجوه
الدينية التي ترفع صاحبها في كل حسنة وبلية لانك اذا زكنت اليها
وعولت عليها كسلت عن العبادات والطاعات ومنعت على
التمتع بالشهوات وتركت التعرض لتغيير المنكرات واستغرقت في
كسب الرزق والبحث عن جميع الاوقات فاذا استمررت على هذا الامر
اعقبك الاستمرار على ما ذكرته من الفتور فاذا انتبهت بغتك
تيقظك وارادت ان تتشاغل بما كلفت به من ذلك كله وجدت في نفسك
من الفتور وعدم انشراح الصدر بذلك ما لا مزيد عليه فاذا انت اتى
بعبادة او نوبت الاشتغال بمجاهدة ورياضة لم تساعدك فرر ذلك على
ذلك لان الانبساط اذا استمكن حال الكسل بغتة فاساءت ما فاساءت في
سائر العمل فلا بد ان يؤدي بعضها الى ما قبل ويكون حالها في ذلك بمنزلة
من يريد ان يوقف زقا فارغا او يمسك زقا منفوخا في ماء غمر فكلما امسكه
والكلوب يرد منه رجع الى وجهه واردت ان تتخلص الاشتغال في السبب
او تخرج عما مسألة يكون في يدك من مال او نسب مع انه ما في يدك من ذلك
شيء لم تقدر على ذلك لان الانبساط في الدنيا فضاء الافكار والتوصل
بالمال الى ابواب الكبار فاذا وجدت نية في بذل الفضل ان كان او قرب
لمسلم او وجد او عثر على من يراد دفع فاية من ذلك فجر فاية وسع
تقدر على بعضها من جهة ولا نية وكان حالك في محاولة ذلك بمنزلة صاحب

الدرع اذا كلما اراد ان ينبو او يتقصر تقلصت فاذا ارسلها لم يستكمل
ولزمت كل حلقة مكانها من جسده لما ورد بمعنى هذا الخبر ولقد رأى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين فارق وصيته للذي يقدم احدكم بثم
عنقه ٢ بمنع خير له من ان يخوض ٢ غمرات الدنيا فنعوذ بالله من هذه
الحالة السيئة التي حذر منها الصديق رضي الله عنه ونسئله ان يلطف
لنا ولكم بلطفه ممن ذا الذي يحتسب الناس لنا واشد منهم ميلا الينا حتى
لعبت بنا امواج الغرور وغرقتنا ٢ بحار هذه الدنيا وتعرضنا للبوس
وكنا عنها ٢ بمنى **واما** علاج تغيير المنكر فغير تنتهي
حالك الى ما ذكرت من انه لا ينكره فلبث لا يعلمه والا على يعلم بل
يشفق من قلبه فوقعه والا يجبر لزالك مرارة والا ايمة وتستعين
بالله وامره والنواميه واعتبر بجميع ما ذكرناه لك مما منا كل ما اخبرت
عنه كرة بعد كرة وعيوبك التي اذا عينت انك لو ذكرتها لملأت منها
دواتا والا ينبغي عليك وجه الاعتبار مع ما قدمناه لك من وجوب
الاستبصار فان اصابتك سبب تتوقع به نزول الموت بك ثم اردت
الاستغال بالاشتعداد له بالتفرغ والكلية واخذت ٢ اهبتك لم
تدع عليه كل الدواعي لما تعودت ٢ كثرة ايمرك من الخلل والنقص
والفرد السارق لا يتعلم الرقص وقاسب مثل كله الا مساعدة النفس
٢ ابتداء الامر وقساعدتها على ما تعودت قولنا ٢ السير والجهر
حتى ان الى الفسوة التي ٢ بيني وبينه التغير حركة ولا قوة
والفسوة حالة يتكيف بها قلب العبد عند تعاكيد لتلك الاعمال
التي جرى اليها ما البقة من التعقيدات والتاويلات بسبب فاكتار اخذا
فيه من العلوم والمعارف المكتسبات وقد اومئنا على ذلك وسيزاد
مع استصحاب غرضه ومقراه فيه يراز باخذ الحبل بكم فيه ونعني
بزالك انك تريد ان تجعل له المقام الاعلى مع صاحبيه للمرور ومقيمات
مقيمات جل بساتك الحوار بكماله مسامرة بحبه مقراه **واسى**

بعزة المعاينة كلما الاستمرار بقوله تبارك وتعالى الخ يا ايها الذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية بقوله امنوا حكم لهم بالايمان والتزام
اوامره ومقتضياته والايمان يامر بالميل فقوله تعالى فليستجيبوا يامركم
بدايمانكم ثم قال تعالى ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
وخشوع القلب لينه وتلقيه الى الانقياد الى مقتضيات العبودية
وعز مقر الفساد وله اتبع بعز العلانية وخشوع القلب للذكر وما نزل
من الحق انما يكون بشعور القوى والجوارح بمر المرموز بمعاقل العبر
فقوله جيء بما اقتضاه ذكره وتتبعه بعقاقلة صحيحة حاصلة
حاصية بعز الشوائب والكدورات ثم قال تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم بين بعز الاية
الكريمة ان سبب قساوة قلوبهم انما هو طول الامد بعد ايتاء الكتاب
الذي تضمن العبر والرشد وذلك انهم لما اتاهم الكتاب اقتضى منهم
المبادرة الى العمل بمقتضاه من غير تعقيب ولا تاويل لما اقتضاه من عز
الاوامر المحمدية فلما اتاهم من الايمان وما نزل عليهم من الغفران ولا يتاتى
ذلك الا بعد بعض العمر جملة فلما لم يمضوا معه وبعوا عهده سوفوا
بالاعمال واستشعروا تراخي الاجال فاعقبهم بعز الى الياس منهم
ان قست قلوبهم بسبب ما تمرنوا عليه من الغفلة والتضليل الذي
تكعوا اليه بعز بهم التاويل بسبب ما الفوه من التعقيب والتاويل
فانسلوا بذلك من الدين انسلال الشعرة من العجين ولذلك كان
اكثرهم فاسقين لما قابله الجزء الفاسق من بعز الاية وفي
الاستعارات عرابية شجعانه عبروا اذا تلاحم امر فكر كالنار والاذا خلط
النار بعنبه بزايك والله تعالى اعلم المبادرة الى الامتثال من غير تروي
ولا تلكك ولا تراخ لانه اذا تراخى ولو اد تر شيء قلت نفسه واسترله
معواه وانزله الانفعالات من ايمان بما يشمولة واعتبر بعز المعنى بحال
ذاك الرجل الذي قصر الى فكع الشجرة التي كانت تعبد من دون الله بنية

خالصة

خلاصة وعبيرة جازمة بلما تمثل له ابليس وارادان يضر لعمر ذلك
لم يسمع منه ولم يعبأ به فلما عاد عمد الشيطان صرعه الرجل فلما
ركب الرابعة اتاه البالكملة وتوامر الكاذبة واخلفه وعده ذلك راى فكسع
الشجرة ثانيا فلم يقدر ولم يغلبه وذلك فلما عاد عمد الرجل صرعه
وهذه الشجرة هي التي لا قدر مثلها بعد الاقناع ابو حامد الغزالي رضي الله
عنه مرّ والنبي وشموا تمنا واقانيما واغتراضها وجعل ذلك بمنزلة
شجرة اريد من بعض الناس قطعها وقلعها والاشد ان اسهل فاتكون ازالة
منها اخذ به ذلك بالجر والبر ان لانه اذا الف فوري وعين ضعيفة فان تراخى
عن ذلك ولو شيئا يسيرا ازداد تا فوله ورسوخا وازداد معه جسارة
ضعفا ومعنا وعمل بمقاده النسبة كلما تباطأ عن عزائمه ومزاولته فليح
ومعنا لا صحيح فاول الامور ومبادئ التي ينبغي ان يراعيها المريد والله
ولي التوفيق والتاييد اليه فاذا كانت التعقيدات والتاويلات
هذا لكم هذا الفخر العظيم مع انكم منشأ غلوكم بالعلوم الحقيقية
والصناعية التعريفية فكيف تروز يكون حال غيركم من اصحاب الرسوم
اذا تعقدوا وتاولوا فلا تشاغلوا ايها بالوابد من المصاعب المشيب
ذكرها للنواجي والروابي فشرّ الواجد منكم اذا تعلم مشاقا او مسئلتين
او مسايل فمية تنتعش نفسه وتنتفخ رئته ويعظم به نفسه ويستكبر
ويستفزه الغرور والمراء يثير بذي سره والملاءم ويستحسن حال نفسه
غاية ان يستحسان ويضطر الى من عداه وان غلا بمنزلة الحشرات والذباب
وقل ما ينتبه لمرضه فكثير او يصغر بتسميته الى وعكة فربما عكفه اعاذنا الله
واياكم مما يلبي به من شيع الاحوال وعاقبانا من جعله الهم كب الزبد مزودا
عضالا ومنشأ كل كلم وضلال *

لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

والكلام في المتعبر والمتزمير كالكلام في المتعلم والمتفقه سواء بسواء
فان قلت جميع ما ذكرته لنا من اوائله الى اواخره فشيع بان القلب

فرجع عليه وضرب بينه وبين التوفيق بشر اذا جاء به وافق حواليه
فكيف يتاتى منه الرجوع الى المحمود من حاله الاول ومثل تصور ذلك
من المحال ابرة لا يغفل

كيف التوصل الى شعاد وده ونعما فمن الجبال اوده ونمر حنوف
الرجل حاجبة وقاف مركب * والكاف صم والكلام مخوف
فهل ش ، يتشبث من مثل حاله وبماذا يكون استغاثه فاقول قال
ولي العبد بن العزيز بن الحبيب والتاسف على ما فات من انسه فانه مرجو
الازيد راس مال ايمكن ان يتوصل به الى سنا الارباح فذاك حال وانما ذلك
على اصحاب الرسوم الذين ماتت قلوبهم ولم تنتشر منهم الهموم وان خزانة
معاجيمهم وذهنهم بليكن شغل هذا العبد البحث والافتقار والتعرف بحال
الاصرار وما احقه بهذا الامر وكل ما كان معمرا عليه وكنا اليه في
سالف امره من علمه وعمله وفرضه وحوله فرخزله واسلمه ولم يغن
عنه شيئا فيما قدره ويسره بل كان جميع ذلك معينا للغدر به عليه
وجار البضائع والجهاز وابيه ومن امثال عامة الاندلس يمتشوا
يتسمع غنى ، مرق ومينوا او قرغنى ، وهذا معربا اخي حال كل من عمر الكون
من معاد او استخام عمران او خراب فارقص جميع ذلك رقص النوال
وانبذهم نبذ الغزال وحكه رجل معتد بالمقام الاعلى واخ وكذا ب
كقليلة في البساتين الاسما وتنادي بلسان حالك ومقالك وقل يا ارحم
الراحمين ويا مغيث المستغيثين ارحم فرد بنزلة حبيب ولا طريق
من جميع العالمين فاذا فتح لك قول هذا الباب الكريم حصلت على
السر والتكليم وحللت جنات النعيم واتيت الله بقلب سليم
وفلت جيضم بلسان حكيم عليم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وهذا مفتوح
الكلام الكثيب الذي بعثه الله من بين سائر الكلام والعمل الصالح الجاري على
مقتضى هذا الذكر يرفعه الله من غير ان يتوجه على صاحبه عتاب او ملام

الطبيات

الكبيبات للكبيبير والكبيبون للكبيبات فيقال يعني بذلك الاعمال والخصال
فانما كانت اعمالهم بشهود التوحيد وانما كانوا بوامهم بالاجتهاد راسي
العزيز الحميد فلا جرم تتزوامهم الملائكة كبيبين ويجتمعون تحت شجرة
كوبر وامبين ويقال لهم سلام عليكم كبيتم فادخلوها خالدين جعلنا
الله منهم برحمته امين وقولكم واشكر الامر يعني اي على هذا الحال
السنية ثم اي الجمع ان انا نزهات اهل الكمال الخ فلا ادري رجعات الكمال
التي تخيلتموها اي شيء اعني ومثل رجعات الكمال الا التقلب في عبودية
الله تعالى كيف ما دارت بك الحال فان تخيلت منها شيئا غير هذا وجعلتها
شاهدة بين يديك من القبائح حجابا بينك وبين ربك حتى ترجع ذليلا
بتعبك وخجلا وحمرا وحينئذ تعض اليدين مما اعظم الجهل الذي اذاك
اليد ما فرع سمعك منذ كذا وكذا سنة من علوم اهل التصفية والعمل لهو
اشغلك من قراءات فاتحة كتابك الذي بعربية فقرعينا حينئذ بعزايم
لانك متلبس بما هو اشر منه وهو امثال العامة قيل للمجذوم اغسل
يدك فقال ما بقي الجذام بعلة فانتبه يا اخي من نومك وامسح
القشر من مقلتيك وازم ببصرك افضل ما انتهى اليه نظرك وحقيقة
وخرقه فانك حينئذ لا تشاهد في الوجود الا وتنظر الى الملك العزيز
يتصرف في ملكه كيف شاء بلا منازع ولا معارض وتشاهد من مزيد
المساعدة والنظر ان تعرف ان جميع تقلبك وتقلبك وتصريفك وتصويرك
وكرامتك وحجتك سار من شعور الملك الذي هو كل يوم هو في شان التي
كنت عليها قبل هذا النظر والشهود فشاركه في الحال وتوزكه في مقاله
لا يشبهه منه غم ولا احزان وحينئذ تضحك من نفسك ضحك من لاح له شيء
تومئه عجيبا فلم يدر بينهما معرفا اخذ في حلها ولذة ضربها وقتلها وقد اخذ
الاجل الذي نقله من يتلمها *

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان * وكفى بربك وكيلا

اذ تبدل به نظرك وضحك منك اخيرا وجدك وزال عنك تيقن بما

مملكة جسيمة لا يزيد لها قدرا ولا قيمة او لعله قد لاح له بشر بن يزيد شيء
يتوهمه دلالة نفيسة بينهما معرفة يريد اليها ليأخذها فيجعلها بيده
او يرهنها عنده او ايها عنده ؟ فنبهنا عشرون عقدا بالبستان
الى وزارته فاكرمته وابغضته مع سلامته لنفيسه فاذا اسامرت
افادة الحوالة فيه يعود عليك بردا وسلاما والمثال الذي وزانه فا
اثرته واحببته مع سلامته لنفيسه فاذا اسامرت قد الحق
اياها عنه تغرد انك عنده لكفؤ واني اقا وقيل قدر الهمزة الحبان والنطاليان
اخاك ابن نفيسه واما البعلة الذي بورك في بالمعروف اياك اعني واسمعي
يا جارة .. فهذا ما اردنا ان نذكره لكم ؟ بيان السبب فيما كلمتهم والنحو
الكلام الى ما تريد والبث بغير هذا النكم ؟ هذا التقرير قد صار قيد
الغرض ووقعت على حقيقة المرض وقمت بالواجب المفترض او حزت قصب
المضمار وفزت ؟ بنزل المحمود وفزت او بالامر المورود واخبروني
فانا لي بكم تر لكم بمنزلة الاحرف وتاقلها والنظر في
تعصيلها وحملنا فباين نكمنا نكمنا بحيثا وسفتما قسا فاغرنا
فانا ارفع بالصير الى يقع ؟ حبابا واما ارجز لما اضاع من تلقيح
واحتيالا وتغور حينيز فانا لله الحمد لا بنيتها كل شيء ؟ عملته
معلما ان الشعر والمرجوع من فضل الله تعالى ان يضيع سعيي فيما
كلمتهم وان يكون خاتمة الكلمة التابعة اني ذكرتم ولا اقول كلمة
واحدة بل كلمات مجتمعات وفقرات لا اني الفيت فيما قبلها تجلى
حلا وتعالى ؟ فيما ابدا الدهر وسفينة شريدة يعجز عن تركيبها وتعرفة
احزابها الكبار هذا العلم وحينيز لا اتمالك عليك من حالك اشكال
وتعريف وتعلمت كيف تعامل مولاك ؟ كل حال ودعت بعد هذا تعيش
او تموت فقد حملت الاكسير واليا قوت وزال عن بدنك التعلل بخيوطه
العنكبوت وكانت النفوس تواقة لولا ان هذا انا الله واما ما حكيتموه
عن سيدنا ابن العباس الحبر رضي الله عنه من ان علامته كانت موجزة ؟ فانا

ثبت في الصحيح وهو من الزمن العشر اذ بوجا زمنها تسلم من البدعات ومجاذبة الخواطر
وبهما مما يكون منها الغلبية التعمر بهما الى اليوم الغادر وكون صلاة
الابدال خفيفة للادلة بعد ما هو لها ذكرناه لا على ان النقل والخفة امور
نسبية بين صلاة خفيفة بالنسبة الى ما هو انقل منها وان كان
فيها طول والناس يغلطون في هذا فاذا اسمعوا ان تخفيف الصلاة مطلوب
بالشرع نقصوا منها نقصا يدريك ولم يعتنوا باتمام ركوعها ولا سجودها
ولا قراءتها خارج منها فانك ترى ان يرجع في تقدير الخفة والنقل الى ما
ثبت في الشرع **وقد ورد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في اواخر عمره صلاة المغرب بسورة الطور واكثر هذا الحديث في الصحيح
مع ان صلاة المغرب من اقصر الصلوات قراءة فاذا عملنا على هذه النسبة
كانت الصلاة التي نصليها اليوم المغرب ونحوها خفيفة جدا **وقد**
اسند الحافظ ابو نعيم رحمه الله عن ابراهيم التيمي قال كان ابي ومسو
يزيد بن شريك قد ترك الصلاة معنا فقلت مالك تركت الصلاة معنا
قال انكم تخففون قلت فاين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيكم
الكبير والضعيف وذا الحاجة قال قد سمعت عبد الله بن مسعود يقول
ذلك ثم صلى بنا ثلاثة اضعاف ما تصلون فانظروا في هذا قليلا ان يبلغ
ما اجوا السلف في الزمن المتقدم ما ذكرناه هنا وذلك انهم كانوا
لا يحتاجون في صلاتهم الى تسميع تسميع كيف وقد ذهب بعض العلماء
ببطلان صلاة المسمع والمصلي بتسميعه ولم يشترط احد في الامام ان يكون
صيتا ولا ان يتكلف رفع صوته زائدا على الجهرية وقد كانت صلاتهم مع
هذا كله صحيحة تامة لا اختلال فيها وقد ادى الامر ان صلاتهم كانت
اكثر مما جرت به عادة اهل زماننا فكان الامام اذ الحي اذا دخل في عمل من
اعمال الصلاة اقتدى به في ذلك الذين يلونهم اولا ثم القوم ثم اتبع الذين
يلون من هؤلاء من يلونه هكذا الى ان يبلغوا الجميع في ذلك العمل ثم ينتقل
الى عمل اخر هكذا الى تمام الصلاة بسكون وسكون وخشوع وهذا الحالة

يحتاج الى تكميل قال الله تعالى يكون الله اشد بأسا على المنافقين سبيل الافتراء
بالاقلام في جميع افعال الصلاة ولزم من ذلك ان يكون الاقلام في ركوع المنافقوم
في ذكر الخ لا يتلافوا مع الله فيقام لقراءته او جلوس لتشهد لا سيما ان
كانت الجماعة المصلون بصلاته ومثل هذا تخليط في الصلاة وارفع من
الاقلام مسموعيت ايديهم ثم جروا بالصلاة فما حرمت التسميع الا بعد
ان رفع اليدين وصارت الصلاة على الناس بمنزلة الجمل الذي قيل انه ليس
منهم الا كما عرفنا بهم واستحسنه منه بتوصلوا بالتسميع الى
ان يفتروا المنافقون بما فيها في جميع اعمال الصلاة بدعة واجراء بعض
الزور الذي يفتري به فيه يليه يفتري به فيه من صلى الخ بيان المشير الكبير
لا سيما اذا كان المستمع ميتا او يتعدد المستمعون بحيث يكون واحد بعد
الاقلام واخر بعد الكبير له واخر بعد الصومعة واخر بعد الحصن
ولو كنت رأيت صلاة تماثلت لك بعضا وتزيغ المشير بالاصوات فاذا حرمت
الاقلام مسموعا لم يمكنه تلاعبه حينئذ اما بالتشبيه او بالتصفير كتخير
الغلام من انتبين يفوت المنافق خلفه ويقول بأعلى صوته وقرقوا بيه
فتبين من غير حضور ولا خشوع وكذلك الخ والخ ولو لا ذلك لبقيت
صلاة الفرع كذلك لم يحصل لهم غرض من التخفيف مع سلامة الصلاة
من التغيير والانكار وحاز الجمال التي اعتادوا ومقادير التباعد من الصفوف
التباعد الكثير وقام الناس بسبب الفرج الا ليفرج الناس من الضاغطين
عن السنة فسلط عليهم البلاء والفتنة وبالله التوفيق والعصمة
واما ما ذكر تموه من الكلام وعرفوا الفاعل اعتذارا بنكتة
بصحيح المعنى امت الله عبيد الا ان النكتة جواز يكون نكتة العبد
مستندا الى الشرع وذلك بان يعمل الشرع حملا على عقله وعرفه الا ترى
الاقلام ازاله بتجويز الله تغييره على الم اله المستقيم انه لا قيل به ولا
الخ اذ ومثل احد الفضول في محاولة الوصول وافاد النجدي عن جملة الخبر
جواز يرجع العبد الى نفسه فيما اعتاده من غاية الزلة والحفاظ بحيث لا يرى

جمعا

بهذا المقابلة استيقظ ما يشبه ما ان شيئا ولا ان يفهم ولا ان يفهم بعضها وهذا
هو الاصل الثاني واما التمييز للقبول فهو ان ياخذ العبد في السمع والنظر
الى مقصود له بالاعمال والكلمات والمجاهدات والمكابدات حتى يعلم
بذلك لقبول حضرة العزة له ويعرف بهذا ذكر الله في الاصل الثاني بمعنى
جميعا بالمعرفة والمشاهدة والمجاهدة وهذا هو الكفر
بعقابيل الوصول الى جعله ذاتيا لقابل لنصرة الثلاثة ان طول فالاكمال
الاول ان يعلم ربه فقط فالاول ان يعلم ربه يتعلق بالله تعالى والثاني يعلم يتعلق
بذات العبد والاصل الثالث يعلم فقط ومركبية معاقلة العبد
لرب هذا فهمته الان في معنى الكلمات **واما** حضوركم دولة
الموكلا فلا حرج عليكم في حضور وقت ما اسمعتم فيما فاكون فيه موافقة
لما باديكم من علوم الغرض فاقبلوا وان سمعتم فاينما يعهد فيما فاقبلوا
ان قدرتم وان لم تقدروا فسلموا ولا ترد وا ولا تقبلوا واشروا الخلاف
عليكم ان رددتم على ذلك فسارعة كمباع اهل الرسوم وكنوا من العلوم
المتعقبين في هذا الوقت المشئوم وقد اشرنا في هذا الكتاب الى اخر الفهم
وما قالت اليد وذكرتم في كتابكم الى هذا جوابه قول الله تعالى
وذكروا فان الذكرى تنفع المؤمنين واشرتم بذلك الى انفسكم وهذا اشبه
الرموز وقال ان يمان وفاء شريف وفرد الله تعالى على المؤمنين لذلك
وان كانوا منا فيه في قوله تعالى قالت الاعراب امنا ولا اقول لكم لا
تعتقدوا انكم مؤمنون ولا تكبروا الادب في المقال افترا اخ ولذلك كان استثناء
مستحسنا فيه في قول القائل انا قوم ان شاء الله فلا تقعدوا الى قائله
وكذلك لا تقعدوا ايضا الى تحليفي بالله تعالى في شيء من الاشياء
فقد فلتم مثل هذا في كتابكم والتحليف بالله تعالى عكيم ولم يقع في
كتابكم فلا انبهكم عليه بغير هذا والله تعالى ولي التوفيق برحمته
وقد وصلنا كتابكم وذكرتم فيه اشياء من جملتها ان
بلانا فاء فقد لكم فيما كان غمر عليكم فيه وذكرتم رفع شيئا ذكره الى

وكمثل له بقيه الى انتهاء عمل به لما كلفت منه ان يشتغل به لكتاب البخار وسع
بكر غرضه ؟ استعارة ولا كنتم يكتب لكم يزال فيشتغل خاطركم بما
لاينتفع منه شيء ولا قابلية فيه لان العلم بعدم كم بزال بعد وجوده ؟ بجزئي
العادة لا يستند الى اقامة دليل من الادلة السمعية ولا العقلية وانما
يوجبه قابليته الحق تعالى ؟ اسرار من اختصه من عباده بحيث يفهم منهم
ذلك ويعلمهم على الدعي اما به بحيث لا يستعملهم التشكك فيه ومعرفة
البغير انما لا قتناع فيه لتعمة ولا شك ولا ارتياب وان كانت كغير المعصوم فيتابعه ومثل هذا لا يرد بالمنع ولا يتنال بالمعونة فلا
مطمع للاحراء بكون مجيدا ؟ حوض فقرة الى البغير فابلغه اليه من
الادلة المذكورة لانه لا ينفاد الا النص فانه لا يحتمل التاويل ومن البغير
موجود البتة ولو كان موجودا لم يقع بين الصحابة بحيث اعني اعقل علم
الكلام والعقل علم البداهة فاوقع من الاحتمال الى لا يكاد احد على وجه
والبغير اعز شيء نزل من السماء الى الارض وقرر وجوه به لم يقع له اشكال
؟ شيء من المعصوم البتة ولا ينفي له فيما تعارض فانه فهو والحق
؟ نكم له الشريعة والحقيقة وهذا من امره على اوضح كم يقة فمن يكن مثلا
الامر وراء نم له مثل الكم بوجه تقتضيه الكفر اجزم بمن شيء ايضا عه
من الحكم البات وهو باب شيء يوجب له فمع معاندة ولكن غلبة منازع وربما
يؤدي انك الى تعريض الكم يقة للانتفاء وعمل الراجل فيما على شيء
ابي ينتفاء فمن ان الغرض الكم وهو بزال انما معوقا ذكرنا من الوقاء الى البتة
تعارض والجماد له بالتي من احسن وذلك انما ينفع ؟ حوض فيه على
عمة وزكاة بكثرة وتركها من بمنزلة الصحة للاحتاج الى فهو دليل على
كم يقة عملا الظاهر بل يكفيه اد فر شيء من الترمز والاشارة وعوالي
بين النبلاء انك بين اليه لما جاء ؟ المخبر اعني على نعمة بكثرة السجود
وانما من كان دائما دينية وكثرة زيادة فقرض بها بيننا وبين منزلة
الكم يقة بحجاب لا ينعزل نكم العيش زعمل ؟ وجمع شرا كسر في الغريب

بعدم الخوض معه في هذه المسألة الدقيقة وأن لا تذكر بشيء يريبه كما عادة البدع وجهاله
بالسيف على أقدامهم كما هو أمر الشريعة فقط من غير تعرض لما وراء ذلك فضلا
عن رده بالبدعة ولمثله مما أهمل الكتاب العزيز أن أمره إلى الله تعالى ذلك الكتاب
والميزان ولهذا كانت هذه المسألة مختصرة لمختصر ميرك يدخل معهم
كعبيلي وإن يقوم خوليهم فضوليهم بهذا أمروا إلى وجب لنا التعاون على ذلك
مع أنا لم نر أحدا من أيمتنا سلك تلك المسالك والاتباع خير من
الابتداع وإن وفق أحد يدخل رأسه من موضع فيه اتباع وإن رتبتم بهجة
فاذكروا بعد أن تذكروا الكتب الدليل على صحة كم نسبوا الصوفية على الجملة
والأكراد أعم من ذلك على أهل الإسلام لم يقبلوا وكان فرحهم فيه أقرب من جلوسهم
على كرسيه والذي يدل على ذلك إجماع الأمة على أن قبل كفور هذه السيرة
المنكرة لدى الأمة فيهم وفيها رفرفوا وارفعت ورفرفة سكنت
وسلمت والسكوت فيهم لا سبيل إلى أن يكون منهم إلا سكوتهم تقية وهذا من
التقية على الدين وانصح للمسلمين وأن يجلهم إلا على السكوت على باطل
لا سيما وجماعتهم عندهم أن الأعصار فاسد وأن فرقهم مختلفة ومتمثلة في
العوالم فصار سكوت من سكت منهم كسكوت غيره ولا يشكل هذا إجماع
على الشيء وإن ينقل القول به عن كل فرد فرد فإن ذلك متعذر أو مستحيل فكيف
يكفي في ذلك أن ينقل عن أكثرهم مع سكوت الباقين وعلمهم وهذا كله
معلوم عند من مارس الكتب ونظر على السير والأخبار ولم يقتصر على البعض
على وفاق الهوى فتبصر به وابن رشد في بيانه والفاسي في ميزانه وفي تنبيهاته
ومعذرة كله بين لمن أراد الله توفيقه وهذا كله بفرض وقوع ما ذكر
تعالى هذا اعتراض على ما ذكر نا له وفرح فيه وقال كيف يتم هذا الإجماع وقد
نقله وفلان بعكسه ويرجح الإجماع على نفيض هذا المنقول هذا كله إذا استقر
بنا الإجماع على كون الصوفية على الجملة وأما التفصيل فلا يمكن وعزو الإجماع
فيه لأن الخلاف بيننا وبين المذكورين عظيم وقد سمعتم بينهم شر بيد
ولا كنا إذا تكلمنا وجئنا بينكم وأخر يكون فيه نوع اشتراك على أن الحق

فجانبهم لم يقبل وضرب به وجه مرجاده به وتفسيره ذلك انكم اذا اذا ملنا
فاختلف فيه البعض فان المسائل التي نحن بصدد تعدوا احدا فهي اما شيء يرجع
الى الاعتقاد واما شيء يرجع الى تكاليف العباد ومن المسائل العقيدة اما
ما يرجع الى الاعتقاد فلا يكفر احدا الا ان ينكر منهم ما ثبت انه من دين
امر او زاد كفر او العقل فكل ما ينتحلونه فهو يعتقدهم بالعيان وخصومهم
انما ينكرون عليهم بضلالة يعتقدونها واثبت احدهما من الله والاستيلاء حدان ينكر
عليهم دعوى هذا الحال لما الاستيلاء حدان ينكر على من يدعي النبوة دعوى
ان يدعي فيه ذلك لانه ادعى امرا من اجل امره واجله تعلو فيه
الهمة ولا فرق بين الامرين فيما يرجع الى عدم تكذيب كل واحد من الفريقين
لان النبي قد امر بدعاء الخلق الى ما دعاهم اليه فلا بد من رجوع ذلك الى دعواه
على يديه من خوارق العادة وذلك معجزة واما خرق غير قد امر بدعاء الخلق
فلا يلزم من خرقه قدح في النبي واما المسائل الفقهية فهم احوج للعناية
فيها من اولئك فهي ارجعنا الى الانصاف وتجنبنا الاعتساف فان المصيب
منهم مغفور وثواب الغير موفور وعليهم مشكور ومنهم افراد من اوائل ائمتهم احكام
التغرير والعكوف بالقلب على باب المزور ومعرفة الاحوال المقتضية لوجود
الفروع الخلافية والتوصل الى الفتوى على اسرارها بخلاف غيرهم في جميع
هذا وانكسر فانه الشافعي في شأن شيخه ابراهيم رضي الله عنهما لما
عوتب في شأن شرابه له فقال اني هذا وهو للقمر بما علمنا ومثل هذا النظر
احتج بعضهم على ترجيح اجتهاد اهل المدينة على اجتهاد غيرهم من قبل انا نعلم
من التوفيق بركة مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامتهم في احب
البقاع الى الله عز وجل وفرحا زكاه رضي الله عنه فمن هذا الحكم ان وفر
الله بركة المجاورة والبقعة ولم تزل ائمة اهل الكلام في اعصار الخالية
يتبرك بعضهم بعضهم ويتعلمون منهم ويعلمونهم ويلتقطون منهم نفيس
الكلام ويغترفون بطلمهم على جميع الاذناء كان الشافعي رحمه
الله يجلس بين يدي شيخه ابراهيم وكان سفيان الثوري يقعد بين يدي ربيعة

الرابعة

العروض

العربية ويقول لنا تعلمين هذا اقاديث النبي من كتب ابي الحكمة فتقول له يغمر اجل
انت لولا انك تحب الدنيا وكان حماد بن زيد يسئلها في حوائج يقضيها لها
فتقول له اذا استحيتني من الله ان اسئل الدنيا من يملكها وكيف من لا يملكها
وقال احمد بن حنبل الاحوازي حدثني بحكاية عن شيخ له سليمان
الدارانية تم كلامه بزيادة ومسعود له فذكر له الحكاية التي ذكرناها في
اول التنبيه ولما صنف ابو داود كتاب السنن رآه احمد بن عبد الله رضي
الله عنه فاعجبه واحب سماعه منه فبلغه انه باد اورد فبادر ومشى
اليه وقرأه عليه وقال له ما كنت بالغ تتعنى انت الى حشر ازيعضهم
كان اذا اتبعوه لسماع كلام احدهم فاذا اورد حديثا حاروا يحاولهم يتركوا
عليه ويرى انه اراد ان يكتب به كل من رآه انه يحمله من كان هناك استفاد
ويعتبر به بسبب انه تحيروه مشى وبعض لهم يحملوهم مزيد فوائد
وانكر الى وفاة كرامهم ابو قاسم ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في اوائل
وهيئة الى يزيد في اخر الرسالة وآب قال ابو القاسم القشيري تكلم من
علماء اهل السنة ومن يتهم اهل الكلام يتغل كلامه في مصنفاتهم ونقول
برايهم مقرا الكلام يورخ الله عنه ونبعدنا به والاكبر لا يعرف الا قليل ان
ان قائل ومقرا ايهم وقد يرتهم فوقنا وخرينا لم نروا نسمع خلاف
ذاك حتى جاء مقرا الوقت الى قول وانا لله وانا اليه راجعون ولقد
كانوا اذا اتبعوا لبعضهم لفتح احدهم مقالة يحال بينه وبين عقله من
السرور والفرح وقال الله لما كانوا عليه من ايثار الانعام وسلامة
الصدور واحتقار النعيم والبراءة من الكبر الى غير هذا من الاخلاق الجميلة
وليتامل المتامل الحديث المذكور وجده او يسر الغزنوي رضي الله عنه اذ قال
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر امرأته واشار على حيار اصحابه
اذ القول ان يلتمسوا منه الرفق والاستغفار وقال الدليمي ياخي
اختصر به والخصوصيات لا تنكر فقد يكون قد عرفها غير الله تعالى اكرم
وآثر الاكبر لا من مقرا الوجه المقرر الا ترى الى قارون في بعض كتب الخضر

مع موسى عليهما السلام لما قال له انك على علم علمنيه الله لا ينبغي لك ان تعلمه
هذا وموسى حبيب الله وصفيه وكليمه ونجيه وانتم الى كليمه احوج وانتم
اياه واحتمله على كثرته وتعسره عليه وفضة الختم التي نص عليها الفراء
وجاء بتصحيح هذا المعنى الاخبار مما يحتج به على ابناء هذا الكريس
الانكر قبوله وتسليمه لا يتصور الذي ايد الله تعالى بالتوفيق يعلس ما
ذكرناه درج السلف الصالحون رضي الله عنهم فما خارج ان رمى ذلك
المنزع والسلام على خلاقه ايك المسلم لم يبلغ هذا الورع اليقين
ولم يحكم بما كان عليه ائمة المتغير جعل هذا من تغرير هذا النكر لا
لا يسلم من اثم مرارتبه بالجهل والغمر وأة كرة فوله لا يعرف
الا هذا الا قائل قال وقال الشعبي ارسل عمر بن حاجب الى العلاء يحاسبه على
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له قال الله تعرفني وكان والله اعلم
تومئ عنده عليه شيئا فقال له عمر رضي الله عنه وكيف لا اعرفك وانا امرته
بقتلك وجئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه كيف اعرفك اذا
كفروا وافتلك اذا بشروا ووفيت له غدروا فالواجب على ابليس
بهذا المقال ولاء المنكرين ان يعرف عنهم والا يلتفت اليهم ولا يذكر حديث
معاذ لهم ولا يدعهم عليه لما يخاف عليهم من الانكار على السلف وقد قرن
المعاصي امنهم عند العقلاء من جلب المصالح ولا ينبغي ان يعتقد فيهم الا
انهم مكبوع على قلوبهم منفور عنهم ربهم ودورهم بابدالهم
وهم وصمهم عن الهم ايام المستغيث الا قرار كه نعمة من ربه فلا استغال
بارشاده معاذ الا خسرا ر عليهم وعذاب اليم والتماس محال لا يستغيث
كاسماع الوصم واستيلاء العقيم وليس مراد ان يكسر بمعزل الكم ينفع
الرجاع وانما المراد ان يكون واحد من ان فاع يعطل به الفراع وينجل به
الضلاع ويستسقى بوجوده الغماع ويكون بحلة النكم المليك العلاع ومثل
هذا المستغيث لا يخلو منه زمان رحمة ان زمنة المتفرقة ولا المتاع له بفضل
الله عز وجل وفضله وان كنا لا نعرفه فان تركته واصلة الينا وانوار له عامة

على

علينا لما جعل الله تعالى في ضمائر التصريح بكم فيه ومن الادلة جزيه وتعريفه
وما كنا لنعتذر لولا ان عذرنا الله جهد ما اردتنا ان اذكر لكم لتراجعوا
بيد ما عسى ان يعرض لكم من الوساوس وتكتبوا بيد عما كلفتموه فيما فصل
الى معرايد من اصبح في ضياء الشيء كبير والالباس ونحن نامر ان لا تعبأ
بهم ولا تلتفت اليهم ولا ترج منهم حملا ولا قبلا حتى فاد امروا بتسليم
عن يهم بخلاء سمحاحا واقاربه ذلك اجتهاده منهم في كتب الرليل فاد
اوضح لهم اليد السبيل فاقبلوه بالرد مستكبرا التاويل ولو نزل عليهم
بزاك جبريل وميكاديل فلا مر عمر تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم

وقد بلغنا كتابكم وانتم تذكرون وجيه اشياء مكررة لا يفقه
بالوقت وذلك لما استعمل من السمج والمفت نسال الله تعالى النجاة
من المهالك والكون في كلا له الواحد المالك **وقال** في ابيرا ان ذكر
لكم امرا وانتم تكتمونه تغبونه فان كتمتم نسيتموه ذكرتموه اذا الهلعتم على
مر المكتوب وان لم تنسوه لم يزدكم اعلاما علم بزاك ابن خير او معوا ان تذكروا
نعمة الله عليكم في الامر الذي وبعلمكم لله يرانكم لن تبلغوا كم يزا لغوم بكم شر
منكم لما فعل غيركم بعيث افرد كم الله على تلقي شرا بيرا بزفار برجب الزرع
واتساع العكر حتى وما يعقبكم ذاك في الكم الاوفلات وان حاديين مزيدا
عكيما لو كلفتم كلفته او وقعتم الى استجلابه بحيلة قبتدرون بما من فعل
انفسكم لن تغفروا على ذلك من ذاك وحضور بعزا الى يرا مر معفو للسلف فيه
فان علمتموه فوجوده الكم بحشروا ان لم تعلموه فوجوده الكم فغير يكون
ذاك احسن لكم من علمكم به فانتم لو خير تم بين سلب مقل الحالة عنكم
وبعكاكم بعوضا عنها ملك العراوا وتبقى لكم مع ما تيلن من الابتلاء ان
التي يكون بعقبها الى ما ذكرت لكم ما اكنكم تعلمون بيقا بما شيا ومن
كله من غير استثناء وبكم ومن ان لعلاربزاك وانتم له لولا فضل الله
تعالى عليه ورحمته وعنايته به وفتحه له ابواب اليد ومن الان فصاعد

على

ومعطيا له لربه فاستذكروا منزل النعمة العظيمة ليحصل لكم بمعرفتها الشكر
عليها فيعظم لكم ذلك المزيد منها وأي شيء أزيد منها من يروح الحق
تعالى الوسائط بينكم وبينه فلا تتركوا من أحد من الخيار بعدا ولا جعلا وتحوزوا
بذلك الممالك التي حصلت لذلك الرجل الذي ذكرت أمره في أثناء التنبيه على
قول الشعبي رحمه الله الغائب إذا أصبح نكم فيما ذا يفعل حاشية الكتاب
من كتاب الصفا رحمة الله تعالى عليه فيما لهذه الممالك فارحمها واجعل
حظها لو انقلبت السماء على الأرض والعرش على البرش لم يكن عنها محيصا
خبر من ذا الذي لا ينذر بؤسه ثم قبابه فنضه وقد الذي يعترض عليه فيعلمه
ويعتقد خلوشيء من ذلك من نعمه وكفوله الا الجليل ولو الغافلون الذين
منهم عمر انكم في العبر واسمع للخبر معذورون ومن ذلك كلام يتضمن التعزية
لكم بهما اصابكم على يدي بعض الناس من الاذاية الحسية والمعنوية وقد ابتلاهم
الله تعالى بذلك وبما قبلكم من مثله فارحموا أهل البلاء واسألوا الله العافية
فلو كنتم فكانوا منكم وكانت أبعالكم أبعالهم أي شيء كنتم تصنعون وربكم
ربهم واحد وانتم وهم في تيار الفرزلة وانتضاء المشيئة شرع سواء
وقد كان السلف يقولون اذا كلم أحدهم بكلمة نعمة الله علينا اذ لم
يجعلنا كلامه وجعلنا فكلموه من أعلم منا بأننا من الكلامة وفي
بعض الأثر فاذا رأى الله أن يحقق عبدا من عباده لسلسة
عليه من يكلمه وأما فعلتم في المنزل وما أنعم الله عليكم بسبب ذلك
من أمور راجعة الى أقوال الناس فذلك كله مغلوم وفوقه فلو كنتم
أعطيتم لهم الأذن لهما لذاب ذلك أعظم الردع لهم ولأمثالهم وجعلتم
ذلك لهم سوط إلهي ولا لم ينعموا في فراش الراحة وتغافلتم عن ذلك
من المكلوب منهم ومنكم ولزاحمتكم في ذلك الوقت أرباب الوقت من الشغال
بلهو ومتاع أو لعب ليس عليكم فيه جناح مع أنكم من أين يعرف عنهم
أو عمن يغيرهم بذلك فساد في تغييرهم أو ضرر في ذلك حاشى لله أن يكون منكم
حسنة جميلة ولا كيف لا سبيل لكم إلى ذلك في هذا الوقت واستبانة الأمر

انكم لم تسلموا امر الناس يعني تشاغلوا الاولاد بقراءة كتاب الله تعالى وقالوا
اي شيء تنفعه قراءته لهم؟ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تتعجبوا من هذا الكلام الذي ذكرت لكم فانه السنة مستندا ايكم ان يشتروا
اليه وهو ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنذر فقبوله من
بعض غزواته فقالت له اني كنت نذرت ان رزقك الله سلامتك ان اضرب على
رأسك بالدف فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفي بنذرك او
كلاما هذا معناه والحديث ان رجلا اذكر من خرجه من ابي داود الحديث وهو
عندهم ثابت مشهور ولا شك ان الضرب بالدف من انواع اللهو والنبي
صلى الله عليه وسلم امرها بالوفاء بنذرها بالضرب لما كان سببا ذا يك
فرحها بسلامته التي يحب عليها الفرح بها ولم يجعل ذلك من اجل
مباحا او معصية في عدم لزوم الوفاء به فكذا يقال في اخر ان لغزا مباحا عند
فرحه بزفاف ولاده صلى الله عليه وسلم من غير النزاع ولا انزوا ي شيء يمنعه
منه لزوال التعقيمات المباركة التي انزلوها معها واعتمادها من انعكس
البدع في الدين وكون هذا ان لم يكن في الضرب به فاحين ان يتنازع فيه
الفلوب وشرائع الاسلام مبنية على تعظيمها والانقياد اليها
الاصلاح والجنوب ليس بذابح لذوله المغيب وجميع حيث لم يشرع الا
الا الاسم واما شرائع الاسلام الا الرسم وفرق بين من يذهب في الطريق
الناس اليهم ورسمه ويسلب عنهم معرفته وعلمه فلم يبق اليوم بايدي الناس
من اقرار الدين الا انهم اذا سمعوا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم تضحكوا به
اذا فرحتم وتنكلون بالصلاة عليه السنتهم. منهم يدعون له بالتعظيم
والتبجيل ويشرفون شرعته اذ تعزيز فالعاقل اليوم لا ينكر الا ما
احدثوه مما يكون موافقا لاهوائهم من تعظيم من عظمه الله حرمته بأي
وجه يرونه تعظيما وانما ينكر الذي ما احدثوه من امر الحج او امر له والاستهانة
بنواهيه وزواجره الذي يستحقون عليه عذابا اليما واذا اجاز ان يحدث
للناس فضيلة بقدر ما احدثوا من الجور جاز ان يفتروا على رسوله فراستوا لي

ثم تعلى

ان هذا مروي بحيث يدار
بالنزول من الاعلى

خ
لذ

على حفاظ بيضة الدروس والدثور فاذا انزعت منهم اى شيء بيضي بايديهم وما
كان شبيه جواز تعليق المصاحف بالزعفران والبقعة ان ليلة يغلو بايدي الجاهلية
وتعليق ثوب الحرير والديباج على الكعبة الشريفة انما استحسن ليلة
يزعفر تعظيمها وتهيبتها في قلوب المبشرين والا فما حاجة للجماد
والحجر الى تعليق الحجب والستور لزال هذا الغرض المذكور ولما
كتب جمعة البيت الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشاركه في كتب
اليهم اني رأيت ان اجعل ذلك في البناء جانبه او في مرمة البيت او لما فاض
عنه فقال رضي الله عنه بل المتفقة فهذا الوقف لم يدرس الناموس ويتحلى
بالانقباض والعبوس ويلتزم هيئة مستحسنة في المجلس لم يسمع
احد منه فتور ولا فضل له دعوى واركان علم مالك بن انس قليلا والعوام
لا يقدرون الا بالمحسوسات من المنكرات والمسموعات والمحسوسات
واما الامور الروحانية فمنهم من عجز عنها فلما استقر في الجهل والغفلة
على هذه الشاكلة جوزوا على العجلان يكون منهم ويصيروا اليه تعظيمه
وحبهم امروا ان يتخذوا حيوانا كل رزقه في ارضهم لكي اذا نظروا اليها
تذكروا به ذلك زرقة السماء فينظروا اليها فاذا نظروا الى السماء تذكروا
عظمة خالقها فهم كلهم في محاولة اصلاح العامة بغير هذا الصنع فقد
كلهم في بغير هم كلهم والعزة لله وحده كانت له نية صالحة في ذلك الامر
يزجى له بعد امر فزال الحجر بل الدجر ومروا اركان لم يبلغ كلية غرضه في ابطال
امر النيروز والمهرجان معتمد فتصدر انتشر له مرور امر الايمان
باعتبار مالك في العادة من الكهنة والعرافين لان الناس يجتمعون في
ذلك اليوم فيجتمعون متشوفين الى ان يفرغ سمعهم قارع من ذكر
اسم نبيهم وحبيبهم فيلتمسوا بذلك فرحا وسرورا ويتهيبوا بذلك اسبلا
وعبورا ويتيمنون بذلك اليوم يجعلونه ميعاد الجماع اشغالهم
وخطابة الكهنة فيهم وغير ذلك من امالهم وقد سل هذا بجميع لهم بعد
ولهم في جميعهم وفاتهم وغير فتشتعروا الله اعلم ان يكون عملهم على هذه النية

يا نفس
الروحانيات

بعض الناس في نفس يسل لوس لما الغرض
الجاهل يعين على الرجل زعرفت

مكبرا

ذكر فضائله وخصائصه ومن شيء عمل الاسبعة اذا كان ذلك عن غير قصد منهم ولا عمل
وقد روي في الاسراء بليلة انه رجع من عند ربه فمر بنتي سنة فتمرد
وتجرد عليه فلما فات اخذ بنو اسرائيل برجليه والقول على منزلة واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ان غسله وكفنه وصل عليه في جميع
بني اسرائيل فعجل ما امر به فعجب بنو اسرائيل من ذلك واخبروه انه لم
يكن في بني اسرائيل اعتى على ربه منه ولا اكثر معاصي فقال فما علمت ولا لي
الله امرني بذلك فلما اوقفا سئل الملائكة فسأل موسى ربه فقال يا رب
فعلمت بما قالوا فاوحى الله اليه ان قد غفرت له ذنوب اربعين سنة
وروي عن العباس رضي الله عنه ان ابليس لعنه الله اخبر الله عنه بما
اخبر عليه وامنه امره فسأل الله تعالى عقوبة ان يريه ايام في المنام
فلما رأيته تلتهب في الكفر فسأل الله عز وجل ان يخفف عنه العذاب
العذاب لا يخفف عنه ولا يروح الا ليلة الاثنين في كل الليالي والايام وانه
يرفع عنه العذاب فلت وكيف ذلك قال ولد في تلك الليلة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فتى امينة تبشرني بولادة امينة اياه
ففرحت بولادته واعتقت وليدة فرحا فيه فلذلك الله تعالى ان
يرفع عنه العذاب في كل ليلة الاثنين لذلك فاخبره ركن رحمة الله
كذا فكم عمره في عمر امه واذا ايته بسبب فرحه بولادته فما كنت
بمؤمن صرفه في قلبه وقلبه في عقوبته جعلنا الله تعالى من اوليائه
برحمته وما طلبتم به من الدعاء للمسلمين فيما اصيبوا به من
البلايا ان يفرج عنهم فما نزل بهم واشد من ان اعراضهم عن ربهم فلا
ادري ما اقول لكم الخلق كلهم مشتركون في هذا البلاء فلا ينشرح صدر
احدهم الى رغبة ولا دعاء ولو انشرح لذلك لدعا ذلك اعظم العزاء
مما وقعنا به من فتور الدعاء وقد قال بعضهم انا نخرج الدعاء

الحروف فنقول إن أحرف الإجابة ومنزلة سحابة ستة فيشبع أفاعا جلا وأفا
ء اجلا فنسأل الله تعالى الكف في القضاء وأما ما ذكر من
كلام سيبويه عن الفراء وقال لي بكم مررت بأخلاق ملائكم لكم وليم ومعنى قوله
الكبرا الكبيعي استعمل من الكبر المكتسب المعروف فلن تعزز أو أخف شرا من
الخ ليس الكبر الكبيعي فربما نحوا إلى معنى التعزز المحمود إذا سنا وإليه ذهب
ابن السراء الكلاء لأن صاحبه إذا أمر وجد أنه إذا لم يمكن منه وقدر عليه
فيكون كما وصف الله تعالى به الصحابة رضي الله عنهم في قوله تعالى أشداء
على الكفار رحماء بينهم وإن لم يصر وجد أنه لم يؤثر وسادا كبيرا
بالنسبة إلى ما يؤثر أن خرج وافتخر الأمر به على حر لا يجاوز ولا يتعدى
والكبر المكتسب أبلغ في الذم وأبعد غورا في الشر لأن صاحبه قبل تعاطيه
أسباب الكبر أحقر شيء وأذله وأقله فإذا وجد شيئا مما يتكبر به لم يقر
أحدا يلحق أن يساويه فضلا أن يفضل في السماء واستشفاء فلا تشل
عين البساء التي حرمت بسبب تكبرك وتجبرك واعتبر أنك بحال أحسن
الناس وأزينهم إذا تولوا ولاية أو تقلدوا حكما من أن خدام من المتجبرين
والمتكبرين فإنك تجد أحوالهم في ولا يتهم بخلاف أحوال رعاة الناس
من ذوي السلاطين والكبراء من غير مرية ولا يحشرون من النار
وأولاهم لا يحاسبون ولا يعذبون ولا يدخلون النار وقد قالوا الشريف إذا تنسك تواضع
والدني إذا تنسك تكبر واعتبر أيضا بحال أغنياء الناس وقد قالوا
إذا استغنوا تجبروا فيا أيها الفقير احذر أن تكون مثلهم وتبا لنا كثيرا وقد
قالوا خذ الدنيا من بر من شبع ثم جاع ولا تأخذها من بر جاع ثم شبع
وما أشرحها أيضا في ارتفاع الخلاف في مسألة الغني الصابر والفقير
الصابر وعدم تفضيل أحدهما على الآخر بالنظر إلى التوحيد الذي ذكرتم وتشوبتم
بين الفقر والغنى بما ذكرتم مقدما من الجمع والفرق والشكر والرضاء
فكون كل واحد منهما حالا لا ينبغي أن يستحليها كل من اتصف بهما حكما
منكم أصابتكم فيه غفلة لأن الفقر والغنى اللذين وقع الخلاف في أفضلية

أحرى بها

احد يحمل على الاخر افراد يمكن اكتسابهما وتصرف العبد في احدهما على
حسب ما تقتضيه المشيئة والكيفية وكون العبد غير فاعل في غير التوجيه
والجمع لا ينافي هذا الحكم المذكور فيستقيم بقاء الخلاف فيه مع
هذا الحكم بخلاف المنع والعقاب والشرك والرجاء فان العبد لا مدخل
له في شيء من ذلك ولا كذلك له الى ما وقع اكتسابه فيه فتنافيا فتشهد
عند ذلك الاحوال ولا يؤثر فيهما بقاء وتا ولا تبانيا فان كان اولا بد الفرق
كمن يقول هذا ابيض فلت لكن جنس والذي قالوا ولا بد اذا اشتركوا
وما ذكرتم من المشيئة اليكم وزه يا الرجل الصالح الذي ذكرتم والله
تعالى يصرف ذلك ويسير اسبابه الكلية هذا والبلاكينة لان التنقل
من حال الى حال مما تشترك فيه البشر وتجد بسببه الانسان راحة والانس
ولا كن جبل بشيء وبين ذلك بتغييرات وتعلقات من وجه تقول معتبرات
ومن وجه تقول غير معتبرات وبالجملة فانا نشعر فراشول على ما
الضعف في القلب والبدن والوقوف على ما تعلمه من الكلمات والبيض
والمغاصر التي يروم فعلها الانسان في هذا الامر بغير منعوتا للبشر اين يتوجه
ولا فاذا ابتعل فلا راحة بحيث في الحال ولا راحة يقرر فيها في الانتقال
فقلبه تقلع وشملة مصرع حتى يبلغ الكتاب اجله ويرزق كل واحد
منا ما قدر له هذا جملة في الجملة واما التفصيل فالحديث فيه
كطويل واما قولك فلان قد ذكرت في الكتاب الكمويل اني بعثت به
اليكم فنيل هذا ودعوت له فيه بتمام الراحة والعود الى الوطن مصحوبا
بالراحة والسلامة ودعوت فيه ايضا لمن قام بامره وعاناه في مشورته
ويسر له وقد انك لما وجدت عليه من الشفقة على ما اعتاده من المرض في
بلاد الغربة وقلت لكم فيه لا اسلم له فيما حدثته به نفسه من الجنون
الذي دعاه اليه شفقة عليه وغلبة المصلحة اليه الا انه يفتي من حاله
شيء ثم يعجبني وتقابلت عزة انك لما تعلم من حالي فلما وقع منه
تسرف الى اسئال عن حاله حسبما قلتم في كتابكم اعتنيت هذا الوجه

على
صفة

في غير نسخة دفعوا العبد الى الدنيا وهي التي ذكرها والدنيا ذميمة

مفصلا للتنبيه لما كنتم ذكرتم في جملة ما تفرع من كتبكم انه جاء الى معنى الكيس برسم
كذا وأي شيء يفعل بكذا وكذا حتى يشتت حاله ويفقر وامثلة ذلك
ويركب البخر ويفتح الاحكام ولو فعرفه مركبه وتشاغل بنفسه والنظر
الى من تعلق به ويشغل عليهم بكسب تيريه وحمية بريه ولم يتعرض للناس
ولم يتكثر لهم بالكلب والحرص ويرفع نفسه عن ذلك فانه بلاء عوضه
غنى عنهما وكفاية منهما سيما في هذا الوقت المشكين انه لا تفرق لاحد
فيه تميز ولا ينقلب ممايلاقيه الا صبر اليسير لكان اجمل به وابلغ في
الوصول الى مكلبه فالقناعة قال لا ينبغ وفي الحديث استغنوا
عن الناس ولو بشوص السواك وخرج مسلم من حديث عمرو بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة
وذكر حديثا كلوا بلا اسراف كلمة خفيفة ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رايت
بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فلا يسأل احدا ناولة اياه
وقد كان بعضهم يسأل ينعه ان يسأل فلا يسأل ويعكس فلا يقبل يروى
ان سالم بن عبد الله دخل البيت الحرام وعادى فيه هشام بن عبد الملك
فقال لهشام سل حاجتك فقال انا اكره ان اسأل في بيت الله غير الله
وفي كتاب ابي داود المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى
على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان او امرا لا يجد منه
بدا ولقد صدق ابن يقول *

فاعتاض باذا وجهه بسؤاله * عوضا ولو نال الغنى بسؤال

وفي بعضهم في يوم قار وهو يوم تعرض البرد فسئل عن ذلك فقال

فكم الليالي مع ايام خلوق * والنوم تحت رواق الهم والقلق
اولى واجدر بي من اين فقال عذرا * كيف التهنئ الغنى من كيف يختلق
فالوا فنعت بذا قلت القنوع غنى * ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسر * فلست اسلكها ان واضح الطرق

فيعتذر اذا اردت ان انبهه عليه واذكر له فان كنت في ذلك فصيحا

فالعمر لعمري وان كنت متكلما فيه فانا استغفر الله ولو لا قلة كتبي بذلك بما حكيتموه الى عند ذكره من ذاتك كلمة أيسر المغفرة وقت بعضي ولعبة تنقضي ومن وراءنا البعث والحساب والثواب والعقاب والله تعالى المسئول ان يصلح احوالنا ويتوب علينا وان يلهمنا رشدنا انفسنا بمنه وكرمه

اما بعد وفقنا الله تعالى واياكم وتعرفت منه امور الامر من الكلام عليها على حسب العادة فمهما انكم فلتم مما كان صابكم من الغيظ من قبل ذاتك الكلام الذي صدر منكم بقولكم فذركم تدلكم لتخبرونه بالسبب فغركنت علمت ذاتك ولم اتغافل عن التنميص عليه ان الذي رأيت ذاتك الكلام الطويل العريض فتضمنه فاكتفيت بذاتك وقولكم بان اخباركم على جهة انه لم ارض ذاتك الكلام منكم ولم استحسنه واعتفرت فيكم انكم فلتموه عن غرة بكم فلم اتوهم انه وقع منكم شيء من ذاتك حتى تحتاجوا الى تبرية انفسكم منه فانا بكم بقولكم حاشى وكلا كيف ولو فلت لكم الملح بالنعال لاعتفرت فيكم انكم تقولون مقال سوء بسوء بمثال فقلت عن ان تنسبوا الى ما ذكرتم من التضييع وان بمقال وان بلغاء وان بمثال وقولكم وما فصلى الله لتخرج فاهرة فقد خرجت فواهر كثيرة ولا يمكنكم ان تقولوا القول الا انه كم مر بي من كلام اني عرفت فواهر كثيرة حتى قلت يا ليتني لم يمر بي ما مر ولم يمنعني من ذاتك ما وقع منكم وانما منعني منه ان التكلم على الاحاديث والاخبار لا يوصى فيه بين الحكماء والعلماء لا سيما من حيثية ذاتك المغفر الذي فقد اولا بد القوم لانه يستدعي تطويلا زائدا على المقدار وتطويلا لا يجتاسر عن ذكر مثله اليوم الا من يفزع بالاعجاز وذلك ان تضبط هذا اللفظة بفتح الياء وكسر الزاي ونعني به المجنون او الاحمق او بضم الياء وفتح الزاي ونعني به المرجوم لا كن الا بالحق وماذا عسى ان يجري الفارس الابرس الجواد وكيف من هو مثلي راكب على اجد زياد فرايت

ابن ضراب تمن ذا ایك اولی نعم وهو من جملة واحية النبيس من تعب الكتب
بالكسر احلى وابو زياد كنية الحمار افتضى سيافتعل من المعنى
المستعار الغامية والمضمار والمعتبر الذي استعير له ذا ایك هو النظم والبكى
والتصرف بعنوان العبر متى بحق الجمع من سر فارا وبحق بيتى حمار تابه
فاعلم ذا الهوى انا فرلكم بالاستخلال منهم فهذا لم يتكم ببنا بنى
قبل كتبكم بكيف بغزل يفهم منه انكم استسمعتم امر الغيبة وزاد كم
استسمعتم الا لما كتبت به اليكم لغزلكم فكيف ينبغى لى ان استحل منهم
بغز بنا بكم بما تضمنه كلامى من الرمى الى البعد وكذا وكذا وكذا انتم فلتم
فان بعدت شيا بين ذا ایك استمعت ان يباشر بكتبى حقيقة فان كنتم
تعتقدون انكم برآء من تبلغة فاوقع منكم من الغيبة بخلاصكم من فيستدل
اعتقادكم لذا ایك بعبر وافترا وكم بما ذا ایك لا يفيد لانى معترف بقلة
الدرس منحرف عن السبيل المستقيمين وان كنتم تعتقدون انكم بريئتكم
كجبال العلم وانكم رغم منكم بسبب الاعتذاب والملام وانما وقع منكم
التسامل فيما بالقياس الى ما وقع منكم من ابن عم اجر على الفرر والجزع
منا اجر الله عليكم الواجر المقدر فقد تسلمون بهذا الاعتذاد وتستوجب
لكم نبالغة كذا منكم بالمعاد لانى بشر بكم ان لا تعلموا فلبكم بسلامة
ولا استيهاب ولا يكون لكم نفس تبالجلون عنها باستدراع فانتم ضمنا لد
من العقاب ولعذا الشريكم شر وهو ان يعتقدوا بانفسكم كونكم على
مقدار الحال فيكون هذا الاعتقاد عليكم زيادة بالوجال والنكال ويخاف
عليكم من الدعوى التى يعم بعكم البلوى فان شا معترض سلفا منكم من هذا
الاعتقاد الضر وسكنتم الى ذا ایك الشهود الكنامير فقد نسبتم بالوجل
والكبى بعذا اشر بتم على التخلص من العلالى المبين وان لم تسكنوا اليه
ولم تعولوا عليه بل كنتم بين ارجاء والخوف وشا معترض الكف بعين
العنف فقد سلمتم من حيث لا تشعرون وتخلصتم من تبا عات فاقا تورون ما
تزورون وفوق وشا معترض الكف بعين العنف معرب بالقصير لانه اشار الى

الى الجمال التي بعد تكمل بمعرفة التعبير فياه صاحب هذا الحال لا يسمع باذنه
ولا ينظر بعينه ولا يتكلم بلسانه ولا يمشي برجله
بل ولا يعقل بقلبه فاما ان يحبس فيقيد او يحارب او يحبس على
منصات اهل العراق وكلتا الحالتين لا تسلم وبهما الاكثر اعني حبس والا
حرز وتنبيه لان صاحبها مشاهير قرأ العين وقد قيل في قعس قوله تعالى
في حق موسى عليه السلام وفتلناك فتونا فتنة بعد فتنة من الغم فلا تزيل عيش
الجمع حتى زال عنك فاذا دخلك من الغم وهذا كله كلام سمح به الخاطر
الى ليسر بعاكر فحذروا انتم هذه البلايا وهو اما حبه لا يعلم منها يحذروا
والا عابرة نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر **وما ذكرته** تسول
لي نفسك وقلت وقد علمت ان التغليب المسكين يتولى جاهد الى وما عوا عنكم
من ذلك لان المغلب ممتلئ الاعمى الذي تجاذب عصاه ان يلي ومع كونه
اعمى البصر اعمى القلب لا ينكم الى حال صاحبه يتبع ويبه يشتري والغالب في
مثل الازمنة الغابرة ان لا تنفع عصاه الا بيد اعمى مثله فاما ان يقعا
جميعا في وحل او بئر وبار من فتنة جبل اعاذنا الله تعالى من مثل هذه
الحالة **واما** الكتاب الذي اردتم ان تكتبوا له فتح ام بتم عمر ذلك
بمن سراه العمل لانه لا يضر بل لا يزيد الامر الا يسر عنه يضر لانكم
تكلمون فيه وتضحكون وتقولون فيه ما تشتهون وقد لا تصيبون وتغلطون
ولو كتبتم له بمثل النص لكان اقرب الى اصابة الغرض والتشبه بما
يملي بقلبكم من جهة تدبير الحرض فتقولون بر بلاد الى فلان اما بعد فقد بلغنا
انكم لم تفرغوا والكتاب الذي بعث به قلان وافرغناه اكتب به الينا كم وقد عزم
علينا وما بعلم من ذلك لانه اعتقد انه لا يكتب لاحد الا بعد يعلمنا
اليه وكم من كتاب كتب به الى زال عنى بسببه شيء واشكال الى فعال
واعمال والكتاب الذي وجه الى وكلت فيه ان اكتب اليكم بنسخة فيه وان
كان متضمنا لخير الكلام ولا كنه لا يخلو امر فاتر ك وتضيعه لا ينبغي
ان يلقى ولا يعمل لغير عن علم رد كم له واكتبوا به ولو رددتم كتاب على

لم
الى

الدار الغرور عملت من رد كم لكتابه لا زاله منزلة بقلبي لا يبلغها غيره فلذا انك
تجاسرت على الكتب به اليكم ولو انكم كتبتم الي بمثله وامرتموني ارا وجهه
به اليه لبادرت الى ذلك ولم احتشم منه فما الذي يمنعكم من قراءة كتاب
بلد رمع انه لم يبلغني عنه الا محبة الخير لكم وتكرار ذكركم وعلة نزلت
فراشه بمنزلة تاشمست لانه اعتقدتم تزورون في بعض الاوقات التي يخلوا
فيها سركم وتتفرغون من شغلكم او تسمعون من يزكيه فيها بين القبايل
في المعارك والحروب وغير ذلك فلما افل من ان يعمل فراءة كتابه بمنزلة
ذلك لفرسخ ذلك عملتي كثيرا فان فلتم انه حاضر معكم بقية سيرتنا
الحاج ابن عباش رحمه الله تعالى وتبع به فان الله حليم لا يعجل ومن البر
بقي عملكم بقية سيرة الحاج حتى يتفرغ من عليها وفرغتم من احاديثه فقد
وفات سيرة الحاج وبقرله مع علمكم بانه لم يتبع لكم يفته اتباع غيره قبل
كان في الكتب احواله امة وحده ثم قرلكم اليوم بمثل سيرة الحاج او قريبة
حزوا النعل بالنعل في مقدار الازمنة القاسية لو متشتموا بالفتيلة ثم
تجدوه فينبغي ان يعلم لكل زمان حقه ولا تحملوا الناس حمل الجمل وان كنتم
لكم ان ذلك الكتاب انما بعثه عليه بلاغ الهوى فلذلك لم ينبغ لكم
ان تقرؤا كتابه فان الرجل انما عرف فيه انقطاعا اذا يفعل ذلك يعني في كتب
كثيرة يعلمنه فيها بعلم او يامرنه فيها بامر واجب يتحرز في ذلك غاية
التحرز ويتناهى غاية الاحتياط ويقول في مقدار ما جمعت وانكرانت لنفسك
واذا قام في نفس وتلبد في ذهني او ما معنى لمقدار يفعل مقدار في كثير من
المسايل وان رشدت ان الملعقد على ذلك اكمل غنية والانقطاع في ابن نسلاب
اليوم حال الكمال وان الرجال المعزب ولو كلبت البرق وجزانه لا عوز له
فمقدار قام في اما قوله لكم تبغوا جاني فلان وان كنتم بني بذلك الكلام
ولكم الاجر في تتبع ما كتبته لكم وجاوبت عليه والله تعالى يدلكم على
ان شر الامور والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. فهذا كله مع
اللاي ان تكتبوا بيده اليه ان اردتم ذلك الاي ما اعلم منه وفقنا لم أباله

قاشمشاشت

سيد الحاج ابن عباش رحمه الله تعالى وتبع به فان الله حليم لا يعجل ومن البر بقي عملكم بقية سيرة الحاج حتى يتفرغ من عليها وفرغتم من احاديثه فقد وفات سيرة الحاج وبقرله مع علمكم بانه لم يتبع لكم يفته اتباع غيره قبل كان في الكتب احواله امة وحده ثم قرلكم اليوم بمثل سيرة الحاج او قريبة حزوا النعل بالنعل في مقدار الازمنة القاسية لو متشتموا بالفتيلة ثم تجدوه فينبغي ان يعلم لكل زمان حقه ولا تحملوا الناس حمل الجمل وان كنتم لكم ان ذلك الكتاب انما بعثه عليه بلاغ الهوى فلذلك لم ينبغ لكم ان تقرؤا كتابه فان الرجل انما عرف فيه انقطاعا اذا يفعل ذلك يعني في كتب كثيرة يعلمنه فيها بعلم او يامرنه فيها بامر واجب يتحرز في ذلك غاية التحرز ويتناهى غاية الاحتياط ويقول في مقدار ما جمعت وانكرانت لنفسك واذا قام في نفس وتلبد في ذهني او ما معنى لمقدار يفعل مقدار في كثير من المسايل وان رشدت ان الملعقد على ذلك اكمل غنية والانقطاع في ابن نسلاب اليوم حال الكمال وان الرجال المعزب ولو كلبت البرق وجزانه لا عوز له فمقدار قام في اما قوله لكم تبغوا جاني فلان وان كنتم بني بذلك الكلام ولكم الاجر في تتبع ما كتبته لكم وجاوبت عليه والله تعالى يدلكم على ان شر الامور والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. فهذا كله مع اللاي ان تكتبوا بيده اليه ان اردتم ذلك الاي ما اعلم منه وفقنا لم أباله

البضل

ولم اعتبابه وتقول العلامة كل شيء يصور اللا الغزل المغبون وانما كان
يعز علي فاذكرتم من حال قلال الذي كنت ربيت بمنزل كبيعة في الكتاب
الاول الذي كنت كتبته له اول مرة وعمرت بمنزل حانوتا حتى حملة ذلك
على ان عمرت بمن عمر رابيته فنيته وسألت عليه لعبتي ومهما شاء
يخبركم به اخبركم فلم اعر اذكر فلان اني يذكر له اني قيم له عما كان
نوال بمقاله اولا يذكر له اني قيم به فمن ذلك بلسان حاله
ولسان المقال اوضح من لسان المقال مع ذلك ان يكمل اعتقاده في
وسفكت من عينيه وان لم يكمل اعتقاده ولا اسفكني ذلك من عينيه بل
كانت في بمنزلة حالة ليس بها باس فسما شيئا من الاستعارة في راس الا ركانا
تمسك باشياء اكلفتها انا من يد وتمسكت انا بشيء ربما اكلفه من
يده اولم يمتد اليه ولم يعتز عليه وعلى كلا التقديرين اعني ان يكمل
اعتقاده اولا يكمل لا يصح له انجاز موعدي ولا ابلاغ مقصدي وعن موقليل
السعر ما يمنعه ما يعمل ومع ذلك مزاح معكم ومعه اذا فرا منه عليه
ولم تم صواعر بحاسته والا تيان اليه حسبما اعرض موعدنا وقع بمنزلكم من
التمليح وقاع بينكم من البليح حتى ذا ليكم اني الرجوع بما لا يعني
بما حكيتموه عن فلان اذ نسب اليه امرا لا يتحفوه ولا يستشير ولا ينكر
عليه ان مزاح بمنزل الاشياء فان ذلك من عاداتي التي تعوده تمنا معكم ومراعاة
العادة صعب ومراتبعتها بما يجوز ويستحسن ليس عليه عتب والا فمنزل
الاحوال التي نقلت عنه وعرضه او بكراء تصدر من التغلب والتلوث والتمليح
والسفوكم من التغيير وبدء انجاز الموعد وتعويض المكاليب لولم تقع في الوجود
ولا كان لا ولا بد التقويم على التقليب موجود بل كان لهم في جملتي اعتقاد حسن
وحال مستحسن فانه يكون احب الي مما قاله عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لنافع مولاه لو حسبتك عني لما حسبتك بمكة عمر ابن عباس لكان احب الي
مراع يكون في ذمتي راعيا فيقال له افلا جعلته جبيرا فقال مكذا كان في نفسي
ويكون ايضا احب الي مما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل دخل

عليه وسلم بنور ثلاثة كما مثال الرجل الذي جعل ينكح اليهم ويعجب له عبد الله
فقال كانت تعجبكم بهم فقال له ومثل يعجبه الرجل الا مثل هذا وألقاه فرفع
عبد الله رأسه الى سقف بيت له فيه فرمقه فيه حتى قال الا ترى كون
نقضت يدري من ترى ان قبورهم اخب الى من ان يقع بيض مزاد الحكاك فينكسر
وبينهما موتا ضعفة له وبيضته فلانة وفلانة امرأتاه وانا منهب
وجمالا وله منهما ولد كاحسن الولدان فشق على رأسه عصفور ثم طرف
واه بكسره فبكته بيده فقال لان يموت ان عبد الله ثم اتبعهم احب الي
من ان يموت هذا العصفور فقاه اكانت اعمالهم المزاحفة وهذا لهم خفية
وهذا علانيتهم الحسنة فهي بتلك المثابة على من الدهم الزاهي وتكسر البيض
وهوت الكلام فبار هذا خلاف مزاد الاحوال منهم يكون على من تلك النسبة
فلا اجرم لذا افتح لهم قولا ولا فعلا ولا لعابهم جرا ولا لذي مزحا وهزلا
وهذا كله تفيؤه عليه ان اراد ثم سلامتي من التباعات والابات والله
يقرب الى فاله وهات والله تعالى ولي العفو والمعافات واما
قاله كرم انه نسبت الى بذاء وعمر من اعتقاده افضلية فوسم عليه السلام
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مموه من الامور الشنيعة والاحوال
البكيعة التي تشمئز القلوب عن سماع ذكرها وتشريبها الى تكميه عوارها
وسترها ولعل ما تهم به من ذلك لم يصدر منه وللاصح بنقل الثقات او غير
الثقات عنه لان هذا المذهب ركيك يشبه الكبر او قل معرفة او قل مروءة
شريبة فبار اعتقاده مثل هذا موجب لمعتقده وجود التهمة لنبينا صلى الله
عليه وسلم فامر بكل منهما هو منزل عنه احدهما ان يرفع منه نوع بشر الامة
بتلبيس حالته والثاني ان لا ينتهي للعقل قعوده تبليغ رسالته واذا
اد هذا المذهب الى وقوع مثل هذا المحذور من فكعما كيف يلتفت اليه مومن
موحد مقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكر على اتباعه
وتصريفه بالبطلان فيكون حينئذ لمن لذ ما قيل سلما وجزاء وعلى حمارة
ثم انه اذا الدليل على صحة مذهبه بدليل صحيح او سقيم لا يجزم وعنايته انه

وسلامتكم

يحتج على ذلك بآيات مكلفة تحتمل التغيير او عامة تقبل التخصيص لا يحط
في اثرهما الا دليلا يقينا على ان موسى عليه السلام شريف المنزلة رفيع
المرتبة بحيث لا يلحقه في ذلك كثير من الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام ولو لم يكن في ذلك الا تكرار ذكره في القرآن وسوق قصصه واخباره
في مواقع كثيرة منه وفي اجل شيء ذكر له الا ترى مما اشعارا بفضله
على محمد صلى الله عليه وسلم حاشى وكلا وليت صاحب هذا المذهب ارمح
عنه توقف على التفضيل بحيث لا يرجح احدهما على الاخر بكثير ولا قليل
ومع ذلك لا يسلم من الوقوع في الضلال والتخليط لما فيه من اهمال
نور النبي وتمزيق حلله وكبوا بوجهه وما اشبه هذا النازلة لو بحث
بمن له ذرة عقل فضلا يتكلب ورفع مقامه مما سلف كان يعمل عليا على
ابي بكر رضي الله عنهما لا بكر كان لا يعرج بذا ولا بل كان يعرض به كثيرا فاذا سمع
او ذكر عنده خبر من اخبار علي رضي الله عنه يكبر عليه من البشرة والسرور
والاستبشار وقال الله يزيد عليه واذا سمع او ذكر له خبر من اخبار ابي بكر
رضي الله عنه لم يزد عليه شيء من ذلك بل كنت اشم عليه رائحة البرمكي وشبه
هذه المسئلة بالتي ذكرها شبه صور والفرق بينهما بون بعيد في المعنى
وقد احسن وقاه ما به قلت جزيت خيرا حيث ذكرت له تلك القصة فقال نسأل الله العافية
قلت ارتكاس المرء في مثل هذه وجعلنا افرنا اليه من شر ما نغلبه فنسأل
الله العافية في الدين والدنيا والاخرة انه ولي حميد وانا فلست
فمن هذه ذكره من اراد ان هذا المذهب الى المحذور من الذكور اقرب يحمل الاسباب فيه
لذلك بعد تأمل تتبين ذلك بما ناسبا يخرج به من التغليب الى ما هو
عندكم من قبيل الضرر يعبر لا سيما في هذه المسئلة التي يعظم فيها الخطر
ويكثر الضرر وقد كنت اكثر الكلام في هذه المسئلة في البسيط في الاعتقاد
ولم يتعرض لهذا المذهب احد بناعتي لضرورة الانتقاد وبراس الله حمى يجاز الواد
فالقول على بياض اليك بتوفيق الله ومعونته اما المحذور الاول
من الغيرة للامة والتلبيس للحالة ثم يقول هذه الى الكلامة التي نذكرها

يقول لازم عن هذا المذهب كفر وهو معلوم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل
منذ عثه الى ان استأثر الله به لم يزل يسمع على لسانه من ابن الخبار وقد انزل عليه
من كلام الجبار ما يوقن كل من له اختصاص به بالمنزلة العليا وافضلية
على جميع ابن نبيا الشيء الكثير الى لا يحاط حصره ولا تقدير ووجود هذا
مفقوع به فلو كان هذا المذهب صحيحا لكان بما ذكرنا عاشا
لامته وملبسا عليهم لانه يكون حينئذ ابكر خلاف ما الخمر وستر فاكلا
يجب ان يشهر وهذا ما لا يقوله عند احاد العقلاء البعداء فضلا عن خيار
ابن نبيا ثم انه اذا الكلام يكلم يوما ما على افضلية موسى عليه السلام
عليه ربما نسبه الى الحسد له والنجاسة عليه فيكون حينئذ من مقتضى
شفقته على امته ان يخبرهم موضع هذه البقعة بان يشهر امر موسى
عليه السلام ويشيع بينهم افضليته عليه ومحمد صلى الله عليه وسلم لم
يفعل شيئا من ذلك ولو كان لنقل ولو نقل لبلغنا كما بلغنا حديث الرجلين
الانصاريين الذين حجبهم النبي صلى الله عليه وسلم موضع البقعة من قلوبهما
وقال لهما انها مجبية وهذا حديث مشهور وليس فانحن بسبيله بل فرضا
من هذا ولا ما يقول ابنه هذا من المحذور ما شر وما يقول ابنه ذلك وغاية ما
وقع منه صلى الله عليه وسلم قوله في قصة اليهودي الى قال بعضهم رجل
من ابن نصارى ابنه امكبي موسى على النبي ثم لكمه ابن نصارى وقال يقول
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم رفع ذلك ابنه فقال
له تفضلوا بين ابن نبيا ولا تخيروني على موسى وهذا لا يدل على تبوت
ابن افضلية لموسى عليه السلام والله تعالى اعلم بالحكمة في نعيه عزة ذلك
هذا الكلام اذا صدر منه كلام يقتضي كما هو وجوه الافضلية له على النبي
صلى الله عليه وسلم ويكون كما كنه يخالفه ابدا واما ما ذكر عنه من كلام
تكون فيه نصوصية على الافضلية فيقتضي ان هذا المحذور فيه نسبة
وقوع الخلاف في الغزالي في اخباره بذلك اما مصلحة او لغير فصلحة
فيقول ذلك اذا لا يوثق بقوله ولا ما يأتي به عن غيره من امر او نهي او خبر

للجزء

لتجويز وقوع ذلك فيه ومعذا امر ممكن فيه وليس لقائل ان يقول لو لم
يخبر بافضليته ومرتبته وثبوت مزيته لم يستجب له احد الى اخر
الدهر لانا نقول بعد تسليم انه يجوز وقوع مثل هذا منه لاجل هذا الغرض
مع انه ليس كذلك وهذا مناف لما مر ذلك المقتضى للاستجابة له واتباعه
وهو الله للنبوة مع ظهور المعجزة على يديه يقطع واما الاخبار بالمغيبات
والافضلية فالم تثبت فلا مدخل له في ذلك وليت شعري الانبياء
المتقدمون عليهم الصلاة والسلام ما عدا من شرع عليه السلام على
مذهب الخصم لما اخبروا امتهم بمجيء نبينا صلى الله عليه وسلم
وافضليته عليهم هل اثر ذلك في حق من تبعهم من امتهم عن
اتباعهم ومعلوم انه لم يؤثر ذلك في حق من اذعن لتلك الدعوى في ذلك ما اخبروهم
به واخبارهم بسنادهم معلوم على القطع وان وقوع اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم بافضليته من ياتي بعده واخباره بافضلية من
تقدم قبله فلما لم يؤثر اخبار الشابو في الزنار بافضلية اللاحوبية في عدم
اتباعه وللاستجابة لم يؤثر اخبار اللاحوبي بافضلية الشابو في ذلك بل التاثير
في اخبار الشابو بافضلية اللاحي لو تصور لكان اشد لان من جهة المدعو
ان يقول انك ايها النبي بزعمك اخبرتنا ان نبيا افضل منك ياتي بعدك فدعنا
نفرغ عمل حياتنا فلعلي اخفه واتبعه وللحاجة الى ان زالي اتباعك مع انه ثم من
هو افضل منك واذا اخبر اللاحي بافضلية الشابو اي شيء يقول المدعو
فيلجئه الحال الى ان يتبعه سئلا اي ابرا ذلك المدعو له في لقاء من تقدمه وقبائحه
فثبت بما ذكرناه انه لا يصح لقائل ان يقول هذا القول بل نقول بل نقول الذي
يناسب اخبار النبي بافضليته ان يتبع ويستجاب له لان اهل الرياسة من
امته لا ينسبون الى التكبر والترؤس عليهم فلا تسمح نفوسهم لما هم
فيه من التكبر وشموخ الانف ان ينقادوا الى من يشاركهم في الرياسة والتكبر
وعدم اخبار النبي بافضليته او وجود اخباره بافضلية غيره له عليه هو الذي
يناسب اتباعه والاستجابة له لانه ينسب ذلك الى التواضع وازدراء

ومعرفة الغدر لزوم الافرار ان ترى اهل الرياسة من قريش انما كفروا منهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحسدوه من حسدوه منهم فجعل سماعهم
لقوله انا رسول الله اليكم حتى قال ابو جهل بنا ازعمنا نحن وبنو عبد مناف الشرف
الكمثر او الكمثنا وكذا وكذا حتى كنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه
فمن اين يلحق هذا والله لا نكون يتبع اباد كذاب رسول الله لولا انزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ثم رموه بالعيوب ونسبوا اليه
انواعا من النقائص والاقذار فقالوا ساحر وساحر ومجنون ومفتر كذاب
اليك نفسه فجعل يعرض عليه الزوج وحمد صلى الله عليه وكان يعرض عليهم قبل ان
يدعى هذه الدعوى ويقول هذه المكارم فهل فيها شيء مما تعيبونه
فما كنا نجد فقال لهم انا سيد ولد آدم وانا اخبرك ان نبيا والرسل
اولها اشبه هذا فلو وجد الرسول صلى الله عليه وسلم الى وقتهم سبيلا
من غير ان يقول لهم انا رسول الله اليكم ما قال اليك ولا اقاله به ولا كان لاسبيل
له الى اليك ولهذا قال له ذلك الغلام الذي فر منه الى العنب فالكعبة انا مرا هل
نيتوى فقال له صلى الله عليه وسلم فربة الرجل الصالح يونس بن متى فقال
له الغلام وما علمك بيونس بن متى فقال له صلى الله عليه وسلم معه اخي انا
نبي ومعه نبي ولم يزده على ذلك ومعه كان شأنه في ابتداء الاسلام والله
اعلم اعني الافتصار على الدعوة والاخبار بالرسالة فقط فلما تمكن
الاسلام واستحكم امر الايمان وتمهد دينه على جميع الاديان صدع بما
امر به من الاخبار بمحاسن الرحمان ومثالب الشيطان ولم يحجل في ذلك بمن
برز ودعر ولم يبال بمن فاخ وقعر وافنا بنعمة ربك نحدث. فجزاه الله
الكلام على احد الوجهين المجوزين وامـا المحذور اللازم ومعوكونه
على الله عليه وسلم لم يتم في دعوته وتبليغ رسالته. فمحذور لازم من هذا
المذهب السخيف لان فيه حمادة وشناعة وفاحشة الخروج وكابرة بالمكابر
وتبرا جعلوه في المعاداة والمبالغة والمضادة والمعاندة اليهود لاسيما
الرؤساء منهم ككعب بن الاشرف وابن اخطب وحيي بن اخطب وغيرهم

ولو كان هذا المذهب صحيحا لم يبلغ بعض من هذا المبلغ قبل ربنا
اذ عندوا له وآمنوا به واستجابوا لدعوته لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكرم ويستشير بعضهم ويزيل نفورهم وانفسهم بما يذكره لهم من فضيلة
موسى عليه السلام عليه لان الله يقع منهم موقعا عظيما وينسبونه
الى الله تعالى لما يسمعونه فيه من الاخبار والاوامر والنواهي ومعلوم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتلطف في الدعوة ويستالف
القلوب النافرة بكل ما يمكنه لما الله ان يجعله حتى لا يتأتى في جنب ذلك
بعوارض حكوكة التي لا ينفعه بشيء من مرتبته الى مرتبة حبة خردل ويبلغ
عليه على هذا مبلغ المملة والسماحة بالتعبير قال الله عز وجل
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وقال لعلك باخع نفسك وقال عز من قائل
فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية الى غير ذلك من الايات وكان يهزل
لهم الاموال ويعاملهم بالحسنى من المفاضل والبعال فاذا كان حاله في
التي هي استيلاء فاذكرنا له كيف يمكن ان يحمل على اهمال دعوته بكلمة ياخذ بعضهم
قلبه ويجعلها مرغوبا به ومعلوم ان شيئا من ذلك لم يقع له صلى الله عليه
وسلم بل تركهم تتلكى صدورهم من الحقد والحسد وتتبعتت قلوبهم من الاسف
والكمد ولم تدركه عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك عليهم رحمة
ولا كشف عنهم بكلمة توافقهم وهم صنوف بما عنده نحمة بل واجههم بالفيح
والتعيير وقال لهم يا اخوة القردة والخنازير ثم بعزة الحاكم فيهم
بالسيوف وجمعهم كوسر الحشوف وفي كل صلى الله عليه وسلم يحث
موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه وحي وليتبين ذلك الا لما ذكرناه
من الاستيلاء والمناكرة ابدا اذا وافق خصمه على شيء من مذهبه وقد
قال به لم يتباعد عنه كل التباعد وامكنه ان يستجره بذلك الى ان يقول
بقوله ويتبعه في زايه ويشبه مسئلة المتناكح وان كان من حق الادب ان
تذكر في هذا المركب مجردة عن الاعتذار انه مسئلة الجنب لم يمكنه ان يرعى
الا مستقلا بالنبوة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتبعه

فقد واحتج لدعواه بكلمة فاهها النبي صلى الله عليه وسلم في جميعه اذ كان
قد وقر عليه في جملة من وقر عليه من قومه وانما قصد بذا الى ان يستجر الى
ضلاله من اغتر بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبع دينه والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يفعل شيئا من ذلك بل لم يزل صلى الله عليه وسلم مادعا
بخصوصيته ويخبرا بها يطلبه سئل من سئل وابى من ابى فكان يقول انا
سيد ولد آدم وانا سيد الناس يوم القيامة وقد وفد عليه لوفد فقولوا بقولكم او بعض
قولكم حتى يشيع ما وسعهما الا اتباعه ورحم الله اخي
فلانا ورحم الله اخي فلانا واقمت خمسا او ستا او سبعا وكم من مقرا
وكم قد لم يرد عنه في ذلك الا حرف الشفاعة الكويل لكان في ذلك الى
ما يشفي الغليل فللجرح ثلجت باخبارها بذا الى هذا وامر مبين ووافق
على الشهادة له بذا الى بظاهر العارفين لانهم لما خصوا به من الشهود
والاطلاع على اسرار الوجود علموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مقرب الباب
الى الباب وان سببه من الله تعالى اقرب الاسباب فسلكوا بذا الى الجناب
المشفع وان يمتاجوا الى تكلف حديث صحيح وتسفيع لما احتاجه اولوا
العزم حسبما اخبرتم به

وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

فهذا ما اردت ان اذكره لكم في شأن غلام قرنمزقب فقد المذهب الرجبي
ولعل صاحبنا يرى انك تبرى وانما كونت الكلام في هذه المسئلة وان كان
من حقها ان لا يسئل فيها مسئلة المتاكم له في الامور المشكلة وان يفتتم مع
كل قرع انه ان من مذهبه من عقوبته واد به على ما مضوا اللابي به لان هذا
من عادة معلم في كثير من الكتب انقبض في العبارات الكثيرة واذكر الكلام
الكويل في الحاجة القصيرة فاقبلوا في ذلك العذر واسئلوا الله تعالى
العفو والغفر **واما** الوسوسة التي ذكرت انها تصيبكم في جانب
الربوبية فلا اراها من اين تجيئكم الوسوسة في ذلك لان الوسوسة
انما تقع لاصحاب الشروع الذين لهم بمبدا انفسهم معقول وبمعلوم فلا جرم

الكلام على الوسوسة

يحزون

بحرور الوسوسة المنوعة والجنسنة لانهم لا يقدرون التوهم والتشبيه والتمثيل
واما اصحاب الحقايق واهل السلوك لكم يقهم فلا يصيبهم شيء من ذلك لانهم
ليس فيهم اشباح خاوية لا ينعم ولا ان بناءهم فيه متوهم ولا يجرون
ان قد ازالهم وهم الى تزولهم وليس رة الى ان الحق يهم والعرب
الهيج فلا يدوم حزنهم وسواس ولا يصيبهم شك ولا التباس وقد
خ كريم في مسئلة ان والده وانكم تشكون منهم في كونهم لم يشوفوا لكم
شيئا وانكم لا تطلبون منهم وان ابي ضيف ابا لم يرا ايلكم لاجل ذلك
فذلك دليل منكم على ضعف كبير واستيلاء خور وجبن تم كمن في منكم في
كلايكم انواع من الجهالات لم تعارفكم منها اكونكم عملتم على ان لا تطلبوا
منهم شيئا وليس هذا بمقام يليق بحالكم على وانتم مغلبة من الضعف
وقولكم بمرة ارجع الطلب ليشكر اضيفكم ابي جهالة ايضا فان الاضياف
لا يشكر بالكلب وانما يشكر بالنعمة بالمعروف وسواء كلبت او لم
تكلب وقولكم مرة اخرى لا الكلب فاني فيه رزق لا بد ان يصل الى جهالة
ايضا مثل الاولى وقولكم بتغلب هذه الجهالة على الاجر ان ضيفكم ابا ما يعارف
جهالة ايضا لان غلبة هذه الخيال لا تكون الا بوارد قوي يستولي على العقل
ولزالة لا يكون له اضيفكم ابا ولعلكم تعنون بتلك الغلبة انه يخجل لكن
ذلك يتعملون عليه وتتكلفونه ولذلك لا يشكر معه ان ضيفكم ابا لانه
ليس لكم بمقام وكذلك شكركم الذي قد تشكرون ابيه جهالة ايضا الا اذا
كانت على كما مر الاستار من غير ان يعملكم على ذلك باعث قلبي من اولة
منزل العلوم وقد اوذا منا على الخاص يعير القلب سرورا ويكسبه نورا فلا
يكون حينئذ فيه مساغ لشكوى لان فيه شاهدا ان الذي صنع ما يصيبه من النعمة
والكلمة وقولكم فاني اجد التيزاوي الكلب منهم والاجتماع فيه مع
السكون عن التشكي او السكون مع التشكي جهالة ايضا وان اشكال
هذا احتر تشكون عن الاولوية بين هذا التيز الخاص والاخير فكل واحد منهما
والوجه ان تكلب اتباعا للسنة وقد ازال من الامور في ترك الكلب

نوع وتشكك عمر السكوت اما لانهما لا تعبير واما لان يعلما تشكك لافرار الرب
المجيب وقوله لكم وقد يصطرع السكوت ع بعض الاوقات المجاهدة حتى
اشكت عمر التشكي وليتشر مقدار من مواضع المجاهدة ع شئ والمجاهدة
وحده بها انما تكون محمودة اذا اثارت النفس بشعورها وايجادها بعز فيام العبد
بما يجب عليه من احكام الشريعة والحقيقة فارمات ع جهاده لها مقدار
ثلث شعير او ارمات ع الجهاد الذي ذكرتم فات جيدة وقوله لكم ويتبين
يتبين ع فتح خاء يصحيح انه فيصح فار تكار تبين لكم فيجهاد من الوجوه التي اشرت
لكم اليها بقدر مقدر يتم الى الصواب والا فلا اداره اليك وقوله لكم فاحمد
واستحيي واخزه نفسي جهالة ايضا ولا كبر للعلي فزهب عامة الناس
وقد اشرت لكم الى ذلك ع مواضع من كتب وقوله لكم مع انه اقول ان جميع
منزلة الجهاد الذي انت انما يعلما لو كان يعلما قبلا ولكنت كذا وكذا من العلم
الجهاد الذي ارايت لو كان قبل ذلك انك ما الذي كنت تصنع بما كنت مانعا
اذ ذاك بل امنعه ابن زيد ارباب لو كان يعتبر حاضرا وغائبا فلا
يمنع تكمع منه ان يذكر لك عشر يعشار ما يرسمه لك ع الكتاب ولا اكثر
تزييفا وتزييفا منه ولكنك ان تقول الحضور معتبر ظاهر لا يتصور وجوده
ع حال الغيب وخذه انك من مسائل الحب مع الحبيب ولما كتبت ما
تقدم وردت على كتاب منكم تخبرون انه فيه بامور منها فضة اذا الرجل
وسيف لغيه زيدا وعمرو وما اليه فقلت له وقد وجدت ع خاتم علبة كس
بناسب اليه الا فاذا كرتم عنه ع معنى الكتاب من قولهم ان الانبياء كلهم
اخوة يفضل بعضهم على بعض فار معنى اخلاق واجمع عنه ومعنى ايضا فلان لا
ينبغي ان يلتفت اليه كيف والا فضلية بينهم ثابتة بنص القرآن
وقوله لان مستورهم واحد فلا يكون ذلك صحيحا ولا كذلك لا يقتضي
نفي الافضلية وقوله لا كبر لا ينبغي له ان يقول الا انه افضل من الذي قبله
ليحصل المتبعية تعظيمه والا لم يتبعوه كلام لا يساوي سماعه وقد تقدمت
الاشارة الى وجه فساده والله اسأل اذا وقعت المجاورة معه ع معنى ان نلتقط

في الكلام على كلامه في ذلك اقامر جمة جلدا وغيره لذا ترى ما ذهب اليه
والاكمل في الامور فيه راحة وقد اتعرض منه فاذكرتم من سؤاله عن
تفسير الشيرملي اعني اخفش من ذئب النمل وتفسيره لهو بقولي حكاه عنه
الشيرملي فمن اتم في وقلت هذا تفسير للاجمة فان كان اشار به الى المذهب
المذكور وان تفسير الاتمام به والتغليب له شيرملي اخفش من ذئب النمل
لثبوت الاجنبية لغيره هو تفسيره منكر والا فلا اراه ما هو وانما المفسور
في تفسيره اركون الشيرملي اعني اخفش من ذئب النمل انما هو من حيث علو مقداره
ووفور انواره بحيث لا يعتني بمن هو من الامم فان الشيرملي وهم جليل اذ اخفش الا مس
ليس باخفش من ذئب النمل ويكون ذا ايك الكلام مسوقا في معرض المدح لمقداره
الذي لا ينكر يحتج به اكثر النحاة ويستشهدونه في معرض الذم والمناوحة هذا
النوع من الشيرملي فيهم ومن عمل مثل هذا الحال لان انواعا عليه ينتهي الى صرف التوجيه
قليلا وذلك هو الذي يوجب انتقاده وجود الشيرملي الجلد والخبر وما هو اخفى
من الخبر وهو من العبارات السنية التي لا ينبغي ان يشغلكم فريق منا عن رحمة
الخصوصية هذا هو الذي ينبغي ان يفهم في معنى الحريف وفرينه بعض علمائنا
الصوفية على ان الحريف مسوق في معرض المدح ولا كرامة لمن يجر هذا التحرير الى
فلان **واما** قاسا التم عنها من كلام ابي يزيد رضي الله عنه عند الرجلين
انما سمعاه في الجلية فان ذا ايك الكلام لم ازل في النسخة التي بيدي من
الجلية وينبغي ان ينقله عنه فيما لانه اشكل مما لا يذكر من كلامه الا ما
ليس ببعيد عن الفهم اذ قال في معناه هذا وهذا الكلام اذ حكيتم عنه لا ينبغي
ان يفهم على ظاهره بل لا بد من تاويله بان يقال اذا عجبت لمن عرفه كيف يرى
عبادته له لان المعرفة تحمل محبته وتحمل انيته وانكما رايا ذا في
الكلام او سمعاه في المجموع انتهى من كلام ابي يزيد رضي الله عنه **واما**
قاسا التم عنها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة في عرفة
فالزم معناه والله اعلم وعلمك الى غير ذلك مما تنبيه عليه اعمال
المتفير فالزم تلك الاعمال ودع عليها وامض لك دب عنه ولا تتكلف

الزمان وراء ذاك حتى يكون الله تعالى معزا لمن يتولى ذاك لك فما
قبله وحينئذ يكمل لك مقام العبودية ويتصل الرحم بالحرية
وقد بلغنى منكم اربعة كتب الاول منها عاتقة فاعيد ذكره
وقد تفرع منا الكلم التكلم على ما احتيج الى التكلم عليه من فصوله الا انكم
لما اخرتم فى تقرير بعض المسائل التى تكررت فى غيره استقررت من سياقها
امورا لم استجز مقامها من الكلام المتقدم لكم منها الوصية التى وصى بها
ذاك الانسان ولزله بمصر اشتراه فرضه وتلك الوصية والنصيحة كم بقى
بها تاريخ قبل صيرورتها عاجيب الزمان ونوادر الايام ومنها ما ذكره قبلان
مرانه عمل بقلبه شيء من مذهب ذاك الرجل الذى كنده بعده فالذى وقع ومنها
جوابه لكم لما سالتموه عن اشياء استمسنه اذ قال له كلام قبلان على
ابن عكاء ومذهبنا العلة يوجب الحصر الذى اذا استمسن كلامى وكرالله
ما ذكرتموه من جواب قبلان لذاك الرجل لما سالته عن حاصل عندكم او يترك من
شيء من كتب القوم فقال له غيرا قبلانا وضع كذا وكذا فينبغى لنا ان
ان نخرج به لانه قد ترك كتبا بكتب القوم واستثناه من جملتها ومنها
ما تردد تم فيه من معنى عربت فالزم اذ قلتم ما عربت ولا تتبع اوالزمه فقد
والترجيح من التغيير الى غيره مذموم نص كلامكم ومذهب الرجل كلما ضعيفة
وما ذكرته لكم فى جوابها فربما كون اضعف منها اذا نظر فيه بعفو بصير ولا كن
فساد الزمان وخلاء الديار من السكان فواه وعضل لما شاء الله تعالى
وحكم ومنها ان قبلانا لم يزل فى بشره فرضه فشغولا بالذكر وانه لم يتهل
عادته من قيام الليل مع تعبير من نسله عن ذاك وقد زاد فى كلامكم مذهبه
غبكة وتقربت منه ومن امور اخر اكملت عليها من غير كتابكم ان يفتح
ويسر اليه تعالى جانبا مرعيا محبورا بالله تعالى يزيده من فضله وقد
بلغنى اخوكم سلامه فعستم تبلغوه سلامى ومنها جوابكم على فرد
لزاننا واياكم ينلنا ما لكنا من البقاء بزير اذ قلتم فيه اما انتم فبكتمونها
والحمد لله قد ابكم من حسن كفنكم فى وزوجتكم فى بعض الكمال

وعيس

وتعين الرضى عمر كل تعيب كليلة ، وكذلك فولكم في جواب فزلي لا
جرم لما وقع منه وصدر عنكم اعتماد على مقرة الاستباب اقالا انتم تعبرون ورب بين
نكم في بعير الرضى ولو انكشف الغطاء لادركتم ان ما يكون عبرة اليه لا تشتكم
منه ان اناديه بالسيادة مخلابا فاجرت به العادة ولولا خشيتي مما
خاطبه عمر رضي الله عنه على ابي سالمه ان يا ذر له ان يدعو عمر بعد صلاة الصبح
فقال له اخاف ان تنتبح حتى تبلغ النبي يا او كلاما معنا معناه لبيت لك ذا اليه
ولا يكر خل الحمد على غيرك له وسل لصاحبك العبور عما جنا له فلا حول ولا قوة
الا بالله ومعزل الخشية التي ذكرت يعلم متعرضة للحقيقة لقد وما كنت
لا كثر بكم ذلك واما الكتاب الثاني فهو الذي سافه الذي اخوكم وقد
تعرفت منه امورا ايمنا وصول ذلك الكتاب الكريم اليكم وقرأته منشورا
الى ذلك لانه كنت دعته الرجال بعد معوا الى رجل ضمن له رجل اخر ان يربطه
ذلك الرجل الى شخص يرفعه ذلك الشخص اليكم فيعلمكم انه اذا اكثرت
الوسائط في الاسناد فان ذلك يكون مكنة للقدح في صحة الحديث للمروي
وان المحدثين يحرصون على تقليل الوسائط ما امكنهم ومنه ما كلامكم الذي
كتبت له وبلغ مني التعجب منه كل مبلغ وضحكت لما قرأته ضحكا لم املك
نفسي فيه ومعذرتكم لمن لا يكن عليكم بالجلوس على منصات اهل
العرفان وقلت في نفسي لاي شيء اختار قبلا رعيزا الحالة على الحالة الاخرى
مع تساويهما في المعنى المقصود الذي ذكرته له فلم اد ريما اجبت نفسي
عنكم وجبت اذا تعينت جوابا لا يكون مكذبا لما عندكم ثم قلت وان شيء
يكون في الوجود اذا تعينت فليس بمقصود ولست باول من اخطا ولا غلط
وللامر كذا اراده ويعلم ثم معذورون سفهكم الكلم استثقلتم الحصول في
المناسفار وفرقتم بينه وبين الرحول الى البستان وقلتم اذا قارن الامر
بالنسبة الى فرزدة الميم تعلق شيء عاسراء فان وزن يكذب الحالة التي
فيها الراحة والدعة والمنفعة دون الاخرى ونعني بقولنا والمنفعة ان
تتبعوني بغيركم بالارشاد والهداية لانكم تتمكنون من ذلك في معزل الخيال

بارکاں مقرا مقصر کم فقد غفلتم امّا اوّلا فبالاجمال سئوالیکم مفاد الاکابر
ومقرا فیہ فافہم وثانیا ان مقرا النکم الیکم تم اعلموا ہ حال الحجاب
الذی یلیقنا بہ فلو فرارتفع الحجاب لبطل مقرا النکم ولکنت تقول اذا ای
ای شیء عملت بنفسی فلبثت مریبہ ورغبت الیہ ان ینفلنی من سفرای
جمیعہ ومقل الحالة التی کنت علیہا والحالة التی استحسنتہا الاسیار فما
دامت فی ارادتہ واختیارہ فلا زلہا زال عنہ ذالک رایت فقرة فی عین
فتبعتہ بما کان اولی فی الدار اسئال احدا ان فرین من غیر ان یکون لاختیار
فرجل ہ الیک بل فما کان اولی فی ارا اسئلہ ان یختار لی شیئا لان ابی فقروع
منہ فانہ اری اختیارہ یا حاصلا قبل سئوالہ المخیرة فانون حینئذ فراعکیت
الادب خفتہ ہ عدم سئوال تحصیل فامر حاصل ومقرا الکلام کلہ وان
کثرت حفیتہ لیس لہ حاصل ایضا لا فی معانیہ کلہا انما تظہر ہ عالم الحجاب
ولا کثر ضرورة التعبیر حملت علیہ لان مر ہ بحمل الشہود لا یشراء لہ شیء
من التوہمات التی توجب لہ سیافة مقرا الکلمات التی لا یعتقر حقیقتہا
من لہ ادنی نصیب ہ العرفان واللہ المستعان ومقنی مقرا الکلام
کلہ مرا فی معنی ذالک الکلام ان تفرغ ہ معلم جبیر ذکرت الدرایة والتعفی
ولا کثر اختلفت العبارات فیہما فان شئت ان تشرو ذالک الی مقنا
او تحمل علی مقنا الی فلعنا الیک او تردہما جمیعا ہ اراکیہما والبشاشة باب
اللذاذ یفع التفرج والتنزہ فیہما لا یتم ہ حصول مقرا المنبعثة بہما
کونہما متباعدین کما ان ذالک حاصل فیہما اذا تجاورا او تقاربا وانا
ہ مقرا الکلام لما فیل حمد اللہ والثنی علی بنفسہ وارکان مقصرکم خلاف
ذالک فلا علم لی بہ وہ ذکرتم ہ کتابکم انکم فراتم علی فلما قرات
اشرت علیکم ان تفرا وا علیہ ولم تخبرونی بما عزمتموا علیہ حینئذ ولم
تشیروا الیہ بکلمة ولم یکن ذالک بعادة لکم وذالک کان المفقود وما
مثل ہ ذالک الامثل من ادلی دلوا فی بیر لیخرج بہ ماء فیری مقل معوز عذب
فیشربہ او اجاج فیجتنبہ ومعوعکشار فیہما معوہ فکابرة اخراجہ

الله تعالی ان یختار له احسن

بعد اغترف من الماء ما يحتاج اليه وقرب اي باخذ الدلو بيده اذا انقطع
وسقطه اليه بحيث يحتاج له مجاذبة فنزل فيه الى تعب اخ اي استخراجه
او تقلب دلو اخ يقوم مقامه وقد ينقطع عنقه من العصر فيه الحبل
اليدوي والاولى العجلة اي الكتب مع شغل الخاتم يعلمكم على مثل هذا الاشياء
لاسيما ان في الكتب لضوء السراج وقولكم وقد تبينت في
هذه الجملة الى اخره غيرت قلبي اي اراه قلت حتى يتبين اقتبس منكم وهل
علم منكم ما يزول عمى به الوسواس ويقرب شيء من وبعد من الناس
واي شيء نعلم لكم الناس مساكين حتى يجب البعد منهم ولو لا ما فعلتم من
مراعاة التفهيم الخ فولكم الوسواس والناس لكان اولى بكم ان تقولوا
التعسير بدل امر فولكم الناس لان البعداء كلهم اخاجي من قبيلهما ان التعسير
للعادة بالسوء وقولكم في مسئلة ابي يزيد والجواب الخ جاء وتمرني
به فركبت جاء وتمرنا به بنصبه مع تاويلات اخر كلها راجعة الى ما المعنى
وقد امتنعني من ذكرها الاحتشمة كذا وكذا فلا تعقلوا اذ فعي ابدا قبل تذكرون
في كل ما بعثتم فاركبوا معنى مواثبا مؤنثة واي كان حكما بينت حكمه واي
كان يعربه زيادة زيد تميما ولا يمتنعني كلا فكم فيما من التكلم علمنا والكلمة
تجر الكلام وسلوا عن هذا المسلك يتضمن تكثير الفوايد من غير شعور
منكم بذلك فانتم فصرتم الى استجلاب الفوايد من غير وقولكم وايضا
فمنعني من ذكره ان مثلي لا ينبغي ان يفسر كلام العارفين حشية حلول
المقت من رب العالمين فاما مرور اسم الجبار الذي يتجاسر على ذلك من غير
الكتاب فمع ما العقوبة التي تؤدي اليه واهلا وسهلا بذلك اذا كنتم
مصغين الى كلامي فستسمعون بيانه ولعل ذلك خير ان حيث لا نعلم
واما المسئلة الخ وقع فيها النزاع بينكم وبين قرنكم تمرؤا وانكم
فلتم لا شيء اشرف من مقام العبودية وقال معروف مقام اخ اعلى منه
وقلتم انتم الحرية والعبودية مقام واحد او احدهما راجع الى الاخر
وقال معروف منهما شيئا وقلتم انتم التسمية باسم عبد انتم وقال معروف

وفيها

التسمية باسم رسول ونبي اتم وكلبتهم منبي فايكم مرجع ذلك والرد
يكمن له انما شيلار وان مقام الحرية اعلى وان كانت اشارات الفرع
تدل على ان مرجعها الى شيء واجر لان مقام العبودية ليتحلوا من تعرفة ما
ولو لم يكن في ذلك الا فك احكمة المفاضلات والاستكبار والكرامات ادنى
فك احكمة ولا يخرجه ذلك من مقام العبودية واما الحرية فيخرج ذلك
فيها فلا يسمى حرا الا المتحيض في التحرير المتعفن في الجمع والتوحيد
الغريب الحمية فيما بين العبير فلا مقام له ولا حال ولا صحة ولا اعتلال
ولا اهل ولا ارتحال. فمن اراد ان يخلو مقام الحرية اذا لم تبق عليه منه
بقية ولم يشرف فيه شيء من الاثار الكونية الكلمانية ولا النورانية
ولا خرج على من يقول التحيض في العبودية موجبة الحرية ولعلها
العبودة التي يشير اليها القوم وانما ارفع من مقام العبودية كما قال ابن
الفارض رحمه الله

وكل مقام مرسلوه فكفتهم ✤ بعبودية حفتهما بعبوده

واما قولكم تسمية النبي صلى الله عليه وسلم باسم عبد الله وقوله
موتسميته باسم نبي ورسول انتم واستدلالكم انتم على قد سلم بما قلتم
واستدلال موعلى قد يقبه بما قال وذلك كله والله اعلم فصور في النكم
والمعنى يعنيه في ذلك ان نرجع الى تسمية الله عز وجل له بعد تقرار كل
ما سماه به من اسمه اي اسم كان في غاية الشرف والجلالة لا ينبغي ان يفضل
بعض الاسماء على بعض لان الموكل ان يناسب ان يسميه باسم مخصوص
غير الموكل ان يناسب ان يسميه فيه باسم اخر فكل اسم تقع في موكل
من المواكل لا شيء اشرف منه والمواكل التي تناسبها الاسماء او الاسماء
التي تقتضيها المواكل ليست لنا علم بجملها ولا تفصيلها وعلم ذلك
الى الله سبحانه فلذا اسمعنا قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقوله
الحمد لله الذي انزل على عبده وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وما انزل لنا
على عبدنا وما اشبه ذلك علمنا ان موكلنا من المواكل اقتضى التسمية

منزلا

بعزازيل سمع لايناسب ان يسمع منه بنبيه ولا رسول وكذلك اذا سمعنا قوله
تعالى يا ايها الرسول ويا ايها النبي ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر ويسر على
قولوا النبي على قولوا البشير على قوله وما اشبه هذا علمنا منه ان مركنا من
المراكب اقتضى التسمية بنزلة الاسماء الذي يناسب ان يسمى بها بعبد والعبد
بتسمية الله تعالى لا بتسمية غيره فاذا سمى الله تعالى من اختصه بخصوصية
باسم او اسم كان بعض اشرف اسمائه فلا ينبغي على هذا ان يقال ان تسمية الله
تعالى نبيه يونس عليه السلام بنبي ورسول اشرف من تسميته اياه بذي النون
وصاحب الحوت ولا وصفه اياه بالفلاح والاجتباء ووصف ادم عليه
السلام بالاصطفاء والاجتباء والهداية باعلى مرتبة من وسمه ادم عليه
بسمة العصيان ووسمه يونس عليه السلام بسمة الاباق وعلى ما نكن به
الفرار ويجب بجزء الاسم والوسم فيما اتبعنا لهما من الشرف والجلالة
جميع ما يصير بتعلمهم من فوز او ابعاد وكم كان وسكنات لاولي الخصوصية تثنيا
او يكون صاحبها في مرتبة منحطة فاولي الخصوصيات كلهم في غاية الكمال
ونهاية العلو في المقامات وان حوال لانهم احبابه واذا كانوا احباءه
كانوا مرضيين عنده واذا رضيهم اخذ منهم وسلبهم منهم فكانوا
اذا هم قنصرين في قبضة الله تعالى بتولي الله تعالى لهم فاي كانت احوالهم
كلها في غاية الكمال لان مجاري فيها الوقوع شيء من الخلل والنقصان وكل ما
يكدر منهم من خلل او نقصان فانما يكون بمنزلة الخيلان في وجوه الحسان
لا تزداد معها الا جمالا وجمالا الا ترى ان كمالا يكدر لنا ذاتك ولعل الكمال الذي ننسبه
اليهم من هذا القبيل اعني انه كمال في نظرنا لا في نفس الامر وحال كمالهم اجل
واعلى من ذلك فينبغي لنا ان ننزههم عن تنزيهنا كما نعقل ذلك في جانب
الربوبية لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد رأيت لك
في هذا الفصل ما لم يسبق اليه في جميع ما الكتب فسبحان الفاضي ابو الفضل ومن
وان كان خالي من الدليل والحجة فقد سلكنا من التعريف به اوضح المحجة
وبالله التوفيق لا رب غيره ولعلك تتلمح من مساق هذا الكلام مذهب

ذيل

ذالك الرجل في نفي الافضلية بين الانبياء عليهم السلام ولعمر الله لتلمح
قريب الى بداءة في القول الى تحميده وتعظيمه على بالخاتم وارتبك
فيه في عقل قاصر فنفول الله رفعت الافضلية بينهم بحكم الله
تعالى بافضلية بعضهم على بعض لامر اجل علة فوجبة لذالك وجزت في
الفاضل وغفرت من المفضول والتسير ان يفضل بعض عشيرة على بعض وان كان
كل واحد منهم كاملا في نفسه بالغا من الى الغاية التي تليق به من غير
ان يحمله على ذالك وصف يكون فيهم وذالك مما يجب له بحق سيادته والتعنيف
بالتسيير امر تقريبي اذ لا يخلو امر البواعث والاغراض والله تعالى منزه عن
جميع ذالك ثم ان الله تعالى اعلم بما يقتضيه مقدار الحكم منه بالافضلية
مقدار المؤاخذة بكفر في سبب وجود الافضلية بين الانبياء عليهم السلام
ولا يتصور عندنا انكار لذالك واما ان يعتقد في سبب وجود الافضلية
اتصاف الفاضل بصفات ميزت بفضيلة في المفضول او ان صفات الفاضل
ناقصة وصفات ان فضل كاملة منزه عنه تكلف وتعسف ولا يسلم من
الوقوع في سوء الادب وما زلت فكم استثقل فما تراكما عليه الجماء الغفير
من العلماء والمحققين حيث يقولون ان قلة امر الانبياء حالة كذا وحال
نبينا كيت وكيت فما بين الخالين او يقولون ان كان احتشر بكذا بعد نبينا
فامره افضل من ذالك كما قالوا في انجار الماء من الحجر لموسى عليه السلام
وانجار الماء من بين اصابع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يعرفوا بينهما
بسيرا ان الحجر قالوا منه انجار الماء والاصابع لم يولف منها الف
حتى ان بعض اهل العلم اليزيدي بعض بانكم فصيرة كمريلة قليمة استنبكم
فيما امر احوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته فاوازن به جميع
معجزات انبياء عليهم السلام وشريف احوالهم وسلك في ذالك ما ذكرناه
ثم من ابتدأ بتبيين فرر نبينا محمد عليه السلام وغيره من انبياء عليهم السلام
وغير احسن في الرد واساء احسن من حيث ذالك ابن ستينبا كم واساءة
لما بينهم من التباغض وان نيكاكم فبأن قالوا الى ما تقتضيه افضلية

نبينا

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلست اعلم ولا ارى لكم ذلك ولا يقتضيه
افضليته لانعرف من تلقاء انفسنا حكما ولا نقايس حكما وانما نعرف ذلك
من قبله الا الامور الجلية لا يعلم حقا بفعل الناس فبسنة الله وامور
تفصيلية ربنا نعلمها كقوله اعطيت كذا واعطيت كذا وفضلت بكذا
وفضلت بكذا وما معناه فمعناه اذا اعتقدنا افضليته باخباره اياه
بذلك ورفعنا على ما اخبرنا به من بعض الوجوه ما يقتضيه حكم الله تعالى
له بالافضلية ومن لنا بالاطلاع على كنه ما يقتضيه ذلك الحكم بعينه
ثم افتقرنا على ذلك ولم نجد ولا نجد الى ان نقف على الملتمس فما يوجب وجود
الافضلية من قبلكم نحن انما اعتقدنا من الاخبار وقاطع عليه من مجاري العادات
وما اتصف به من مجانس الحالات وما فقد غيره من الانبياء من بعض مقدار
الاشياء كذلك ذلك فحبب بنا ان نجيب من سؤال الادب مع خواصه واحبابه
والاقتداء بسنة الادب والوقوف به النسب لازم لنا لزوما ظاهرا وربما الجميع
عنه كما بعلة ايمتنا رضي الله عنهم واما قول النبي ذلك بمنزلة من
مقدم فهم او بنا يعما او بنا فهم او مقدم يعما ولا شك بمنزلة من مقدم يعما
جميعا لان الافضل لا يجب ان يفضل بشيء لم يجعله مولاه سببا وجوده
افضليته ولا يجب ايضا ان يعلم الفاضل عن مفضله كما قال لا تفضلوا بين
الانبياء ولا تخيروا على موسى ولا يقول احدكم انا خير من يونس بن متى
والمفضول ايضا لا يجب ان يعلم بفضليته علة لم يجعلها مولاه ومفوض
ما اتصف به الافضل ولا يجب ايضا ان يفرق بينه وبين الافضل ونحن جميعا
رسل الله عز وجل وعلى محبة كل واحد منهم لعذا كله انما هو بحق الله لا لهم
فقال سؤال الادب معهم اي سؤال ادب مع الله وهذا عكس بعد هذا الكلام جر
اليه ما كنا بصدده من بيان ان اسماء التي سمى الله تعالى بها نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم او احد امر انبيا به ورسله لا يقال في بعضها انه اشرف من
بعض من حيث تسمية الله تعالى بذلك واما من حيث تسمية غيره لكنا اذا سمى
بذلك الشخص المتخصص بنفسه فلا ينبغي ان يسمى نفسه الا باسم العبد

ولا يختار الا ذلك لما قاله صلى الله عليه وسلم خيرت بين ان اكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا ولو عبر صلى الله عليه وسلم اسما
يتضمن من الثلاثي والعربي اشرف مما يتضمنه اسم العبد لتسمى به واختاره
ويكون اسم العبد من حيث الحقيقة اشرف اسمائه كما قال الشاعر

لا تدعني الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائي

اي اشرف اسمائي عندي لا عند ما اذ قد يعتز ما لا تعتبر له فيه والعبرة بما
يعتز ما الايمان عند وفراستهم في سيماء ذلك البيت واجمعهم بوزنه
ولعلمه وتكرر وبسبب ذلك الخلل الذي عناه وذلك انكم انشدتم على
هذا النحو * لا تدعني الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائي عندها *
وتعلمون يقينا انه اشرف اسمائه عندها ولعلمنا لا تسميه بذلك وانما تسميه
عبدها وهذا وهذا واشباه هذا مما تسمى به كل فذع مغرور ولا باشر اذا
كان هذا الكلام كله فنا سيما ايزال الكلام الذي نغرم به ونحاربه ذلك
الرجل اذا تضاعفوا به مع الكلام الاول فما ركان في معتقد ذلك فواجبنا
فيه اعني ان يعتقد وجود الكمال في كل واحد من الانبياء عليهم السلام مع
تغايرهم بالافضلية بحكم الله عز وجل فهو حاجبي وضعفنا كون ابنائي وتربيتهم من
او اعمين فما ركنا بصيرين فتمم الله تعالى على ذلك وما ركنا اعميين فنسئل الله
تعالى ان يعيدنا الى اشرف الحالتين وما رجع بزاعم مذهبه فذهبي فليشر بما حاجب
على الحقيقة للكونه انا ومعوقتنا لي الكم بدة والله تعالى المؤمن لا رب
غيره ولا معشر يعتني به لقوله في حال من معتني قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر لا فخر بالسيادة وانما الفخر بالعبودية لله
الفخر امر مزموم كذلك وهو الذي تبناه صلى الله عليه ونزه نفسه عنه فقال
ولا فخر لانه لما قال انا سيد ولد ادم خاف ان ينسبه بعض من يسمع ذلك
الى انه افتخر بذلك فجبه صلى الله عليه وسلم فوضع الدبة من قلوب
السامعين فقال ولا فخر اي انما اعلمكم بسيادتي لتعلموا ان ذلك من ربي ومكانتي
ولتفرغ بواجب حقه ونعمل بامره لا لتفتخروا بنعمته واسمائه امرنا واسداه

خبر
ملعق

ولم نقصر بزايك ما اعتمد تجبرك يا اصحاب التجبر المتكبرة والمتجبرة من
ان رؤساء منكم لا يزيدهم تجبرك وتكبرك الا ان يباهوا خيرك ويباهوا بزايك ثم لم يسد
ولا اجزاك انك اشرك فريشر من اتباعه وان يباهوا به وحسبوا انه تفاخر
عليهم بادعائه الرسالة والنبوة لما قلناه في الكتاب الذي تقدم وادركه
هذا المعنى الذي ذكرته العباوة والجهالة التي اصابت وقر بني تميم فانهم
لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا حجرته فلما تكلم
خطيبهم وشاعرهم بما تكلموا به جرى ذكر فاتر هم التي سبق بعضهم فاتر
فقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس وشاعره
حسان بن ثابت وقاما فاخبروا حينئذ المناقب والمآثر فيكون
ولم يتزيروا على انبيهم بما تعاطوه من المباهرة سوى التسبب في انارة
فضائلهم وابداء بضائعهم حتى قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما
كان اغنانا لم تر عذا او كما قال صلى الله عليه وسلم لا اذكر الذي نصر الحرين
وقوله انما البخر في العبودية كلام لا يعتمد لان العبودية تسبتها التي
وان تغيرت نسبة واحدة فان قيل انما عنى بذلك العبودية التي بمعنى
الحالة وقفاه فلنا انما يصح البخر بما ذكر من حيث كونها منه من الله
تعالى عليه فان صح البخر بما من هذا الوجه فلم لا يصح افتخاره بالسيادة
ويبين ايضا بينة من الله تعالى عليه فالكلام غير انه نفى التفاخر النبي
المكلف ولم يخبر انه بسيادة والنبي بما قال انا سيد ولد آدم ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة
فيفتح لي فيدخلها وفقراء المؤمنين معي ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر
فبذلك من هذا كله ان الملك والالوهية والالهية بعيد الاسماء
دون بعض من بعض نعم ان في ذلك من تسمية الله تعالى وتسمية غيره قصور
في النظر وانحراف وزاد مقام العبودية فعافانا الله من ذلك وامامة فيدل
من ذلك التبسيم فقد رأيناه ورأيته وسمعت من قوله اليك الكلام انه

ثم

تفسير

كلام رجل متأخر له شيء من معاني كتاب الله عز وجل على حسب ما يفهمه وإن مع ذلك أنه يخبر فيقول أخبرني أنه لم يؤمن بهذا النوع من رسول الله ﷺ والواسطة بين إجراء المتشابهة البالكنية وبين تفويضها الحشوية الكرامية فإنه قسم قوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية وقوله تعالى وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وذكر أنه أراد بالقرية جنة المعارف وبهم معارفهم قوله كلامه ونص على أن الأرض المقدسة هي أبهم في الكتاب وأن التعذر المذكور هو الاتساع في التأويل وهذا كله تعمل في البالكنية الذين لم يرتضه وجعل معتمد دور الكرامية أمورا بالعيش اليسير ثم تكلم في تفسير قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا والآية التي بعدها فجعل الكرامية وهو أيضا لم يرتضه وجعل معتمد دور البالكنية أمورا بالعيش الضنك للإشارة إلى كون الكفار متروكين منعمين لاستدراجهم بهما وأن المؤمنين منهم الذين مرتبتهم أن يكونوا في الدنيا زاهدين وفي الآخرة راغبين ويعتمد وبوعد الله تعالى وإنجازه أمر معلوم مع أن كلامه في التفسير نافع لأنه فسر الذين كفروا بالمكثرين المنعمين لاستدراجهم وفسر الذين آمنوا بالمقترين المحبين بالرزق ومقدار جزئية واحدة من جزئيات الكافرون والمؤمنون ثم فسر قوله تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة بالتفوق للدنيا ثم ذكر الآية الأخرى ومعنى قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية أن الذين آمنوا بمعنى كونهم مؤمنا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا بمعنى كونهم مؤمنا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا ثم فسر الإيمان في الآية الأولى بالإيمان بمحمد ﷺ والرزق وعلمنا منه أن تفسيره بما يعم ذلك وغيره فخصصها أيضا بما خص به الأولى ثم ذكر قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم وعليهم آتيناكم بقوة قال الذين كفروا والذين آمنوا الآية فبين خيرا وشرا وأحسن نظما وبهم من بسيط فهم مقدار الآية أنه أخذ منها التفسير المتفرع الذي تضمن التخصيص المذكور لأنهم اعتمدوا عليهم بمتاع الدنيا ومعرا كله إجمالا بالآيات وبخص بعضها بالآيات التي تحتمل معنيين فأكثر لا ينبغي أن يفتتح في تفسيرها على بعضها بل تتبع

تلك المعاني وبسبب تناول الاية بجميعها ويقفي حكم الاية على عمومه فتكثر
بذلك الفوايد والايات التي لا تحتمل الا معنى واحدا يفتقر فيها على ذلك
الا ان يستفيض تاويلها وردها لمقتضى الايات التي تتضمن المعاني الكثيرة
فمن لهذا وجد التفسير والتاويل ثم انه اخذ في بيان ما ذكره من
تفسير ان يتبين ما ذكره من فرق الله عليه وسلم يسبق بفم اقتفى
الحرين وقد يكون هذا الماخذ جميعا ثم انه اتى بامر مستغل جدا
يكاد لتغلغله يتمزق الكاغد الذي هو فيه رسم ويتكسر القلم الذي به كتب ورقم
ومعوذ كر عبد الرحمان بن عوف رضوان الله تعالى عليه في هذا المعرض اعني
من تقرير كون الحياة الدنيا مزينة للكفار ثم فسر الكفار بالمكثرين من
الدنيا ثم ذكر المجرمين وفسرهم بذلك ثم ذكر الكبر من مزالة النعمة والمراد
بهم بمنزلة ذلك ثم ذكر ان غنيا من منزلة الامة وسلفهم مساوي الذم
وانهم مسبوقون الى الجنة بخمسمائة عام ثم اورد عبد الرحمان بن عوف
في عملهم وهذا اعني افتح فما يكون وقد يزيل هذا الفتح منه فوله بانزله
وهو تعرود بمنزلة لنوايب المسلمين يعني قاله لانه في ذلك بمنزلة
من جرح انسانا جرحا بالغا ثم اخذ خرقة فاعصمها عليه فاتى
تبقى كرامته بعنايته ومنعته بمضيه فلو اجرى الله على كل من
وافقها على عمومها او اكلافها ولم يخصص شيئا منها ولم يقيد ولم
يأول لكان ابلغ له فيما قصده وانسب لما اعتمده ولو اشرنا الى
الى ان يتعرض لان يبين لهذه الايات على خلاف ما ذكره من المتدبرين ويستنبط
منها معاني اخر يكون بها تمام ما ذكره من مقتضى التفسير الذي اثره
مع كونه بعيدا لا يكاد يفرغ لذلك لانه يبقى عليه من الدنيا
التي زينت للكفار العظمة والكبرياء والترفع والاستعلاء وهذا
هو اعظم لذات الدنيا وحظوظها التي لا قدر لتنعم اجسامهم فيها
الا بالعرض ثم يتكم وبسبب ذلك الى ان ياخذ منه الاشارة الى ما يليق به
بعوام المسلمين وخواصهم من هذا النوع من الدنيا ويترجم من كتيبه

الى الكيفية وتركيبه الى قليله حتى يعلم مرادية ارة فاذا رأى التكلم التي
مرجعها الى رؤية التعبير واستكثار امرها لا يتصور ان ينبغي تعلمها
عديم فيه ونه الا فرحم الله تعالى وقيم اعلم من ينات الدنيا التي
زينت له فتكثر بسبب ذلك العقوبات التي لم يعتبر مثلها في تعبير
يتضمن ذكر الامور البينة المألوفة التي يعرف انها العاصية المكاتب
لما بعلم الان هذا الصاحب فيقول ابني ذاهب المشترب المذكور
قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا اله الى ياسة فيما وحب
ابحاله والمنزلة فيه انهم يتوصلون الى ذلك بما امكنهم حتى يكون جنب
ذلك تنعمات ابراهيم بجملتها لما يفعله الفسيسيون والمعتبرون
في هذا الزمن فانه ذكر منهم انهم لا يتزوجون النساء وبين كونهم
مرشدات الدنيا التوصلوا بذلك الى نيل الرياسة على اتباعهم فينقادون
لهم ويتبعونهم ويتميزون بهم اربابا لامور والبيه ومنزلة معبود نبيا لهم التي زينت
لهم فاذا رأوا امرا ليس على ما يفتيهم من امثال ملتهم سخروا بهم واستخفوا بهم
ولا سلما انهم من اهل الايمان اعلم سخرية واستهزاء لانهم يشاهدون منهم
تغييرا فضلا عن الامور والنواهي فاذا انزل الاية على هذا والد الكبار
المخصوصين يقول على مذهب اربابه الاعتبار وياخذ بحكم وامر من معتنى
فاذا كان هذا الناس من المسلمين فليل علمهم بفروع التعبير وهكذا يرى الشيخ
اذا علم واحد منهم مسئلة او على ركعة او قرأ لفظة او حبة واستشعر
بعلمه الشعور المكانة وجاهة عند الناس رفع فاذا جوابه الى
العز والجلال في الدار الاخرة وذاك بتفسيره حكمة وتخوفه لانتصابه
بصفات الكمال منزلة ومنزلة معبود نبيا له التي زينت له فاذا رأى احدا من
عامة الناس وتشاغل بطلب الدنيا بكلا امر فانه تشاغل معوبه من التعبير
او التعبير او التعلم سخر به واستهزأ به مع ان هذا العالم فوض بالبيع
عز وجل وبملائكته ايمانه حفوفه على نفسه واحتفاله لها وروية انه
مثاليه وغيره فاتح وسر ان هذا العالم او العابد او الامير فرأى ان هذا

الرجل

وما يشاء الله فعليه خير من ملء الأرض من مثل هذا الغابر وتعلمون انه اذا كان يوم القيامة يكون ذا بيت آمنتم او امنتم اهل القرى والخوف والحزن وجيل بينه وبين عمله او النفير وسواد من العز وبيوفاية فوية لا يضير بسببنا الينه من يضره ولا من يغره بوزن هذا الغابر او القابر او الزامير اذا انكشف له حجاب جعله وبان له سوء عمله فيه بعمله والله يرزق من يشاء بغير حساب له يرزق البر والفاجر والخبيث والطيب ومن يرزق انه يرزق من يشاء انه من يريد من غير ان يكون لاحد عليه حق موجب من علم او عمل اذا نوفسر به صاحبه ويعوقب عليه عذابا منكرا فلا يحاسب هذا المرزوق ولا يكلمه لما احس حاله بايمانه وبقينه وكذا يسئل هذا المسئل ؛ تفسير الآيات انه ثم يقول قوله تعالى ان الذين اجرموا الى آخره قوله ان الابرار في جنة العظيم وهو النعيم ثم لما ذكر نعمة الربوبية بالتكلم على الناس والتعكم عليهم بما اتصف به من علم او عمل او زهد فكانوا من الذين آمنوا بالله تعالى ايمانا ناسا فجا من غير تكلف دليل لاكنه خاص من التشبيه والتمثيل وهذا هو حال علماء الناس اذا رأوا امتهم منشاغلين بطلب المعاش بروجمعه يحضون ابرزهم الى الابرز منهم والجنة الى الجنة ليصيروا ابرارا بذاته وجوههم عن المسئلة ويشتغلون بعوايد الشرائع المفضلة يضحكون منهم ويستهزؤن بهم مع انهم متشبعون بجبة كالايشغون فيها عبادا كما تفرغ ؛ الذين اجرموا ثم ينتهي هذا المنهج ؛ شروع تفسير هذا ثم يقول قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ؛ حال كونها بينات لا يخفى وما فيها من الحوادث والزواجر عن تلك ان خوارق العادة التي اتصفوا بها جعل بينهم وبين فيها ولم يغلوا بغلوهم شيء منها سالم في عن آياتنا الذين يتكبرون ؛ الى الارض بغير الحق ويدخل فيهم مراد ويخرج من اراد ويقفون على حالهم التشبيه من التفاخر ويقولون للذين آمنوا كلا وكذا ولم اهلكنا قبلهم من قرن كانوا اغلى منهم اجسادهم وشكلوا على ادراجهم منهم احسن اثاثا ورئيا اي اكثر علوا واخمالا لما فاتهم منهم بالعدل وهم منا منهم المزوا بالفضل جعلناه الله كذا مبدأ ولم يجتنبوا عن تمرة سعيهم الا شقاء وعناء ثم هيأنا منهم عبرة للمعتبرين ومثلا

للاخرين ذكرا وعلنا بالليل والنهار وبالسر والعلانية ثم بعض هذا التفسير بما قيل في قوله
تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وبالجر الاشارة منهم وبين لهما على
القوم الذين ذكروا من هذا السلوب من الكلام على معاد الى الايات التي تولى هذا الرجل
تفسيرها وحملها على بعض منتاولا ومعنى الاستكثار من المال للتمتع والتنعم
وله ايضا ان يتكلم على تلك الايات بما معنا على من هذا الكتاب على كل بغية ارباب
الاشارة فيقول قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا اى الذين كفروا
بنعمة الله تعالى عليهم بالايمان الى مقتضاه اى كل شيء مما لا يليق ان يوجد في كل
واحد الا الله تعالى الحياة الدنيا اى الكفور والجسمانيات التي يتنعمون بتذكارها
ويستحضرون بانوارها ومعرتهم من ينهم بغلا وجعلا ومزاولة نيلهم
التي زينت لهم ويسخرون من الذين امنوا اى امنوا بكل ما ينبغي ان يؤمن به
تحقيقا لمقتضى ايمانهم والذين اتقوا معاد الى الاماني فوقهم يوم القيامة
حيث ينكشف الغطاء ويتبدد الخفاء ويظهر لهم الراجح في صفقته والخاسر
فيها امنهم ممن الذين اشتكوا او من استعزوا به وسخروا منه ومن الذين وحدوا
الله والله يرزق من يشاء بغير حساب اى العلوم والجموع التي لا يحصرها
حساب ثم يخبر الاية الاخرى في التكلم عليها على هذا السلوب فيقول
قوله تعالى الذين اجرموا اى بعلوا الجرم العظيم ومعرتهم ان لهم حظا
او قوة كانوا من الذين امنوا اى امنوا بالله واستغفروا وخرانيته وتمسكوا
به في مقال وحال يضحكون الذين اجرموا منهم فبالنسبة الاجرامهم التي ان تقوم
لا بنفسهم من التمسك بالخيال والتشبث بالمحال لو رايتموهم لظننتم مجانين
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين اذا رجعوا الى ان عمال التي ايسروا
بها والاحوال التي استعملوها سروا بالله وبرحوا واغتبطوا اذ يرون
بانيهم من الذخاير والنفايس ما ليس عند غيرهم من امثالهم الا بالاسر والنفر
عندهم ثم يقول في الاية الاخرى واذا تتلى عليهم اى على هؤلاء الذين وصفناهم
ايانا بيناتا بينات اى بينات الارباب البصائر خفيات عن هؤلاء الكفار بين
الذين تمسكوا بالقشور ولم يعثروا على اللب وكفروا بنعم الرب قالوا لفريق

جعلهم

بعقليهم بعذابهم الامور المزيرة انتولوا له الاجلال الذي ذاقوا الالم يزوقهم بغيض النفيس
اي الغير بغيض خير مفاداة واحسن نديا بغرامهم ولا شك ان العوالم كلما تواقفهم
وتسلم لهم ما اده مزولة من الخيرية والاحسنية بما ذكروا الامر بشاروقا في
الزير بقاحروا عليهم ان لا تعلمهم ارغم ولا تكلمهم سمعا ولا يعتقل الى غير بيتهم
كبير مراولة اذ وحوا بكيف لا يوافقونهم وبراقفونهم وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم كان اشرف منهم اخوالا واكثر اعمالا فاخذناهم عنهم وافتكعناهم
عن روية اعمالهم وقسامعة اخوالهم وتركنا لهم اسبابا خاوية ورسوما
خالية وذلك مما تقتضيه عزتنا ولا تعجز عنه قدرتنا ايس الملك اليوم
لله الواحد القهار فسم ياخذ الاستيازة الى معزل المعاني مما قيل في قوله تعالى
يا اهل يثرب لا مقام لكم فمعزل الخطاب كله مما يجب ان يتهم به كل ذي الرجل
يعلم من ذلك انه لم يات بزيادة تجعل السبعة او يشر عليها اليسر
واجد فلتفهم وتعجب له كيف يتسارع من قوله الا ربيصرة الحوب لزنه من
غير واسكة سوى كتابه وصحيح فاجاء عن نبيه صلى الله عليه وسلم وابن
يمر في الصحيح حديث يدخل الجنة حبوا وحديث ويل لمن قرا معاذ الاية ثم
مسح بما استبلته وقد استمسنتموا من كلامه في التقليل ليس بحسن ولا
محقول لان كل ما احتج به على ابطال التقليل ضعيف ثم انه جعل التقليل
يشوع في بعض الاحوال والتقليل فرض على كل حال ولو لا تكثير الكلام
اني لاعيد لذكرنا لكم على كلامه ما مضوا وسع من معزا ولكنا نقتصر على معزا
العذر ونحن نستغفر الله تعالى من جميع معزا الاكثر مع معزا الكل يجب ان ازى
كلامه في تفسير الايات على ارجحالة كل وقد يخرج في اثناء ذلك فوايد
من حيث لا شعور في بما الذي ولا ادري كيف يتاتى الوصول اليه وقد
اردت ان اذكر لكم نبذة كما ذكرت في التقليل تكون تتمة لهذا الكتاب واسوقها
حسنا وسؤالا وجوابا لتتم لك الفايدة المسئلة التي استمسنتما من كلام
ذلك المصنف فنقول ونعوذ بالله من الفضول اذا قلت ان الى
ذهبت التقليل في كل حال وكنت اعرف منكم الحكم بالضلال على كل قرا التمس

المنصف

تعريفه المحبوب بالرجال فيلزمه من ذلك ان يكون الخلق كلهم هذا بين في تفليط مع الانبياء
والعلماء فاعلم انك تعرف معنى انه انفع كلمات بالتدريج واجعله على الوجه
والعين واتقبل كل ما تقوله في من مدح وقبح بحيث انك لو فلت في الواحد الكثير
من ان شيئا لفعلك او من غير ان يقبله لعقلك وان تفليط اعظم من هذا فاذا
كانت منزلة الحالة هذه مذمومة فلم افرضت علينا واتعبت نفسك في كل
جواب جاوبتني به ومن اسئلة راسلتني بها لفرائض على اشكالا عظيما
وشوشت علي معتقدا كاريا في نظره جميعا مستقيما فلا بد لك من بيان
هذا الامر المغضل وان تتكلم فيه بكلام يكشف المفصل حتى اتعرف بذلك
ما الذي تسبب اليه وتحوم عليه **فاقول** هذا هو السؤال الذي ينبغي
لك ان تفصل والمقال الذي يجب عليك ان تعتمده لانه اصل من الاصول وكان
التشاغل بغيره قبله من الفضول وينبغي ان تعلم هذا الاشكال بان تعرف
معنى التفليط المذموم والتفليط عبارة عن اتباع الغير واعتقاده جملة وما يقوله
من غير دليل واضح وبرهان مفروض فاذا عرفت العبودية لرب العالمين بمثل
لشرايع المسلمين وانما كان ذلك لان الله تعالى لما اوجب على عباده السير
الى سبيله بما شاء من هدايته ولم يوجب عليهم ذلك الا من غير وكل قوم
يتولى على اليهم له فلما اعظم امتنان الهداية تعين عليهم ان يعرفوا كونهم عبيدا
من ثوبين لرب واحد ومن مقتضى هذا ان يتهموا لعجزهم وقلة علمهم وسقوطهم
فلو تحققوا هذا لكمل لهم امر العبودية ولكانوا واقفا على غير وبصيرة ولم يكن
بقي لهم بعد فهم حصول هذا الامر الا تهمهم على مقتضى العبودية كيف يكون لان
لما اراد الله تعالى ضلال من شاء منهم فتح لهم باب التفليط للاباء المتعودة
والمشيخة والمتمسكة فانصرفوا اليه عن التفتيش للاعتقاد الوجداني
الى التعرف الاتباعي وانصرفوا اليه عن سنن العبودية فاتبعوا الله
تعالى الانبياء والمرسلين وانزلهم بالمعجزات والبراهين ليقرروا الربوبية فانسلوا
من امر التوحيد وبقوا ومن عن التمسك بحبال التفليد وليتبين لهم اتباعهم
كيف يتم وقوفهم على مقتضى العبودية للرب المجيد اذ لا بد من معلم لهم اليه يعلمهم

معنى

نوع

التفليط عبارة عن اتباع الغير واعتقاده جملة وما يقوله من غير دليل واضح وبرهان مفروض

فرع

تقرير

بجميع كفروا التعليم ويمشقهم بالبلغ وجحدوا التجميم ومن ضروريات ذلك وجود العصمة
لهم عمدا يكون بخلاف حال العبودية وكذا الخصوصية اذ لو كانوا بخلاف
ذلك لم يستقم لهم دعاء ايمانا ولا تم بهم عليهم فلا حرج كما كانوا على
مقدار الحال كانت افعالهم وابعالهم وتم فاتهم وحرمكاتهم وسكناتهم
ناكفة فبينة لما ذكرناه فكمل للخلوق ينهم الى كلب ينهم ولاحت لهم السبل
باتباعهم الرسل ولم يتوانهم عايتكلفون عليه او يتعسر بون اليه ان ارعاد الله
الهرشد بهم لما كانوا ليتسوا من الجنة الدين كان بالخلوق حاجة الى من ينوب منابهم ويكونوا
خلفا لهم على من عرفهم واجابهم ومن هنا وربانا مقام النبيا بية والجلالة ان تكون
مؤبدة بكون صاحبها لذا لنموذج من حال الاول ويكون كاملا فيه على حسبه ما يقتضيه
كونه وذلك بان يكون على وصف العبودية من غير ان تكون له محبة ترياسة ولا يكون
فيه كبر ياء وللجبرية ويكون مجبولا على هذا مقدار وبذلك تستغيم متابعته من
غير خلل وللعروج والعدالة من الله تعالى على الخلق كلهم الانبياء ووزر تهم
من العلماء اذ لا يستغيم لهم حال العبودية الا بذلك بخلاف حال الامم انهم لما
ابهم والحق ابهم راعتبر من معه الحق فاخذوا عنه واتبعوه فيه فما عثروا ومعدلوا
معه الا شيء يسير انما ليتسر بجنب التغليب في مضمار الاولياء امير الاحاد لهم
والانوار اشرف تعليمهم ومنهم الاولياء منهم الشعراء واما الاشقياء فهم الذين
نبعوا على العبرانية ونبعوا في الضلالة والغواية فلما بعثت اليهم الرسل وجدوا
التغليب للانبياء والرؤساء فدرسخ فيهم وهذا ذاق الى منهم معزى واراده الاجل
فاقبلوا به من دعوا منهم الاستغلال بعقولهم التي كادوا بها ربهم فاعجبوا
بذاتهم واستكبروا على انبيائهم فاعماهم كلمة ذاك عن النور الباهر
الى جاء به النبي الى نسل ابنهم فلم يتم ولم يتم ولم يرسخ الجاء
بعوا ركانوا فرادى امنوا بالنبي الذي قبله الى المقام له فلما دخل عيسى في المقام
مثلما وقع مراحبار اليهود وغيرهم وكذلك من كان في ارياسة تولى لما عنه
نبوة ذاك النبي كحال عبد الله بن ابي بن سلول الخزاعي وذاك عام ايب العاص
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلهما الذين تكونا فعاهم بن له بعيث

يا مشار من زوار ربا ستيمسا الامتنا به وابتعاله ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم
عدم الخيرية في بعض الاباء المعاصر من رجى ان يكون الخير في ابنائهم فقال في الحديث
المشهور عنه بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا وكذلك
كان حتى بلغ من ايمان بعض الابناء به ان قال الواد ركنا له يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لما كنا له يمشي على الارض ولحملنا له على اعناقنا اوما معناه المعنى والاجل من
اليهود كرنا له كان اتباع الانبياء ضعفة الناس لانهم لما فانه من عرفان لحاسال
ابا يشعبان عمن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان التكبر والتعظم بعفوه
منهم فاستفاع لهم من اتباعهم فلم يستقم لغيرهم وبعض الاشياء لما سلموا
من قلبية امر الرسل عليهم السلام وعلو كلمتهم ما سلموا واجمعوا ان يكونوا
وعوامع عاد فيما قالوا اليهم بعض الميل الا ان الحرز ازال لم تقاروا قلوبهم وافتر
عليهم من الايات فلم عسى ان تكفر به واية واحرى تكفي وتشفي لوسلموا من
التعرض وقد كان اعنادا وشرودا منهم ايجابا الى التغلب لما بعله كفار قريش
سؤالهم اليهود عن امر محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا انهم لفي كتابا عندهم
فلم يسر عندنا فيعالوا نسالهم عنه فلما سالوهم واجابوهم بما اجابوهم به
من اختبارهم له بتلك المسايل اتى الله ان خزلانهم والتشويش عليهم وابقاء
الشبهة والريبة وعندهم لما جرى ويجري والعجز بزايل مغلوم ومعكوس استنة
الله تعالى في من لم يقبل الحق اول وهلة حين يلوح له برهانه فمن ذلك من شروع
التغلب ايراد ذي الهيئة النفاسة والكبرياء ومتابعة الهوى وسبقة معا ولا
وأزاد لهم تبع لهم في ما يتورون ويزورون وان كانوا لا يتعظمون ولا يستكبرون
ويجر هذا كله في عوام المسلمين مع علمايهم حذو بالتغلب لنفوسهم وان كانوا
قومين بالانبياء المناصير ومتبعين للعلماء المتقربين الا ان التكبر والتعظم
طابع لهم من متابعة الحاضرين والانقياد الى المعاصرين ولو كانوا من العلماء
الراسخين ولا سيما من كان منهم غنيا عزيزا والامكير ولا مزبوح بغيض سكير فاذا مات
وانقرض وعفا رسمه وعصر له او حرثت له وجامعة ومكانة بمصر يمتثل امره او كانت
له ثروة نفسه وابناء وشموخ انف وكبرياء فحينيذ يعبرون له المقدار ويغتر بقوة

له بالمال الاستبصار ويصير عندهم علما في رأسه نار فيعمدون عليه بالضحى
وابن بكمال ويرجعون اليه في الحكم على من سواهم بالغواية والإضلال والايرون
الربح من مزاولة وصاية اليتيم فزعموا بهذا ميراث توجب تأخير له بعذاب الله تعالى
وردّه الى اشغل سافلين وبقاءه في لعنة اللاعنين ومن اكله مرّ كأكلة العقول
وسخافتها وعمى البصائر وابتذالها فجبر التغليب اي معرّ من الغواية والرشد
بغير ان يتخلوا بالجبار بجلية الدمار ويكمروا بجعلة النار بانتابهم في
قرامسهم يفوزون بالجنة ويزحزحون عن النار الى العامة لما يتزوّدون من لباسهم
لتلك المحلة بسر الفاخرة يغتفرون ان لهم الزلفة والقربة في الدار الفاخرة وان
اثم الكبوس في سلك معوا معتبر وان تكميم مقامر فاجر افتتاحي معتبر
وان من خالف كم يفهم معوه ضلال وقد يكون بعذاب الله تعالى من المعوه الابدال
فاختل بسبب ذلك امر البرية وانسل الناس منه انسلال الشعرة من العجين
لان ذلك يسرّ باب العبودية لله ويرفع في الاستجابة بحرمة اولياء الله ومن
كان في ابتداء نكره ضلالا كيف يكون في انتهائه فلاجرم لما جعلوا معوا منهم اصلا
يبنون عليه الابتداع والافتراء كان المتبوع لهم كل من يستحسنون حاله ولا
خير في ما يستحسنونه لعدم اهليتهم فاتبعوا من لم يأذن الله في اتباعه من
الرؤساء واصحاب الاهواء فضلوا باتباعهم عن كمين العبودية لربهم كما ضلوا
منهم فاذا كان يوم القيامة وقال المغلل للأتباعهم انا كنا لكم متبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار تبرأ الزبير اتبعوا من الزبير اتبعوا وقالوا لهم ما
قاله متبوعهم الاعلى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ويقولون
لهم لو هدانا الله لهديناكم جعل معوا التغليب الذي افتتح الحال ان يكون معوا
مزعوما لانه ضار في عز العبودية مغبر في وجه الشريعة المحمدية فالضلال كله
منهم في التغليب لان المعوّ فيه عتيد والميراية فيهم له في الاستبصار اذ لا دين
وجود التوقيف امرا وانتصارا فقد علمت ان المتبوع الذي يتقلب به قرينه
لا بد وان يكون على احوال المحمديين وأي شيء احوال المحمديين الا يكون الانبياء من
يعدهم وفرارا والقيمة لما استووا على اسرارهم من التجليات العظيمة بما والاهم

بيان التغليب في الضلال على الضلال
بالاضافة الى غيره من الاقوال

التغليب الذي افتتح الضلال ان يكون معوا
من الاقوال المزورة

المحمديين

الذين يعمرون عمر الله ويقدرون عمر الله يعمرون عباد الله ولا يعمر عباد الله تقليدا
اذ لا يتأتى له رسم التقليد الذي ذكرناه اولا لان العلامة على حال وعلى حاله ومقاله
لا يعمر والحجة لمتابعته وان خفيت عن غير المميز العميان والجهلة وتعرفت
بينه ان قرنت به ذا بصيرة وجب جلاله ورياسة ليتميز بها عن الغر وجب ولا يتميز
ولا يقرله احد بمتابعته عيننا لانه مراولياء الشيطان الذين راس الضلال
وبسببه كان كل عمى وضلال ومعنى المعوا التقليد الذميم اذ الحجة لصاحبه
تشتيم ومعرفة مقدار الاحوال في عمر توجد فيه لا تتحقق على احد له اد نى ادراك
فان شاء قرر ما يوجب الاتباع فليتبعه وليمتثل امره في كل ما يأمر به مما
يقتضي ترخصا او تشديدا لانه ثقة وقد عرفنا له العلم الرخصة عزيمة واما
التشديد قبل احد يحسنه وتكون مقدار المشاهد له حجة تقضي بانه في اتباعه
اثما واتقياء في له غير مقدار وان لم يشاهد ما يوجب الاتباع فليترعه وليكلب
غيره حتى يعرف عليه ويكون حاله حينئذ التوقف والاحتياط فلا يقدم على
فعل ولا يعزم بقلبه على شيء حتى يتبين له ذلك من جهة المعرفة المرشدين
الذين ذكرنا احوالهم وهفاتهم وبالجملة فالتقليد كله مذموم وللحاجة
باحراره ومعوضا بحاجته غاية الضرر وانما يكلب الاعمى من معوا عمى مثله
فلو بقي على حاله من غير ان يتعلق باعمى مثله لكان حتما الدعاء الى معوا نوع
ابصار يمكن ان يخرج به عن حال العمى ويكون له ذريعة الى الهداية فاذا
تقرر هذا فاعلم منه انك في غفلتك وامتعاضك مما نفيناه دليل الى
وتعويلك عليه منشوب لذلك لست على حال من يعترف بانباعه ثم اقول
ما قاله ذلك الرجل الذي ينمي الى تورع الفضلاء واكثره ابا حنيفة رحمة الله حين
عرض عليه ذلك لا اصلح للفضلاء فيروح به ذلك فقال اركنت هذا فقد
قلت لا اصلح واركنت كذا فقد قلت لا يصلح للفضلاء واما قولك بلغ
امرني عليهما فلانه امر لهما عليه في كل وقت اعتبر اليه من جهة كل
ما قوله لك ومعنى معوا الدين في الغير واما اراهن لسلامة اوائك بنفسه
مع كونك مجيبا له معتقدا نعمه وترعه لهما بجهة الاعم له وجها واما قولك

التقيد

اتعبت نفسك في كذا وفي كذا فليتعب خلقنا وانما الكد تعبنا ان يأخذ الانسان
فلما يريد ويحركه على هيئة كما غير بما يشغ في خلده او الكحل بالرمص
والخرقة بالمسحى فالحمد لله الذي قلل علينا التعب والنصب وكم في عنايتين
الامور الشاقة على الجسد فما يؤدي الى الملل والعطب. هذا ما اردنا ان
نذكره لكم من حال التقليد مما يصلح ان يكون تمامه لما تكلم به ذا الرجل الشاذ
حسبما فعلناه في الايات التي فسرناها والله الموفق لا رب غيره ونعلمكم
بان قلنا فكان الذي حداه كونه انما انتسب مع اولاد الفرس بالجمعة البلانية
ثم بلغني عنه بعد ذا انه جاء الى الجمعة البلانية على حال سيئة فلما
بلغني ذا انك ادركتني شفقة عليه وقلت انه ان كتب له كتابا اتكلم فيه
معه بما يخلق الله تعالى من الكلام لعل الله تعالى ينفعه بذا انك بحالكم كم
معه لعل الله تعالى يراجع به وربما كان لكم فسوف اني ما تضمنه ذا انك
الكتاب جملا انا اذكره لكم بنصه المحرر فيه من قلة ارى قلة وفقر بلغني
حالك وقلة انك فيه من الضيقة والمسكنة والمكربات المتلونات وقلة
المعتمد من الارتفاق بالكلمة والتوركم في البيت المكلمة كذا ذا انك بعد
ان زلت جمرك واستبرغت جميع ما يعتمد له في كلب الدنيا ومتابعة
الشهوة والهوى ولم تقل كما بلا مما قلت قبل ان تغلط وافتضحت
وسمعت حتى بدينك التي رقيته من يدك ونبذته خلف كفيك أن صرت
للجهلاء الناسين البسيطة والكلمة واتباعهم فراديا وفرانيا تلتمس
بذا انك للمة من كعكا بعيهم يعكرونها لك من سختهم وخرابهم بل
لانك لما منهم الا بشر النبيس ومجاورة الجهلة الذل والمحرص مع التكرج
في بلاد البربر وتشتت الخال وفراق الاهل والاولاد والاقارب والوطن فعلا عما
وراءه ذا انك مما اشرت منه فانكفت الى ما انت فيه ذا انك المبارك
الذي تتمثل فيه باشارة من مراغم في دينك واسقوط عليك من نفسك واشر
كرامية وتغصا لما بيضتك وتنوبك منه بل اضررت على ذا انك اشد الاضرار
واغبكت بحا انك التي اهرت بك غاية الاضرار وزايت عيانا اسوء عاقبة

ذالك فلم تجري نفسك بارتجاع واشرفت على المعاطب والمهالك فما بار عليك
اثر توبة ولا افلاع مع فيض الحجة عليك بما رزقك من العقل والعلم وما
علمك من العلم فما زادك الا تضييع وحال يكتبع به في مرتبة
اذ نرى مسكة من معقول ولا يقع فيه ان كل غبي جهول فما فرغت من رفرفك
وانتعاشك من حيرتك وارجع الى الصلح فانت فتكرمنه بما كشف الله
تعالى به لك من تعويص الحكماء وتعسير المغارب وتغييم المحال
وتكدير البال اذ لو كنت مادة من غرض المكتوب ووصلت الى كل مراده
ومحبوب لكان ذلك من الله تعالى لك كرامة ان يجبر بغربة تزاولها ووقوعا
في ممنوعات لا يكون لك منها تماسك كما قال ابو اسحاق الاديب رحمه الله
تعالى في وصيته لابنيه في تغيير نية التاديب

يا بني تنل عند نشبت فيه وقرك بالخلاص اذا انشبت

ولا شك ان الحالة التي انت عليها منة من الله تعالى لديك او صلها
بفضله اليك بما اراده والله اعلم من ابقاء عليك وانتهز عزة
الفرصة التي افكنك اغتنامها وخلص نفسك من الورطة التي ازجاك
افتحامها واعمل على حسب مقالة النجيبة التي الفاها اليك من اعياله
اتيتك كذا او بتيك وشاركك في قنبعتك وقضيتك وتذاكر لك عليه حق
رسوله ورعاية لك بما انعقد عليه في هذا المكتوب وبود لو كان الى يدك ارباط
اليك كل محبوب ومرغوب ولا تخف مما تحذرني به في قتك من يسوء ظنك وبئس
الناس فان الرب الى ترجع الى بابه وتتعلق بعنانه يخلصك من حيث لا
تشعر ولا تحتسب ولا تفكر ويؤوبك الله تعالى منه كل خير واحسان
ويجير له من حولك وقوتك فما فار الله تعالى على الغربان فاذا انت تعرفها
ذكرتك وقفت على ام راسك وجناحيك ونعاريك خيفة عليك ان تقع في
نشب لا تكاد وكربة يعجز عن تحملها الكاد وقر انزر فقر اعزز وقس
بضم فاقم بالله تعالى يقلب قلبك ويفرج كربك ويتم ما عندك
فرغت السكاك ويحملك في كنفه وحفظه حتى لا يكون له عليك سلطان

بمنه وكرمه وبغفر بلغني كتابكم وقد
احسنتم في نقل كلام ذي نيد الرجيز الفاضلين في العقم والغنا والعبودية
والحرية لنتعرف بزائد ما نالنا وما علمنا بن زاد كملاع على نصوص
القوم فتعذر علينا في هذا الموضع مروجها كثيرة فاذا كتبت بشيء فلما
اكتب بما يكثر في من غير ان استعين على ذلك بكلام احد في الغالب فان
اصبت المفصل في ذلك بما فيه احد الوجوه وان اخطأته فليس بملوم
هادي المجتهد وقولكم وقد ذكرت لكم كلام الرجلين الا تعرف
ما عندكم فيه وانت زدتني علما فيه انه لا ادري ما الذي اقول لكم لانه اذا اسلكت
سبيل التقليد اغتفرت جملة جميع ما قاله الا ان يكمل على جميع ما عممته وقلت
لك خذ الماء كله ما اكتبت لك ورسمته ومقتضى الصحيح ان ينبغي ان يرجع
اليه لانكم لا تراجعوني عليه وان سلكت في ذلك مسلك النكر معمما
مع علمك انه ما كان ذلك ينبغي سوء ادب بل يجيء عنه وفي ذلك ما فيه
ولو كان من غير اهل هذا الكلام لكان ذلك من علتي اخف قال ولو اني يسلم لهما ما
قالا وان يعترف كلامي وكلامهما لم يتوارد على محل واحد قلنا ولا والله
قال الحرية اتي ذكرها ابن عقيل وانما تستلزم سقوط الاعياء لا كيف
يتلاقى ذلك مع ما ذكرت في معنى الحرية والاعياء على ذلك التعسير لا وجود
لهما حتى تكون مشاهدة وقد ذكرت في معنى الحرية ما الى تشبيه اليد بنصوص
القوم الذين يرجع اليهم ابن عقيل وغيره وانكر باب الحرية في الرسالة
بتبر مقرا وما قلنا لا وقد محوت ما محوت بالذي ذكر معنى الحرية الا الذي
ذكرت فيه من معنى ما ومن ثم انما قلنا ما يمكن ان تنازع فيه فمحوته لان ذلك
ووضع ذلك شيء قبل انفصال الكتاب عني بيوم بعد ان كان يقرر في بل قد
كتب كمؤيلة ارتغب فيها وجود الحامل كما ذكرت لكم فجمرت الله تعالى وقلت
كان ذلك الناظر لحكمة لم اشعر بها وابقيت ما وضعنا من ذلك فما لا يمكن ان ينازع
فيه وقررا بقيت في ذلك وما ذكر الغ به الفارسي عن بعض السلاعيين في
الكلام الذي حكيتموه عنه فما ذاع بين العبد وبين ربه يغفر بسمع عبد اذا اتحفظ

الفرقة يسمى حراوفه وقوله ع الرد عليه لم اجمعه كما لم اجمعه ايضا فوله ووجه
العرفان والترجيح ان الخ اذا الكلام رجاء موضعا الى اخر كلامه ولم يدخل لى
ذالك ع سملوخ فضلا عن ان يكون له معنى ثبوت او رسوخ ولعلهما فصدا ع
كل مقدا الى تعمية مقدار الحفاظ عن الناس لانهما فرتضم منهم واذا للحاجة بينهم
ايضا ع سلولة الكم بوا ان استمر عليه اسلا جهم وقد يكون ع كلا معا رفوز واستارات
يعلمها ارباتها وتكليم الناس على قدر عقولهم ذاب المعلم بسترا لم شديس
فاذا اجاء من هو قليفلة مثلا لم يعرف ما وراءه ولا فرائه فيتكلم بكلام
ربما يتعجل به حماقه وان وجد ع حاله سلامه ربما يعقبه ذالك ع مثالها
تيسيرا وتزاقه ومعكذا يفعل اصحاب الكيمياء فانهم لا يفيدون بكلامهم من
يجيبون افاده الامر وراء حجاب الرفوز فاذا ابكوا تلك الرفوز كفرت لكم
الكنوز فاذا سمع العوام كلامهم واخذوا من كلامهم ما يروز انه مقصود منهم
وقرائهم ثم اخذوا يحللون ويركبون على الصور التي يعتقدون ويحسب ما اليه
يزعمون ثم يعاد فيوا المقصود ولا المراد وقد يتعرفون متعلمهم ع الرفاد فاذا
انقطع من تمره عملهم رجاء منهم وضاع ع تحصيل اقليمهم سمتر منهم وعنا وانهم
احالوا ذالك على جهل الراسم لتلك الكلمات وتبرؤ وما مر ايديهم كما تنبز
الفزات ولا كنه يسلم منهم باعتقاد بهم فيه الجهل بتلك الصنعة واذا
لو كشف لهم عن حقيقة الامر واكملهم على مكنون السر ثم عملوا على حسبه
فاما بواحقيقة فزعمه لم يسلم منهم من الوقوع ع مهالك لا تحصى ولا يخفى
منهم ان اغفلهم الا ان يخلى كساله ع ايديهم ويقوع عصى همذا مقراولى ما يتناول
عليهما وعلى امثالهما من المحققين العارفين والله تعالى يمن علينا بالعصم
عنهم والاصغاء اليهم والاخذ منهم ويوفقنا لمعرفة اقرار اولياءه
المقربين ويرزقنا من عنايته وخصوصيته ما نكون به مجيبين ع الحبيبين بمنه
وكرمه **واذا** قبل لم تتناول لهما مقرا ولا اشبعه فانه للاهما له يكون ع كامل
بعض كلامهما قصور لا يمكن ان يعتبر من احد فمن ثم شيلا من مقرا لكم يعفو
فضلا عن امثالهما من المحققين واذا احسنت تامل ذاك الى فيرته من

كلامهما رأيت حقيقة ما قلناه ولولا الإطالة لبينت لك ذلك

وأما الملامتية الذين أشار إليهم الغزالي فهم الصوفية
وذلك أن البعض من أهل الغرب ومن يستعمله في كتبه ينسبهم إلى السلامة
كما أن الملامتية طائفة تنسب إلى الملامة وإنما قيل لهم سلامتية لأنهم
سلموا من الملامة التي ألصقها الطائفة الأخرى وإنما قلت العبارة لأنهم
اعتبروا النوع النفيس أبدا في كل حال وهذا هو مذهبهم عن غيرهم وقد اختلفوا في
تفضيل إحدى الطائفتين على الأخرى فمن ذهب الحاتمي والذي يظهر من مذهب
هذا الرجل تفضيل الملامتية على الصوفية حيث أن الحاتمي ذكر أن
حالهم هو حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحال الصوفية هو حال
موسى عليه السلام وأكثر ما نقل ذلك عن الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
من الجزء الذي وضعه في أحوال الملامتية ومن شيوخهم حمدون القصار وأبو
حفص الحداد وعبد الله بن منازل وقد عد الحاتمي منهم أبا يزيد البسطامي
ومحمد بن عبد الله من المتقدمين والشيخ أبا مدين والشيخ عبد القادر من
المتأخرين وكثير غيرهم لا أستحضر ذكرهم الآن ومن ذهب السهروردي
تفضيل الصوفية على الملامتية وحجته على مذهبه أظهر من حجة الآخرين والله
تعالى أعلم ولست أدري هل اطلع على كلامه في الحرية والعبودية هذا الرجل الذي تنازعتم
معه وينفر من اطلاعه ما الذي قال فيه ويعجبني لكن كونكم تركتم للكلام في
تلك النصوص وما أردتم أن تجمعوا معها من كلام القوم ونصوص الأئمة وما
مثلكم في ذلك إلا مثل من اطلع على نصوص كثيرة نص عليها اللخمي وابن
يونس وابن رشد وغيرهم ثم تركها وأخذ يعتني ببعض ما ينتجه القلب من أقوال
عوام مع أنه لم يطلع على شيء من تلك النصوص فضلا عن أن يعرف لها معنى
أو تأويلا وهذا هو التقليد المحض وفقكم الله ولما قرأت السؤال
الذي أوردتموه على لساني فرحني من وجه لأجل كذا أو لأجل كذا فصحيح أن ذلك
يقع منكم وتلك الاعتقادات منكم من حسن الظن بما ذكرت لكم قبل هذا
وفقكم الله ولما تحققت ثبات تلك الصحبة فيكم قلت لقد حصلت في

تنبيه

من ذهب الحاتمي تفضيل الملامتية على الصوفية
ومن تبعه من شيوخه

من ذهب السهروردي تفضيل الصوفية على
الملامتية

وزكمة اه يب عليز ال الاعميه ولا اخا بعد ؛ فاز وركمة حصلتم بيمنا واما
احب ارتعصيني وتخالفني ؛ بعض الامور بل ؛ انهما قال فرز عصوكم ؛ وركمة
بسبب ذا يك فاذا اول من يسبقكم اليمنا ويقع بيمنا فاذا وقعنا بيمنا جميعا قبلا
وجه نجاة ذكرتم من ايذا بكماه والانغمار لان حزب الجماعة فرح والكلام مز
هذا التغرير باهل قلتكونوا من ذا يك ؛ اقال ولا تخافوا منه خوف
العداوة فيز ولا خوف المنافقين وقولكم بناه بيت بلسان حال او مقال
يا ارحم الراحمين افتكم عنى عن انكم ؛ احوالي وافوالي هل كنت منه حسبما
كنتم تحكمون ؛ تلك المسئلة التي كنت ذكرت لكم انكم فلتموها ووددتم لو
كنت سمعتها منكم حين فلتموها بلسانكم المغالي وقد ابى الغلام ان يزول عنكم
وليت شعري اين سمعت بزالك الرعاء عمر احد من مخففي السلف وهل يتصور
الوقوع الى تالي المحال بكلب او سبب ولعلك تحاذا ذيت بزالك الرعاء
كنت على تالي المحال لا كن على الوجه الحق عند الله تعالى لا عندكم ولزالي حصل
لكم ذا يك الكمر والانغمار وتكور ذا يك بمنزلة الرجل الذي كان راكبا وتمور
بنفاد ويقول مر اصحاب ؛ حمارا وركب على هذا الذي ذكرت مقامنا الكلام الذي
ذيلت به تلك المسئلة التي اشرت اليها والمسئلة التي فلتموها فلا فايدة
؛ تكرير الكلام عليها مرة ثانية مع ان المعنى ؛ الجميع واحد وكل كم يوينغز
الى الجوامع وقولكم وهذا الامر هذا يكرر على بعض الاوقات ثم ام به
عنى ؛ بعض الحالات واقول كذا فاعلم ان الوقت الذي تكرر عليك اصعب من
الوقت الذي لم تمر فيه الكرة عندك ولو يقين بكرة لك كان اخسر لك ثم انك التمست
ذا يك العرف بمعنى ذا يك الكلام المختلف الذي فلتم الله عز وجل الذي اشعر في
خصوصيته وكشف لحقيقته مؤمنا على بيناته بعيده وسلوكم بقيده
واي خصوصية ؛ او حقيقة عني ولعلك لو اتبعتني وسلكت كم بقي لكان الملاذ
والشفاء بك اولى واحرى ولم تبلى اذا الحزينة مع اخرى بكف خالم لم تجاوز
وارح سرك من الغموم وان حزان وقلبك من التكلع ليكون وكان وانصب
هذا الكلام كله قبالة عينيك كما تنصب المصباح والسراج وكر يعبث السراج

حمارا

كما انك يعيب السراج ولا اريك يومر بتحصيل الحاصل من نعم اي يسلك في
التعبير عنه معنى المنهاج فما لم تكن ذا يك لم يفارقك الا عمر جاج ولا عجبت
بك ان فواج فما كملت محاسنك الا عوزك المعبر والحاجب وما رقت متعلقا
كنت لم يتعلق بغيوم العنا كب وكانك بعمر الا تتمالك من ان تتكلم ببرهة
اخرى اسر لغوا واكثر هجرا ولا ترى ان قبالة الوشواش الخناس حتى تتلعثم
بكلام ليس فيه باس على ان هذا محال في الوجود الا ان شيخك بزعمك لم يبلغك به
حتى ابن ر والتلميذ لا يتجاوز بحاله حال شيخه حتى يموت ذاك الشيخ واما
عاد اي فيراه مثيلا فلا يزال يقع معه ويقوم ويغرو ويغوم وليس على حالة
واحدة مرضية يثبت ويدوم الا اذا ادركتهما عناية الحبر الفيوم فيخرجهما
اذ ذاك من كل معلوم ومرسوم ويضرب اوهامك ارادتهما وامانيهما من البحوم
الى التموم ويصيح في ارجاء تلك المنازل الخالية الببغاء والبوم فاذا افر
الطائر تلك المشارب وغادر ايتها الخربات ابن اهلك الاحبة الاحبة بحبابب
لم يجب نزاعا الا هزاعا. فحينئذ يتخوفونهما فرد مقبلا الزاميس وورث
الله الارض ومن عليها ومورخيز الوارثين والحمد لله رب العالمين الذي حبب الينا الايمان
وزينه في قلوبنا وكره الينا الفسوق والعصيان وعبادة الاصنام حمدا ان يعصمنا
ويتمم انعامه علينا ولا يستفصمنا. هذا مع السبيل الذي سلكه المتادب المتفرد
فان حكم لك ان هذا من نعمه يسير قليل فما قولك قليل الله لا يقال له قليل
ثم اذا كان ذلك قليلا فانت اقل منه كل قليل. هذا فتنزع من الهزبار المحمود
منه والله تعالى يرحمنا ويغفر عنا. واما الذي تشير اليه فانا اقول
ما ان يعلم الفلان فلم يعلم او فهم او تحصيل ومعرفة بجالس المشايخ ولم يحارس
الكتبة ولو لا فلان ابن معمر هذا لما عرج ينعف كمخة ولا ادري كيف
معمر هذا اخر ما يذكر شيء مرة انك بالمشكير مشكير مرور لو نكون بالكمة
وقد رفلت لكم في بعض الكتب التي سلفت من الاقلام القاصية الحمر الله على
قلة الحسب وذاك في نازلة وقعت في بعض الازمنة كلف فيها السلطان اهل
الجبال والحسب بعض التكاليف الشاقة فقال حينئذ بعض الازد والسوفة

قبالتك

ن
الرخمة

وايك الكلاع والالبكاء العامية كثيرا ما استوفيناه في كتبنا واصل هذا الكلاع بجميع
انعرتين لدار الدقتال العامية تشير الى وعار عفيفية لا يمكن ان يستعاد مثلها الا
من الكلمات الحكمية ثم معين العلوي بالقلوب والنفوس من كل فنهوض من الكلاع
اودع الدرقاير والكم وسر قلزالك اعلم ذلك فاعلم هذا **اما بعد**
فقد بلغني كتابكم المشتوي على الاخبار بخير وباب كثير فيمكن ان يشتمل
الى ايك كيلاع عليهما وقد جئتم به ايك على الغرض والحمد لله منهما فاما الكلم
قبل اوقبلكم عنه من تقبيح تقليدكم في وداك مما لحق الذي ينبغي ان يعتقد ولا
ينتقد ولا كرما استشر للتم به على حشر ذاك قبيح مستقبح مما قبل لما كنت
قررته لكم في تلك المسئلة لروافق ذاك فانه يغير الامر الاكبر الكلمات ان لا يوافقه
وهنهنا ما قد اجتمعتم فيه الكلاع انتم وقبل وذايك من غلبتكم الذي لا
تكادون تتبقون عنه ولا يكنه غلبا رافع في محله اذ نتيجة ذايك ومنه للقمر
فيه بل فيه كل الجمعة والبابرة ولا اقول ان البابرة فيه راجعة الى احد غير
من غير ان يكون في هذا نصيب بل انا اخذ منهما الحكم الاوفق والنصيب الاكبر اما
اولا فيما يعنيه في هذه بقة الكلاع ومراده من الراحة وايك نشراح ولذا لك اجز
لكتابكم الذي يرد عليكم ويكون فيه كلاع كثير وتخبرون فيه بوقايع تقع بعد كم
انشراحا خاطر الذايك ويكون في افتضاء الكلاع منه كغيره فلا زم على انكم لا
تنتبهون لتلك المسايل التي يحتاج فيها الى مزيد نكم فيقع فيها من الكلاع ما
تشمئزه وما يكون فيه نوع غرابة بحيث يقول السامع له اي شيء هذا وفي مراده
الكلاع في هذا الجنس يكون الملك او الملك فان كان الملك فبنكهة داية ونعمة
متصلة وان كان الملك فميتة وحية ولا كنهما رضية من قبل انه بتسبب فيها
يعد من له امر او سلطان الاخبار من متكلبة هذا الزمان الذي اذا سمع الحمقاء
بذكرهم يسمعون بايديهم على وجوههم تبرما بهم اذ يكون لقبايحهم نوع اشتهار
بما هو من المناكير بالصواب حين قال الحمد لله الذي لم يجعل كذا وكذا والا قول
ان الفضيحة تتشابهان من كل وجه ولا كن بينهما مشابهة خفية يعرفها العقل
الحق ولو شئت ان اقول هذا من البلاغة بمكان لفعلت والله تعالى ولي التوفيق والعصمة

محمد

برحمته ولا يكنكم لا تلمسوا في كتبكم الا بما يقتضي التكلم على امور دينية لا كتب غرابة
فيها عن امثل المجرية بل معتبر بمنزلتهم من العوائد الجلية للاكرمين لكن الله
تعالى في ويغير الله للعبد وهو كذا له واما انا فيما قلته في تجاوزه الكلام وما اريد
من العوائد التي مرجعها الى معرفة العوالم الباكل والصواب من الخطأ والخسيس
الغبي لذا في كل ما اتكلم به لا الزم له جهة ولا اعتقد فيه اصابة وانما انا
فيه بمنزلة من ينظر عن امور غائبة لمن يحبس شيئا في يده ويقول لجماعة من الناس
اي شيء في يدي فيه تعيين ما في يده تتباورن في ايهم فاذا قال احدهم في يدي كذا وكذا
وبهم ذلك من اقرارات وقرائن للحق لم يقطع بجهة ذلك اذ لعل الاقرارات
والقرائن التي يفهم منها غير خلاف ما فهمته منه فاخطأ وربما اصاب ولا اعتقد عصمة عليه
فيرجع حينئذ عن قوله الى قول صاحبه كوعدا او وهما اقل الكوع عن صاحب
النفس المهذبة المنصفة واقل الكوع عن صاحب النفس التي تخالف ذلك
ولا يسعه خلاف الرجوع المذكور لان كل من لا يرجع الى الحق اذا جهله ليس من العقلاء
في شيء بل من عوام الحيوان البهيمية واعني بالجهلاء ما لا يمكن ان يكون ما تضمنه يد
الخاتم شيئا اخر ولا كنه لم يكلف احراز اصابة ما في نفس الامر بل اذا لك فتح ما ليس
تعالى الذي باب الكشف والشهود واما كلف ان يعتمد ما اداه اليه صحيح النظر
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا اتفق مثل ان من الواجب على كل عاقل ان
يبلغ الى منازل الرجال الكاملين الذين لا يشتغلون بنكح وان يكون له تعكس تام الى نفسه
بحيث لا يكون فيه تكميل ما بدأ من كل من هو اكبر منه او اعلم فلقد يصح ويمرض
قول الغلام او الغلاقة فاذا وقع ذلك الى كلمتم منه وما ابعد ان يقع بما ادعيناه
بذلك واشرنا اعتبارا كمتابعة لله فراجع بسبب ذلك عن خطأ انا عليه مستمر
وفهم فلا اعتقد عصمة قوله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم لا سيما وانا في هذا
الموضع كمن هو في البادية اذا اراد ان يرى من اجعد مسئلة في كتاب او كلب حديث نبوي
او اثر من اثار السلف الصالح يمسك ذلك على او تعزز وهلا وقلل من الاقليلا
بهذا كله فاذا وقع فيما التنبيه في بشيء من هذا الجنس الذي هو قليل في
كثرة ذلك لعلكم تغنمون عنه والله تعالى الموفق لقبول الحق والسلوك لمسالكه

العزو للذي يغيره والدلالة على معروف عند من يرفع به الوجود افتراق غير بيان
عجيب وان افترقا لتزاد الغرابة والتعجب احدهما ان تزول عنا المسكنة والذلة
الثانية ان تنعم سرور سلمة اذا زوال المسكنة والذلة بلما يتضمنه وقوع ذلك
من تبوئة اليهود في قلوب الناس وللدار الذي ليتسنوا بالكباس للنعم يزول عن كثير
اهل المغرب وبقيتهم وزد يستهم الذي يرجعون اليه الجبر والاعتراف فصار الى كلام
اهل الجلي واذا بهم واصغرهم واخفهم يستشعر منه فاير بحيث ربما يكون في قدر
كتاب من كتب الفقهاء يتكلم فيه مسئلة عظيمة من كتاب الايمان والنذور او كتاب
الرضاع السنور ويكون استعجالا فيها احد الخلفاء او الامراء وجمع للتكلم فيها
من في زمانهم من العلماء يتضعه بريدا ويأخذ تلك الجملة التي لم يفصلوها
واجمعها وجه الله تعالى ولأنوابه ولو شاء ان يعلق على ذلك الكعبة او بيت
الركن والمقام بتقريم وصوله ان ذلك الموضع الشريف لبعد وحينئذ يتعزل فلان
عند الناس المذكورين من المكانة والوجاهة التي كانت فلو بهم مع ان نعلة التي
يفرغها من رجله الحمر والكتب من ذلك الواضع البضوع ولو شاء ان يعلق ايضا
على مقدار الموضع المذكور لبعد ويكفي حضور مقدار العزة والمهابة ان يجعلوا الكون
قبلا وجعل ذلك الكلام امثلا ان يتكلم فيه ويهم ماله جزاء اصلا لحامر وفيه كيف قال
ذلك النكر والمعرف واما تنعم سرور سلمة ممنوعا تمثيلا وكناية فان سرور
سلمة اذا تنعم في الوقت المعلوم في السنة لا تكاد ان تسمع فيها باذن من كثرة الافراح
والتفجيع والذكر كان مقدار فيها خلا من الزفار واما النوع ممنوعا منه لذة احر اسواق
الغبار الضعيفة التي تكون في البراري والاسكلة انه اذا وقع ذلك تتصور للحالة
المسائل المشكلة والنوازل المعضلة وتتجلب بحيث لا يكثر ولا يتوهم فاذا تقرر
لنا ذلك احتجنا الى محالة للكلام الكثير الذي يكون امتلاء ذلك الذي من الكلام غير
ان وجعنا به منه استعمل تقليل من شربة ماء اذا لم يمنعنا من ذلك مانع واذا كنت
اذا كتبتم في باقل القليل اجلب عليه اساطين الدولي واتكلم فيه بالغث والسمين
فما كفى بمثل مقدار ولا كنت احترف فاليا معدا فاد فت عنا بناء تكلم المعارك واما الوجه
من ذلك فقليلا ما يكون ذا الحكم فاقل المتنبي *

واذا اقبل الجبار على الارض ٭ كلب الكفر وخذل والنيزك
وحينيز تتمنون غيبتي عنكم لما تتمنون ان حضوري يعلم انه يقضاء ان ذلك
ان ينتعش قليلا ويستعيل في بلكنه وفوه ولا كنه ليتبرء بوعاج يخرج حينيز عن حبسه
ويزيل الساسية عن راسه وتخرج منه تلك الاخلاق المباركة اذ لا قدرة له ان يمزج
الخالص على المغاير والمباركة لا سيما ارتداد غلمة وعزا او عضده ونعم له احمر
يشاز وزا واقبل اذا سمع بلذاذ الك وتعفن ما عنده الك قبل ان تسمع عما يفع يعتذر
من كلاع وصلاح من غير هبة لان ما يكون فيه من فساد او صلاح فيكون فايك
شبيها بانعقاد سود وسئلا المذكور للاكرين بسالب الاوفاق والدهور واذا قلت
وقد ابعده ان يرفع لبارد فوعده متعمر شيئا من العود يرفع ان وجود مع انه منذ ازمنة
كثيرة معلوم فقود ثم عشر متعمر انقطاع وفوع شيء من مزاد الامور الغير بينة اتى
ذكر فاما مثل العز والعز وغير ذلك ومعروان كانت من الامور البالكلية اتى الف
وفوع امثالها في العادة ولا كنها بعيد وقوعها في انبعثها ولعل ذلك خير واما
ما فيرمزه من تاريخ الخنكيب فغراحتنتم فيه لانه كنت متشوقا اليه الى الوقت
وقوله فيه ذكر فيه اشياء منكرة مستشنعة في العقبى انها انكرت واستشنعت
على مذهب اهل الكفر والمعروف الذي ليشوا بحجة على مثاولاء الفوم واما
الكلام الذي ذكرانه حركه عنه فبارك عنه بذلك النصر من غير ان يكون فيه تغيير او
تغيير او تبديل بسبب سود السمع منه او قصر الكفر عليه فالاقرب فيه ان يعتذر
ان ذلك من القاء الشيطان على لسانه في اثناء كلامه ووضعه من غير قصر منه لذلك
لتقشوس به قلوب الخاطئين ويرتفع به الفتنة للمشتعيين ويفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد وفوع مثل هذا لا ينبغي ان ينكر وفوع بسبب سود السمع نعني به
سماع العوام منه لانهم اكثر من يجب الاولياء ويغلب على الغرب من حيا السنتهم
وهم لا يعقلون والاكثرون ما يسمعون واذا اسمعوا شيئا على وجه لم يغيروا كيف ينقلون
ومثل هذا لا ينقل منهم ولا يوخذ عنهم وفوع او قصر الكفر عليه فنعني به
من غير ان حكم من غير وكنه يمكن ان يتلفى به الكلام على وجهه والله اعلم واما قوله
من الكفر والعنف وتكلب انزلت والعز ان لا ينقل ما سمعه على وجهه بل يغير

فيه ويبدأ ويزيد وينقص وان جاز في الكلام نوع تلفيق واذا جاء سبكه على وجه يتم
به غرضه من الانتقاد والكمر فيتكلم في التتمة اليد من قبل هذا فوجب ان لا يقبل
من مثله فاذا الامر وقوع احدهما فيزيد الوجه بين ان يكون الكلام محررا على وجهه
وقد قبل الامر بين المذكورين او يكون ذلك الفاء على لسانه من غير ان يقصد او يعفو
عليه او كان الغالب وقوعه لان التحريف في الكلام كثير والكمر على الاولياء عثير
ولان وقوع واحد من اثنين اقرب من وقوع واحد معين ثم يجزاء ينسب ذلك الكلام
الشنيع اليه انه فاله بنصه ويقصر اليه حتى نفع له فيه من اجعة ويكون له
عليه اصل اروثبوت ولم ينقل ان احدا من الخطيب سبا من هذا فتبريح
المناسر له ومجرانه بمجرد سماع هذا الكلام منه او من غيره لذا فلا عنه من غير
تثبت في ذلك لا وجه له وامتناعه مع من التكلم على الناس بغرة ان حسن
جميل الامتناع ممن اذن بغيره وامنه وقد قبل حري الناس فاحذروا بابصار مع
واقلوا ان ذلك الكلام عن الناس فمن ابغض النعم عليهم نعم وعلى غيرهم
ولو لا وقوع ذلك الكلام ممن وقع منه ذلك لتسرع اليه البلاء ولتضرر
به العباد فالله تعالى يجازي الاخير بن في ذلك افضل الجزاء ويحيلهم غاية ما
اقلوه من حق اهل العلماء ولئن كان فساد وكلم موقوف ان وصار
كالسنة المستعملة بود ر للتكلم عليه ويحور شومه عند ابتداء فاجدر ان يحور
لم يكن الا في الوجود شيء منه ولكانت الدنيا فكمرة عنه لان القلوب من ارتياب
الافر فابلة لفعل الخير ممتاد عيت اليه من الكيف وجه وافر به لا سيما ان اقترن
به حمن الدراسة وحشر بينه كما وقع في مقالة الناز لة ولا كر من سلف عمى
فليبد عذره الله واستدر عماله فما لذوة امقروة ابقى عليه واستمر بسبب ذلك
البقاء ولم يرج زوال له ولا بكلمة اندى يوم التناد لان استمرار العادات
عن العمل الشيء يوجب ثبوته ورسوخه فالله تعالى ينصف الناس منهم وقول
قلال لعلماء هذا يجب عليكم انكر الناس فيما هم فيه وكيف يستنكر من كلام
يحتاج الى نكر لان قوله هذا يجب عليكم جميع ولا كر لما ذكرناه الان من المبادرة
الى ازالة البقاء اول حزونة قبل ان يستحكم لا لما ذكره من قوله انكم الناس

فسكت

فيما لهم فيه وكيف يستشفعون لأنه يفهم منه ان ما وقع من الكلم منافٍ للاستشفاء
واجابة الدعاء وفسر بعضهم مزاولة او معاناة الناس بعزوا الدرج في الجبس وليشرة الى
فيما يكفر في بعض الاوانٍ بناء في الاستشفاء انما هو المنكرات التي يفعلها
عموام الناس وان بعضهم ولذا احتاج الى ذكر بعضها فيكون ما اصيبوا به من
الفيكم بمعصية لهم او تأديبا على ما صنعوا من ذلك فيحتاجون عند اخذهم
في الاستشفاء الى التوبة وان فلاح مما افترفوه من ذلك لعلهم يرحمون
ولذا لك اكثر ما يكون في الاستشفاء ان يستغفروا وقد استشفى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ولم يزد على الاستغفار وامثالكم ان الكلم بعض
من منكم ان الخاصة وارباب اللام وبعض من جملة العقوبات او التأديبات الهية
والعامة بمقابلة الفيكم ان ابتلوا به فاز فنا بات بينهما وبين ان يستشفاء
حتى يتفرع بين بزوال الاستشفاء بل لعلهما تفويه وتوكدوا لانهم اذا افتقروا
ان يستشفاء لم يكن حالهم ان كلمهم من موالمهم الدافعة من الذنوب التي اوجبت
لهم العقوبة بمعرض نزول الكلم وكذلك الدافعة من الذنوب التي اوجبت لهم
العقوبة بكلم او في اللام فيستغفرون عليهم حال ان ضكرار لما تزال عليهم
من المصائب والعقوبات بارتكاب ان وزار فيكون ذلك اسرع لإنابتهم
وابلغ في اجابتهم فان الله عز وجل اذا يصيب الضكم اذا عاله وامثالكم العقوبات
الكلمة على منكم انهم فلما بشيء من مزاولة الاثر عقوبتهم انما بالالفاء والله
والاستدراج واسباغ النعم والتمكين من كلم انهم حتى اذا استتروا احرم
فافترله من ذلك ان يستوفيه وحار حين ان يحيق به من عقوبة الله فاذا
نسيه اخذه الله بغتة من حيث لا يحتسب ولا يقدر وجعله اية وعبرة
لم يتفرع ومن يتلاع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يملي للكافر فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد وعجبا للفلان كيف سلم له فاذا الله على حال
وفجور بحمد ونعوذ به منه وقوله بكمنيته وحلاوته بشيء اخر مما لا فرح له في
ذلك من قوله لعل الشخص ينفل عنه كذا الخ وقد حاوله فلان في محاولة ذلك

بلا زائد

تكون

الامر حتى كله ليسر له خبر به ما يقول والله تعالى يتولى ذلك بالقبول ويقبله
بسببه غاية الاقبال والشمول بمنه وفضله وقوله وما يعلمكم بر بمعنى الجمعاء انما
يكون بكيفية تعبير برضى المعلم له جميع ولا بد كيف يعلمكم ان زيد كيفية التعبير
ورضى المعلم له وقد استوفى العمل واسع على النفوس وصار الغير اكمل يرمى
بعجبك شانه ؛ هذا الوقت اثر عنده من دينه انه لا خلق له دينه وقد عوين
؛ هذا الوقت مصداقه فانه بالضعفاء والمساكين الذين لهم نور يا بجوع
والبرد وانتم ممن اطفال صغار لم يبلغوا اوان الحلم ولم يقم عليهم فلم واصحاب
الفضائل المعلم له يشاميزونهم على هذا المثال والا تركهم عليهم شفقة
الديار ولا تشمهم نفوسهم الشحيحة هذا سؤاله ولا اعتبار هذا ؛ ما
يتوهل في الفيلم بعد الجمع والمثال واما الجمعاء انه يحتاج فيه ان يباشر امر
بالتعبير مع المثال فكيف يتصور ان تشمح بذلك نفوس الناس اليوم فيضم
حال الايام ؛ لا محالة اي انه ياخذوا ذلك من الناس على ما اخبروا وكرهوا ولا شك
ان هذا الخذ قاسر وما ينبغي عليه ايضا قاسر مع انهم اعني انه قراءة عناد و
غاية التوسع والترفيه ؛ الدنيا وبلوغ نهاية انه وكمال جمعا ولا اقول الا مراء
بل ابتداع ابتداعهم وبدار شيء ؛ يصلون الى ذلك انا رايتهم يصلون اليه بكثير من
وكسبهم او بغزل امتعتهم لو لا ما ياخذونه من الناس بالكلم والقهر او تكلفونهم
ان يكونوا مراء الترك للدنيا والتقشف فيه فعل عمر بن عبد العزيز رحمه الله
فيهم فكم الا ما اخبر تموه كيف هذا انه مر مستفيضا ومن هذا البدر المجتمع
سليما لا يجوز ذلك ابدا ولا يمكن ان يجوز ؛ مجرى العادة انه بما اقوله لكن
وذلك اذا استفاقت اخوان علماء الوقت بزوال الغرة والتعمق عن قلوبهم
فاذا زالت الغرة والتعمق وشامروا اما المخلق فيه من قلة الدين والدنيا
اشفقوا عليهم شفقة الايمان وحرصوا على تهجينهم بما تعرضوا له ؛ انه جل
من التماثيل ؛ النيران ؛ العاجل من استكمالية الكلمة واهل الغزو ان قمع
انهم فاذ زور على ذلك من افرغ وجده واستقبله وانيسره ومعوان يعمروا الى ارباب
الامر فيقولون لهم اي شيء حاجتكم فيقولون لهم للمعالة ولا يستحيون ان يقولوا لهم

ولا يجوز خلافه البتة حاجتنا ان يستقيم امر سلكنيتنا ونفصل بعمل جميع قوانينا
ويعمل بموجبه ذاتك حتى ترجع تبعيتنا الى ان يصلاحهم صلاحنا فيفوزون بهم ومقرا ايظ مرة
الى نزير وحشتنا لنترك عليه ومعروفوا بعد لرضى الله تعالى فوجه الى سلامة العواقب
وتبليغ الاقتدار والمقاصد مع خصوصكم عمل جميع امرائكم فيفوزون بهم للاعانة
نعم دلونا عليه وقرانيكم معزا وقد ضمنتم لنا خصوص الله عز اجزوا المفاصد
مع السلامة من المكاسب والمقاسير فيفوزون بهم اما اذا كرتم من استيفاء قسمة
سلكنتكم وتحصيل قوانينا قبلكم كبيرا فوجوكم الى غاية اقليم مرة الك بما
نعينه لكم من امرائكنيه جمعا من تغرمكم بالكلم والغصب فرقكم الله
تعالى من اخذنا عزا اعزا وجوزكم ذاتك بل اوجبه عليكم من غيم ارتداقوا بسبب
ذاتك مخرجا ولا تتوقعوا غايلة وتلك ان مرائكم يعلمون اين وعن وعمن فادرون
على ان يعينوا من يعين بيدا وتبينوا كيف يتوصل الى اخذنا منهم ولا كرمنعهم
من ذاتك سرب ار الدفراني بعضهم ولا كرامتهم اجوابا يشبع ومقرا كلاع عرضنا
وليبشر من فالتهم اتيتم اخذنا تقرير مقامتم يفوزون بهم واما اذا كرتم من صلاح
رعيتكم ايا استقامة امركم منوكم به بعوان تعمدوا الى كل من شمير عملكم بريب
وعلم وفضل يتجعلوا عنه خلكبا وزاجكبيرا ومن كبيرا ومعتسبيرا وتتمم فيس
بالحكم والدفر والنعير فانكم اذا بعلتم ذاتك انقاد الناس لهم وقالوا ايتهم
بكليتهم فتعلم امثل الجعل منهم فاجعلوا وتذكر امثل الغفلة منهم فاعتمد
عقلوا فسترى بوا كيهم معنا جاءت به الرسل شيء من النور وكان البشر بغية
الحمرية ومقرا الازمنة الردية بعض كفور فيغرور بذاتك على نزل امرائهم
وانعيمهم ومرضات الله تعالى وبجامعة امراء الله ومراسالة الضعفاء من
عباد الله فيتوجه فيامنهم بذاتك الى فيوا موالهم وصلاح احوالهم وحصول
البركة بجميع متناولا تهم كما قال الله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال عز من قايل ولو انهم
اقاموا التورات والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وقال تعالى ولو استقاموا على الكم بغدقا لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه

الى غير ذلك من الايات التي يمدحهم الله بها من اجل المواعظ الصادقة التي ينبههم سبحانه
على ان يباروا التفرد والخداعة والاستقامة بصلاح الدنيا انما يتم بصلاح الدين
وصلاح الدين انما يكون بصلاح الامراء وصلاح الامراء انما يكون بصلاح العلماء وصلاح
العلماء انما يكون بان ينزع الله تعالى من قلوبهم الغرة والعمامية فاذا انزع ذلك
عنهم شاهدوا ازمتهم وما اختل فيها وما انتقض منها وعرفوا مبلغه ومقداره
فاشتغلوا باتمام الامور وما يؤدي اخذهم فيه الى صلاح الخاصة والجمهور وذلك
ان ياخذوا مع قرائح استخلفوا عليهم في معاقلات وعلوم تكون سببا في تصحيح ايمانهم
وتقوية ايقانهم وصلاح اديانهم اما المعاقلات فان يتمم بواينهم بالعمل
باخلاق ايمان التي استعبد وهم امر تعليم قسمها يمنهم وريا ضتهم لهم في الشعفة
عليهم وازمة لهم والبرهوبهم وادخال المسرات عليهم وايصال المنابع
اليهم واستدفاع المضار عنهم وبالجملة يعاملونهم حسبما علمهم
من هم خلفاء منهم من ابن نبيا وامم سلفوا وخذ الى مرفعة الامام ابي
الوفاء علي بن عقيل رحمه الله قال لا احسنت ولا اجملت وغير ذلك
يعني كثرة واما العلوم فان يتشاغلوا معهم بعلوم تؤدي الى ان يكونوا على
معرفة من حوال السنية والشيم المرضية التي معين مراخلاق النبوة ويعلمونهم
كيف يتعبدون لربهم وكيف ينابذون بنور بصيرته في حركاتهم وسكناتهم وافعالهم
وافعالهم ونياتهم ومقاصدهم فيعلمونهم كيف يعلمونه ويجلونه تعظيم
مثلهم واجلاله اذ ليس في كون فيهم ولا وسعهم ان يقدروا الله حق قدره ويشكروه
ذاك الله ونعمه فيجيبه بذلك اليهم ويبين لهم كيف يتوصلون الى الغبطة
بلقاء الله تعالى بعد الموت فيزهدون بذلك في الدنيا ويتجافون عنها ويشتغلون
فيما رفعها وكم اعز من هذا وكم وجميع ذلك من جزوه من كلام الله تعالى وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم وكلام الاولياء والعلماء فليجعلوا الكل في ذلك فعهم
يجيبهم ويستخرجوا لهم جميع ذلك من منظوم فاتها ومنثورها واشعارها
وغيرها فانها قمن في هذا المجال رغب بعيث لو امكن احدهم عمر نوح يتشاغل فيه
بذلك لم يبلغ عشر معشاره ويشتغلون بذلك عن كل فضول منهم بعرفه اياه

والله اعلم

ولا يجوز وقعهم في الدين من مسائل معاملاتهم التي مرجعها الى استيفاء حقوق دنيوية توجب تسماحتهم بها لخصوص علم بعض الحكام والقاضي والسلطان الجليل والذكر الجميل حتى يعلموا افادة كرمائه من اصلاح معايشهم وتحسين احوالهم لدى ذلك بعزاب هذا وان سائر الذنوب ينبغي عليه فاخلع الدخلة وتفلوم انهم في هذه الازمنة الغبسة لم يعقلوا شيئا من ذلك بل انكسهم الله تعالى على رؤسهم واعمى ابصارهم فلم يبصروا الى العلم الحقيقي الذي يعتبر الله تعالى وبزار لربوبيته بل عمدوا الى مسائل يتسترا بها على العامة العمياء وقالوا انهم انكم فيها موا العلم الذي تواطأ عليه العلماء فاستبدلوا بكلام الله تعالى وكلام رسوله كلام الناس الذين هم منسوبون منهم او قال اكثر منهم وتحمروا فيه كما تحمروا ارباب الغفلة والالباب في الكتاب والسنة من البحث والنظر والتدقيق والتعمق حتى يستخرج احكامهم من اشارات المدونة وجعلوها قواعد الاقوال المتعددة فالذي يوافقها يرمقاروا لاتباع ويستنبط منها من ان حكما فالم ينزل الله بها من سلطان ولا يجيء اعتقاد هذا والعمل بها من هذا لبنة الجاهلة الرديئة ولو استعمل افراد هذا في الفرار والحديث لكانت انجاسة كلها حسنات ولحكاياته كلها قربات ولكان في ذلك من احكام التي مرجعها الى افاقة الدين والنصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله وللخاصة والعامة من المسلمين فالا يعصر ولا يغتم ولا كيس *

يا صاحبي يا صاحبي * ليس الفلاح بسابب

وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره وقد اوجب الكتاب عليهم عمل ما اكتسبوا عليه من ذلك الضلال المبين في مثل هذا الوقت المشكين الذين انعم وجدوا من الدلالات الجبرية في محاولة امور الدنيا ووجدوا فيه فالم يجدوا في الجرمة بالباس وقد اشبهها من الجرف الشافية باضعاف فضاعفة فشروا الواجب من الكلمة اشبه شيء بالقرار المحمرة لا في الجمر ولا استحياء بل في الشرف ونعوذ بالله من غضاء ونعوذ

الشرف

جمع تبر الشيطان والعبد الله اللات والجبس ومن تشاءمن وتم اثر على من الاداء
والسنين ومنوع الكنسا بما لم ينتفعا فيما بجبس ولم يغرولد فيما جبس ولم
يزاع في كلمتا وكسبيا فاكلان فيه بمثنه وكل فيه فمنه من الفوانيس
الفضية وقساييل المدونة والعتبية والموازية بل سدوا اعينهم وتركوها
مخلفة فكبعة واخذوا ان مزال من غيم قبالا بشرع ولا ورع من ايام الكلمة
والبشعة فاذا جاءهم المسكين محتاجا الى فتواهم في نازلته دفعوا فيها
النكر وتمتروا فيها بوجوه العبر والبكر واكثروا فيها من الهمز والحبكم
ليلا يجيء يوم في الخيط وليقال ان حرم فلان ما ابهمه وما افهمه وما ادق
نكره وما اكثر تعريفه فتتعسر له الحانوت التي فتحها وتفل له منصوبة
الشبكة التي نصبها واحلها فلما جرم لما جعلوا علمهم وسيلة الى كلب
الدنيا كيف ما كانت واستغرقوا في ذلك ووجدوا في انفسهم تمام الغابية
عليه سلمهم الله تعالى حلاوة الايمان واوقعهم في حبة اللات الشيطان
وانصبوا من الصعاب الزعيمة بما لا ياخذه عمر ولا حسبان فيتروا المتنعة
العبث اهم الناس على الدنيا واتبعهم للهوى واخرمهم من الله تعالى خيرا
واصقعهم وجها واكثرهم نجما واحكمهم واعلمهم واجدهم وانفلهم
بروح واقلهم بشكل ثم انتقلت عقلة الصعبات الردية عنهم وسرت سميتها
منهم الى ابنائهم واشياعهم والمغترين بهم بعكم الراء وغرم الروا وحل
الشقاء والبلاء بعمم الله بوالوائح ونسير ما كان عليه السلف الصالح
ورد الله عنا عقلة الخوان من العلماء مع ملازمتهم للاتوابهم وقطاعتهم
لكلابهم بستفكوا من اعنتهم ولم يعقلوا بهم لانفسهم راوهم شاركوهم فيما
هم بصدده من الفساد وعاونوهم على مكايد العباد فان فلاح يرجى مع
مثاولة او فلاح فكلما جرى من الفساد في الدنيا وايرس من لدن استئثار الله
تعالى من الله نبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين الى مثلهم ما معدود في قطاعهم
مسود به وجوههما بهم فبفساد الناس بفساد الملوك وفساد الملوك
بفساد العلماء وفساد العلماء بعضهم لدنيا بما استولى عليهم من العزة والنعم

فاعلم

فاعلم ايها الذي يتوكون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقد
خرجنا عن المقصود وهذا ينبغي الكلام وهو مثل كل مركب لا كنه فيه كمثل
المعجل ونبعث على داء فتغفل فراستر ضرره في الوجود وهذا مثل الجسم
بسببه افعال اليهود وسفنه على اسلوب غريب وقنزع عجيب يعترف بفضيلته
كل منصف لبيب. ثم ترجم مقدار النبرة بالمزعبة المميزة بقسابل مجنبة
تضمنت ابراء بعض فقابح المغتربين من الكلبتة ليتجنبها كل من فصد الخير وكلبته
مهذبة بترجمته متغرض بسببه ذلك لان يتغمده الله تعالى برحمته
لا سيما ان عبكمها في الامور واخذها بالرواية عمن المسلمون والمقصود الى
بعرنا عنه ان يكتب ان نعبس باخراج ان موال التي تصرف الى الجهاد لا سبيل
له الا الامامة حكيم مرخص الحالة عند الناس نافع لله تعالى في التعليم والوعظ
بحيث يصلح بين الرايحي وان عيبة الاحوال وبقائل عز والده تعالى بالنعوس
وان فوال وصرح بقدر عمل معاذا فانك لم تكن وعمايه وربما قال ذلك ابلغ
ثم باشر ذلك بعلايه وعمايه قبل ان يقول ان يكون فلان حكيما بجامع الفروبين
ثم رمانا الله تعالى بزكم له ثم يتكتب بالمكتب التي اضعفها له ولا يتبقه فيها
بحيث يزيد فيها او ينقص منها الرايث من المصالح في الرايحي والرعية فلا تغتر وله
فيها بث من الفرح وتفول حينئذ بنشابك وحمافيك فيا فاله ذاك الرجل الذي ظن
راحلته بنا عليها ثم وجد ذلك عند شدة حاجته اليه وتكون فيه مسلحا
تعذروا وتروا الناس حينئذ كيف يتسمون باسمائهم في مرضاة الله عز وجل
وحينئذ يرجع الى الدين الحنيفي بعض الشباب ويكثر في مقدار الوقف المشكير فلا
لم يذكر لنا في جسناب ومثل هذا الشيء عجاب وانما قلت حكيما بجامع الفروبين
لان عامر من اهل البلاد الغربية وواسكة عجن مقاوه نما يشم الطلاح والبساد
الى سواها ولا يكرم الزعفران جميل بمثل مقدار الخال حتى اذا وجود له من غير المثال ولهذا
قال الله وقرآن لا نتكلم بمثل هذا ولا كنه فيه كما قال الشاعر

منى اذكر جفانك امعكم المنتدى * والابطحين مشتابها زعنفرا

الرايحي

خ الصلاح الرايحي

وقد اردت ان اذكر لكم هذا فنظرت كتابا كتبته الى فلان فما كنت كتبت لكم نصف
كتاب فلان لانه اراد ذلك فما يعجبكم ان اقرا الكتاب ثم اوجد به ابدا بعد لا يدع
يتعرض عامل ولا اكرر اذكره حتى اذكر لكم شيئا من بعض كتابه الذي ينبغي عليه وما افوله
فان في كتابه وانا والله متعلو القلب بما يرد علي من بركتكم التي لم تزل من قلبي
وعيني من انعم الله تعالى علي وتجربة الحال لا يكلف جمع عياله ثم توسل
باولاية الغزو ان كنت سمعتم لكم ثم فارقوا عنكم بالسيف ان كتابه هذا مع
ثلاث كتب اليكم ولم ازم فيكم جوابا وفرضوا النصر لزلك وانتم تعلمون
سوء مصيركم اذ وايد عليه من جنابكم وشيوله احتياجه لزلك ثم قال

اقا كتابك ان اتاني زاهرا * تحيا له نفسي وتغبط في الدنيا سوا
بك تقطعون بجيفكم عن مذاهبهم * خشن النوى واجن جنابكم اوى
يا ليت شعري بعد تغلبكم منكم * هل تسمح الايام يا ذا النو
والسلام فقلت انا بعد الحمد لله وحده من فلان الى فلان اخذ الله بيده
سلام عليكم وعلى من ذكرت انه سلم علي من اولياء الغزاة وقد بلغنا كتابكم
صحيفة فلان وقد تعرفت منه حالك ولم يرد علي منه غير هذا الكتاب لانا رأينا
ثلاث كما ذكرت وذاك من لطف الله بي لانه كان يهمني ان اجيبه وانا الان ارى
اجابتك لانه رأيتك في كل ما تعلقت منزلة رفيعة فرحمك الله ورسوله والشريعة
والكم يفعة وكان الواجب علينا لما افاءك مفاء الفيء وصيانك من ان تنتاب
الى الدين والتعرض فلم يتميا بعضنا لغيره لما حتم حتم منا استمساك حال الولاية
لله تعالى مجرى الدم ان يحبط تلك الاقامة وتضمحل تلك العساكر بفرح يسير
من محبة الدنيا وايثار مقرى النفس على حقوق المولى وانت لم تعمل شيئا يرد اليك
بل سلكت مسلك المضاد له بالكلية ولم تبق للعمل بقية ثم لم تقنع على ذلك
حتى رفعت كل ارفع فخر لك من دنيا لا يوم تقيمه النفوس كثير من الحمقاء
فضلا عن العقلاء ثم مع هذا كله خشنت وبخشنت بصلة بل بقعرة اذ ربما يكون
للبصلة قيمة معتبرة مع انك كنت معلما وكنت تعي علما تعلم ولا احتاج ان اعرفك
بتفصيله وكنت ان اعمل كلما مرا وبالكما واجرح لقرحك واغتم لحزنك وتفرح

والسلام

واسفاره لك في سرائك وضرائك واستقامتك في سيرتك ورحلتك ولم يكن عنده اعز
من ان يغربك ولكنك اشتهيت الى البلدة البعلبكية مع انك كنت اكره الرحيل
لما كان في ذاتك من المقاسات التي وجدت بغربتك كنت فيها انك تلازم حال
الوطن والمسكنة وتستعمل بالمرحلة في قضاء حق من ترجمت اليه بالموعظة الحسنة
والنصيحة المستحسنة وتركه على انتهاج سبيل الخير والتجنب على الشر بكل
ما يمكنك بلسان حالك ومقالك للاخر فاكنت اذا مشيت تتمثل وتنشد من الغربة
والحسبة في مواضع كثيرة فلما غربت لك جميع ذاتك للغرابة ان هذا النوع كالاسلام
والمسلم يرتحل فلما ساقك الله تعالى الى اعمال الروم فلما حصلت منك بالدنيا
الدنية ونزع عنك فلابس الجميل وهي من اعظم المناسبات على الدنيا من غير مبالاة
وان ارجعوا فلما جئت الى البلدة البعلبكية ورايتك لم استك ولم ارتب في ازالة
تعلق قلبك وسلب عقلك ولبك ولم ار فيك قابلية لشيء من الخير بل
ورد والامر بما رايته من حالك وشمايلك وما كنت اشتهي ان باحد من العالم
السلكان الزيز الا تحقق عندهم في اسلام والايمان فلما رايتك على هذه
الحال السيئة علمت ان الذخيرة النفيسة التي كانت في يمينك والبصر
والدرة الخطيرة التي كنت مخبيا بها تحكمها في الكيس وزادني ذلك
مرارة وبشاعة شماتة الغراء التي هي من اعظم المصائب وان زراء ولم
اكن اجبر عنك اسلوانا والذي اتى الزند وعلمه الدين فهو عاقل والعاقل يعلم
الفضائل وان فاز فانه سبقة بشريع الطابور ومثل الجبال وركض الريح اذ يس
والزوايل في ان وكيفية وعلى فرور الجبال كذلك في البساط وفي فكما يسير
العباد للارحام ان وفي التي انتقلت عنهما كانت في كفالة الله تعالى وابتداع
مرضاته وحالك ان هي التي انتقلت اليهما كانت في سخطة الله تعالى ومرضات
عروله ابليس ولعل فاصيب بهذا الرجل الذي صحبته من الغير الردية كان
بيكيك حتى حذرت عنه من العسف على الرعية والظلم لهم فانسئل الله تعالى
ان يوفقه للتوبة منه وان فلاح عنه وان يعرفه عرفانك ما فاجميلا وان
يفتح لذاك السقيفة والراقية برعيته سبيلا. فما ابرك فاكانت عليه همتك

المسكينة اذا وقعت عليه املاك الحرث والنسل فبينما انا اوصل منه ارتحل فنا بعد
اليه اذا بك حرث من اشراع النار عليه فلما غلب على ابي ياسر منه وكان يعلم
كالمستحيل زوال الضلال عنه حسبت انك لم تكن في الوجود واحتسبت ميتة
بقدر ما يمر انه تعالى لما تحتسب كل مفقود وكنت في حفظ من لدن قدر كالراح او نعم
اصيب بسهم او غرق في لجة يم فتم بغرة انك لا اسال عنه ولا اعرف اني
كلام يرد عليه لانك نزلت بمنزلة المفروغ منه ذكرت له تلك الرؤيا بنصها
او بغير نصها فلت بانها مما هو من الرؤيا بمنزلة عمل الجملة وفوق خلال
وهذا في حاليك وفيما والله تعالى اعلم **الاكرم مع هذا الله المشيئة** الزلية
لا احصي ثناء والفرد الالهية لا احيط بها فاذا اراد الله تعالى ان يخالف
الكثير في تونيه واوبته فليبشر انه عليه بعزيز ولا مستحيل لا يقبل التحويل
بيد الله تعالى يقول للشيء كن فيكون في اسرع من لحظات العيون مع انه تعالى
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين يغفر ذنوب المذنبين ويتقبل انابة المنيبين بسبحانه
جل وعلا ثم ان رفع ذاتك عنا اشد فرحنا به واعظم سرورنا بسببه لانه
اذا الى تتجدد لنا اوقات السعود وتعود اعياد ابي فيما اتى لم تكن تكتفي
ان تعود وتتمكن من سماع النغمة التي كما ان تعذرنا بها حيث يكون الغناء والعود
وغير مملنع حاصل على ان فلت في معارضة ايمانك ايتاذا على وزنها مما لم تكن له لا
احسن نكم الشعر حسبما تعلم فيه وانت اذا قرأت مقالات بيان وجرت اثر
الضعيف بكاد يا على منها ومن مقاذيل *

اذا ابا بك تابيا متنصلا * تجيبه نفسي وتعود الدنيا سرورا
بتزيين ذلك عن ما عنزوا * يبدو امور يزعمو الخلعة من غرور
كمثل ابو علي اذ كنت وفيلة * كنت الم يعر على بقية العرور
فانت عار ومعرض كل قس * فعد المغاب ومن جملة اتى ازعرورا
فاذا استقمت على السبيل فانه * اسمى لزاكيهم من العز الاثير
فيتم المكلوب ومعوينجمة * من نعمة تشفي كما يشفي الصرورا
تحت الكلال وحين جر جراول * في روضة غناء كثيبة الصوا

بن تعجبن لمقالة قرفلتها * بالجرة الحمر وعاش لجاز الغزوا
وبالجملة ان بضعته ادركته * وكذا يكون لجن قوى فاقوى
الا ان ما ذكرناه من تقويته واقويته لم يكن له شيء من الآثار والعلامات حتى
ان ر والله المستعان لانه لم تمر بنا تجربة بذلك ان بعقار تنفع عليلا حال
الرنيا ولم نر مما ذكرناه تغريبه بيننا وتقرر بالوقوف انك وجدت فيما جميع
اقاليك واغراضك على غاية الكمال والتمام لم يفتك شيء مما ذكر فما
كنت ؟ دعواى مقرا من العلاء فيرجع الى البدء تعلل خروج الحازم وكيس
نفسه على انكاره والشر ابراتيه تلحقه ؟ فرضاك رب العالمين ولعل بذلك
يتكبر لك جميع ما اشلعته ؟ المرة التي خلعت فيها عن راسك بجاع التقوى
؟ اتباع الهوى ومحبة الدنيا فكما انعمت نفسك ؟ اناقة حلتها الحلو والسلوى
فاذه فعلة ؟ فرضاك ربك مرارة الدواء والبلوى لعلك بذلك تخرج كما قال الاك
ولا عليك وان لم تفعل اذ بعد الى مقره كاذبة والدنيا عندها معبة واخرى
لك كالبة ولا كنها ليست فيها برغبة . فما اخسر صفقة بمن يبع واخ تدين بها
واخسر منه صفقة بمن يبع واخ ته بدنيا سواه واخسر منهما صفقة واكثر غبنا
واشد شعرا واشر بعدا من خرج حكمة من مؤلاه

علم نبيه فليبلغ مرويات عمره * وليشرك فيها نصيب واسهم

واما انا فلا افرد لك الا بالدعاء الاكرام انتفتح عليه بصر والرجعى
وحينئذ يحظى الحرام على التمام ويكون في صحيفة حسناتك فاتكا بذلك ؟ ذة الدنيا
المستفاة وان لم تزل تزري بربك الا اكراما على اكرام وانعاما بعد انعام
واما غيرك فالك فلا سبيل لنا اليه ولا معول لنا عليه لان الدنيا كلها كلام ؟
كلام لا يسمع فيها الا خر كلاه ولا يبلغ فيها مقصر ولا قراع لا سيما فيمن كان
بعد مما ولاه الفوز من الجنة دره والخدام وعقباه اخ فلا قوله لك والسلام

وبعد فقد بلغنا منكم كتابا ان اتنا ما الكتاب الاول
فقد تم في ورود ه من جميع وافر كل واحد منهما مرادي احدهما انك تعرفت منه
جزيات غيم واحد وان كملاء على الافور في فيه راحة والثاني ومن

اصحت

اعلمهما كونكم لم يمنعكم من رؤيته ولم تتكلموا سلوا عن استماع الكلام في امور كثيرة فما
الناس فيه من الضيق والهم وشدة الامر بعضهم الوقت فما يذكر في القيامة وتشاغل
كل احد بهمه وغمه وغرضه بل منهم من يقول يا لسابات حالي نفسي
نفسي وقد استبعدت من رؤيته احد اقرب ان اكونكم موجودين في الحال من جملة المرابين
المحسوسة وليس ذلك ان يكون بعضكم زرع يكبيكم من غير ان تحسوا الى احد وهذا
الوجه مرجوح يعني لما ذكرتم من الزيون التي لزقت في منكم من غير ان يكون بعضكم وراء
بعضكم تكون لكم سعة في معيشة مع كونكم على هذه الحال الضيق يلزم بيقين ان تكونوا
موجودين من جملة القوة التي زيادتها تحصلت لكم من تشاغل بالكم بمعارف حقيقية
توجب من السكون والكمون البهية اي من راء الاقرار فلا يوجد فيكم ولا افل منه في
من اولئك العلوم الكلامية التي انتم الناس بل لا يزداد الاخر فيهما في قلبه الا
كلالا على الكلام وفي حسرتي الاشرة مكابرة وافتخار فبارك تتم على هذه الحال
فانتم في نعمة يعجز شكركم عن مكافاتها وقراءة حقها والكمون ان الكلام كزالد
بلاد رواية الحمر لبيه فبذل كل شيء لانا لو فرضنا خلاية لم يتصور منكم تعرض خاكم
والاقراع قلب الاراءة اي الكلام اي جمعت من فوتهم في يمنكم البيد الصرف
النتاج ولو فرضنا ان يكون لكم مال فاذ ور مثلا لحما معوا الحالوف من اكم الناس في
هذا الوقت الصعب فانتم نسوا في ينهم مكابرة دنيا منهم وتشاغلوا بهموم
انفسهم عن هذا عامة عن غيرهم ولولا انتم يتسلون بما يتوقعون من تزايد
الشرائر وتزايد العشر والمحن بما يرون من احوال المعرضين والمجلسين الذين لا
يجدون ما يشرون به الرقوق يتسارع اليهم الملل والقناء او احوال العقل
العاقبة الذين يقوتون بالكاعون الذي يتخطفهم واحدا واحدا وجماعة جماعة
لما توا قبل ان يموتوا والله اعلم ولا كثر الله تعالى لكم لبعضهم بعضا الله
يكيف بعباده لهم هذا هو الوجه الثاني من الوجهين اللذين بهما موافقة مراده
لما ذكرته لكم وتسمع وجه ذلك لما اجب اذا ذكر الليلة انتشب فعلكم بسبب ذكر
لكم والله اعلم وفرع شيء من الكلام مثلا على بعض يطول الكتاب الدهر ان شاء الله تعالى اقتصادا استاذ تتموه

فيه من الكلام ان احببتم على كلامي وخصوصا ذا يك الكتاب الكبير فقد وكلت الامر
في ذا يك اليكم ووفيته عليكم فما بعد لوا من ذا لك فما احببتم ولا كبر الكلام ان انكم انتم
تعسرون ذا لك وتكررون صبورا حتى لا تعطلوا بابرة وربما تكررون فيه تصرفا زايدا
وذا لك وشدة ارحكم على ان يقال لكم اذ افرغوا على احد لتبلد وسعد يك وتعدم
فما لكم عراه تنسوا على ذا لك الكلام الشاه الكبير بتر يزو التصريف والعرو وهذا
واشباهه من الهيم العصبية التي تمرض القلس وتميت الحر ويكون عاقبة
ذا لك الغم والحزن فيفيض القساد وحينئذ رجاء الصلاح ويفعل الدواء ولا يكون
لمرا واته دا ئم ولا نجاح وللا كبر التدريج الحسن فعلى الافراد احببتم ذا لك
الا تعرضوا على احد من ليس بينكم وبينه مودة ومحبة شيا من كلامي حتى
يفرغ منه سؤال عن ذا لك جميعه تقرؤونه عليه بكما نينة وسكون وتكون
طا بكما لحا لك بحيث لا يفهم منكما حا جبا شيا من انحراف الا يكمن منه بسببه
عروا بن نعمان ولا حرج عليكم ان تقولوا لا ابتداء من غير ان يكون منه سؤال لكم
اذا وقع بينكم وبينه محادثة ومجالسة ووقع بينكم كلام في مسئلة تكلمت
فيها ان قبلا فلا تكلم على عزل المسئلة ولا تزيدوا على هذا شيا فان سألكم ان
تكملوا عوله فلتمتنعوا منه حتى تكلم على ذا لك جميعكم ولتكملوا عوله وقد
يستيسر منكم بالنسبة الى بعض ان سمحا ض شي من المكمل والتسويف وكلا
الغير كلمة الا في مثل هذا فقد يكون من العدل فيه المكمل اليسير ولا يكون فيه
من الكلم قليل ولا كثير وان احببتم ان ينفاد لكم بزا لك كل كتبي فاعملوا وتسمعوا
به كل قلب قابل فلتتوخوا ايرادا عليه في المجا مل فهي مقام الحال يكون
السامع لكم يا ان يتجمعه ويتقبله وان افتحض منه عملا ان يستعمله واما
ان يغيبتم الامر جزافا بقلة فا تجروز من الكبر التدبير انقطاعا ولا قبولا واعتبروا
فيما هذا التدبير برجي حصول الغايرة لكم ولغيركم ممن زعما فتكلفونه على كلامي من
ليس بينكم وبينه صرافة ومودة فان كان منه قبول لذا لك اتبع به وان كان
منه اعتراض عليه فان ذا يك ان عتراض على وجه من يخ ان يكون فيه ازدكاب
خبر او مجاوزة حد واقامر بينكم وبينه صرافة ومودة فانتم بعد جزاحة

من هذه الكلمات التي اخرج اليها بنا بزالفراج وخالف الكهاع على ان يس
يتيم الاحرار عن تقلب العثار والاغضاء عن الزلات والتماس الاعذار
قاله فيض لنا حرين يكون مترا وهبه فضيلتا بمنزلة الخاصية واعتقد انه
التقديم والمزية من غير ان يكون فحش من امنه وان بادر احراني الاعتراض فهو
كل معترض عيبا فيه مختصا به لا يجاوز الى غيره يمكن ان يقابل به العيب الذي
عليه في رسم الكلام الذي هو معرض للاعتراض فيبتدئ بذلك فيتسلط فكان وقع مني
على ذلك الاعتراض جواب صحيح مقنع كنا بزالك افضل منه وكنز الك ان لم
يجاوبني اعتراضه محملا فسمحنا له وصفحنا عن زلله كان لنا بزالك الفضل عليه
ايضا والحاصل انه ان لم اكن خير امر المعترض لم اكن شرا منه وانما اكون شرا
منه لو تملكني ارادة اعتراضه وورد له مورد اجتزاء ستر بشاه وكلب الميزابة الى
منهج السراة ثم يكون مني بعد ذلك توجيه الاعتراض على سبيل الاعتداد وعدم الانقياد
ومثل منزلة الحالة المرذولة والحمد لله لم يبتلني الله تعالى بهذا فيما مضى وارجوا
ان لا يبتليني بهذا فيما بقي فاذا علمت هذه المنزلة كانت كرامتكم لوجود اعتراض
معترض على كلامي لوجه من هذا لان المعترض اذا بعادة في باعتراضه الغرض المحبوب
مقبول عند ارباب العقول واذا غير له فلا يزيد باعتراضه الا انه سبقة نفسه وجهلها
فاعلموا هذه المنزلة واعملوا عليه وكتبنا اليكم والحمد لله ليسر بهذا ما يستنكره
احد له عقل ولب فاذا ابغى ان يكون بهذا كلامه من الكرام الذي يعجز عنها
ادعاء العوام بوجود مثلها او ما هو اشر منها عند امتنا اللغلاج —
فليدخل المعترض راسنا مع الرؤس وليقض على الجميع بالرؤس واما ان يكون
بهذا شيء يقتضي التعفين يستره وكتمانه محاشرة وكلا

والستر دون الفاحشات ولا * يلقاه دون الخير من ستر

واما ما تكلمتم به على المسئلة التي وقع المزاح فيها فكلام صحيح
موافق للحق والحكاية التي قابلتم بها ما حكيته انا عن مسيلمة هذا ونحن في ذكر هذا
الغرض واما جواب كلام الكلاح الذي تضمنه الكتاب الذي كتبتم به الينا فجوابه
يقتضي منه الحال ان يجيب به الان ما وعد به نفسه في قوله وانا ان عرض نفسي

انه غلب عليها الحرفان واستعبرها الشيكان وكرا وكرا الى ذاهر ذاك المعنى
فعرفه ان يستشعر بالمنزلة في واعترف فيه بانه للاعلية فيه لزالك قلبي
افزل له بالذي ما وصفت به نفسك من تلك العقبات الزميمة انا متصف بمثلها
وبا ضعفها بمقاوله لا ينبغي مثل حضرتك فهارانت عرفتني ؛ هذا الاخبار عن نفسي ولم
يعرفه ذاك مما عرفت عليه مراد لانه الوقت عكال يتعال ينتصحب صحبة
الجاذبي بعضهم لبعض فان المجزوم انما يالف المجزوم لمثاله ؛ ذاك من الهاجة
لانه بزاك يفكم وقتا طالما ؛ دنياه كثيب العيش فهو العيش ناعم البال
لانهم يحظ لهم من رؤية بعضهم لبعض سلوان عظيم يمنعهم من التطلع والتشوف
الى الكون على ما هم عليه اصحاء الاجسام الزمن لا تكتيهم بحبوحة ؛ الكلام بهم
يعزبون مرا الاصحاء ليلا تزيد روعتهم ؛ بلوائهم والاصحاء ايضا يعزبون منهم لانهم
يخافون من عروائهم ويجعل الله بعزة ذاك مقهم ما يشاء فاطال بتفيتهم على
حالهم اذ يصح جميعهم او يصح بعضهم دون بعض بمقتضى الكرم
والعقول ؛ حتى مراتعهم الله تعالى عليه بالصحة ان للجلوس بطاحه ولا ينفكع
عنده ولا يشمل عليه بني ؛ ما يمكن ان يكون فيه اقامة قلبه وجبر ان كثيرا وفركان وتعوذ
معقد ؛ الحاج لا يتستاثر عليه بزرك ويقسم بينه وبينه البلوكة المرة

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ؛ من مار يا بهم ؛ المنهل الخشب

فيعزا التمثيل ان رفع منا بر هذا الفيل وهذا الفيل يتبين كيف تكون
معاملة بعضنا البعض ؛ ابتدا الاكرام وانتهاؤه لا سبيل لنا ؛ تحصيل وابتداء الصحبة
؛ منزل الخالية سواد واما ان هذا تعرف فقد ؛ فيما اخبرتك به عن نفسي عن الكلمة والصحبة
بفراستي منك واستحقتني فاكلب انت كلبا يراوبذ واكلبا انا كلبا يراوبني
والله تعالى عوا المراد للجميع لذي غيره واما ان لم تعرفني ؛ ان الخبر
بالمباينة انتي لا يبرتجي زوا ما بيني وبينك حاصلة لان الكلب القليل لا تسمح نفسه
بان يراوي غيره من علة معوطا اشركنا والكرم زام صاحبه لما اذا كان ناقص
العقل معكوس الفكر ؛ وعندك ان لا يكون له فيه غناء ولا تعقبه معالجة

تشبيه

له سبقا لحاجز حاجا مع قلار فقال ما فيه من ابن يحج حاج حتى يعلم مقدار الحالة السيئة
ولم يوجب له ما اقتضته من الجهالة والغباوة بعضها قبورا ولا لهما كما اعية فلا جرم
لم يعلم منى بكابل يكون فيه سقاء المرور وتيسير ابن مور على أنك
لو سألته عن مقدار الف فلسة لك ير انه لم يعلم منى بكابل لاخبر لى بخلافه فان
اخبر لى بخلافه فقل له يا قلار لم تفرعنا بجهالتك بل انت من اشر لى بعذاب
تبعث بكتاب وزاد كتاب ويجيئك جواب يعقب جواب حتى اتعبت نفسك
وشغلت وحملت بريدك وبريدك من الكوابغ ما كان ابقى ولى اكتب فيه ام ابى
الفرار او جملة من الاحاديث الصحيحة والحسان قال كنت يا قلار لم تقصر
بزانك استجلاب الفوايد الاعلية فيما لها جمعت من ريث من قيسير اصابت
لك فانتبعت اذنه في ذلك لك ومزاده وقلت فما قاله ايوب عليه الصلاة
والسلام حين كان يغتسل عريانا فخر عليه رجل جراد من ذهب يجعل
يحثى في ثوبه منه فلما قال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا قال له بلى ولكن
لا غنى لى عن بركتك فانت كذا مر بنعمة ربك انى انعم بها عليك على يد ابن عبادة
لانك استغفرت فاسترحت وانت تاتى الا الازدياد للاكر على غير الوجه المحمود الى
ذكرت لك هذا كله مما تقوله للاخ يحيى لعله بزانك ينتعش ويحيى فيجيبه
الفايدة من حيث لا يكفر لانه لم اخاطبه بزانك الا على لسانك يا اخى يا ابا القاسم
وان كان هذا كله مذكورا في كتابه الى لا يتسع منه مر يدك ويدعيه لنفسه لاكلام
ولعلك تزيده على ذلك من راسك وتلقاه نفسك ومن مقتضيات منا قاتا راما
معروا نت او غيرك كما ما يوابن ماذ كرناه ويكابغه والحكمة ضالة المؤمن
لا يتعين لها موضع يمر بها فيه هذا ما اردت ان اتكلم به على فضل من يصول
كلامك وجوابك الارب في ذلك ومن يحمد الله يتضمن تنبيهك وتسعة عشر
على ما شاء الله تعالى من الامور ومن تعلى عليهم بزانك الصدور وبالله كلابد الى
افلاته عليه وسالته ان يكتب به الى كما فرزته لربه علمت منه فقصرك
حيز ذكرت المتبوع الى صحبته فى اعرفت عنه وغير ذلك من الاحوال والاقرب
ذا يك فريب والله تعالى ينفعك بما نويت ويبلغك ما املت ورجوت بمنه وكرمه

إيجاب المملوك بينه وبين الله تعالى أن يغفر ذنوبه كلها على قلة ما يفرط منه ويسهل عفو
السلام ومعنى الآية كرمته معلمنا إذا تأملته وجدت أثر الكلام وإن كان يشبه قائله
العامة من أن أحدنا يقول لصاحبه قلت لكم وكلمتكم منكم أن تغفروا له فاكلمتكم منه
أن يغفر لكم ولا يكبر أن يعود العسر ولا تيأسوا واشكروا لله عز وجل وأما قوله يتمسك
به الكلام الذي نسب إلى الشيخ أبي كمال بن تمام المعترض على عليه بقوله غاية الشقوة للإنسان
ذاك المعنى الذي فرزنده من جهة نسبة الضرر إلى الله تعالى كما يجيء نسبة النفع إليه
بمعنى أنه معوان الضار النافع أمر معلوم لا ينبغي أن يورد في تقرير ذاك الكلام الشنيع
الذي فلتم أنه فار والأدب مع أن الأدب يعتبر له موضع عظيم كيف ومعروف أن به على
صيغة أفعل التي مقتضاه في الغالب انفساح وذاك الأمر يتزايد تعلق وينمو غيره
فيكون معنى الكلام أن الخلق مضرورون من جهتين من قبل الخالق ومن قبل غيره لأن
ضررهم من قبل الخالق أشر ومن أشياء وبشيع فظاروا لدين والأدب مركل من وجهين أن
فشا مرة الضرر منسوبا بفعله إلى الله عز وجل يجعل مشهورا له بالكلية من غيره
وكيف أن يجعل له منه جهة ولغيره منه جهة ومثل هذا الكلام الركيك بتقرير
أن لا يضر ولا ينفع منه الا المعنى الذي ذكرتم لا يجوز أن ينسب إلى رجل جرت البلاغة
والبلاغة وخشن الأدب في العبارة منه مجرى الدرع والمغفر وفرس رتبة المعلوم عرف
ذاك فكفانا مع أن ذاك المعنى المستبعد معلوم عند الحاضر والباد فالأولى
ترك هذا الكلام والله أعلم على تقرير جهة ذاك الكلام عن الشيخ رحمه الله وأنه لم
يقل ولم يغير أن يجوز في الجملة أخر فيحمل على أن يكون المعنى للشيء أفنى أو
أعدم المملوف من الخالق لأن الرب تعالى عند كمال أمره وتجليه لا يثبت معه
شيء بل يتقرر كذا ويضمحل ويتلاشى وفيه تركيك وأضمحلال وتلاشي يحصل
له من الرب والقرب ما معه غاية المملوب ونهاية الأقوال والمرغوب بالمخلوق
وإن عمل في الوصول إلى هذه الحالة ما عسى أن يعمل لم يصل في ذاك فما يصير لخالقه
إذا الكمال له وإلى جلاله وعظمته فيجوز أن يعبر عن هذه الحالة بالضرر وإن كان
فيها غاية النفع على الحقيقة كما قيل مراحبا بالعدو الذي هو أعز من نيالك ويكون
ذكر الشيخ رحمه الله لهذا الكلام في حال غلب عليه لم يتمالك فيه ولم يقدر

على ضبط لسانه ومنعه من ان يتكلم بكلام مستبشع فكما مر وقد يعبر بعضهم
عن مثل هذا بالتشكيح وذلك امر قالوه وحال معروف من امثل هذا الكريم بل من
الغالب على من سمع منهم بمقال السكر فاه كان وقع منه انه وتراه حضر مجلسه
بسبب غلبة الحال والكلام اللسان بما يضاهي عند منهم الحال بلغوا مقاوا ذا
مع غيرهم وللغراء فوق واجلوا حيز لم يعاجلوه ويفعلوه بهذا اولى وما يتناول به
ذا ايك الكلام على تقدير صحته عرفت الاقناع والله تعالى اعلم العلام واما
ما ذكرتم انه بعلة بلاء من وعكه للنايب وتقريعهم وتوبيخهم وحزوجه الى
الاستشفاء ومرارته على ذلك لما مر لك الامر الخروج حتى رموا بالمكبر
الى فلتم انه عليهم في المقتلي ممنوعة حتى ولفرز اجز فكلامكم هذا
فيه غبكة بالله تعالى يجزيه خيرا وما اغربك الحق واشبهه لو كان لهم
بالعكس ولا كبر هذا بعض البعض مما افتضاه عمى البطاهر مرايا بالامر الذي
اوجبه فرامنه من وكل الله امر صلاح عباده اليه بحيث صارت الكفوف
عنه حسبما ذكرته لكم فبطل هذا على ان الله تعالى لم يبح لهم ذلك بدين ولم
يجز منهم جاهلهم على الحقيقة فزلة غير بل عاجلهم بالمرزايا الكبار والمزمنة
الزلة والصغار حيز صيرهم امرا لعوامهم ومستهزئين لدنياهم وحيز الاسلام
الى هذا المعنى بما قاله ذاك الرجل الصحابي للرجل الذي شكا اليه اخاه اشعر
ان الله تعالى على اخيك فرج على معاوية باعطاه مالا وولد له ولدة كراز كلاما
هذا معناه فاه فاجر منهم مبتدا خلاف لا اله الا الله باسود من السود اي
وعبر اسلكاه بزيغة الخزي والعوار فما ينتسي به تعريفا قسا بل
الابل والكلاب واللعاب ولعذاب الاخرة اشرو ابقى واما ما عليتموه عن
ابن البنا وفلتم ان كلامه لم يشكل عليكم معناه لوضوحه الا ان اللبكة هذا الذي
اشكل عليكم بعكه فاه فولكم لو كان لبكته حتى يتمكن في المذكور او حتى يتمكن
في الزائر لكان اللبكة صوابا قيل على ان معناه لم يشعروا به ولم يعثروا عليه
ولا ادري كيف تستقيم هذان العبارتان اذ كر تموها بحيث يكون بينهما
نوع مكابدة للمعنى المقصود والفهم المستقيم فولكم يتمكن في المذكور او على ماذا

يعود

يعود وان عاد الى العبد الزاكي او القلب الزاكي لم ينتفع مع ذلك الكفيفة التي
بعدها ويكون ذلك تقديما الى معنى مستحيل على الرب جل وعلا على ان يقدر ما ذكرناه لك
فضلا عن جوزه لفعوله تعالى وتقدس الفهية وعندنا انه لا يكون له معنى معتبر
وفوق كلهم حتى يتمكن الزاكي هو اليقين من عباده كلهم الاولى لا يكون لا معنى لهذا
بالنسبة الى ما فسر من معنى التمكن هاهنا والكفيل لا تقرهونه والتمكن المذكور
هاهنا مرة ما خوذ من تمكن الشيء في المكان وتبوئه واستقراره فيه ولما كان
الحي تعالى منزها عن المكان والتمكن فيه احتاج الشيخ ابن البنا ان ينبغي ذلك
ويحترز منه بقوله وليس ذلك بتمكن حلول واتحاد بل حكمة وقدرة من عزيز علم
ثم يتردد اليك بيانا شافيا الى ان قال بتصريف القلب بين الحق ويمثل فيه وهذا
هو معنى التمكن الذي ذكره وبوخز هذا من قول الله عز وجل فيما يروى عنه لم
يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن اللين الوادع او كما قال
عز وجل وقد تقدمت منا الاشارة الى قريب من هذا المعنى بعبارات مختصرة
الكيفية في كتاب صفة الجرح تحكيم العلم كنت به اليلم فتبل هذا ولا اقرا وتعلم
ان الاولى سقوط كلمة من قولك حتى يتمكن في المذكور او حتى يتمكن الزاكي بتمكن ما بين
باب المجرور وربما بالعطوف على ان كلامك بين ينبغي الى الجوامع لان تلك الكيفيات
مختلفات في القبول والقبض والاستغاثة والالغاء بل كل الوجوه كلها نفكة
واجبة لها حقيقة واجبة وسبب واجب وعبرة من عبره وجعله من جملة فوائدك
يا فتى يهتم : وقد اراد ركني بعض التعجب من احتباركم عن اولاي الناس ان تفهم
بقرينة ذلك التنبيه وتوالكتبوا على القراءة عليه لان بعضهم وهو قد ان
من كنت اغرف منه بعض نفور عن كلامي حين كان يسمعه اذ كان يلتبس الى تلك
الطريقة ثم تتبدل ذلك الى ان صار يبدي الى استماعه والتشاغل به مع ما
قد كرتم من احواله عند سماعه وكذلك الاخر ولما ذكرتم مع انه اعلم ارخ ذلك
المجموع الى سببه تمول شرحا اليسر فيه كثير غرابة بحيث تقع من سامعه تلك
الاحوال الغالبة عليهم فلما قربت الام فيه غاية التقريب وشفته قريبا
من مساق غيره من المصنفات المالوفة وفتح شيء اغرب وهو انه عز اغرب فيه معاني

امثلة واذا ركبتني جبانة لانه احتاج الى التكرار للتداول في كل مسئلة مسئلة منه وليس
فيه مسئلة ولا مسئلتان ولا عشرة ولا اثنا عشر واذا تكلمت في مسئلة منه بكلام قريب
يتضمن من سوقه انه فر استوفيت المعنى الذي يقتضيه كما يركب كلام المصنف فيما ذا بين
انه في اذا الثالث من الفرع المعلق وقلت بلسان حالي سبحان من بشر وعلا فسح
رقبتي بذا الثالث خلف كثير وتشاغلت بغيره منا على هذا النحو فجاء ذا الثالث المجموع
بسبب ذا الثالث الوسيم الذي اذا ركبت في اكثر مسائله تحرر وما مذكور وما يجيب يمكن لو
اعيز التكرار فيه مرارا ان يزاد عليه اضعافه وان تنزل فيه عبارات بعبارات
اكثر منها تخفيفا وتحريرا واجل رفعت الزيادات التي فيه في مواضع ضرورية
واعتبره اذا بمسئلة العلم او بغرار كانت ثم اني بغرار رجعت والله تعالى
يضع فيما اتركه بانه وقع فيه بعد ذا الثالث كلام كثير في ذا الثالث المعنى بحيث لو
اضيف بعضه الى بعض لخرج منه كراسة ولا كثر لعلي الوانع من ذا الثالث جزاه وهذه
الكتب التي اكتب لكم بها فر تقرؤوا الثالث المجموع لانه ضمنتها نكتا بجمية وحقايق
غريبة لم يقع فيها المتاخر بشيء منها في ذا الثالث المجموع وهذا الثالث الاولى قبل ان تنظر
المختصر في كل واحد منها والمرجب للاختصار انه يعز نكم فيه لا يكون في شعوركم ان يكون
في كتاب يكون بغرة جميع كاملا او شبه الكامل ولا يكون حشف ولا حزف وهذا اشتغلت
بالكتاب الاخر عملت فيه فاعملت في الاول فيحصل بسبب ذا الثالث الجراح على التداول
وذا الثالث المجموع بخلاف هذا كله كنت اذا اشتغلت منه بمسئلة كما بتنتهي المسئلة
التي بغرتها وانتهي بغرتها تكون في همة الا التخلص منها والتفرغ عنها قاعلم
هداك اولا كان في قلبك وقاك القاك الكتب التي اكتب لك بها اعرف ان
اكثر الالقاب المذكورة فيها مقصودة كرها معيرا لها لا يعبر بها غيرها فتحرز
بها عن اشياء لا ينبغي اكلها رها ولا يستحسن اشعارها ولا كن لها فان قلبك رحمك
الله عليه لم يبق في سعره احد حتى قلبك وقارسالته التي فكتع به في زمانه
اذا اورد عليه في كتاب يكون فيه كلام عجاب يفرؤا من بؤس وبؤس ثم يكتبه ويجعله
في الشكان او في الصدر وثم يتشاغل مع الاولاد فيها معز بتسهيله معهم
اما اول النهار فبالتصحيح والاصلاح واما اخرا فبالعيال والصياح

فاذا تفرغ منهم جاءته اشغال جمة واسقطها من اللمة فلا يتفرغ لمعاودة النكر
والتهم بالليل والعبر ابو يوم الجمعة والخميس لاكرام خلاد يزال ابليس
فان شم احدهما نذ جاء له فيه كتاب سر عليه يدا الضنين ولم يرد اسير ولا يسكين
تعذا بعوا الكلام من ابان في والله تعلو ولي العبور والغفر وقوله كم في الكتاب
الذي كتبته الى قلادة وما بينتم فيه لا يقدر احد من تفرع اربعينة لا الغز الى ولا ابن
ابن عكما، وللغز مما الى اخر فاحكيتموه عن شيخ ابو المسرانة فالله في سيد اه العباس
جميع ذاك تغال منكم واعلمتم ان الغز الذي له في فليبي عكمة زايدا واما استيزانكم
في قراءة ذاك الكتاب على اولاك الثلاثة نفر وتحبيكه اياهم وتعميمه لهم
بقراءته لكم واستحسنت منكم ما فعلتموه من ذاك وآلم اد منكم الا ان تستغلوا
معهم ولا مع غيرهم بشيء من ذاك المعنى حتى تشرحوا عليهم سركما وسوار لا يكما البو
بتلك الغلة ما منهم في رفيق بسبب ما ارتكابه من قتوله في عباده او تقصيره في
كفاية بسبب ما تضمنه من الكلام الذي ربما يوجب لارتكاب النكر العلم ان يرضوا
باخواتهم الذميمة محتجين بذاك لتدوسهم الذميمة لان معزاة الكريفة مخصوصة
بخصوصيات تدور ومن منهم اهل الزكاء والمروءة والحياء والعقول. فما اولاء منهم
الذين يصلون الى الله تعالى بذاك في وقت اسرع وانا غيرهم فلا يليق به ان
العصي والمفرع لما فيه الخير بلحمي والعصا للعبد وعمرة ذاك يقنع منهم
باخفي الغرض وايسر السريرين وانما ان يقنع لهم تخليص او تحميص فضلا عن
تخصيص تام فلا وينبغي ان يعلم ان هذا المعنى الذي تضمنه ذاك الكتاب وغيره والي
انا اخوم عليه في نكتي كلامي كلما لم اراجع فرزة ولا بسكما الكلام فيه البتة
وانما قسا عليهم امع الناس باموراجر زاوفعلا لا بقة بهم وانا الجاسر ت على ذاك
المعنى حتى اخرجته للوجود لاكن بعد ان يزال في يغيره المجهود فلم ار من ذاك ما
يسر فيا ليت ما يخلو من ان يضر. فمهما اجلت فكم في امر الدين وما يمكن ان ياخذ به
ياخذ من معاملات يصل بها الى رب العالمين لم اجد سوى ذاك المنزع لان كل فاية
دينية ودنيا وية في ضمنه موجودة وكل رغونة وجمالية ومعوز منه مفقودة
والمعوز هي التي تكرر صعوبة اعمال وتوقع في الاعتلال حتى لا ترى عند الله
تعالى اذ ذاك من منفال وسيلة بها ان معنى المعوز الى شيء معوز وعند ان المتعفن

في هذه الحالة التي أمرنا بها على ما سوا بها يعيش كعيب العنبر في ذيله الأسبل عليه
جبا رعنيد ولا شيطان مريد معذور الدرجة من أخيه ومعفيا له الأسبل عليه لمنكر
والنكير ولا تستغيم بما سبقته ولا مسا له عن نفير ولا فقير وأما البراك
المستوعر المنتكر الذي مواجره من السيئ وأوزار الشعر فيحوزه بفضل الله تعالى
في أشرع مرابح البر ولكونه ممن سبقت له من الله الحسنى وعمل بولاية الله له
في المنزل الأسنى للجنة الفرع الأكبر ومن الذين يقال لهم إذا دخلوا الجنة أو استقروا
على حوض سبتم مثل جزيرة العرب أكم مثل كذا مثل كذا أرجعوا فما رجعوا إلى منازلهم الأشياء كلها
فيبنى بصورة في وجوه مثاوله الذين تعرضوا لهم الملاح إن ذلك ويقولون لهم فما جازنا
الله تعالى بفضله من جميع تلك المستغاث وأن نقوال فاطلبوا غيرنا من أرباب الاشغال
والاعمال الثقال فلا سبيل لكم إلينا بحال والمجلس من تلك الحالة الحسنا ومن
إلى جنوب عليه سود الغضا وود الشقاء وبغض في فكابدوا أمر نفسه بشامخ
الرجحان الرفيعة في ذيله الذي حاز مآسوا له بينا شق ويتمسح منها على فاقات
وشامخ المقامات العالية التي يتوسمها فقاقات يتقنع عليها الذي يصل
الثقاة فإذا زاد الوعر إلى شيء مرة الله بنفسه وبعده وجهده لم يفز عليه مع
الوبال الواصل بسببه ونزوله إليه فلا يزال في أمره في عذاب أليم وتعب مستمر
ومقيم ويكون حاله شبيها بحال أصحاب النار لما وصفهم الله تعالى في قوله
كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ومنزله من الجمعية الضنك
التي ابتلى الحق بها مراغم عن ذكره واستمار بأمره وذهل عن الإله وبره
ولم يعلم أن فناله من حظه يغرق فيه أمله ويتلاشى في شكره ومراعاته خفيه
وفرد عمله فنال الله عز وجل ومراغم من عمر في ذكره فنال له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة أعمى ثم قال تعالى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة أشر وأبقى وأما قاسا لتم عنه من يتار عملا ما وجود
الدعوى في العبد فاعلم أن من عرف معنى الدعوى أي شيء هو لم يشكل عليه
شيء من عمله فالدعوى عبارة عن رؤية النفس وترفيع قدرها وتعظيم
أمرها فالعبد إذا رأى أن نفسه تتعاظم أو رأى أو وجد فيها رؤية توجب له أن نفس
شكور أو ذكور أو غير ذلك مما يليق به من علم نابع أو عمل صالح ممنوع فرع لأنه إذا حاسب نفسه كما أن

نفسه

نفسه من حيث فيلزم ذلك العلم او العمل به ويلزم ذلك ان يكلب عمله ذلك حكما
من الحكم الدنيوية او الاخروية فكل ما ان ما اتصف به من علم او عمل شيئا كثيرا او اقل
قرح بذلك لما له فيه من الحكم الكثيرة الجزاء واقله وان كان ذلك شيئا قليلا او
تمدوه البتة هم لذلك لما قدر له من الحكم ولو لا شمله نفسه لم يتصور منه رؤية
كمال ذلك وفوله يفرح بوجود ذلك ويحزن لفقده لذلك فالكل الخلق مدعون
سواء كانوا عالما كبيرا او جاهلا حقيرا او فاسقين او العالم والصالح يرتبان
بايديهما من الزخارف النفيسة فما يحصل لهما بسببها ملكة عظيمة فيفرحان
بذلك والجاهل والفاسق يريان انهما فرحا تهما لذلك الزخارف النفيسة التي في
فوقهما ان تكون بايديهما تحصل لهما بذلك الملكة التي حصلت للاخرين فيحزنان
لذلك مذا كله فيمن كان عمله وعمل او كان فيه فاضلية ذلك او اضليته
لانه تشاغل عند ورد الملائكة منه واضافتهم له بالجنة براءة والبعد عنه وهي
المتروكة في الدنيا المستغفر فيها فلا كلام عليهم لما مر ذكرنا هم او لا قد
يفرحهم في الدنيا ورؤية النفس بوفية تامة ولذلك يتركيبه من الكلمة والبسملة
والمستكثرين هما في الدنيا واوساخها يتوا مغفور ويتنزلون الاخرة ويتروون
انهم خير امنهم بالفعل بل الابرار ينظرون منهم ونسبة البتة ويفرون امنهم
وتنزلهم ورؤيتهم الخبيثة لهم بعلمهم ينكبهم الى غرور ويتعززون وينكرون اليهم
بغير الحق ولا يزورون فيهم اضلية لرحمة الرحيم الغفار لما اولى احد
الفريقين ان يفتخر الدنيا والاخرة جميعا وما احرى الفريق الاخر ان يرحمها
جميعا ويكون ذلك فضلا من كريم رحيم وعدلا من حكيم عليم واعتبر ذلك
بغمة الخليع والغابر ولا تحصل للعبد البراءة الا من الزهو والابوجود الصدر
الذي بها وذلك اذا حصل له حكم من المعرفة بالله تعالى لازم مقتضيات
هذه المعرفة ان تمحو كل ما عدا الله اذ كل شيء ما خلا الله باطل ومفنى
يحصل للعبد التجرد التام والتحرر من كل ما كان منسوبا اليه فبذلك
يصير جميع ما كان يشاهده من شتى حالاته ومحاسن اوضاعه وجمالاته بورا
وهباء منثورا بحيث لا يبرز بقرفة بشر وجود ذلك وعدمه من حيث رؤيته لنفسه
في الفعل وكتلب الحكم ويتفرغ بمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويه عربي

عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم فان مقر الكلية جهنم فيدخل الجمهور والمكسورة
الكاسرة مع الطالبين والجايعين والعارين اذا لم يشملهم رحمة الله والاكعاعة
والا اكسلة فاذا شملهم رحمة الله والكعاعة والاكسلة اخرج منهم
فالعبرة بما هو مشمل مقر من الله تعالى من مقر الاسماء ولا يعبر بما من حيث
تلبسها بهم فانها من مقر الحيثية للتسمر والاتصاف من جموع بمنزلة الضريح
الذي هو من كعاع اهل الدنيا ريضارع الكعاع الحقيقي اياه بشبهه في الصورة وليس
بكعاع على الحقيقة فكم من شخص كثير الترفيه والتحفيه يصدر منه
عقله كما تقوله العاقة في النملة عمرو الباسليق ومعوبغفليته عن عاديه
من اكل الطالبين وكم من شخص فر تنعم من اكل الحلوا والمرو السلوى
ومعوبغفليته عن مكعمه في عداد الجايعين وكم من شخص يلبس ثياب الحرير
والصوف والكتان والفكر المنزوع ومعوبغفليته عن كاسيه من العارين فلا
عبرة بكمونهم انهم اشياء وانما العبرة باسم المكسور الذي به صار الضال مضريا والمهدي
ضالا والمكعكم جايعا والجايع مكعكما والمكسو عاريا والعاري مكسوا وليس
ذلك الا بكمون امر الحق وارتفاع حكمه او استتاره وخفايه فاذا تحقق
انه التجلي والكمون استوى على انه شيء البقاء والدثور وانفسحت العلمان
باسم الاول والنور فمثال بشر وعيسى البغير ويعقوب الحوالحسير ومحمد انه تتكمل
دعوى المتوسير كما يعلم العاقة بكلدة انه في يوم الدين حتى يكون الملك
لله رب العالمين وليت شعري اي وقت كان الملك لسوا حتى يقع
التغيير في قوله الملك يومئذ لله وقوله وانهم يومئذ لله لولا الدعاء العريض
من القلوب الجريضة واذا وقع استتار وخفاء كفر وجوده ان شيء وانتسخ
بالكلمة الخفاء وعميت الباب ان ليلة مثال تتنعس النفوس وتتجره
اوفات النكوس والنحوس وترى ازواج الحوى كيف تتلاكم وكلمات الدعوى
كيف تتزاكم بحيث تشعلك منك الغوى وتعروك بحار الزعوى وتغوص في
الغاوية مع من غوى فتر فضر ينك وايمانك رفضا وترى جهنم ذات كيف يأكل

جملة

بعضها بعضا ونعوذ بالله من معزة الخالية فهذا ما كنت قد بيّنا الدعوى
التي بيننا وبينكم البلوى فبادر ثم ان تذكر لكم شيئا من علاقات وجودها
في العبد فاعلم ان من اكثر علاقاتها ان يكون بمنزلة شيء من التدبير والاختيار
ورؤية حول بنفسه وقوته في ايجاد ضرار والمبالغات والتفاخر والتكاثر
والتكاثر والجدال والمراء ورؤية الخلق بعين الزراء والحقد والحسد والرياء
والعجب والبخل والشح وخوف الفقر وكراهية الموت وان يعز على فاقده من دنيا
ويفرح بما اتاه من مقتضيات هواه ومن اخفائها ان يحب استراق النفوس ويتغير
بزي مخصوص ومدح نفسه بذمها بالمقال وبرجعها بجلوسه في صدر المقال
وان يكثر زمزمة باخفائه وتواضعه بما ربما يتعاظمه من تكثره واعتلائه
واخبث من هذا كله حتى ربما يعد الغربات والاعمال الصالحات ان يفرح بما
عمله من الحسنات ويحزن على ما افترفه من السيئات لا لله بل لاجل ما يفوته
من جزيل الثواب ويصيبه من اليم العذاب في اخراه فهذا كنت قد بيّنا في صفة
الدعوى وذكرت بعض علاقاتها الجلية والخفية واخبث من الخفية ذكرت ذلك
لكم ولم سالتم عنه من غير كم ولم اجبتم ان تطلعوا عليه سواء سالتم او لم
يسالكم بقدر ما كلفت ان مر في ذلك لكم فاصغوا الى ذلك الكتاب واجعلوه
كفصل واجر اوجاب والله تعالى يوفقنا لصواب انه الكريم الوهاب الجيب
التواب **واما الكتاب الثاني** فتعرفت منه عشوركم على الجزم
لذلك فاذكرت انا لكم ولذلك فاذكرتم انتم لي ولاكرم في قولكم ثم اليمت ان هذا
وامثاله مما تحرزون منه بعد فوقكم اصابني بعض كرب فالجمد لله الذي عرفكم
العزم ونسئله ان يشرحنا واياكم الى استعماله ويرزقنا واياكم الكمال فيه
بمنه **واما قاذكرتم** من انكم احرزتم في دير ذلك الكتاب ليتحفكم
ويجعله نصب عينيه فنعم ما تفعلون وقد اخبرت به بعض من هو اهل ذلك المعنى الى
فقرنا التنبيه عليه في ذلك الكتاب فبادروا اضبطوا الى ذلك تبدا مصيرا
وكتوبة في اثناء الرسائل التي ابعث بها اليكم فليست بدون ذلك لكان منكم
حسنا وقولكم وما انا ادرسه واحفظه واجعله نصب عيني لو عرفتم
ذلك بارشاد الله وسكنتم عن قولكم بعد بعد تقديم التجاوز والاعتذار الى الله

الكاف ايك حسنا فان بعد رايحة من الدعوى ومن انتم حتى يمنع منكم الجحود والانتفاء
ولو تعتبتم ذا ايك بقولكم ارشاء الله ايضا لم يكن بعد دعوى وما ذكرتموه من
تقريم ذا ايك على ما ذكرتم صحيح لان بزمننا كل ما انت له كذاب. فمن تحقق بزالك يقدر
كفر بجميع الكذاب ووصل الى غاية المارب فانتوقف فكذب وقولكم في
المسئلة اني اعتذرتم عنها بلما تعيتموه عن ذا ايك وافتدا بدارجوا ان انتميتم بفضل
الله ومنته في غاية الملاحة اعني قولكم ارجوا به ولو وزن قولكم ارجوا بالذهب
والياقوت لوزنهما لما فيه من التبر من الدعوى ايتم تقدروا الكلام عليهما وايكم
الذي تشاهدوا هذا التبر فتنفعوا به اعلم لما قررتم منه وكن على حذر من ذا ايك
وقولكم وعسى تيسر لي فاعتذر ذا ايك الشخص من التعاطي بليتني ما كررت علينا
التكلم عليه بل لا يتيسر منا ذا ايك لامر جهة ان ذا ايك الشخص يكرهه اذا سمع به
لانه عنى اجل من ان يتنازل بذا ايك او يكرهه فيه بل من جهة انه لا قابلية لكم في التكلم
على ذا ايك وقد يكون في ذكر ثم رقائع ذا ايك الاعراب عن ذا ايك اولى وقولكم وامنا
تيسير كم لتبلغ الايات بليتني بتيسير وانما مرتلفيق فيه وقع بين تلك الايات ايتي
اشكل الجمع بينهما وقولكم من بريء الكلام ومستحسنه صحيح ذا ايك من فضل
الله ومنته وقد كنت لما ورد على ذا ايك السؤال منكم ثم اذكر رقائع فوا ايه ثم ان الله
تعالى انعمني لمعنى ذا ايك الكلام وانا لم اكن كتابكم بعد وانما اكن ترتيب الفقائع فبقيت
في ذا ايك بعد كمورة ذا ايك المعنى اكن من ساعة زقانية واما قاذكرتهم من انزار
قلل الناس وتنبيههم على حال الوقت وما بعله من خلع نيابه وبقعهم فما بعل
والله تعالى يهدي ايكم او قد تقدم منا ذكر الدلوية فيما فات منا ايك ولا كر الدنيا
مبنية على الانعكاس والاعوجاج ولو لا انعكاسها واعوجاجها لم يغيك ذا ايك
الانسان ان اتى الى الغاشي برسم تنبيهكم عما هم به من العمل بما نزيد اليه فلان من
العمل بالحق الواجب اني لا استعد خلاف ذا ايك من الدين فستشيد ذا ايك تنبيهكم الى ما
لا تقوم له قائمة من السبعات واحيتا الان بليتني ذا ايك الرجل الذي هم ذا ايك اصابه
عمى او عور او وقع في بير او تعثر في حجر حتى يشاغل بتنبيهه عن الشعر فيما يعود
بالضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم ولو لا انعكاسها ايضا واعوجاجها
حير الهمم الله تعالى الى ذا ايك العمل المبرور وعدهم عنه وقوفهم مع تلك الحيتان

انتج اذا مضاف اليك الرجل اذا مهم كالشور كانوا مبادرون بالكتب بزايك الى السلطان
فليتبر بينهم ولا بينه شمر ولا شمرار ولعل منبعثه اليك تعم جميع البلدان ويكون
بركة عملي بزايك واذ فيه فيه مما يكابد من مكابدة عمرو الى هو بعمرو مضاف اليه
وهذا المعنى من جملة فايكون فيما يكتب له من التنبيه والبيان ليكون ذا الحاجة بالقلب
السلطان الى افضاء هذا الخير الى عمرو عنده اليك الانسان ولو لا انعكاسها
وامر جاجما ايضا حين لم يقع شيء من اليك كان يبادر او لايك الجماعة الذين
انتصبوا للدين هذا الامر فيقولون ما بقلة القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله
وفيه فانه ضم الى نفسه من اعمال الفاقة والضيعة قارة الجمع فسلكه من
بين المسلمين والاكرابي الله ان الله ما تزون *

يريد ان يوسف قال * وبابي الله الا ما يريد

وقد رايت في مواضع من كتبكم شيئا اردت تنبيهكم عليه ومنعوا نكم تقولون
فيما حكى الله تعالى عن قارون كذا وحكى عن قارون كذا وقد يقع مثل هذا في كلام الائمة
وهذا عندي ليس بصواب من القول الا ان كلام الله تعالى جملة من صفاته وصفاته
تعالى قديمة فاذا اسمعنا الله تعالى يقول كلاما عن موسى عليه السلام مثلا
او عن عمرو او قراءة من القراء لا يقال حكى عنهم كذا لان الحكاية تورث بيننا وبين ما
عن الحكي وانما يقال في مثل هذا اخبر الله تعالى او انبأ الله او كلاما فعنا هذا
هذا مما لا يفهم من مقتضاه تقدم ولا تاخر وقد رايت كتابكم
اخر تاريخه وانتم تذكرون فيه امورا منعتما انه كما افتكما ركم وتشوقكم لما تريد
عليكم من جمعتي واعتذرتم في ذلك فعوضا ان تعتذروا من سبب ذلك فاذكر تقولوا
من فصحة قلوبكم قد اليك منكم سوء ادب معي ولم تعتادوا في شيء من اليك
الغرض وما انبكما لكتب فيه لكم الا عدم المبايل واما اعتذاركم ان ما
وقع منكم مما ذكر تموه من فصحة الرجل سوء ادب معي فليكن عندكم مقررا ان ما يقع
من احد من الناس في جمعتي من معاقلة بقول او فعل يكتمر فيه سوء ادب لا ازاله
سوء ادب من غيركم فضلا عنكم فلا يؤثر اليك عني انقباضا عما تريدون مني
في جمعتي ولا انبعث عليه الا ان يتعلق به حق لله تعالى او مصلحة للعباد من
قد اليك فقد انبعث عليه وقد انقابل عمر اليك نسيا منسيا ونسيا محا لحجبة النفس

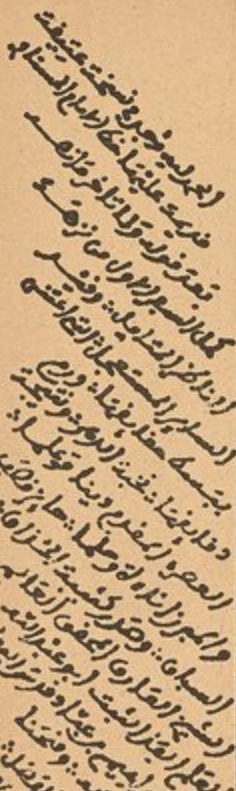

السكينة للاصطلاح على انفراد ذلك وان لا يخلو بعلمها عند نقل الفضة التي
ذكرتموها والله تعالى ولي التجاوز برحمته بمنه وكرمه وآخر دعوانا ان الحمد لله
وفيكم شيء مما يكرهكم بتكلمكم اذا وتكلم غيركم بالغيب والتسمية بالنسبة
الى ما يرجع الى شرع سواء وانكم انكم فيما وراء ذلك وقولكم حتى تعرفوا
انكم وجدتم عليه بعض الوجد مما اسرع ما انسيتم ما اكلتم عليه من فولي
لو زايت رجلا الى غاية الصلاح وآخره الى غاية الفساد الى آخر المعنى الذي
ذكرته وانما يحمد عليه ذلك من سمع منه ايمن نفسه من الاباء والعيوب ولم
يتصف بها هل الذي نبه عليه الشيخ ابو الحسن البصري رحمة الله تعالى عليه في
المسئلة التي سألتم عنها وتكلم عليها اذا وصلت اليها الا التتبع
مسايل كتابكم اولا فاولا والسلام الكريمة التي وجمتم بها فرحتمها
بالمكالمة سامحه وفوه عليها الضوء السراج ولم يزده واضعها على ذكر
جملة من احاديث نبوية يعلم منها الاشتراك على قدمه في جزيئة واحدة
من معاملات كما مر ويعلم ايضا من رسمها وكتبها واسمها ومقاصد الناس دعاوي
اياهم الى ابتياع قدمه اذ يريهم بذلك استناد الى الاحاديث الصحيحة
التي لا مكعر فيها وغاية ما عمل ان جمع احاديث متعرفة متفقة المعاني ومختلفة
بحسب الاحوال وجعلها في موضع واحد ولم ينص على ما اراد منها فالتكلم
عليها بحسب ما يعلم من قصده بذلك فحكم العمل وانما يتكلم من يتكلم
عليها من غير نكير الى ذلك على وجه التفسير لها من حيث سمع من غير نكير اتى
تعلقها بان شيء من احوال الازمان وقبل ذلك لا ينبغي فقصرنا قلوب
صرح بمفرده او اوما او اشار لاستفاد الكلام عليها من حيث التعلل المذكور
ولم يفعل شيئا من ذلك والسكوت اولى واعلم ان ذلك المجموع فريضة
بعد كثير من الناس من قبل شيوخهم وتقدم علمهم ومن ابى للتعليم واهل البوادي
ومن اشبههم من غير ان يكون لهم حكم من علم او فهم يحملون به الاحاديث
محملها ويعبرون بها عنها وبحملها حتى تكون احوالهم على السداد وينتفعوا
بعفاريتهم واعمالهم سبيل الرشاد ومن كثير منهم انه علم يخفى جهله جاهل
مغرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولقد نصح لرسول الله

ذلك ينبغي

صلى الله عليه وسلم وحديثه من قال من العلماء فما معناه لو كان لي حكم لبعلت بكل
من يذكر من العوام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محجابه ومستدلا كذا
وكذا ثم ذكر من العوام من لا يشمله علما وفقنا الله جميعا ولا يحرمه له تيارا
وقال سمعنا من بعيته رحمه الله تعالى الحديث فضلة اللبغماء يعني
لشرهم من عمر البغماء ولزاله استضلامهم وافادا عتقاد الحديث من حيث
هو ضلال أو الشنيع له ضلال من اعتقاد أن الحمقاء الجهال وقاسموا به اليه
المجموع من بقية العالمين وسراج المتقين جميع وعلمائهم وتقواهم يمنعهم من
ان يعلموا منهم العوام على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأخذوا
معانيه من العلماء الذين هم ورثة الانبياء. ومنهم الذين يعلمون هو افعما
ويطعون نظامه اضعافا مضاعفا فان من قال وكذا ابو وجب لو لا مانع والذي اظن
وجه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين او كما قال وامما المناظرة التي
جرت بينكم وبين زيد وعمرو وغيرهما فانكم مستفيمة او كما مستفيمة الا انكم اختلفتم
فيها من وجه واحد وهو وقوعها منكم لهم لان المناكرة انما تستقيم مع من يرجى
معه حصول فايدة المناكرة ومعوان الحزب الحواة اتبين واولى الغوى جرى
عليهم الغرور بحمود منهم على التغلب حتى لا مساغ فيهم لكلام احد غيرهم فلذلك
واستحسنوا رأيه الا ترى اني قوله لكم لا اقبل منكم شيئا ولا اقرار قبنة فاي
فايدة للمناكرة مع مثل هذا وان كان ما علمت فاشيا على الجهل كالبا لحق
مجتمعا في اعمال البر فلا يستعيذ الاخذ في المناكرة مع من شانه التغلب ان
تمعو يسر راسه وجم فان نزعه ونفاسه وزاد في فجمها منكم كونها كانت في
المسجد حتى ارتفعت الاصوات فيه مما لا يجب منعه والامر من الله ولعل ولا انا
الى اقامكم من دار الذكر وحلف عليكم في القيام منه لما ذكرتم كان انفع لكم من
الرحيل الى اقامكم حيث احلكت بكم العامة المتقدمة فاصبر ان اذا ابتليتم وانما
تستقيم المناكرة مع من هذا شانه على سبيل التفرج ويعتبر في موضع يليق به اذ الا
من غير المستبصر من غير ان يعترف المناكر لهم انه يرد منهم الى حق او يسلم منهم حرفا واحدا
الا ان مقابلة الفساد بالفساد مروج الصلاح وان ساء ولا اسلم انه في هذا

الحالة لا يستغرق في ذاته ولا يبلغ به الى حد يكون استغراقه في ذاته وابلاغه
يتمرد بسر به راسه وعلامته ومن اعجب العجايب ان ارى المستكبر الذي دعاني الى الخروج
من بلد يعتاده فيه وقوع امثال هذه الامور وغير وان كانت خلالكما وخباكما
قال في رؤيتهما وسمائهما ووقوعهما من وجه جزعا واعتباكما وقوله من وجه
نعني به من حيث استناده الى مشيئة الله تعالى وقدرته لان من حيث تضمنت
وقوع شيء من هذه الغيبة ومعصيته قلبت الحمار الذي كان يحملني وسافني عكيب
بغير الجلاج حتى لا يمكنني الا الرجوع على الادراج بسبب ان يرض بزاد الحمولة
المذايك او بعضها فيمنعه ما اصابه من ذاته ولم افهم بعد اشياء شتى من البادية
ذات الذياب العادية والسباع العادية ولولا تعلمكم في بالاخبار بما
يقع عندكم من امثال هذه الاحوال لكان يحبيني من الغيظ ما يضيق عنه الوسع
والاحتمال ولا اكرر لعلم الواقع من ذاته كله خيرا واما الكتاب الذي
ذكرتم انه فلانا بعثه او يبعثه الي لا يبين له فيه اسيئا فلم يقع بيني الى
الان منه شيء ولو وقع ما كنت اجيبه حتى لا يكون له مقرر في اعادة آخر
معاذير الغير يقبل وخصما الاخر من يحسن فراستغل بزاله فاذا ان المعقود اليه منه
يكون كذلك لا محالة في ذاته عاريا من العوايد ورثما كان فيه مفسدة زايدة
ويحمل العقل فيهم ان جماعتهم لا بد من استعمال عقايدهم واعمالهم على شيء من
البلايل قل قليلا وقل كثيرا قال قبل هذا الكلام والا فلا عتاب عليهم ولا ملام
واما قولكم اريد منكم ان تتكلم واكيف يكون سير هذا السير الى ان تفتح
بهذا ولا الناس فكيف يستقيم من احد ان يشير فاتح الله تعالى في زمن يليق
به ذاته بل اقول واي شر ان يفتح لولا الوهم ان يغلب عليكم حتى استعظمتم
ما ليس بعظيم وقولكم وانا ما كلمتك فاما الفم به نفسي تعتورني عن
الكلام في ذاته مما خفتم فلا يثير لكم عليكم فلا شيء اقمع لهذا من الايايس من
رجوع عمن عرفهم اليتهم عليها الا ارسلتم الله تعالى ذاته بامر من عنده
وقولكم انه مما منعنا انا نقع في فلان بغلاوة منكم بمنزوجة بشيء من
التصنع والرياء والله تعالى يغفر لكم لا اكرر انكما بقدة البلاغة لا اوافقهم ولا اسلم
لهم في تسامحهم الكلي حتى يكون ذاته فوق ما اشرع وكل ما صدر مني من كلام مشكور

عندكم وعندغيركم دليل على ما افوله من ذلك وليتك تطلب مصداق ذلك من احبته
من يعقل منهم شيئا بهواه وما يعقله عني واستودعك الله اني قلت عليه بجميع
ولا وكيلا وافوض اليه ذلك الى الله عز وجل وان اتعرض لما يامر ولا ينهى ولا امجره ولا
ابغضه لما انا معتقد به في نفسي من التسليم وفقنا الله واياكم تعالى بمجاوزة عمني
بفضله والمراد منكم ان تقروا ما قلته كله قبل وبلى حتى يعلموا انه تكلم بالفيصل
فيهما او فيصل كان على قدر فهمهما وكذلك تسألكم تبعثون بنسمة بعد الى قبلان
مع من تبعثون به انه يوصلها اليه وغير ذلك ان يفرغ اسمه عنكم كلام فيهم
فقه ليشرب غير ضرورة اليه والله تعالى واسع المغفرة فاقبل المعذرة ليس مشتبعد
بكم ولا ان يلموا انفسهم بالتحسر فيتساووا في نيل رحمته وجنته الطابع المجتهد
والعاصي المقصر والعوائب بمقولة فيتمة وامنا ان القلوب لا يعلمها الا نبي
اعلمه او ولي انتمه والحشو عندنا ان من جاء اليوم عن كل بقية سيد الحاج
ابن عائش رحمة الله تعالى عليه في معاقلاته الكامرة والباكمنة مع الحسن
تعالى ومع الخلق ميوسفيم ابن خوار قاسر الاعمال لا رمعاقلاته كلما كانت
جارية على ما افتتحه كما مر الشرع من تعلم اجم الله ولا تم به بجميع ما تضمنته
احاديث تلك الكراسة كان عاملا به مع مراعاته وآدابه فسترى عنه ما حفوظه
من تلك الحاديث الا بعضا ولولا ان الغرض المقصود بهذا الكلام كله ليشرا
التفرج معكم واذ خلا المسرة عليكم لما انه افصر به مرايته اجروا لا ارشاده
بين الوقت لم يسلم غير على ذلك لذكرت من اجوال سيدي الحاج انني تاثرت به الاقوال
وتفيدت بالسنة والكتاب فالعلم وهذا كله مما تقرونه على ذكرت لكم
وتكتبون به ان احببتم واما قالكلبتم فيه من رسم ادعية موافقة لسجعات القرآن
حسبما فعله الشيخ ابو كلاب المكي رضي الله عنه فغير انا عن ذلك وكذا المتونة
فيه من امتنا العروسية رضي الله عنهم محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الاصول
عند ذكره لحديث تضمن ذلك والاد ان اجرت معوذاتكم في كتابه ان كنت اعتمد
عند ابن قلاوون الكتبة ذكر فيه احدية جميع سجعات القرآن المتفق عليها والمختلف
فيها والكفر عندنا انه في السبع الثاني من الكتاب المذكور وما قوله الا عين لا سيما مثل ذا الطا
الاقلام لا ينبغي ان تشاغل بمثل هذا فيما ذكر ذلك من سوء الادب ما لا ينبغي

مع ارحامكم فركل وة منهي فرعل والله تعالى يجمع اخوانا بمنه واما ما ذكرتم عن
الشيخ ابي الحسن البواب رحمة الله عليه من كلام صحيح قليح ولا منافضة بين نكير
العبد بغير التوجير الى البخل وتعديد العذر لهم فيما يدفع منهم مرسوم وخروج بشر امرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر حتى لا يكرا جتماعهما على الزام بالمعروف والنهي عن
المنكر انما ينتقل بما يكون في المستقبل واما ما مضى فلا تعلق له به فيقول الامر
والناهي ابعل ولا تبعل ولا يقول له لم بعلت الا لقصد تعليم او تفهيم يكفي انزال
فيما يستقبل واما ما بات بقرقات مجح واوقع موسر منكم المرحوم وعذره يتعلق بما
مضى وتكم الامر والناهي متعلق بما ياتي فلا منافضة بينهما للاختلاف الجهتين وايضا
النكير بغير التوجير والعذر حقيقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شريعة ولا
مخالفة بين الشريعة والحقيقة ولا ادري كيف حبس عليكم مقرامع وضوجه واما
ما ذكرتموه عن بعض شيوخ المشارقة من كلامه في العبادات الرابطة والمعاني الحسنة
الغابطة تمنوا شارة الى نفس عمال من ابقاير النوع لا يليق ذكره ولا رسمه بعد
الوقت خشية وقوع المقت فانتفعوا منه بما ذكرتم انكم مهتمون من قوز وقوز والكلب
لم يخرج عن الوسع والكوز واما الكتاب الثامن فانكر ما فيه فكرر به
الكتاب الاول الذي انه يفيض منه انكم كملتم منه استنساخ نسخة من التبعيد ومقابلتها
لانكم اردتم رسمها باللوح والزاد اراد انكم مشتغلون بعرف الكيمياء عندكم من
النسخ تغيير الدين اعز عليها عندكم فاذا اردتم التصحيح لاحراسها فابعثوا الي
واذا اردتم ابعث لكم النسخة التي عندي لتعملوا انتم ذلك او تقابلوا بها نسخة
التي يريدها عليكم فلا ارى له فائدة مقابلتها معه مقابلة للباشر بها واما انفاق دراهم
على بعض الاعتناء له فلا ارى له وجها على اي امر ارتضى خدمة هذا المنا من مقر
فتصير النسخ معدوم واما انكم اردتم فجزاه الله باللوح فلا اعلية فيه لزلة
لانه وضع جاهل ناقص لم يزد له توقيرا ولم يساعد التحقيق فتتعبوا انفسكم بسلاة
فائدة فيه والزيادة في الشيء كالنقصان منه ولفظ غراب اللوح كلام محرف عن عارف
يمكن ان يستنبط من منكوفه ومجموعه وزوزه واشارات معارف وعلوم لا تنتفر
بل تعتمد وتعتقد وينبغي تعليمها من معاملة العبد مولاه وما يؤدي الى الاقرار والبوح
بالرضوان وآله الكبار سيدنا ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول فيما كان يجاري

فيه مع اخوانه من اهل الجمعية من العلوم والمعلوم اليه لا يفرز احد اليوم ان يبرد موزه
او يعوم كما حدث تلك الساعات ويكلف تلك العبارات بخلاف الذي يقول ما يتكلم فيه
بكلام خلف صدر عن قلب جلف فلا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون
ثم شرعنا من الكون في زمان يعد فيه ما ارسمه وابوح به من الكلام المعتبر حتى يكتب
ويقرأ ويتعلم فيه بعلم القلب واصغاء السمع ورؤية البصر وانه لعلم ستره
على ذهاب الاخيار وقفر العلماء والعقار من مقدار الديار والافكار كما قال الشاعر

لعمرك ما يبلى فاسبب المعلى * اذا كرم وابقى الدنيا كريم
ولا اكرم البلاد اذا افشعرت * وصوع نبتها رعى الهشيم

ثم انه لا حاجة بكم الى الدرس لان تكرار النظر فيه على الروح وتعاقب الليالي والايام
مما يوجب لكم الحفظ ويحصل لكم من ذلك الحظ والله تعالى يرشدكم الى الخير ويقربكم
اليه بمنه وقولكم وان كان حرفت لكم نية فيما كلفتم به من التاليف الى كنت
ذكرت لكم لان الامر شاع وبلغ الى حد العوام فما جواب عنه تعلمونه مما تقدم
لنا في هذا الكتاب وان من اهم امر الله واحتم وقولكم ينبغي ان يبين فما هو
الحتم والجواب ليسلكه من اراد الله تعالى ان يهديه الى اليم الحكيم المستقيم فان كلمة
الحتم ينتبر الى الامر فالله تعالى لا يتبين منه ولا يزيده الا شدا لا ومعاذ الله ان اخبر
بما هو تبير ولا كبر لعواء النفوس اني حببته وتحكمت عليه فان كان لكم فرار على
ان التمام من ضرورات النشاء بما يعلوا ذا يك ولا كبر لا فرار لكم عليها ولا سبيل لكم
اليها وهو شيء استلام الحق تعالى به لم يكله الى قلة فقرب ولا انبى مرسل فقال
الله تعالى لاكرم الخلق عليه واعلمهم منزلة لديه انك لا تهدي من احببت ولا كبر الله تعالى
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين جعلنا الله تعالى منهم بفضله

وبعد وفقنا وايانا منكم كتاب ابرارنا ولعلمونا ان احدهما انه ادركهم
خوف شديد وانقباض بسبب ما تكلمت به من الكلام الذي كان سببا لتكلمي على الحوال
اولا بيت القوم واتممتم انبساطكم مع وقتها بهم وقلت لعل ما جعلته عنهم غير صحيح
فيكون ذلك كله في جميعه واعلم يا اخي انكم اذا اخبتم من مقام مقوا مع
مرجوحية احتمال خلافه مع انه لم يقع منا في جمعيتهم الا الاعلاء بالكينة منعوتهم
وظاهرهم سواء كان ما ذكرته عنهم جميعا او وكدوا فيه مما كنتم يكون خوفكم

هذا

معنى

او وا سمعت فاقاله الشيخ الحراني في تكلب العزر للعمل المعاصي واكلفت على وابسراه
به شيخنا بزعمه ان تعمير العزر لهم من اراد من بفضله وامنه تعالى والتسليم لاحكامه وايضا
ذا يك شيئا اذا استعمله فيما فيه من حمايه اتلوبنه على امر فزفير على قبل ان اخلق
واني فرق بين التعبير والغير ممتنا على التعبير وان بين جهة كلب الشرع لعدم تعمير العزر
للتعبير بخلاف الغير وان لم تفعير بزا ذا اتباع الشرع اذ لو اتبعته في ذا يك لم يعزر منا
ما ينافيه فيما مر اسر عليك من مقرا فاره رمز كان خوفك عليهما فيه اكم فاذا عزرتما
فيما مضى واستفاع ذا لك بينا لم يترجه عليك كلب الا فيما تشتغله ويثب الى ابيه تعالى
من ذا لك الجعل ولا تعزر وانا انا بعزر وفع فيه فاوفع ويفع في اضعافه واضعاف اضعافه
ولا اكرب ذا يك ولا امل واحبا ريكلع على ذا لك الحر والبر والانس والجن حتى يهم في الله
تعالى عزذا لك بما شاء من فزره وفع كل مرفوع ويم فيه يفع وكل من يتكلم معي يتكلم فلم
افعير بزا لك تنفعا حر ولا عيبه ولا السخريه ولا الاستهزاء به فانما يتضرر ذا يك
ممر اختر كتابه بالبسمير وكان يقول نبيه ويجانا على تفعير كيف وانا لا اعترف بنبي
الا انقاذ من شر وما خلوق وانما اوزاس مي مراسترد وقوا يد ترد وتمرر قليتعفوا ذا لك من يغ
يكن تعفو وانما فعرت التفرج تعلم بالحري ليفع بزا ذا يك ي وا لم بعض الانس ويعلا ايه
بعزذا يك فا يشتله بالعبر عبره والعزا مره واهلك ملكه والبعل بعله فعلم اما يتعلق
بعزا لفعل من اعزا لكتاب شر وا لاد ر المحصلون بما اردتم من الجواب عزذا يك على فراه العبر
ان يرجع في معناكم وتعلم عزذا يك بعض حنين لاسيما ان تعاودوا التكلم فقول المزيتين
وتنا ملوا منه كل مع مين وكلمتين ويلزم ذا يك كما ذكر تموه في كل خمس اثنين ممزا هو ان
ينبغي ان يفراه الروح ويعبغ ويشر عليه بزا لتعبير والا يلعبه واما ما ذكر تموه من العرس
والوليمة فبا رمما جميعا غير خارج عن الاستفاعة في تخصيصه بعض النا س بالتعبي والكرم
دون بعض الا ذا يك من ابزا لالنا س مما زنهم الله يشتغفون نقا عن ابيهم وجده نيا مع كفعه
عما بشة رضي الله عنها مع ان العبي ان فرقت بين يديه الكفاع والمسكين ان ذا وانته كسر
الخبز والاستشا را لهم بالخير واصحابه القما مم للاشتغفون فلانا وفلانا وفلانا والامر كان فعلهم
لان الا يك لم يعبر الوان الكفاع بين ايديهم كل يوم يتكلا عبون بها في يا رمهم وقفا زلهم
وبين خدمهم وحشمهم ويربفورة ما فضل منها في الجمارة والفنوات. جمهم ان يختصوا بشيء
يعلا وجوده في ايديهم سما منع ذا يك ولم يفع منهم ما يفوت اليتيم موضعا واجماعة المبا زكة

بزا لك

منه

وفي ذيه

انتي ذكرتها على غلاف يا ذات لانهم فريصورون ولا يشتعورون ويصورون ولا يبلعورون وايضا
فان بلا نظاما جبا الدرارهم بلا انا متعودون الامة له بتغيير ما الكل وبلا فانا متفيشة يرضى من
دنياه بالتيسير وبلا انا زيارة له العسير ولا له النعيم ولغرفان يمنزوه يسير ذات الرست وفيه من
خواص الاصحاب والدار ليشتر منزلا باب ولعل له ذات خيم وما بغى من الغرم الوزر حضروا
معهم من هذا النعيم المسكينين بالكوبعراك الصغار جعفيم بمنزلة كميا من العادة
وما استملت عليه من ازار ذيل الكعاع بمنزلة الدجاج المسمنة انتي فرقت لا ولا بك
الكبراء والسادة فلم يخرج بزات عمر الفانوس ايحكي والنكم المصلحي فاستغنا من استغل
به من اجل ذات لم يعاد منهم هذا ولم يشفعنهم من اجلها له انتي اضمن عليه عرضا وقسمه
عمل بلا بالبعير واجلاسه بسرة امين اولا بك الحاضر من المربعين له انتي اينبغي ان يشعر
والامر ان يجب له يجزوا العادة ان يعلن به ولا يشتر واما كنا بكم الاخر بليتق
فيه ما يقتضي كلا قالا انكم فلتم فيه انكم لا تجرون حبيبنا تشتنا يشعور به وتبشون
شكواكم اليه وانكم اينشتم بالنابر لها انتم فيه من الالباس الى واغر المعنى انتي ذكرتي قالله
تعلى يغنيكم عنهم ويصرفيمنكم عنهم ويبعد له بالكنيكم من الغور انتي يعمره ويغمره فما يجلس
لكم به له كل غيم وكون مكمره ومقروره ومنشا انه وقصور احتى تكون له مغزا العالم كابنا بابنا
لا تجد له برده او للاحر او لا تشرف من قبله نفعا وكاضرا ويشتجو الارض از بابنا ويزيح عنهما
بالغرور والصرر مشتلبوما وغصابنا وما ذات على الله بعزيز وقولكم وعسوا ان تكرهوا
لكم فابره يكون اعلانكم له يعلا يقتضي فنبقة زابره له فان كل ما انتكلم به انيكم قبل ابره ولا كنتي
لما اسامير منكم من الكبشر والاعظم اباز كل ما الغيد انيكم مرة ذات كانما الغيد لكم له بير
او تحملون به يعمر بحاولكم ان يكون فانتم منه حالا لكم عمل بعير بل جمل شبير والا فكم من
كتاب وصل انيكم وفابره اورد عليكم ثم لم يشف ذا لكم بملة ولا نفع لكم غلة
بل سلانكم ان تقولوا لما ابعل بنا اصنع ما اعلنتني فما دمعني يا ليتني يا ليتني ان تلبكوا
ببعض ذات قفالا تقولونه حالا ولا بر لها فان الاصل بمثلا كيفة لا يكون قد ابنى عليه
بمثلا وبمثلا انتروون فالاصل انتي ذكرت وانه اشر انا وكلابي وافرابي واجدابي وبعلي
ومقابي وعمي وحلي فالله تعلى يتمرار كنا برحمته ويعا ملنا بلطفه وبمنه وبراحم تنا
ويديل بعثرتنا ويرحم غربتنا ومسكنتنا ويجبر خيبة الجزاء كل من اذ تركته عليتا سبقة
الابتا رمن المومنين وقال بعد سماع دعابنا امين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين

وعلى

وعلى آله الكبير الكامل وقل لغيرك كتابكم وتعرفت منه ما
ذكرتموه من حالكم في هذه المعيشة ومرّ شكوى التعبير الى سبب النسمة وذلك يا اخي
مرّ حال الكل الخلو اليوم فلا تكاد تجد احداً تشكو اليه او مرّ تشكو اليه مثل ما
تشكو اليه او اكثر كما قال الشاعر * لم أجد غير غير في قلب جريح *

كلما رمت لاشكو اعليتي * لا أرى غير ذي قلب قريح
كلهم يشكو الى من اشكو به * يا لقومي ما عليها مستريح

وسبب وجود هذه الحالة لهم اعني جزعهم وشكواهم ما البقوا من التدبير في العالم المحسوس
والتمتع به وقضاء الوطر منه فلما تغير الحال عليهم في جميع هذه الامور وقع منهم ذلك
وما تم تغير النفوس يصعب عليها امر فعند ذلك يقارن هذه الحالة منهم جزع او توجع
للتعبير وعتاب لما عليه ما يحذر منها من الجزع وان ضيق اب حسبما وقع منكم كما ذكرتم في
حقهم عقوبة خلق بهم مريد جبار وان قارن هذا ذكرتم الكلام في حقهم تأديباً لهم به
حكيم مختار فاعلم ان في النعمة على هذا وان كانت في قابلتها فهي عند مع تقلبه في الشرائر
والبلايا والمصائب والرزايا كمثل البحر في السعير مزوعك بغير ان قسم حالة اخرى
لو تقلبوا ايها كم فلا تنظروا الى التنائين الذين لا يشق لهم غبار ولا يحوم حولهم طائر
والابرار وهم انهم قريب غرورهم يضحكهم ثم يغرورهم ولا يعاتبون لانهم يشاهدون انفسهم
اسرى في قبضة الحق لا يقدرون على شيء مما ينسبه الوهم الى الخلق مع سلامتهم من
هذا البتة الشرع هذا والاثم الذي تكون حسناتنا غير مع سيئاتنا لهم يعلمون فيحتقرون
انفسهم فيستغفرون الله تعالى ويتوبون اليه منها الذي يتضمن شيء من التقوى
لانفسهم يعدهم وذلك من اعظم الذنوب المبعدة من حضرة المحبوب كما قال الشاعر

اذا قلت ما لا ذنب فالهي بجهة * وجود ما ذنب لا يقاس به ذنب

ولا تكفرن هذه الحالة تعالى جهلة وكيتاب او يشوهل اليها بسبب من الاسباب
اذ لو تصورة انك لكنتم احوال الناس ارتنا لوها وتجعلوا البدا الكنكم لما انتسبتم
بعبي وانتسبت معكم سمتم من جهتي رائحة شيء لا النسبة رائحة ولا ياسمين ولا افول
مسكا ولا عنبر اما شعرت بهذا منكم توهمت ان حاسة شمكم فيها استعداد لادراك
حقيقة هذه الرائحة فهي ما انتسب فتوهمنا انكم بامور لم يتسم عليها فجاسر
واحتمال على ذلك بجهل ولا يجهل بنى سائر فلا حرج لما وقع فيه ومنكم اعتماده على

ميزة الاستيلاء وضرب بسنا وبشراه الى حقيقة الحقائق الى معراكله مما ينقر عنه
وتعبر به وجمعه بحجاب حيرت به ذاك كما قال امرؤ القيس *

انما على الربع القديم بعسعسا * كأن اثاثي او أكلم اخرسا

ومن اعمال العامة فريضة للانهرى وزبر البيعة من فرض الدين وشيوخ من
الازمنة للبحر التلاميذ منهم ولا لهم من تلامذتهم فرقة عيش فلنحمد الله تعالى على
فلة الحسب ولنستغفر الله ذاك خير ان حيث لا تختسبه وما اعترضتم به
على فلان وعلى اعم فتوجه عليه بحال ان عنى اخر ان كنتم ذكرتموه في الكتاب الاول
لا يتوجه عليه وفركت بنت كيفية عزم توجيه في الكتاب الذي بعثته مع فلان وكلا
واما بيان توجه هذا الى عنى ان عليه مجموع الوقت على ما تعلمونه من السيرة وغلاء
السعر وكثرة البتر وغلبة الحرام فما لانسان اليوم اذا اكتسب ما يتقوت به يلقى
شره وبعضنا فضلا عن اكتساب ما وراء من القصور والاسئلة ان يتفقه الذي انبعوج
تلك المادية فما الكمال بحيث يتصور ان يصنع به في اوقات الرخاء والسعة فما ذب
وللبم فانقلا وميله في هذا الوقت لا يخلو امر ان وقد قالوا الاخير في الشر جاء
فلان وقد قالوا شر في الخير واعتل ذاك بما ذكره من انه فحرير ذاك جبن قلب وكلا
وقلانة جلع بعاده في ذاك كله الغرض خلاف الاولى به فحرجين قلوب اولياء
الغزو مع مواظبة رضي الله تعالى وعزم ابن فيلة الى الجيل الذي اعتاد مما الناس ان
يعمر الى ذاك الحال ويقسمه ثلاثة اقساط قسم يقيم به السنة في ولية الغرس
ثم يزعم اليها مر بعد وجود تلك الاكمة المختلفة والتمكن من اكلها غنيمة ويجعل
ذاك اليوم الذي يأكلها فيه عيدا فيفرح في عياله وتعود بركة ذاك على العروس والعروسة
وابا بهما وامهاتهما ومن فاع في ذاك الامر وغمر واعمكر واخذ وقسم يتكرع به
لقلانة بعد التزاوج للارتفاع العرقاني واعلاما من غير التزاوج بمعلة لها في تعبئة
وكرة تقريبه عينهما وغير ابيهما وامهاتهما كانت وقسم يتكرع به لقلان يتعبه
له ويجعله واسرقال يحاول له في تجارة او زراعة يتحصل له مرة الى فوائد يتمتع بها
مع اهله ويدفع هناهم اصابها على حال واصبر عليه من الضعف والعزوار فرضنا
ان عنده ما يغنيه عن ذاك كله فيكون هذا زيادة له خير الى خير ثم ان الرفاه لا يؤمن منه
الانقلاب والتغير فيجره الى الولد عند الحاجة والفاقة فاذا رد اليه يزداد ويقيم به

لكم

فيل

الامر

التزاوج

اوّة له لان مثله جبر عمر الفرد على الصناعة الخ يكره لغير ان يتجاوزه اوزراعة الخ
تشوف يمتنع ان تكون له اجرة فكلمة بنا الدور مع جهتها ويحصل له فواح خالد
من ناحيتها ومعنى اقاتر يسر او يعسر وكوز معزز الامر بزاء بعنى الذر يسروا العسر امره
فكامة ستاذ اسم لمدار اليه فيتعلق به محاله بالمحذر ويتعرض لانواع العسر والمعنى
لما كان ذلك فيجاله الله عز وجل بعذاب النيا والتي وقوله بعذاب النيا والتي يعتبر به عن
فكابرة الامور الصعبة ولم يكابر موصوفة بذالك بكامره والله تعالى اعلم وانما
كابرة الخ بالكنيه عنه ما تعارفت له ولذريه واستبقت حتى انفذ الله بكلام
تكلم به بعض تلاميذه ومعوقبلا بعذاب ربي منكم لم خلقكم مره واعتمر العمل بما
فيل له بسيره وعسره بما كنتم اذا اجتمعت فكابرة الكلام مره والباطل مرة كله اذا
فصد الى جنب او للايث الفرد بامر ما لوقوع الجملة مرة اذ تنى تميز بين ذلك لم يجاوز عما
ايسيروا لوسم واما لو قصد الى جنب فلو يميم بان فيرا لخفيف لم يجز، الاعتبار
والعرج به اذا عملوه والجزر والكابة مراجله اذا المعلوه بعند تفيض لعينيهم بالموت
بانه يعمد الى ما فرع سمعة وجرى على لسانه وتعفو بالايمار والتصريح به فلبه من
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الخ يقه وقوله عز من
قابل انما اموالكم واولادكم فتنة الاية وقوله تعالى انما امرا زواجكم واولادكم عدوا لكم
الاية فيشمل بجميع ذالك ويؤيده حفه وينصح لله ولرسوله ولم استشرعا له ويرجع ذالك
الى ان يغفر لهم ما تقرر عندهم من محبة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهم لاخيه الخير
ويعلمهم ان الغرض منه ان ينبغي ان يعتبر ويسعى لها ويقدم ايمانا وان الدار الدنيا خيال زايل
وسراب ذاهب وان العاقل الكيس من جعل جميع ما انعم الله به عليه من اتساع حال الوصحة
حال في كما عة الله تعالى وما يقرب منه الخ في كلب الشهوات واتباع العادات ويقصر الى
مراضيه منهم بشيء من مقابلة الدنيا وبلاياها كما جرى لبولس وفكعة كبرى فيقرر
عندهم ان بلايا الدنيا معنى ايتي يغتبط بها اولياء الله تعالى اذ لا يقرب الله شيء من العباد اي
في التوصل بها الى الاجور والثواب وان الحق تعالى ليختص بزلك الامر احبه واصطفاه
ورضي همته واجتباه وان من ابتلي فيما بغير تقصير للاجزاء له في الاخرة الا لتكم الى
وجه الله الكريم ويحقق امثال هذه المعاذير عندهم كانهم يرونها فيتسلون بزالك
عما تعلقت به همتهم واوقعها منهم من متاع الدنيا وزخرفها التي لا شبهة له اللاعب

فلت

حاصله

الخيال ويكون ذا ثبات في جميع ما يقدر الله تعالى اجراءه وتوابعه مع سلامة من منافسة
السؤال والاستيلاء والتجمل بما يليق بمن يدبر في العزة والجلال ويكون هذا نافعا له في عاجله
وآجله من كل كمالاته وفريضة يعامل بها مولاه عز وجل بهذا كله فيكمل في اعتباره من جميع
الوجوه وسواء كان هذا بقدره تعالى او كان غيره الذي حكمه يجري ومرجع امره اليه فان
العقل ايضا بان هذا وذلك انما يعقل مثل هذا بعقله وكذا من الصلاح والعلم في رتبة عالية
فلا يسلم له ذات ايضا الا برتبة في حرفته ونبله وتعوذ اه وراكبه لا يليق به التقليد
للغير وهذا هذا الا تقليد محض كيف والمعهود منه في المسئلة من المسائل العلمية لا يعتقد فيها
ولا يعتمد فيها حتى يميل الى النكير على غايته لا كتمه لحيرة ذهنه وسرعة اداركه يقرع منها
في اقرب زمان ولوح له الا كتفاء بالتقليد في هذه النازلة مع وضوح ما ذكرناه من المعاني
التي لا تواجه مذهب التقليد بل تروح في حدوده وتغيره في وجهه لكان الاولى ان يكتفي بالتقليد
لمشايخ الحنفية رضي الله تعالى عنهم فيما تعلق عنهم فيما يفهم ويواجه بهم وغير فيهم وينبغي عن
كلهم ولكنه ما ينفك عن مراعاتهم وينادي اظهارهم وابرازهم مع ما يغمرهم فيهم من
البطر والاشر فقد ولينا الخبر كما العيار ومعلوم والله اعلم كونه اعلمهم الله لم يعرف
الى ذات كلية يمينه اذ لو علم ما انبه لكان له في ذات انكم ستغارون بعضكم قليلا ما
يفرق منهم له انهم انبسروا من كل نبيس بنحو ما فكع به ما قضى منه من التشاغل بهم تشاغل بل
ليتيسر للعمل هذا الوقت كم حاجة انما لانهم الى ما يصح ايمانهم بالله واليوم الآخر
احوج منهم الى ما يفهم منهم الى التشاغل به وان خرقه من فضول الدنيا وانتباع الهوى
يشتغلون في دفع البراغيث وهم فرار افواه الحسير ثم انهم اذا قلتهم شمروا الى شيء
سروا العينهم فعلوه واما علمهم وما يتهم من يطلب التاويل ابعد ويتقلون بغيوم
التكتيبوت بتراهم اذا كلا البوا انفسهم بالتفاح سبيلا ما علموه من مقتضى الشرع راغت
عرة الله وروغان الثعالب ولم تكفل وعيهم بما دعوهم اليه من امر الواجب فلم يزيدوا
على انفسهم مع عنادهم وتعصبهم الا تكثير الحجة والحراق عرجادة المحجة للاير سيول
العثراة اذا كبت وبعارها اذا تموجت واهكر بت للاترع لم يعقل عقلا بل تدرر وضعه
من صدور هم معوراء عقلا ويرجع جميع علومهم بانبائهم الامور انهم جعلا للعالم اليوم
من امر الله الا ترجم فصح بهذا ان اعتراض من اعترض على فلان من انه توجه الى بيت كريم
الواجب متوجه لا يحيص عنه بخلاف الاعتراض على فلان في ازالته ما علق بقلبه وتمكن

الامر عليه انكاميرانه لم يصادف الغرض ولم يقع نحو النهج المستقيم والمفترض هذا
كله مراوله اذى (اخر) كلام على مقتضى ما كتمر مراد مرورا قلما بكر منه والله تعلى اعلم
بالنيات والمقاصد عارفيل هذا كله تشاغل بما لا يعنى وتعريض وتم بما لا يليق
بالمنصف وتعيين لم يصلوا اليه بغيب ولم يزيدوا ذلك شيئا سمعا له ولا عيب فلنسلم
لهذا المعترض ما ذكره ولنوافقه على ما قصده وقرره ونحن نستغفر الله تعلى من جميع
ذلك على ان الاستغفار مع الاصرار نوقة الكذابين لكنا نتشاغل بالجواب عن هذا الاعتراض
بوجه اقناعي فنقول وبالله التوفيق والوجه الاقناعي ان نسلم ذلك فنسلم التعليل
الذي مر في الامر بعبير فاقول قررنا ان كلية هذا الاضمار الذين يتكلمون بالعلوم
الكاملة تدقيقا فيها وتحريرا لها اذا اعترضوا المسئلة خلافية بروعية او اصولية وتعرضوا
الى ترجيح بعض اقوال من تكلم فيها ممن تقدم على بعض يقولون قول فلان راجح وقول فلان
صحيح وقول فلان ضعيف وقول فلان فاسد ومع هذا فلان واحتمل فلان وقول فلان قد يقعد الاصول
وقول فلان لم نر له كما يقول المحتمل وان عسفوا العبارة فانوا قول فلان فيه نكر وقول
فلان خبي لا يكمر وقول فلان لا اعرفه ولا ادمنه وقول فلان احتمل فيه الكاتب الذي يسمه
الى غير هذا من العبارات التي تقتضي هذا التصحيح او الابطال مع ان ذلك الغرض
قد علموا وانفرضوا منزل العلماء يتحرزون فيما ان يكون ما نفوا عنهم مرادهم في المسئلة
المعروضة فكروا عليهم او تعرضوا لنسبة ذلك اليهم ولعلهم لو علموا سوء اثر
ذلك الى كانوا يقولون وقد تكون هذه المسائل من المسائل التي لا حاجة اليها ولا
يتوجه لاحد كلب من الشرع باعتقاده فلا ولا عمل بها فاحسب ان هذا من النوازل
كذلك ولا مانع لك من هذا الحسبان لانا لم نر فيما ذكرناه على ان صحنا فقد صحنا فقد ذهب
اليه بعض اهل العصر ورجحناه على مذهب آخر في مسئلة قد رأيتها نحن فيها بعض
نحن في بعض مسائلهم مع ما انضاف الى ذلك مما رأيت وسمعت في اثناء هذا المقول
يعرف بمجموعها قرائن اذا ضم بعضها الى بعض تفيد ان المعترض قد نفوذ
نحو مما وقصدت قصدهم وانتحيت منحاهم بتقليدهم سننه وجعلتهم له اسوة والا فليست
بحسنة فان كانوا مصيبين فقد سلكت كم يفهم الافهام وان كانوا مخطئين فاجعل
رأسي مع رؤسهم وانا بعلى الجميع بالجمع فان قلت كيف ذهبت في جواب هذا
التعليل الى قلت انه من تلج الامر بعبير وعدلت عن التعويل الى ما يقع الى سواء الطريق

خ ونقول

ح تصحيح

م كتعويله

وانت فاذا وقفت عليه تعلم منه لزوم ذلك فاقول التقرير كما قلنا في جواب ايها السائل الذي يغلب على الظن انه من المستبعد ان يسير به الكليم الى الجوهر من قبله والسراج المضيء ما يقول به في الرد عليه وجه مرجوح الكفر فاذا قلت ما ذكرته جميع انما من اعلمه واستغفر الله تعالى من مثله والكتب بمراجعتك في الاستغفار الى استغفرته الاكراب بمثله لانا نتيسر منك ان تبين لي ما يفي عليك بيانه من بيوت اعلمية من ذكرته للتقرير بوجه افضل مما قلت فاقول على بيان ذلك اذا كنت منصفا معتبرا بما تعلم ولكني ابينه لك بشيء يشبه ذلك مع بعض التغيير للاشتراك به فاقول قد علمت ان الرياسة بما فيها العالم اذا لزلة وجود الرياسة في بعض اشخاص الاكبير لعمل كل احد على قدر ما اراد وجعل من اجل ذلك اي العالم غاية الفساد ولهذا كان بالحكمة نكاحه وبالسلكنة فيما وبما والله الزبير احتمرنا منهم في التقرير فرجحنا وامير الرياسة الحكمة الاوفر والنصيب الاكبر بحيث ان رياسة الامراء والرؤساء كانت مستحقرة في جنب رياستهم اعني في الزمن الذي كان فيه بعض الصلاح والفلاح واما اليوم فاقل من قليل وشر كبير بل ربما اكبرهم محتال ويعمل عمل رجل الكبل والاحتيال من اراه تخسف به الارض والا ان تنزل عليه صاعقة من السماء اسرع من الغمض فلما كانوا من الرياسة في العالم بهذه المثابة كان من المتعين في الكبر المصلحة ان تسلم لهم رياستهم وتوقر عليهم جميعهم ويجتنب كل ما يقدح فيها ويغض منها ولهذا يجب على من فكع ذنب بغلة الفاضي في ارش الجناية بالشرع فالواجب في فكع ذنب غيرها وان كانت اجود منها واكثر قيمة فلا جرم لما شعروا بهذا وزادوا فاخصوا به من الغناء الاكبر في هذا العالم الشغل وان الناس بالنسبة اليهم كالغنم والبقر بالنسبة الى رعاتها وابقوه اي منهم مشفوق ومقور بسارعوا بسبب ذلك وسائل هذا الامر من تعلم العلم وتقلد القضاء والحكم وجروا واجتمروا وفاموا في ذلك كله وقعدوا واتقوا ان كانت سلاطين الازمنة محتاجين اليهم في نيابتهم عنهم في الفيلج بما ربما لا يحسنونه ولا تستقيم لهم سلكنة ولا مملكة الا به من التشاغل بتعليم الناس كما من العلم وقطع النزاع بينهم بالقضاء فاشرع فيه من الحكم وقد ذكرناه فيما جرى معهم واجتنابهم كان ايضا في الزمن الذي كان فيه بعض الصلاح واما اليوم فانت تعلم ما اليه الامر ان افول فيه ثم مؤوبا بالنسبة الى ما بعد اذا كان الزمن الاول بالنسبة الى هذا الزمان والله تعالى المستعان وقد امرتهم بما ذكرناه الى ان جعل لهم نصيب من السلكنة لما

ضعف امرها ولم يكن لها امر الاستقلال ولا يتمحض به حكمها وفهرها وكلهم او علمهم يعقل
بما هو اجل فيه انه بزالك فتوليه تعقل وعاقل بكفاءته وتصارع في قرطانه ويعيقك
عيبات تلك اقانيمهم حقيقتها يعتريهم ما هم فيه من الرياسة والنباهة لا يكفا بساطة
الحضرة من غير معتنى بجميعه وحاقل بجاسيد الامر سيتولد بالتوفيق والعراية الفرز
وتعرفوا الدنيا فنهم له تعبر ولا تعم فلما كانت لهم بمنزلة بمنزلة الدار الدنيا
المستعارة له وكانوا اصحاب الكتيبة السنة والعمايم وارباب الدواوين الناطرة والسيوف
الصوارم موعلى كل من عداهم من اهل الذلة والمسكنة ان يكون بينهم خفيا او ان يتبدل
عنهم مكانا فيها ومن بلى بشغل بينهم وقع بينهم وليم بعمل بينهم وليتنبه بينهم في
هوايهم واغوراجهم لعله يعيش فيهم عيشا هنيا وقد يكون بينهم مرتبطا حكميا
ومن لم يعقل ايك قلا تشتغل بما تعرف له من الفرار ان يجب عليه عينه الحذر وقد يخاف عليه
منهم بمنزلة بينه وخلابه ان يزيلوا عينه فاشتغل على اكتابه وقد قال سيدنا النوبه
رضي الله عنه بينهم لو خالفت احدهم فرأيته قتلت حلوله او خاصة لخشيت ان
يهرب قبي او ما عنده من زاجر عن امر ما كلمته بيريا رقا كلمته من يثبت امليه
من ذكر ذاك للتغليب على وجه افتنابي فيه وقد لا يصير ومن ذاك من الحلم التي جرت
العادة بيني وبكم بل كلهما وعدم التحابي منها لما تعم ضمنا بكتابكم الذي ذكرتم فلا انتبهت عليه
ذهبت فيها فذهب الحرام والمكاتبة وقصرت بها نوعا من التفرج والمراعبة لعلك
بما تحبني ياشيخ يحيى بتعيش بزايد نفسا وتتميز له كلمات كروب سراجا وقبسا
حتى يرجع فؤادك الى ليلاة اجيا وينفعكم كمعلم يراقب اباب العرج قبل ان تكون الدار اجيا
والاراجيا. فمن ارفعوا المفصود بالذات وان كان ثم مقصود اخر قبل ان تبدي ارفاك
وكل مقام مقال ولكل عمل رجال ولله در ابن الفارض حيث يقول

فلا تنك بالملامي عن الهوى عملة ... فمن الملامي جزء نفس يجزله
وان لم والا عراض عن كل هجوره ... فموقفا وحالة مستحيلة

وان رجعتا الى الحقيقة وابت منزلة ينبغي ان يفر ويتسع ليتبت فعنده الهجور
ويرسخ لانك قل ان تجد احدا يسلك منزلة المساهلة والمكاتبة والتسهيل او يسلم من
وقوع خلل وقلة تفهيم وتكويل وكتبنا لحمزة الدين وتوفيقه ثم بخاطبكم قلا تفهم قلا
تعقل وتكون قلة العمل وان قلت ارفعت بهم وان كونك نولت وان لوحت او جمعت وان عرجت

افهمت وان عكست اسمعت وان رغبت اوجعت وان رجرت افنعت وان هزلت امتعت وقد
قالوا نعوذ بالله من الكرام الفلاسفة بما يستدل على تعريفهم وانعامهم وتواليهم
واوهامهم بعرف الفهم والكون في تاميهم ويدرى اختلاف كيفياتهم بمنتهى مركلامه
فقعر موتهم فتعر وبعر ومنتهى مركلامه متمثل مقبر سلس لين تستكيده اذا انزوقته
وتستطيله متى رفقته وربما تستبعده وبينه تستقيره ولا يغرنك بعد هذا المقال
فما ركل فرد في بحر امره عزال والله تعالى يجازينا بقضله وقد بلغني
كتابكم وذكرتم فيه اشياء افتضى الحال التكلم عليها حسب العادة فيما تسألتم
عنه من هذا الوجه الثالث اني قلت لكم فيه لا اجيب اذا كرهت ليلا انتسب معكم
بسبب ذكره وقد كنت اردت اذا لا اذكره ولا اكرهه ارايت سئوالكم عنه وتشوفكم
اليه وحملكم على ان لا يفوتكم شيء ورايت ان التغير ان اشرت اليه يفوتكم اركنتم
تجاوزتم على وقت تغير حال هذا القول لكم اذكروا لي شيئا من ذا يمكن ما يرجع امره الى
من غير ان يعود عليكم بضرر وجب عليه اذا ذكره لكم ولا اكتمه منكم فالوجه الثالث
ان كتابكم اذا ورد علي مستوعبا بحيث تكون فيه جزيات كثيرة يجب ذا يك لا يجب
الكلام عليه لانه مجرد قصير تستقيره وابزايك ولا كتبه اعجز به وقتا ربما يمضي
على من الاشغال وفضول الناس الجلوس بلا شغل يجمع مع انه لم يحصل لي في الوقت توفيق
الى عمل صالح ولا استعد الى قبل تحسبوا الى عليكم في الكتب اليكم منة لان الغالب انه اقصر
الاحكم وراحة نفسي وترجيحه وقتي بالتمام والسلام انما يعلة المتبرعون
من اهل الدنيا اذا تشاغلوا بلعبوا او لعب بعده او شكم فجاوه مما جبلهم لان اكثر البطالة
والبطالة اذا تشاغل كل واحد منهم بما اسمه المعلومة لهم وارتكاب كل واحد منهم بعتقد ما
هو اخذ فيه انه هو اقرب لجنة الله تعالى ورضاه وهذا هو البر والتقوى وبينهم اعني انهم لم
يخلوا في بعلهم ذلك من تلبيس وغرور واكثنى خلوت مرة اليك وهذا من نعم الله تعالى
على العكيمة بسبابة اذا ورضعلى كتاب منكم وقراءته وتاملته اريم بكونه يشغل ما
يرجع الى مجاورته فلا يحتاج اليه من امر الغذاء وغيره لما بينا سببه ان ابادر الى الجواب
عليه بما يفيده الله عز وجل وابيض اولا فاذا احتاج الى تبييضه ثم اكتبه فلينا مفروغا
انطلق اليه في القعقعة التي ابعث بها الا استغل بشيء سوى ذلك فربما تبقى تلك
القعقعة بيدي اياما كثيرة اذا رتقت لها حاملا وابقى اذا ذهبت الى حاملها وهذا هو الغالب

تشتعفك

مارغا

وفريبسر الله تعالى بالحاصل وضع كتبهما وجمعها في رفرف وارتاح بها شغل من جنس ما
ذكرته اخيرا ذاك الجواب حتى ابتدع من ذاك الشغل بعد امور الوجه الذي فلت
لكم اذا اذا ذكرته لكم انتشب عملكم والبرء بعت منه ووقعت الارض بعد كما شاء الله وعلم
لانكم اذا تحققتم ذاك وعلمتم ان في ذاك نوع استراحة وغرضا مفصورة الاقدمون
مسئلة مشكلة والمنازلة معضلة الاوساط تحرير منهما فاذا وردت عملت اقتضى الحال
التكلم عليها وغرضكون في ذاك ضرر من حيث اشعر ومن حيث لا اشعر فاذا ارى منه الله
تعالى على ذكر المسايل التي عاقبا الله تعالى من الكلام عليها بسبب تعاطيكم عنها
وارتعدوا نعمت الله لا تحصوها وعسى ان تكرهوا شيئا الاية سليت نفسي في هذا الامر
الواقع بما تعلمون من ضعيف بصري واني اتكلف النكم بيد والكتب غاية التكلف فربما ترككم
شفقة علي بسبب ذاك بتم بور جمعا عن كثير من المسايل التي يحتاج بها الى الكلام
والله تعالى ولي الانعام وما ذكرتم من احوال الفقراء المانع ذاك لكم من فراغ
كلامي عليهم هذا امر معلوم وان يساعد الاقبال وامتداد الاعمال والمال هو المطلوب
في هذا الزمان والله المستعان ولعل من جملة كلامي فيهم وعليهم اذا سالتموني عن حقيقته
وحاصله وما الذي اشير بيده وفلتم له فشمروا لي ذاك لم تبرر ما يقول فاذا انكلم في
بعض اغراض وكان كلامه في جمعة وكلامي في جمعة ولا بد مع هذا له ذاك خير كثير
منهم لانهم لم يعملوا شيئا من هذا الامر ولن يعملوا منهم بكثير بل سلكوا مسلك
الغفلة في البعث والبحث عن غير واحد من الاشياء وابن انت من هذا الموضع الذي ليس
فيه الا الخلاء والبلاء كما كنت ذكرت لكم قبل هذا العمل انه ينبغي لي ولك ان نستغفر الله
تعالى من هذا كله ولا يفع منا لهم انكار حال ولا عيب في مقال ونسلم في ذاك نحن وانما
يسلكه اصحاب التهمة لنفوسهم من ارجوع عليها بالذم والعتب واللوم كما قاله ابو
سليمان الدراني رضي الله عنه لما قال له احمد بن ابي الحواري فلانا وفلانا لا يفعلان على
قلبي فقال له ابو سليمان والاعمال على قلبي ولا بد لعلها انما اوتينا من قبل قلوبنا قلبنا
خير وليس يغلب الصالحين ولغير همك ان افلاكه حير فرات قولكم فلان لا اعلم
من الملائكة معه لا اسمعنه ح وقلت اذا كان هذا حال فلان مع قرب افقه وبكاءه
في الكلام وكيف يكون حاله مع قريب له احكما فلان لم يعتبر على حقيقته ولم يعلمه
الله كم يفعه او ما اشبه هذا الاسم في انه تنور عليه المرة السوداء ويعتريه شبه

ح قلبي وقلبي

الخائف فيما ويكون اسلم لحواله ان يجرم الفاجرة التي فقد ان يعيد له بعاد ذاته المفترض
لاذنه ينكح البيه بعين الازدراء والمقت ولعل الحكمة اجراء الله تعالى على لسانه في ذاته
الوقت وبما وقع على ما ذكرته في مرحال فلان لما انه الرقت بارك الله فيه
مرتين او ثلاثا في مرات معترفة وعاد في ذلك الدعاء فريضة لو انها كانت وفي حال
فستغيم لعمت له ابواب السماء وابواب الارض ولم يكن بينه وبين الاستجابة حجاب ولا كرفد
يستجيب الله تعالى الدعاء من الشخص الجليل اذا قارنه معان اخر لها ورد في دعوة المظلوم
والمسافر وغيرهما ولعل هذا الدعاء من يتضمن بعض ذاته بل ازجوا ان لا تفتقر ارشاد
تعالى اجابة ذاته الدعاء عليه بل ينعكس اثر مرة الى تعالى الرائي كيف وقد ورد
منصوصا اجابة دعاء الشخص اخر مما الناظر وقول الملك له ولك بمثله وقول
لله تعالى ذلك ابرأ ولست افهم بر مقدار النصار الرائي للغير بقدار ما كلمة له ولا بر
اذا كان فضل في دعاية له بمجرد انه يحصل في نفسه مقتضى ذاته الدعاء له
لانه انما فضل حكمه وحصول المنفعة له وجعل دعاية لغيره واسكنه في ذاته ومثل
مثل بقدار ينتكم في سلك من يستجاب له دعاؤه للاحالة ولينه سلم في ذاته من
المكالبة والمنافسة بقدر احتياله بقدر الجميلة المباركة بل الابرار ينتهي الى ذلك
لكاية اخر تو خزم بقدر الاخرة التي اشار اليها في الحديث المذكور فيه قول الملك
ولك بمثله ومن العبودية التي نبه عليها في قول الله تعالى لا تعبد ابرأ ومن جملة
ذاته والله تعالى اعلم ان يلوح للرائي شيء من حكمة تحمله تلك الحكمة على محبة
الخير الناجح لكل من اراد ركنه من الله تعالى عناية وحقت به برعاية فيكون في دعاية له
عاملا بمقتضى ما هم منه بقدر الله تعالى من محبته له واحتياره ايا له ولا تكفر ان ذاكرت
مقدار التحقيق به ولا كنه شممت منه رائحة يمكن ان يتعلق بمثلها التكفيل ويسوغ له
من التشبيه والتوسيم ما لا يسوغ لغيره ولا تكفر ايضا ان كل احد يشم له في التكفيل
بل ان يشم فيه الى من فيه رشاقة وخفة نفرة بحيث انه اذا اوعز وانذر على قوم
في موكب راحتهم وتجلس انيسهم ولا تفهم ان يتكدر به بال ولا يتغير بسببه حال
ولذا انك اذا تعرض احد لا يكثره لامرة ذاته الموكب او المجلس لم يقدر عليه ولم يجز
سبيلا اليه فان اكثره غلبته بالحجة وسد عليه الحجة واقاله توجه سر على ذاته
وانه من لم يشم فيه هذه الصفة لم يتعلم له ذاته واول ما يلحقه عند تعاكسه لذاته

لسانه

تعلى

من ان ذوات يستغفر بجمعه وينبغي تحليله كذلك ذلك الموضع فان عمار رضا اذ من تقارعه
لم ترعه بتحكم حكموا او حكومتين حتى تزوده وتمرون به وليس كل سيئة يمكن
ان يعتبر معنا الكرم والاكل حسنة يقال لعاصبها ادخل الجنة يستلع الدار العزاء والحكمة
يا بنيا من ذاك والكرم والبخل لا يعطاه ان فاعلنا لك قال الله عز وجل وبون كل
شيء بخيل فعله فرتب البخل على البخل وكل من عند الله غيره والاخير لك خيرا وقولكم
فلما ورده على كتابكم انفكع رجلي لما كنت اوقل وتعفت الرؤيا فاقول ان
ينفكع رجلا من الروح بالوجسد ولا يتحقق الرؤيا قرا التوهمات والتخيلات وانما
يخلد فالواجب ان يكون العنز ابر وفيه لا يتشاءل مما يكون وفاكم ولعل فرج ربه
يأتيه والغرب زقان من حيث لا يحتسب ولا يقدر بعلم مقدار السار المرفوع وعليه درج
الصادقون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون وقولكم بما شرعت
تنقله الكتب وجعلتها كالمبيضة حسن فما تعلم مرادك للغرض الذي قصدتم ولا باس اذا
كان ذاك قصدكم ان تضيفوا اليها الكتب الثلاثة التي توفقتم فنسخنا وذاك ليحصل
فيها مزيد نظر ولعل ان يقع فيها تبديل او تغيير او زيادة او نقصان يتضمن جميع ذاك
وجعلنا من الجواب لم يكن لنا عنه رسمنا فحسب وقولكم ومقالكم من نظر لنفسه
ومحبتي لنا ازاله يكون فيه خلافها فلا حول ولا قوة الا بالله بعد ان ذكرتم حالكم وتلونكم
بين الحزن والفرح وانيقبل خواطركم من مثل مقدار الاولاد الصغار الذين يتوقون جوعا وكونكم
لا تسمعون بمفارقة زلة واحبة لو اجتمعت الانس والجن على ان يعيدوا منكم كحة مقدار
الكلام ما قدروا على ذاك ولعل قرب ان تدخل فيه فالمضمر والذكر ما الخوف فيه ان يفهموا
تلك المسئلة على غير وجهها ولم تحيكوا علمنا بكنهها لانكم فليتم فنقل مقدار على سبيل
الانكار لا يحسن عند هم الا من يتكلم معهم بالمحاويج والمزاجر ويقول لو مقدار هذا هو
الواجب علينا والمطلوب منا وان شيء تنكرون من مقدار كيف وانكم تحملون كتابات الفرقان
والسنة واقوال السلف انما جاءت على مقدار الثمر وقولكم انما يدبل امور
ترجع حاصلها الى اثبات النقير او كذا او كذا ربما يتوهم منه ان المحاويج والزواجر
وقول القائل هذا هو الواجب علينا والمطلوب منا قول لو ذاك وراجع اليه وعمله
هيهات بل المواعيد والزواجر للقول مع الذاتي محو النقير واشغاله فرزمنا وتحقيق
امرهما والله فرايح الناس مختلفة وكتابهم معترفة وادراكهم متفاوتة فمنهم

والزواجر

من قبح حقيقة الامر بادنى اشارة ورمز يعمل عليه ولم يحتج الى تكرار المواعيد والزواجر
وهذا ولا يأتى قد يكون ومنهم من لم يفهم ذلك من استعمال الكبير واحتاج من اجل ذلك
الى فك ذكرناه وهذا ولا يأتى منهم الا الكثير ومن لم يذكر حالة مثل اعمى مهيب واى الناس يكون
حالة مثل حال صفيب لو بقشته بالقبيلة لم تجد منهم واحدا وقولكم وتقول
هذا امر الواجب علينا والمكلوب منا كلاع مستقيم ليس بينه وبين هذا ذكرتم من
انباء التعبير وترجيع فرعها وتعجيم افرعها ارتباط ولا مناسبة بل موعبير منه
اسرا بتعبير جاء فلتت لفرزدق بيتا هذا الامر اشكل الا بعد ان كنت كنت انى مهتد
فاذا لا علم للمواعيد والزواجر بمعنى الا ان يمثل ذلك العبد فيجعل امر الناس يشتهى
دخول الجنة دار القرار وكذا يكون من فوق العبد مقام الواجب علينا والمكلوب منا
لا معنى له الا انه اذا بعد عما كلف به منه وما وجب عليه يجئ من النار ويشتهى الجنة
وانى اثبات التعبير وترجيع لفرعها وتعجيم لافرعها اشير من هذا ان كل هذا جميعا
بلغ درجة القرار والسنة فما بعده وان كان يمثل كل جميع ما تحاوله وترجيع
البيع وتبرو وتعبير بيع فتضمنا بسداد مستشكر الحمد لله واعتمادا له فاصول
ما ورد في الكتاب والسنة من تكرار ذكر الجنة والنار والتبشير والانذار لا يزال ذلك
على انه كل المقصود وابن يوجد في الكتاب والسنة من يعمل على الرجاء والخوف بل
عمل على خلاف ذلك فليتبر بهيب وما تضمنه ذكر ذلك وتكرار من انباء النفس
واستمساك كلب حكمها واخراصها الاجلية لا يزال ذلك على انه ليتبر بهيب والى
السير في ذلك ما تضمنه مثال اذكر لك فيما قاله والكتب به ارشدت فاصول مثال
التعبير وما جمعها الى تمسك بها وشد يزال العنين عليها مع جعله بالشر الهابل والسم
القاتل الى بنزول الدين فاذكرنا له من التمسك وشد اليد مثال العين صغيرة اعفرنا بالجنة
حورها وسلسبيلها وسواد عينها وعفرها بحمر يزال الاخرى فاخرجها بالجمرة ابدا في تلك الحال
وتذكر له انه استمسك بها وعلج انه لا تزعه شهوته ان يكفرها ويدعها وانه ان
هاج به وتبعه على السير اليها بتلك خواتم لم يعرفه واتمه لها جيل عليه من
الغباوة والجهل بالامور جل يخايله الصبي بتلك نونات وتشد يزال عليها بتلك سعد
بتغفله ولا يجد لذلك حيلة في استنزالها من يده وسماعته بكفرها الا ان يريه شيئا
مما ذكرناه يستمسك ولا يكون له في استمساكه وكمعه في تبيله كبير فهم له ويعرفه

بما امكنه من العبارة او الاشارة ان امكن الايماء اليه والكمعة فيه غير لغوية
ذلك الشيء الحليم ان اعزه بيده فتحمل له منه موافقة على هذا الغرض واذا اتحقق ذلك
الصبي رغبة ذلك من يريد لما ازاله ما معه واقبل منه وذلك معروف مراد الباب فلما اعقلت في
الارض بادر ايضا الباب بشد خطمه برجليه وازاز تقلق قلب وليه لما بادر ايضا
وعزوا عنها بمعنى الكبير والباب لا يغير قلب الولي متعلقا بالكمعة فيه ابوك
عوضا عما تركه من اجله فيشتمه معوضا اثناء ذلك اذ كبر وعقل له نوع تمييز وادرك الحقوق
بذلك المعنى اني استحق عليها ما كان اخذه بيده واستحسنه وعزوا ابا لا تطمئن
حين تلكفه له باشتراجه الى ان يسمح بكم حبه ورضيه فتقلد منه بذلك ما من منعه
وعزما نه الجبر وتعمه له وان لم يكن منه الكمناع منعم عليه غاية الانعاء فكيف وقد
اعطاه بدل ذلك ما تتعلل به بيده اعظم منه واكثر والذة المستحسنة فيشتمه معوضا
في اثناء مقابلا له عليه ويغتبطه عليه اذ كمهر له باشارات خفية من والده ان هذا
الذي تمسك به فيه زاجة من التسمية التعزيبية اذ كان ابوه تلكف به في انتزاع ما استحل
على تلك التسمية من يده وعزما كان الكمعة فيه مما قرر ذلك الشيء والجلد لكن
للاب فيه غرض الاصورة عن الغلام اذ كان يتعرض له بسبب تمسكه بما استحسنه من
تلقاء نفسه ومتابعة نكمر له على الجملة فلما ذا ان يعزا المعتنى حاصل فيما اخذه الان
وتغتبر به قلبه ومن كل شيء من يريد والذة يعفو والده متعلق به والازمة ومعرض امره
اليه واتبع اشارته في كل وجه وضرر ولا يسعه خلاف ذلك ولا يمكنه سواله بمتكذا والله
لعلم حال العتبر يعتبر سيره لان العبد في ابتداء امره موصوف بالجهل وقلة العقل فتستحسن
بالتبعيز اينسر يعالم الحس بمنزلة ذلك الصبي الغير المميز لك جهة السند والوسيلة الذي
يكن متكذا فتلكف الحق تعالى له في اشتراجه عن ذلك بما وعد له به من الثواب الجزيل الذي هو
جنس ما اليه من شهواته وحكمة تجيء بسمح بالتبعيز في جنب ذلك وهمارة الكمنع في
مشاجرة ومعاوضة بينهم مروفقه معنا واقعهم نكم على ذلك الوعد ولم يتجاوز الى
سواله ومعنا معوجال الاكثير ولا ينبغي لاحد ان يستنكر قارن واعتدل من الليل والنهار
بالوعد لا يقوم له شيء ومنهم من لم يقف معنا ولم يقنع نكم له عليه بل الجم لما
الجم له لاجل من الحقيقة نكمر له ان ذلك كله من جنس واحد لما ذا وتعلقا به ومستحسنا
له من حيث معوض من ذلك كله يريد وغير تبعة منه وذلك المعوض يتلذذ من كل شيء

استحسنه وأريد من قبل نفسي فإني شاعرت باستاذه الى اياي فما يكون تعزيته الى باشر العذاب
وأليم العقاب فليلا مستمرا جنب ما تعرضت له بسبب ذلك الدار استحسان والايثار
من سوء الادب بزيارتك وجعلتك مع ما ترمي اليه كنوز جماح من المعرفة والمعرفة باستحسان
ما استحسنه وايثار رضاه اثرته فلما استولى على امر الحق تعالى وكان اجرى به من نفسه وعن
كل شيء صار الحق تعالى هو المتولى له وهو يتولى الصالحين فصارت جميع افعاله كلها جميلة
واحواله كلها سديدة واعماله كلها رشيدة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم واذا فهمت هذا في جانب الوعد بالثواب فهمت مثله في جانب الوعيد
بالعقاب فان الناس يختلفون في هذا الامر فمنهم من ينقاد بالرجاء ولا ينقاد بالخوف
ومنهم من ينقاد بالخوف ولا ينقاد بالرجاء واجعل وزان الخوف في حق العصاة من عباد الله
سبحانه وتعالى وسيدنا محمد رسوله امره ويعوله به بعبارة او اشارة ان لم تلوث لحاظ التعفر
من يدك سلكت عليها فاذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا بصدده ان قلنا وهذا
كله من نكح لنفسه ومحبته لما اراد يكون فيه خلاصها فلا حول ولا قوة الا بالله وتنكسر
مقل فيه دخل في الا والكلام انه لا يخلو امر دخل الدار انقباض خاطركم من هذا مقرا الاقبال
الذي يقتضيه حرمة المكان من الشفقة وذلك مطلوب في الشرع ان يكون الانسان عليه فاذا
لم تعملوا على مقتضاه ولم تراعوا الزلة فكان الانقباض الذي كرتم بسبب ذلك مما هو
انقباض محمود في الشرع لانك تركت ما امرت به وفرطت اليه من مواساة المساكين بما
فضل عن حاجتك اذ كان مشغلة فضل ولا يلزم من هذا الا تكون فيه الا فاكم النفسي
ومحبتها فانه يكون فيه خلاصها لانه قد يمكن ان يكون ذلك منك لمجرد حق الله عز وجل
للعادة كرهت انت منكرا منه وان كان ذلك لمجرد نكحك لنفسك ومحبتك لها فانه يكون
فيه خلاصها فذلك مذموم فان كان فعلك فلا حول ولا قوة الا بالله فاستغفر على
حالتك السيئة بالندم على مواقعة لرضى الله تعالى ومحبته فيكون ما اقتضاه فعلك
لا حول ولا قوة الا بالله صحيحا مستقيما وتكون الحوقلة واقعة في محلها وان
كان فعلك ذلك تاسفا على ما فاتك من هذا المتاع الرفيع فانت في ذلك غالط
اشد الغلط وتكون حوقلتك حينئذ في غير محلها وتحتاج حوقلتك الى حوقلة اخرى
والاخرى الى اخرى وهلم جرا وتتسلسل الامر الى غير نهاية لان هذا الجانب كلما فسد لك
راعتك له والدخل لانك قصرت بزلتك ما قدرت منه من نكحك لنفسك ومحبتك لها

مراده يكون فيه خلاصها ويكفيه ذلك بمجرد الحالة واختيارها لها ما دامت لك
ارادة واختيار وليس في رفض الارادة والاختيار بحالك فعلوا وعملك مدخول وانت
اسرع نفيسا فكبوا وان مزوجت ان تعمل على خلاص نفيسك وتبرا ان تعمل على خلاصك من
رؤية خلاصك من حيث نسبت ذلك اليك بل لو بقيت على الحالة الاولى لكان ذلك
اسلم لك من الوقوع في حكم الدعوى اتيتم من اعظم البلوى فان فلت هذا اعجب من
العجب كيف يجعلون السلامة من الدعوى في البقاء على الحالة الاولى ولم تجعلوها في
الحالة الاخرى مع انكم فلتم غير تكلفتم في معنى الدعوى وذكرتم علامات وجود ما
في العبد انه من جملة علامات ان يفرح بما يعمله من الطاعات لرجاء الجنة ويحزن
لما ارتكبه من السيئات لخوف النار وعلامة هذا الا تناقض لا يستقيم فاقول
ليس في ذلك تناقض والكلام مستقيم فيكلا الموضعين لانك اذا عرفت ان منشأ
وجود الدعوى في العبد رؤية النفس وترفيع قدرها وتعظيم امرها فعند ان
تعرف كيفية هذا الامر فاصبر على ما ذكرت لك واحكم على كل من تجد فيه رائحة من
ذلك بوجود الدعوى فالعبد اذا عمل لرجاء الجنة وخوف النار مجردا من غير
ان ينضم الى ذلك على اساس مستقيم فرع لانه ناظر لنفسه وحرص على
ايصال المنافع الاخروية اليها من غير مراعاة ادب والادب ان يعمل لما يجب للاله وجه
الاله والعمل لما يجب ان يكون عمله لوجه الله تعالى واتباع مرضاته فقط ويكون
كلبه لما عداه ذلك اتباعا لما اذن له فيه مولاه حتى لو لم يأذن له في ذلك لم
يعرفه فيه ولو اذن فيه حتما او يكون كلبه لذلك ايضا من ازاء الدعوى التي
ذكرنا ما قبل العجب للامر الآخر يكون فيه الدعوى والمراءاة من الدعوى لان التصدي
لمثل مقامات الاولياء والحرص على التوصل اليها من الدعوى والتعريضة ومن حيث
يكون العملية ذلك فلا يسعه حينئذ الا ان ينتكم في سلك العوام ويكلب ما
يكلبون ويهم بما عنده يهربون ولا يكون حينئذ عنده شيء من الدعوى لما تقسم به
من الادب مع ربه بالتمرد الوثني وعلى مقابل الوجهين وما اشبههما لحمل جميع
ما لا يعرفه لك مما ورد عن الصحابة والتابعين والسلف الصالحين مما يقتضي كلامهم
انهم لم يصلوا ولم يصوموا ولم يحجوا ولم يغزوا ولم يعملوا عملا من اعمال البر او يتسببوا
شيئا من اسباب الآخرة لرجاء الجنة وخوف النار وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ فيه

حوله فمنهم من ترد ولا ينبغي للاخوان يعتني هذا الكلام فيهم لان هذه ايات حكمهم والغض
عنهم كيف وهم اعقل الناس واعلمهم بالله واقومهم بالعبودية واوفاهم بحقوق الربوبية
واذا لم يكونوا معنى مسئلة لكن سئل الحق قس ان يسئلك عنهم فقل يا رب ان كنت في هذا الكلام
الحالة التي يكون العبد فيها عبدا ذميما والحالة التي يكون فيها بريئا من الدعوى والحالة
التي يكون فيها مذموما اذا جعل نفسه دعامة وهو من عمل ابعد المنابع الهيما من غير ان يكون
له شعور بما يقتضيه الحق تعالى منه من الفيام بحق عبوديته سواء كان هذا الشخص
سالكا سبيل العافية او الخامة ان انه يعتبر سلوكه مسلك الخامة اكثر دعوى لانه
لم يرض لنفسه الا المقام الرفيع ومعترك من عليه ويجتهد في تحليه والحالة التي يكون
فيها بريئا من الدعوى ان يتصف بالعبودية لله تعالى وحسن ان ذا بامعة ولا يرى
في نفسه اهلية لمقام ولا حال ومعنى الخفية فرحمتي على كل الحقائق والاحوال
ثم يلزم الكون في درجة العوام من كلمة لم وابراء النفع ودعوا براء الاكرام من غير ان
يبقى له ذلك سببا من عمل يتعبد به لربه هذا معنى الولي الاكبر وان كسيم ابراهيم الترمذي
من الدعوى وتعمل في محل المسئلة وانت بحمد الله غني ان يكون له في نفسه شعور بهذا الذي
ولا الاكمل عليه اذ لو شعر بذلك واكلفت عائلة نسوة ما شعر وا وجبتكم قال
وتغزل وتعمل في اسقيم الدعوى انهم اشر البلية فما فرعلت فاركضوا
من كلمة المحل الذي يكون العبد فيه ذميما او المحل الذي يكون فيه مذموما وزال عني ما
كنت توهمته من وجود التنافي في كلمة ولا كرمة بل ان تحقق بما اكون به بريئا من
الدعوى كيف وانا في كل حال الا اشعر الا تحكمي وسيموني فتجدني ابدا اتبع بالدنيا
واستحليها واذا اتلف شيئا منها فرحت بذلك اشر الفرح وان فاتني منها شيء ولو
لقمة او جبة وان لم يكن في ذلك كبير احتياج تفزع على الفياقة وتخرج عن حد الاخلاق
المباركة فاذا كان هذا حالي فيما سألته ان يعينني وينعشني مع تقاعسي وحقارتي فكيف
تكون حالتي في الدرجات والمقامات التي تحصل لي بها الذات الابرية والعبكة
السرمدية اذا فاتني ذلك وعمتني فيه الصالحون والعابدون والزاهدون مع نفاستهم
وعظيم قدرهم ورفيع حكمهم له فلو لا ان نفسي واقفة امامي كالسور لم تكن هذه حالتي
فكيف يمكنني ان اكون بريئا من الدعوى مع هذا الخزي الموقوف ورده مشوه فاقول
لك يا اخي كلنا في الدعوى سواء فتعال فلنكلب لرايتنا واه ولا كرمة هذا كله

وَاجِبِنِي عَنْ شَيْءٍ اسْأَلُكَ عَنْهُ أَيَسَّرَ فَيَتَحَصَّلُ فِي زَامِلَتِكَ وَمَا أَمُونِكَ مَا أَشْرَبُ بِهِ إِلَيْكَ
مِرَارًا لِرُعُوسِ وَإِحَالَةِ الْمَرْغُوبِ فِيهَا وَالْمُحَالَةِ لَكَ فَهُ وَكَذَا إِلَيْكَ مَسْئِلَاتٌ مَحْصُورَةٌ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَغَايِرَ بِهَا كَثِيرًا مِنْ دَبَّا وَدَرَجَ فَإِنْ قُلْتَ فِي لَا أَسْكُتُ عَنْكَ وَلَمْ أَعْدُ وَلَكَ كَلَامًا
وَلَمْ أَدَاوِلَكَ سِفَاهًا وَلَا يَلِجُ فِيَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ قُلْتَ فِي بَلْ أَقُولُ لَكَ وَجَدْتُ مِنْ
ذَلِكَ مَجَالًا فَرَاغُوزَ كَثِيرًا مِمَّنْ يَعْجَبُ شَأْنُهُ وَجَدَّانُهُ مَعَ بُلُوغِ الْغَايَةِ فِي الْجُرْدِ وَالْجَمَادِ
وَمُوَاصَلَةِ الْوَكَنَابِيبِ وَالْأَوْرَادِ وَالتَّرَدُّدِ فِي الْعُلُوَّاتِ وَالْغِفَارِ وَاحِدًا قَالَ النَّهْكُ وَالْعَيْبُ
وَحِمْيَةُ الطَّالِبِ وَالْإِخْبَارِ وَأَنْتَ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَتَغْتَفِرُ جَمَاهُمْ
وَغَبَاوَتَهُمْ مِنْ أَيْنَ لَكَ مَعْزَاوَبَايَ اسْتَمْعَا وَنِلْتَهُ وَبِأَيِّ وَسِيلَةٍ تَوَسَّلْتَ حَتَّى أَعْطَيْتَهُ
وَأَنْتَ فَرَنْشَاتُ أَعْمَرَ مَعَ الْعَمْيَاءِ وَفَكَعْتَ عَمَلَكَ فِي مُحَادَثَةِ الْعَشَوَّارِ وَمُخَالَطَةِ الْعُبَّادِ
بِهِيمَةِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَمُعَايَشَةِ مِنْ أَبْعَدِ الْبَرَايَا شَرًّا فِي الدُّنْيَا مِنْ مِثْلِكَ وَالْآنَ وَالَّذِي لَمْ يَزَلِ اللَّهُ
تَعَالَى بِأَيَادِيهِمْ نِعْمَةً وَلَمْ يَنْكُبْهُمْ إِلَّا بِرَحْمَةٍ فَرَسَلَبَهُمْ دِينَهُمْ بِالْبَنَاتِ وَجَعَلَهُمْ مِمَّا
وَبَكَمًا فِي الْكَلِمَاتِ مِنْ غَيْرِ جِنَايَةٍ سَلَفَتْ وَلَا أَحْيَكِيَّةٍ اقْتَرَفَتْ وَأَنْتَ بِعُيُوبِكَ وَمَسَاوِيكَ
تَتَقَلَّبُ فِي النِّعَمِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَاوِيَّةِ كَمْ مَرَّةً وَكَمْ مِنْ مَبْلَغٍ مِنْ أَمَانِيكَ وَشَهَوَاتِكَ مَا
يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ غَايَةَ الْمُتَمَنِّي وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا
خَكَبَ يُفِيزُ إِلَيْنَا أَنْفُسَنَا أَخْرَجَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّا سَلَكْتُ مَسْلَكَهُ فِي
ذَلِكَ وَلَا كَرَّ بِنِسْبَةٍ فَانْمُرْ بِهِ وَفَرَنْسَبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ نِسَاءً فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ
الْمَعَايِبَ وَمَثَالِبَ تَضَمَّنَتْهَا نِسَاءُ وَافْتَضَحَتْهَا بِهَا مَكَّةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالضَّعْفِ وَالظُّلْمِ
وَالْكِبْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ لَيْتَ كَرَاهَةَ الَّتِي تَقْتَضِي مِنْهُ تَذَكُّرًا مَا فَلَا رَقَّةَ حَشْرَ رَاهِبٍ
يَرَى بِهِ وَفَهْمٍ مِمَّنْ عَلَيْهِ وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ اسْتِمْعَافًا لِشَيْءٍ مِمَّا لَدَيْهِ بَلْ يَرَوْنَ
قَلِيلَ مَا اعْتَمَلَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ كَثِيرٍ بَلْ لَا يَسْتَرِيحُ نَظَرُهُ إِلَى شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَفِيسَ بِهِ مَا اعْتَمَلَ
مِمَّا يَعْلَمُ الْوَسْمُ بِأَنَّهُ نَزْرٌ يَسِيرٌ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْفَرَحِ بِرَبِّهِ مَا يَقْتَضِي مِنْهُ كُلَّ
فِعْلٍ حَسَنٍ وَحَالٍ مُسْتَحْسَنٍ فَيَقْضِي سَائِرَ مَا تَعَلَّقَ مِنْ أَنَّ قَالَ بِرِيَاءِ الْحُكَمَاءِ الْبَاحِثِينَ
بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ بِأَنْ يُشَاهِدَ حُزْنَ نَفْسِهِ وَلَا فَوْقَ أَيْنَ نَفْسُهُ مِنْهُ حِينَئِذٍ وَالْمَا يَرُوذُ لَكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْمَلَ فِعْلًا ثُمَّ يَنْقَلِبُ نَظَرُهُ إِلَى نَفْسِهِ فَلَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا الْجَمِيلَ وَكُلَّ مَا كَانَ يُشَاهِدُ
مِنْ قَبْلُ مِنْ مَزَايِرِ الْخَلَلِ وَالنَّقْصِ رَأَى الْأَرْجَ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
فِي مُنَاجَاتِهِ إِلَهِي كَيْفَ تَحْسُنُ أَحْوَالِي وَبِكَ فَاتَتْ وَإِلَيْكَ وَلَسْتُ أَعْنِي بِذَلِكَ انْتِعَاشَ

المعصية كما عرفت والمخالفة تعود فوا قفة وانما نعني بزايد ان مشعور الاشياء من
غير واحد لا يتشتت فيها نكل ولا يتبعض فيرجع ذاته الى مشعوره الكمال المطلق
فاذا كنت فيهما وبجميع ما قلناه لك سابقا معتقدا واستحضرت هذا المصباح
والنبراس ولازمت تذكار ما بينت عليه مما مشاعر مشعوره الالباس وجعلت ما يعقله
القلب اذا رآه الناس لم يروه بعين رؤية مرجوع قوله الى يلوى لانك حينئذ تتحقق
بعبودية المولى وليس التحقق بها مما يقتضي تكلفا وتعملا اذ لو افتقرت الى لكان
فيه اعظم الدعوى وكيف يمكن ادراك الدعوى بالدعوى بل مع تحقق عبدة من الجزاء الكريم
اما ان تكون مقرونة الخدمة مرتبة على عبدة اخرى من عمل صالح يوهمه له ومقرونا معه حال
الخير او يعقب له ذايك ابتداء من غير تقدم شيء ومقرونا معه حال المراد ولا يلزم من حصول
هذا المقام للعبد ان يشعر به بل قد يكون مشعورا به مما يكرر هباءا له ويكشف طيلة ويكون
من جملة هواديه عرفانك الشعور ان يجري على كل امر من الدعوى بل الدعوى والدعاوى ما يوجب
له ان تكون له اليمنى ان يشعر كل ما يبدو من حال او مقام ثم يلقي به نبيه ان هذا النوع من
الخير مما لا يمكن ان يكون ويكون مستندا الى ذايك والا واقدارات لا تتحمل كل هذا الخير
عنده بالكلية ولا يبقى لنبيه من نبيه بقية فان قلت هذا كله خرق وهذا بان
ومن اين لك ما ذكرته ان من نسبتني الى مقام الولاية لا افرز ان ازده عليه لا في ايراده
عليه لا اعمم الدعوى فما نفرز به نبيه ان عندي من الصفات المستفيضة والافعال المستكملة
ما لا ينضبط للرفاع مع ان ذايك يحتمل عندك ان يكون له عمل صحيح ويلزم عليه ايضا ان
ازده عن نبيه على اي حالة تكون ويلزم عليه ايضا ان يصح قصور مقام الولاية لكل احد
ولا يختاشى من ذايك قلت اما قولك هذا كله خرق وهذا بان فقد يكون هذا
بينا جميعا وقولك بين ايدك هذا قولك اكثر من ايراد امور ولست التزم لك
ان كل ما ذكرته لك مما مضى فرارا لا يتبرز وانما ذكرت لك ما اكتمر لي وليس ما اكتمر لي
يكون حجة على غيري ولو فرضت ان يكون حجة على غيري لا انتسبت مع اهل الدعاوى لانه لا
تسمح نفوسهم بالانقياد الى كلام لا حجة عندهم عليه بل يعم بوريه وجه حاجبه
ولا يبالون بذلك ومثل هذا البعد منهم خسران فسيح لا انشا على ان ذايك ولو
ويلزم عليه ان من نسبتني الى مقام الولاية لا افرز ان ازده عليه بما قولك الزمتنيه
التزمه ولا اخشى من ذايك ضررا يتحمر ادبه تعلق وانما لا افرز ان ازده عليه لانك لا تريد

هذا ويلزم على ما قلته

ش
عنه

ش
لا تقبل قوله

ع
الضمير

تعالى ولم يدع تعالى او مر وليست بمأمور او تعرف حجة الامر في ذاك والعبد من حيث
هو عبد لا يلزمه ان يتعرف محل قول الارباب عليه او مساخطه اذا لم يتوجه له في ذاك وانما
يجب عليه ان ينزل احدها مما ايوا به على ظاهره فقط وحجة يكون عذر به ما كان وكما للتقرر
ان ترد عليه بان تقرر اه تقبل قوله وقولك ويلزم عليه ايضا ان ارض عمر نفسي
على اي حالة اكون فما فرق ما امر فتنبيه مرة انك التزمه لانك اذا كنت للاشاعرة
ولله تعالى كنت محبوبا كما مر فما لم عن نفسه من مقام الجنسية امر مكلوب منه فاه
عملك على خلاف ذاك مع انه لا يكلف والله اعلم ارضا اوجب لك محاسبة وكما البقة
وقولك ويلزم عليه ايضا ان يصح دعوى قطاع الطريق لكل احد ولا يحاسب عن
ذاك فاقول بان يلزم فيما ذاك وليس في كلامي ما يلزم منه بحجة مقام الدعوى من
احدهما وغاية ان يجوز وقوع ذاك وهذا التجويز ليس له فيه فتعلق ولا ينبني عليه
حكم وهو من جملة احاديث النفير واقامهما وساوسهما فقل نحو رضا فلنا له
هذا الكلام وعلى رسول الله الصلاة والسلام. بهذا نوع من الكلام الخالي فيه فمن
جاء الحمل لو نحن معتمدو بعذار كنت تركت الكلام على مثله والله غالب على امره
ولكنني وقيت فيه بالعرض وفيت فيه بالواجب المفترض بحمد الله تعالى وحسن عونه
وما اعتمد له فلا جير فرائم عليه كلامي من كلام صاحب الرسالة حتى احتاج
بسببه الى ادعاء الحزن في البيت بشيء لا يحتاج اليه اذا لم يفهم صاحب الرسالة
بذاك الا ان اسم العبد اشرف الاسماء واسمى به دعوة يكون من كان فيستفيم
الاشتراك على ذاك بتسمية الله تعالى رسوله باسم العبد ويستفيم الاشتراك على
ذاك بتسمية السامع نفسه باسم العبد وما احتج به من اضافة نفسه اليها
سوء ادب ليس بشيء ولا ادري كيف مر هذا منه مع ما مر عليه من كمال اراه والى وبقوة
البصر ولا ترى العامة الرجلة تحقر وتعيب وكيف تكون اضافة السامع نفسه
اليها سوء ادب وحاله في التسمي بذاك لا يخلو امر من اربعة ان يتسمى بذاك
بانه جميع من محبوبيته او تسميته نفسه بهذا الاسم مرضي عنه منها فيكون في ذاك متبعا
لمرضاتها فلا يكون في هذا سوء ادب لانه لم يجر شيئا منها الا توافقه عليه محبوبته
والامر على هذا الوجه يكون اجماعا ان ذاك اشرف اسمائه عندها جميعا ويشفع فما
كنت فلته في ذاك الكتاب من فوق ولعلمنا ان تسميه الاعز وهذا اوفق زعمها وفاسبقه

مقرا انما تسمى به كل مدع مغرور لان ذلك انما تقرر منه عن اختيار وارادة فهذا الذى تقرا
الوجه مرجوح ومرجوحيته معناها توجب بطلانه كلا هي ثابتة لا يجوز ولا يستقيم
وانما قلنا ان مقرا الوجه مرجوح بان صاحب مقرا الحال التي فرضنا انما ان يكون فيه بكلمة
على ما يرضى محبوبه وما يسخطه يكون فريرا العين كثير العيش مع محبوبه مستغرق
القلب فيه فلا يكون له مساغ للتكلم مع الغير فضلا عن الشكوى اليه به لما بعده
مقرا التسليم المبارح لان ذلك انما يكون من نهاية البلاء الى حد يرى من جهة محبوبه
من المجور والضرر وما هو مضمون به من الابعاد والكره فالذى يقول يا عمرو لم يضرب
زيد كان زيد قرا فاعلة له ومقرو بكلب من عمرو ان يأخذ بثاره منه وان هذا الذى ان
يتسمى بذلك من قبل نفسه ولا يفهم حال هذا الذى مقرا رفيق به او متعلقة ومقرا
هو الراجح بل المتعين لما ذكرنا لك وليس في اضافة اسميهما باسم العبودية سوء
ادب بل هو خفيفة حشر الادب لانه انزل نفسه ومعها في المنزلة التي لا احق منها
بالنسبة اليها بحيث لا تكون له ومعها مشاركة في اسم ولا صفة بل وذكر العبد
الصاحب او الخليل او المحب المسرا والمحادي او المحب لكان ذلك فتضمنا ما ذكرناه من
سوء الادب وغاية الامر في تسميته باسم العبودية عرض نفسه للمكاره والملام فيقول
له الكلابيون يا ايها المدعي لعبودية انت كذاب في دعواك لانك لم تقع بعقوبة له
ولم تراع ما يجب لها على مقرا هو متحقق فلا يمكنهم ان يكفروا عليه به للاجرم يقول
لهم هو كفرتم يا اخواني فيما قلتم وعملتم من انواع الكذب والبهتان في جميعها ما لا
تعلمون بحيث لو نسب ما ذكرتم اليه لتلاشى في جنبه واضمحل فليت شعري ان شيء
يقولون له بعد هذا يقولون له لا تتسم نفسك بمقرا فان الوالد اذا يقول لهم
ان شيء اسميها دلوه عليه فلا يجرونه البتة لان الاب نسبتكم حاصلة والنسبة ثابتة
كما تقول العامة في مثل ذلك لا زوال من نزال فلا ينتقل عن ذلك الا سم الذي تسمى
به ان بالكبر بعدا والبعد غير مقابل لا معنا وحينئذ يكون قد حشر الادب معها كما زعمه
من عمر اضافة نفسه انها باسم العبودية سوء ادب ولعل كعب بن مالك رضي الله
عنه ومعه آخر الثلاثة الذين خلفوا لم يقل في تلك المرة التي هجروا فيها المسلمون
فلم يكلموه ولم يسلموا عليه ولم يوالوه من البلاء اعظم مما لقيه حين دفع اليه
النبطي الكتاب الذي كتبه اليه ملك غسان يقول له فيه بلغني ان صاحبك جفاك

يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعلك الله بزار مقوا ولا مضيعة بالنحو بنا
نواسيك فانه كلفة في ذلك خسف ومشاقة فيه ان يخرج من كنف محبوبه ومن
الابواء اليه ويتخذ غيره بل لامنة بكم من هذا انما تومئ همة صاحبنا ان اضافة
السامع نفسه اليهما باسم العبد سوء ادب موجيفة حسن الادب فضلا عن ان يكون فيه
سوء ادب وقوله ومن هو حتى يضاف اليهما هو شخص مسكين ذليل حقير فرفعته بعزتهما
واستولت عليه بفوتهما ولم تدع له معرفا ينبعث ولا معتمدا يتحرك فما شيء يجعل هذا
المسكين ان يفرز على الخروج من فيضتهما والابواء الى غير حضرتهما الا والله لو فرز على
ذلك اتوهم ان له فرارا او اهتز شعور بمعالم تلتفت اليه بعود ولم تعرف كشيء موجود
فضلا عن ان تكمعه فيهما الرفيعا من كرم وجود فالاضافة اليهما احالة سواء فهمت
ذلك او لم يفصل فيجعلك يا اخي ان شاء الله تعالى على اي حال يكون هذا الرجل فانما يحسن
ان ادب سوء وقد كرت لك انفا ان محمد الله واحسن الثناء عليه تنبيه اليهما
سوء ادب ولم تعرف سكوتا اليهما وكلمته من صاحبه از ياخذ ثناءه فيهما سوء ادب بين
ذلك ان يحمد الله وقد اذن عما لا من الحرف لا يستقيم لانه لا يجوز حذف الحركات والحروف
وتغيير صيغ الكلام انى تتغير بسبب المعاني في نثر ولا نظم ومقدمة المسئلة وفرغ
فيهما وقد تشبه قد تقوله العامة الجنازة حفيلة والميت فكم وفركا حكم في
اواخر الكلام في مقدمة المسئلة حتى اري ما الذي يتجرد بعد صاحبنا من نكم حين قال في
خلل هذا الكلام وحتى انكم فيه ولا ان يتمرد الكلام في مقدمة هذا احملتني على رسم كل ما تفرع فلا
تجرد له نكم في اخر فسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى بما يخلعه في اذن الله والله تعالى ولي
التوفيق ولولا قد استاتم في سياق ذلك البيت اول مرة لم يقع منا هذا الكلام كله
مع الكلام المتقدم في الكتاب انى قبل هذا ولا اد بعد ان نفكم ما عنا او يضع الله تعالى
فيه البركة فلو كنتم تعلمون علم العروض واحسنتم في سياق ذلك البيت لم يقع منا
شيء من ذلك فاذا عرفت هذا لم يستعظم ان تنكر على من يقول العلم حجاب وان كان المعنى
في هذا الكلام يخالف المعنى الذي سفته من اجله ولا ان خرجه منه الى اشارة فقط ثم تدرج
من هذا الى امر اخر ومعروف تعرفه الاشارة فيرتب شيئا وليس له قبله وبعده شيئا
وفيه كل القبائح اذا ابت لوانية تكلفت مئونة التسفير من هذا الموضع الى قرب وقت
الانتفاع به من الوجه الذي كنت ذكرت لكم ومشيت لعندكم الى قاسم بلدة السادات والناس

اضافة

يا اجرى الله

فيه

حيث ينفرد كل واحد منكم بزاده وهمته وحظه ويدعني منهما في تلك الغريفة
القليلة المقرار الضيقة التي كقرار المستحمرة في اعين النكدار التي ليس فيها استجمار
ولا انوار ولا ازهار كيف يقع في يدي هذا الكتاب العجاب المشتمل على لباب اللباب
اني اذا اجتمعت ونكرته اول وهلة لم تعرفه لكثرة الكدر الذي فيه او لانس واغر والباطنا
بركاطير وقاذا لك الا لغيبتي عنك اني لا تجعلك انت ولا اجعلك انا ولو كنت بحضرتي لم تكن
تسمع مني كلمة من مثل هذا ولا ان اكتب لك منكم اصبه بكم من هذا الان في والله في بغيبتي
عنك وغيبتك عني خير كثير او اما يجب ذا يك لا انا ولا انت امة الخير اني في ذا يك في
جميع الاغراض اني في هذا عنك ومعي مغفورة لعنك لي وانت الخير اني لك في ذا يك في جميع
ما يجلب من مثل هذا الكتاب اني رأيت ما يكون فيه مقوالي وعنك ثم ينضاف الى
هذا سلامة خاطري من الهم الذي يصيبك من جهتي ومن اعوز ذا يك انك اذا دخلت على
تلك الغريفة ووجدتني معمومًا مغمومًا ان تغرز في بجيلة ينتعش بها الروح لا يسمح
لك احد من عقاربك واحبابك بمثلها تبيع عرضه الذي لان جزاك الله خيرًا واعظم لك اجرًا
ولا كبر هذا كله كان فضل اليوم وافل اليوم وقد عم البلاء واشتد الغلاء وضاق وتسع
القضاء واشتد في الزمان والناس على الاشياء يخرج بذا يك كل احد عن عقله وحسه
وصار بحيث لا يهمه الا امر نفسه نسئل الله العافية

فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت اعرف

فصبرًا اخي في النائبات فانها * اذا ذهبت اوفاتها عنك تصرف

وثوبًا اخي يحيى بربك في الفلا * تؤمل من فضل به يتعكف

فان صاحب العبء حسن يقينه * بمولى كريم وهو لا يتخلف

وهذا كله مزاح قليح وجد في ذكر لعنك غاية صحيح والله تعالى ولي العفو والغفران
بمنه وفضله وبعد فقد كنا فرضنا لكم في بعض كتبنا اليكم ذكر بعض
علامات وجود الرمز في العبر وان من جملتها كراهية الموت وهذا ليس على اطلاقه بل
للابد فيه من تفسير وتخصيص فاذا خرج منه ما خرج صار سائر محتملاته غير متساوية
بل متفاوتة الدرجات فبنا بنة الم اتيب فاردت ان ابدع منا لكم تنبيه على هذا كله لتتسع
بذا يك البصائر اني تذاكرت حاجتنا اليها بهذا الوقت المستكبر اني كسر فيه سرور
الدين وتمنيت بقاء البشر اجمعين الا مر حمة الله تعالى فمن قبول كراهية الموت اجلوا

ص

من ثلاثة اوجه فتذكر بكرة القبر الموت لبغضها او يجمعها الوجه الاول فيكره القبر الموت لما فيه من روح الله الا ان تذكر فيه والثاني ان يكره لما يفوته بسببه من لذة الصفو الى الجنة وانسه به والثالث ان يكره لما يفوته بسببه من اعمال الصالحة التي يرجو عليها الاجر والثواب والدار الاخرة امت الوجه الاول فالكل امقة فيه كراهية لكن يتصور ان ينبعث عنها تاسف ومثل هذا لا يدل على وجود الرموز في القبر ولا ان صاحبها لا يخلو من غباوة اذ لا بد له من ذلك سواء فات الاوان او فر زنا بفناء ذاته الا قدسي اليسير ولا كس بقي منا منتاشيء ومعنى ان كل ما ذكر الناس في الموت من البشارة العظيمة المجاورة للحزن وخصوصا المحاسبي في كتاب التوهم والدموي والغزالي في كتاب ذكر الموت من الاحياء ينبغي ان يتامل ويتكلم فيه والاشبه في خصوص الالف ولا يرجع حصول ذلك لمجرد ان ذكروه لم يكفر في ان يعتبر فيه فاكثر ما يدل عليه اذا لم يذكروا ذلك نعم ما هم بحثا صحيحا يعتمد عليه والراجع ان من اخبر بقرب الموت يخبر منه بحال الموت وبعد فان الامر مما الفاكهاني في هذا وغاية مستنده في ذلك حكايات لا حجة لها في الجملة وانيسة ليست في الغاية من القوة فالذي فهمناه والله اعلم ان الموت لا يسمى الا مفارقة الروح البدن وتحققت ان كل ما يتبع الالم من سكرات الموت لا يسمى الا مفارقة او قاربه فيخاف عليه عند استشعار ذلك من زوال عقله قبل ان يموت وقد يقع في سوء الخاتمة بسوء الظن بربه فيختم له بخاتمة السوء والعياذ بالله فالحزم عند العبد ان يحترز عن كل ما قالوا من ذلك المقتضي ويلتمس ان يحرر ما يخبر في وجه من وجوه صحيح او سقيم او امارات او علامات فيستشعر بذلك شيئا من الراحة وسكون التعبير وتقرر الخاتم ولا يضر له ذلك شيئا فاذا اشرف على الموت بقي على عقله وذهنه ولم يحصل له كل ذلك الالم امية فاذا وقعت المعاينة وقبض الروح كان اذ ذاك الامر خارجا عن يد له فيسلم فاقر عليه مما يرا بين ما قالوا او بخلافه والحاصل من هذا ان يحرص على ان لا يكون له ثم من هذا ما امكنه ولا يوقعه ذلك في يأس ولا يجره فانه لا تعجب من الشيخ الغزالي في كتاب ذكر الموت فانه اكثر الكتب في ذلك ابن كتاب وابرأ فيه واعاد احيانا في ذكر حال الموت ومنتهى شدته وسكراته في معرض ان يستعيذ منه الناظر فيه فانه يراه في ذهابه كما عة او نزوع عن هذا بقة حتى ذكر في جملة ذلك حال النبي صلى الله عليه وسلم في النزع وكذلك احوال الخلفاء

الراشدين والكفنه قال فيه ما قدمناه فاذا كان هذا حالهم على ما هم فيه من الكرامة
والخصوصية فكيف يكون حالنا ولا ادري كيف يتم هذا اذا لم ندخل الجنة ومن اين لنا بما افتقر
من جفاء الناس لنا لو كانت كلها علينا تجتمع علينا لما وفينا حقها وتنقبض علينا تلك
الشدايد العظام واين نحن من حامل يرليل فاذكروا لنا ما ذكروه لنا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بشارة النزع مع ان احدا لا يدري ما يعرفه في كلمة ولا تغرق بل لا يزيد الناكح
واين الائمة على عمته وانما تنفع البشارة من ذكر الموت لمن تذكره من حيث لا يتوقعه التمني
واما ذكر حال الموت وشدته وكربه فلا مدخل له في ذلك البتة فيما يكمن قبل العاقبة
ومعجم الناس الزبر الاخير لهم من اين البتة فحملوا على زاد سرير ولذا يجتر بنفس احدهم
في معاريض الحرب وتعاكر الكعر والنهب المغرور بنفسه بلا بخلاف فرعون اخبر من خالق
واستشعاره فانه يفزع من كلمة فاذا انزل به ما لا كافة له به فلا تسل عن حاله وعقله
كلا ورب البيت ما كنا بصدد من انكم في هذا الوجه وانما فيه كالسايل الحصة شر وان
كنت في جميع ما تكلمت فيه كذلك فلا ادعي ان تعرفوا على كل من انكم من يشاء
اليه بقهم او بحلم حتى تنكم واعقل يوافق عليه او يخالف واخبر في بما يكون من ذلك واما
الوجه الثاني وان كانت الكراهية فيه كم اهية كمسيحية ايضا الا انها رعونة مذمومة
دالة على وجود الدعوى في العبد لا رحبة البقاء في الدنيا على هذا الوجه انما هو لتحط
له منفعة جسرة والتلذذ بمناله وولده فمن ذا يريد ولو الف سنة فلا بد ان موت
الممقود وكل شيء ينقض ويتبدل لا بد منه بل ربما كان عرفه خير امر وجود له لانه
اذ ذاك لم يقع له الف بالدنيا واستيناس بها فيحصل له فاذ كرنا من كراهية الموت
ويغرر تولي له في ذلك تشتد كراهيته له فاذا انزل به الموت كان حاله اذ ذاك
من ينشم بالمناشير او يقرض بالمقاريض لا سيما اذا كان له عيال يخرجوا ازواج صلاح
يستشعر ان يخلفه في ذلك اعقابا وكاعقاب له ثم انه في كل نفس يبقى به في الدنيا
يجد ان يتعزز عليه بعض ما اليفه وانس به ويعز تعزز ذلك يلقى من البلاء ما
فلا ينه ومالكم وفرحا زاجة من ذلك قال ابن عقيل ليقل ما يفرح به يقل ما
تحزن عليه ويقرر حبه للدنيا يتحقق في وجود الدعوى وعزل الدعوى وان يكمن لا
اعتبار بها اذا تحقق ما حبها انه في حاله تلك على غير شيء وكمن هذا التمني منه
على كل ظاهره اما من استمياء وخجل او ايقاء وعمل يشركه ان يكون هذا التمني منه والكمن منه

لجواز ان يقول لا يستحيل به حكما والا يجري من نسبه بعدا والا فيكون قد فر من الدعوى الى ما هو اعظم منها اما الوجه الثالث بالكم امية فيه وان كانت بمعنى عامة الناس من القرى ونحوها فهي علامة على الدعوى العريضة من العيب وهو مثل هذا يقال حسنات الابرار سيئات المقربين لان توفيق نوح يضم بجميعه ويعمل من اعمال البر فوق كما فيه فانه زاد على غيره فيما يعمل به افضل من جميع ما يحاوله الانسبة فيه وتبين ذلك والله اعلم بقي تصور هذا الوجه ان يصدر عنه ما ينبي به وجود الدعوى عنه حسبما تقدم من التفسير الذي قدمناه ذكر ان الذي اعتقده ان لا يتصور وغاية الامر ان يكون احتمالا لزايك تغليبا ان ثبت لا تكون له فيه كما بينته قلب ولا انشراح صدر ومثل هذا لا ينقض براءته من الدعوى واما قولك ذكرتم من انكم جربتم فرائح على بلاغة ذلك الكتاب الذي فيه الكلام على التبجيل بتاء التاء عليهم الصلاة والسلام فرأوا فيه بزيادة التبجيل فيه فقال لكم كيف يقول هذا ولعله لا تسمية بزايك وانما تسمية عمرو بعدا ومنازعا وما اشبه هذا انما تسمي به كل قوم مغرور مع انا قد سمينا عمرو هذا في البيت الذي ذكرتموه فيما زايته في كتابك هذا وقد بلغ في التعجب كل مبلغ وقلت كيف يشكل هذا الامر الواضح على تلك من البلغاء العقلاء فلا رعاهم الله ولا رحمتهم فكفروا بذلك وفساقا بما ورضوا بزوال الاشكال الذي عرض لهم بما اولوه وكلام هذا كما ترى واضحا فبينا انا انتظر منكم ان تتكلموا من تلك المسألة على ما ادعيت فيما مر شيء فجاء فيه الاذعان وتكبير فيه العيان اذا بلغ فرحا وزرتم ذاك ووقفتم مع شيء بلغ الغاية في الكفر والبهتان والله المستعان واما جواب الاشكال في الكلام الذي ذكرته والله تعالى اعلم من قبل انكم توهمتم ان قوله في البيت الذي تريد بتاء عمرو هذا اخبار من المحب عن محبوبته انها انما تقول له يا عمرو تنادي بزايك وتسميه به فقد سمته عمرو هذا فكذا ذاك من اشتراه اسمها به عمرو هذا وليس ذاك بصحيح اذ لو كان صحيحا لم يقل لا تدعيني وانما يقول لا تدعيني الا على هذه الصيغة يكون اخبارا عن المؤنث كما تقول هند لا تبغضيني وهو عدل تعجبني فقال الله تعالى فانكم فاذا امرين وجنبل لا يجوز البيت المذكور بل لا يكون له معنى تتجه به الصدور ولو جعلتم البيت الذي قبله لعلمتم الكلام ونبهتم عليه الكلام اشكال والبس وهو قوله

* يا عمرو فاربع ذا يمر ولا تعجل * يعتريه الحايض والنازي *

لا تدعيني الا بها عمرو هذا البيت وقوله لا تدعيني الا بها عمرو هذا صيغة نفي يخاطب بها عمرا المذكور وهو يقول له

تدعيني
تبغضيني
تعجبني

يا عمر للتدريج الا ترى عبر عما قبله اشرف اسمائي عنده واراد بهذا الاسم عن هذا الجليل هذا ذكر لم يسم
تسميتها اياه عبر عما به ذاك الكلام حتى اجتمع اي عما يزول به عنك الاشكال والايضاح والاجمال
وضوح هذا الامر اذ تكتفي بنية عن رسم هذا الكلام حتى لا ادراك اصلا وقت فيه الغرض اولى افهم
شيئا مما اعترف به على المعترف فيما العود بذاك واخبرونا بما هنالك وما ذكرتموه من
الكلام صحيح المعنى من وجه لو اعتبر البتة وانما قلت من وجه لانه ليس في كل حال واحوال
الحب يقع له الابتلاء والاختبار بل انه تعالى كثيرا لا يستفيض فيهما ابتلاء والاختبار
منهما هذا الامر كما ان من ضمنهما من انهما سمتا فيه عبر عما وزادته بذاك وذاك لما خبر منهما
والاخبار منهما في غاية الظهور بما اخبرت عنه بالعبودية حتى علمت منه تخففه بذاك بالكلية
ومن مقتضى تخففه فيه ان لا يكون له حظ ولا هوى ولا ينبض عليه بحرف ولا عود ولو
ضمنت منه والجنة من هذا لم تسمه بذاك الاسم البتة بل لو كان سالما من هذه الامور كلها
لكان من حقها ان تثنيه عليه ولا تدع شيئا من المفاخر الا وتنسبه اليه وانت من حسن نظرها
اذا اخبرتها ان تبرفع بين يديه ولا تظهر شيئا من محاسنها لديه الا من مقتضى الكبر المالوف
منها الا تبعقد ذاك مع وجود بقية من نظر النفس فكيف بمن تتبوأ فيه بقية من ذاك
فاذا رأيتها لم تبعقل معه شيئا من ذاك مع وجود تلك البقية علم من ذاك انها اثرت
فناء حاجته وتغطية عورته والعالم بهذا ايضا لا يعتقد ايضا بما تعامله به ومعاملة
حسنة ابتلاء والاختبار ابلغ ما يكون بهذا الاعتقاد والرؤية سببي الاول ينحطها الى
اسفل سافلين من اعلى الرتب واني فيهما لذاك او مقدار حتى يقع منها له ابتلاء او اختبار فكل
عاذ ذمتموه واني لم يقدر احد من اهل هذا العصر ان يتوصل الى ان يستنبط قط او يخترعه فيما يظهر
اذ لو قدر على ذاك لكان اولى الناس به ذاك الرجال الذي رضيناه ولم نجد احدا نعتقد فيه
لا يخلو امر فصور اذا حكمت بالحمى الى متصل بيدي وتحمرت به كتبت بالحمى وحمرته زايفا لا
يتبطن ما فيه الامر كما ان بالنقود عاريا **وفد بلغنا منكم** بعض الاباطيل كما باه
اثنانا بعد ان كنت متشوقا الى ان يرد علي منكم ما يسرني فجاءني البعد ذاك ولم تزده جهلا الا
زيدة وتحمة من كانت او جده احدهما وهو اعظمهما انا لم ار كم شمتم رائحة مما انا المتخلس فيه
وآخر من راجع معكم مجلا بل بعد هذا كله في الحايك والشاذكونكم كتمتم عني ما كانت تطفئه
تلك الاشعة المحمدية بعد ان ذكرتم في صدر كتبكم بها ولو لم تذكروني لم اكن البتة بذاك والثالث
وهو اخبها كونكم لم تتشوقوا الى اخباري بالجزئيات التي تعلمون انها متشوف اليها جدا

هذا بياض الاصل بياض غير السطر ونصف

السطر

(الوجه)

وتبرز خاطر لانه احمله على محامل كثيرة فترجح وقد لا يترجح لاسيما وانا منسوب وعد ينفع من شوه
الكلي بيده او وبده لا تخيروان فلتم ٢ اخلاق ان يبلغه ذلك في جانب من فيتله جانب
لم تحلوا من سوء الكلي بيده ان اعرف غيرك عنك بما ناخذ من بيده على وجه يلحقك بعضر
وان فلتم لانه بعد كتبه كثيرة ان فيه مبطل وباطل شيء ولم تزكوا هذا حتى يتفق عن برة الساحة
مما نسبتموه اليه ذلك الكلام المحظور ان فلتم خلاف ذلك ولا اراد ما هو ولعل فيه
تكوة جزاء تكلم في المطالبة وانا لا اعلم ثم ان تنفي فيما بعلمته من حقا اقررت بنفسك اذ ربما يكون
ذلك الكلام المحظور مما تكوة التكلم عليه قلت لانه لا يحل عليه بمثل هذا اذا
وجبت اليه فرخلا ولو على بعد لما يفتقه في غير سرا فقد حرمت نفسك الطيبات بما جعلته
من ذلك قال فلت ترى المحظور يقع الى كتبه كثيرا ولا يشيء ولم تنكر ذلك على نفسك
لما انكرته علي قال فقول اذا اوقع في ذلك ولا يقع في اذا قوضع يقع فيه خلل
وفساد من جهة الترتيب وجعل الامور المتناسبة بعضها مع بعض فيكون الشيء لا يقتضي
التاخير فاذا قدمه او لا يقتضي التقديم فاذا اخره وكذا ان يقع في اذا قوضع يكون فيه خلل
وفساد من كثير من العلم اعني اذا يكون مقرا بقاء اللحن واخلاق ان يفي ان انتظر بيده الزار الاخر
من قبل تابع له او اخذ بيده فاذا اوقع في ذلك المحظور استرخت من تبعة ذلك لما جعلته
مواضع من التنبيه وان ذلك او قع ان كلام صدر مني يكون محظورا لانه جميعه لا فيه بيده
الحقيقة فان انت لم ار اذا كما يدلك الله تعالى نورا نورا فاذا كنت انت لم تتبع بنور الله
فكيف ارجوا المتبعة بغيرها واذا لم تحصل المتبعة كانت المفرة غريبة للذنب وليتها كانت
السلامة للاقي والمتبعة فكيف لا اخاف ان يكون ذلك الكلام محظورا ولا كره عند ناعيب ومعرة
اذا انفرد بها الفطاء وشارت بها الرجال واي شيء ويتبعني الوجود اذا اجعل بالي بسبب ذلك الجمع
النار ذات الوقود مع علمي وتيقني لاني الخوف كل الخوف ان يجعل بالي بعد فيها وعند ذلك
يتم الحال البتة اما ان يقول بليتني لم ار ولم اخرقه فلك واما ان يقول بحمد الله سوكه ولا شك ان الحالة
الاولى تكمنت من النار اعتبارا وبعدا كرية على اربعة وتمنعه عن فيها ومنازعة الاحكام
والحالة الثانية محالا جما مع ما فيها من الاستعلاء وانا كان يتبعني الخلل العظيم في الوجود اذا
تشوس المعبود وتغفل عن الرحمان الودود وسواء انتهى الى ذلك يعيبان اولم ينتهي فاحشر
لنفسي ما اخشى شيئا الا فرحل لذلك اعتبارا ولا وسيلة لي اليه وقد مضت تخيير وتوسل
وانت بعيد ومتى استنكفت من بعيدي هذا وانت بعيد كل بعيد ولا اجزم في ذلك بيقين وبرد ذلك

ليزعجك لذا الطرح ليبلغ الاسباب او الى صنع التابوت وجعل نفسه في جوفه واحتاله به كيف
يرمى في البحر ليرموه الى السماء بالنشاب الاول فرعون والثاني نمرود لكن غباوة هاذين كثرت
للخاصة والجمهور والغباوة التي انت عليها بتغيير كونك على تلك الحال لا يتبعك لها الا الخواص
الذين شأنهم ادبر قواب الجارح والحضور جاهم هذا الله ان كنت قاهما فيه تلخيص جميع ما اشكل
عليك مما كنت تحاميت الكلام فيه وفر مسافة الله تعالى اليك عمى يزيد احتشى سيافة لا اجي
مع كون رفيت بالشافة جانكي جان استملجته يقليفه في وسط البيت وار استنفجته فلا
تقل ليت واحسبه كما ميت واه عند تحت تراب المحرو التكليس واقبر عليه الحجر
والبنيس ليكون ذالكم سواء اعلى سواء ويقع لنا ولكم التخلص من تباعة ذا في المال والمعاد
والله تعالى ولي السداد والرشاد انه الكريم الجواد **واما المشتاق** الى بنتكم وبيرلان
بغدا الحرب حتى لكم فيهما قرايت انكم احتشام فيهما فرغبتم انكم لم تقاملوا الزمان واهله بما
يليق به وقد اقضى انكم تحملون حالة بل دفع منكم ما لم تكن لكم به حاجة فالكلام الخشن واركان
ذالك الكلام محق الحق والكبر الحق في هذا الزمان فروعات وقد جرى وجرى على غيره فليت شعري ما الذي
يقف لو تركتم الخراج الذي هو شأنكم وخلا كتبتم فلانا بليس وشئون وحبس محاولة ولو اذى ذالك
مثلا ان تخترموا الله وتحبسوا الله نعله ويعوق ما قلتم لذا انا بالله وبالشرع فان تقول لذا انا بالله
وبعدان او تخرف فوراك بالله وتقصر على وكان بعزان تكون عفيرتك سالمة وقلبك مستغيثا
مع ربك وان قلت اذا بعلت ما اشرت به على اذ لك الدير وغيرت في وجه التوحيد والسيف
جافوا وكانت لما بعلت خلا بدمت بزالك الحق ومسيمات مبيعات بالحق اليوم لا يفوز
به الا من مانت نفسه ولم يبال على اي حالة يكون واما من هو مثلي ومثلك فمنشوب في شهواته
وعاداته غريق في سيئ حالاته ولا يسعه في التوصل الى حقيقة الا وجب لذ بالشرع لذا المرارات
التي تشبه المراهنة او المراهنة المحضة وهو واما لم يعزز بزالك لانكد ار تكاب الأخف
الضررين ودفع في اهون الشرين كما قيل * حتانية بعض الشر اهون من بعض *
واذا اليوم اما لم يحصل لك من حقك شئ وتشتريه وجهدك بين الناس ويحصل لك بسببه منهم الاباس
لا يقبض يدك زهدك في ذالك وتسما عندك بد الى خير جميل ولا يرضى بالقليل بل تتصحنك وتتشوف
ويسول ذالك بدك الى ان تتجاوز من الامر حمدي والسؤال والتملق لما يتولد الذي يجعفي اما ما
اخبرتني اني الحالة التي اقبل فيها رجل فلان او فوزي بلستان حالك لا دنى اشاء وانت ترى
انت ربما شاهدناه وناس كثير بس اختلفت احوالهم وتغيرت اقوالهم واذا تأمل ان هذا ولا

لبطان

الزور يتحرفون للكلمة وارتكاب الامر وترفضون لهم الحوايج ويتقربون لهم بالمحمدات على يقين اذا اصلوا
من ظالم العباد وتباغاتهم وسلمت عفيرتهم من ايديهم فاهنيء عليه من العجز والكلال انه لا
يستغيم لهم حلال ولا يطيب لهم عيش ابدا الدهر وقد روي بادنى على الناس زمان لا يطيب فيه عيش
مومن الا باستبداد الى مناوي والصابر فيه اعظم اجرا من صابر في زمنه كثير جاء في الحديث
بمعنى الوقف المروي الى ابن ابي ليلى انه وكيف لا يستعينا عليه امثالي قال الحلو والمر فاذا اليوم اذا
احتاج الى بضلة ولم يجد شيئا الا بمكر وخبر وتحيل فجر وهل موجبا بفعله وذالك الا
مكتسبا دينه بعضه ببعض مخافة ان يذهب بالكلية وقد رايت في كتاب الحاوي لابي نعيم
عن حذيفة بن اليمان ما يوفق هذا ويشير اليه وذكر عنه في زمانه الطاعم مع القوم
الطاعم وهو ما اشتهى الى النار الى ان قال ابن سيرين فقال كنا مع حذيفة في البيت فقال لرجل منا ابا
عبد الله ما هذا الذي بلغني عنك فقال ما قلت فقال عثمان انت اصدقنا وابرنا بهم فلما خرج قلنا
يا ابا عبد الله الم تقل ما قلت فقال بلى ولكن اشتد دين بعضه ببعض مخافة ان يذهب كله ه

ه الشين وقد قال صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قال صلى الله
عليه وسلم وغربته ان يعبد الله بدا بما احدث لمن تخوف (بما ابتدع والقرآن اذا كان فيه مخالفة
بدا بما ان يتكلم بكلمة بما يكره وغربة الدين اذا عاد اليها تبيح لمن تخوف مثل ذالك
ان ابا دبعض المعروف والنهي عن بعض المنكر كما رايته لحذيفة رض الله عنه ايضا في كتاب
الحاوي المذكور ليتأتى عليكم زمان خير لكم فيه ترك بعض المعروف وينهى عن المنكر وانما يكون
خيرهم والله تعالى اعلم اذا بقية على ذالك باعث الدين الذي يوجب له فاذا كان من ترجيح احد
الضررين على الاخر واما ان يشترسل مع هواه ويتساهل بما كما عنه ونقاه فلم يعنيه
حذيفة (الا ان يختار احد المقامين الاربع ويرضى بالسيف والمفرع ويفعل كما فعله اولاد الدين
كما نوا يعذبون بانواع العذاب كبلال وعمار وخبابا وغيرهم ه ذالك الوقت وكما فعله ابن
مسعود وابو ذر وعثمان بن مظعون وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين فتعم والاخر بعيد ان يستقيم
ذالك اليوم لانهم انما حملهم على ذالك (ما ايمان الحديد الذي يزداد كل ساعة ونقيس فوق ورسوخا
بمشاهدة انوار النبوة وفوق ايمانهم حتى انك فتروا بها على مكابدة الشدايد وقطائع الاوائل
والاوايل ولم تعترهم في ذالك شبهة ولا ريبة واما الان حيل بين الدين وضعف (ايمان واليقين
بالله تعالى بالكلية من تعاطى هذا ولعله اذا حاسب نفسه لم يجد هاصا وفيه ه ذالك وكان ما
تعاطاه من ذالك مدخولا معلولا وقد خلق من مثل هذا ابو سليمان الدارا رض الله عنه على حال

قوله وغيره مرتبته قال ابو سليمان سمعت ابا جعفر بنكي يخطبه قال فما شغلني العنقب
وحفر تنيه ان اقوم اليه فاكلمه بما سمعت وكلامه وبما اعرف من عليه اذا نزل قال ثم تفكرت
اذا اريد ان اقوم الى خليفة فاعكنه والناس جلوس من مفوه بابصارهم يرون على التربيع فيما فر
فمضيت فاقبلت على غير تصحيح قال فجلست فسكت ثم ان هذا الذي يتعاطى ذلك اذا تبكى
للرحيل اليه وكلت لذلك دواه وكبا الا بحثا عنه احد فالاولى اليوم بما شاء النداء ان يرحل
كل واحد منهم تراسه ويعرف زمانه وناسه ويعاملهم معاملة توجب له السلامة منهم
والانبطال على خير عنهم لان الحال اليوم كما قلت امر الا مر ايسعا فلتبث عزما لكمث مصر
واستغفر الله واقرئ ابا بالله واما اعزاضكم على وكلا باشتغالي بقراءة كتاب مسلم
وشرحه جعلوا اعتراض غير صحيح لان اشتغالي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة وعافية
محمودة بما الذي ينكرون عليه فرضا كنتم تنكرون عليه لو تشاغل بقراءة المدونة وما
اشبهها من الكتب البرودية لانا ان تشاغل بقراءة ذلك في هذا الوقت المخصوص ليس بمعهود
بزاد كما بان تعتبر ان ما يحتاج اليه في ذلك معروف عند حاطب وزياد وفي اخرى مما لا يحتاج
اليه ينقطع له وقت انعسر من كل نفيس بخلاف الحديث فانه مكتنف العالم الى آخر
محتاج اليها ومعنى غير حاصلة له لانه كلما ازداد نظرا في الحديث جيفر ما يزداد العبد فيه
نظرا واعتبارا يحصل له جواهر لا يرى لها حدا ولا انحصارا كما ان حلواء القنيض كلما زدت منها
مضغة زاد تك حلاوة وفوق لكم غير ان الرجل عندنا تسليم وايمان بكريفتهم فيه نظر
اما ان عندنا تسليما بمسلم واما الايمان بكريفتهم فلسنا بالذي يمنع ذلك على ما يكفر به الامر
لان لذلك علامات تتبروا على ظاهر الانسان لم يكفر على كفاير فرض الدين وفي بعض البرون
بين التسليم والايمان ان التسليم يتصور مع بقاء الاجتماع بصحة الكريفة لان المسلم انما
أوتي من كيف التسليم ليسلم من المحذور الذي يتعرض له بتغيير الصحة ممنوع بقول ان كان كريفتهم
صحيحة فقد سلمت بتسليمي لهم وقنعت بالسلامة وان لم تكن كريفتهم صحيحة فلا يضرني
تسليمي شيئا لانه لا دخل معهم ولم اكثر جمعهم واما الايمان فلا يتصور فيه بقاء احتمال
الكفر ولذلك لا يمكننا ان يقع منه ذلك فانا يفتتنه اجتماعه بهم امر محيد الرحول فيهما والمكافحة
والاعراض بالكلية والنفور عن كل ما يجمعهما وبينهما وتقلب السبيل اليهما عن كل صرح ب
وقد رجح اذا يجعل الله تعالى لرجل من قلبين في جوفه وانما قلنا ذلك لان الايمان امر وزاجر
امر بما يقتضيه وزاجر عن كل ما لا يقتضيه فان ادعى احد ايمانا ولم يأتمر لاوامره

ولم ينزجر عزر واجر محمود واذب ٢ عنوا وفد غير الله تعالى افوا اما اذ عنوا الايمان ولم يعملوا
بمقتضاه ٢ قوله تعالى فلم يسمعنا بامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين وعلى هذا يفهم قول من قال
الايمان بكم يفضا هذا والله لان مرجع اي بكم يفهم بقدر وخل معهم لاهالة وباي شيء يكون
داخلا معهم بان يكون محبا لهم حريصا على العمل باعمالهم معتقدا لجميع معتقداتهم لا يرى
الاكفار اذا ولا يبرا الاهاء وا وكلما قدح ٢ هنيه او سنح ٢ عليه او خاطر بالكنه خلاف
ذالك لم يكن داخلا معهم بل كان منهم ابعد من كل بعيد فيمتنع نحو الوابنة لمن وافى بكر يفهم
واما المسلم فلم يلاحظه ٢ مقام الوابنة لانه بتسليمه لهم لم يراع الا امن نفسه اعني
ان تحط السلامة من الخطر الذي يتعرض له الغادي حون والمنكرون وهو كما تقوله العامة ٢
جالس على كرسيه تراهم فان جعل السبيل والتور والحج ٢ جمعهم مثلا فان لنفسه انفع من
اي شيء على اباي الله تعالى ان لو كنت معهم وان افهموا مفاح الشفاعة ٢ المذنبين وجسر
هو السبيل الذي اليه بمناه ان يدعى التسليم لهم وترى الاعتراض عليهم وواجب الايمان لا
يتصور عقلا ان يكونوا من اهل النار اذ لو تصور ذلك عقلا لم يكن مومنا بكر يفهم وهذا
كلام غير لم يكن من الغرض ولم نقصد فيه الايمان على كلكم ٢ التسوية بين التسليم والايمان
بكر يفهم واما التشكيك على كلام جلم افصلوا هو فيجيء ذالك فلتكن منه على سماح ٢ ذالك
والله تعالى يهدينا واياه الى ارشد المسالك وقولكم وقد امر تمرة ان اعرضها على كل من
افكنتم من يشاء الله بفهم او علم ومن هذا صعبة لا اعرفه اليوم ومن هو عند الناس يوسم
بشيء ومن ذالك هو عندي على العكس مما هو عندكم ثم انكم عرضتم على فراشه على كلام وكلام
وكلام اخطاتم ٢ ذالك اني بحمد الله لم اقل لكم اعرضوا على من هو عندكم من اهل العصر
والعلم وانما قلت لكم من يشاء الله بفهم او علم لان المسالة مسالة يشترى فيها جميع العقلاء اذا
كان عندهم تخفيف ٢ النظر وتعرفه بالحديث والاثر مثل كلام وكلام وكلام ولاهل الكتب
فدخل فيها كلام وغيرهم لانهم يعرفون الالاح والالزات الكسبية اعني اسباب ذالك وباي
شيء تقوى وباي شيء تضعف ومسالتنا من ذالك وليست بمسالة هو فيها ولو كانت مسالة
هو فيها لم نامركم بعرضها على احد ممن اعرفه لان لهان الرياسة التي اكتسبتها ٢ راسي
بسبب مزاولة علوم هذه الكريفة لا تدعني وسوال الناس عما فيها على سبيل الاسترشاد
وتطلب الصواب والسداد لا اعتقد ان ٢ ذالك مما ينقص عند غيري ممن اعرفه ٢ هذا التوفيق
بعرض هذه المسالة على اولئك الفحول الذين ذكرت لا اجابة فيه اذ لا تدري ما يفتوا فيفتهم

والله اعلم

ولا هذا يقتضي جواز الامر والنهي فاما ما قاله الكعبي ذاك الرجل خير فرات عليه فوق هو شخص مسكين ذليل حقير بعد فوق هو حتى يضاف اليه ما جيء قال الكعبي قولنا المسكنة وهو سمي نفسه جلوا وجود الدعوى ما سمي نفسه حتى تكون هي التي تسميه جاهلا بانه فيها بشيء وان كان كلامه في ذاك فخيل ومدبر احسن مما قاله في تلك المسئلة من الرد شيخ في الكلام فيما الى ان وانما قلنا انه لم يات بشيء وبيانه خبر لم يتم نفسه وبقي منتظر الما تتميمه به محبوبه متذمر تكبا العلم الدعوى لاكن الفائدة لا غاية الغرر لانه اثبت نفسه واثبت لنفسه اهلية ان تسميه وهذا ان كان ذاك ولعله لا يكون عنده شيئا موجودا فجاز اهراه تتميمه وهذي الدعوى وجملة الدعاوي التي لا تليق بمقتضى الحال ان تغتبر لانها تضمنته وجود الاثنية التي تنافض صفاتي الوحدانية واما الدعوى التي تلزم من تسمية نفسه مستغنيا جدا لان الامر في ذاك كله لم يخرج عنده بل هو مفتقر عليه وسواء سمى نفسه عبدا او مولى او مسكينا او سلطانا وكلا هذا دال على هذي الحالة لانه بها لانه من جملة ما يدل به نفسه بمنزلة اليد وشريده وحركته وسكونه وجميع ذاك نحو ولعب التاثير لانه في الحقيقة وانما المعتبر الحالة التي يكون عليها باعتبار الحقيقة ليس عند ربك ليل ولا نهار وقال القائل الذي سمع من يقول اللهم ارنا الدنيا كما ترانا الكافر اما قال له لا تقل ذاك ولا كرهه اللهم ارنا الدنيا كما ارتضاها الصالحين جاء بهذا الكلام فقد قطعت يد الكلام اذ ليس من النمط الذي تستحق به الثواب والاكرام فاقنع عند بهذا القدر والسلام ولا يعترض على ما ذكرناه بمسئلة الغلام الذي سئل مولاه عما اسمى فقال ما سميتني فقد اثبت لنفسه اهلية ان يسميه مع ان هذا عندهم من الكفر لان العالم لانه لما خاطب عبده مولاه وسئله اثبت له وجودا عرفا عند الغلام اهلية ان يسميه مولاه ولم يكن ذاك في الدعوى بشيء وهذا ايضا كلام منه وقع به تلك المسئلة جاء يجيبوني الى سائر الكلام الذي تكلمت به فيما ولعله ينفع عما عنا بسبب غيبة ذاك الرجل وبتغير رجوعه عن السفر الا ارى ما لا ينفع له فيما قلناه هذا ما عنا جاء وقع له شيء جديد يمكن ان نتكلم عليه والله تعالى اعلم وبعد فقد كنت وجهت اليك قبل هذا كتابا ذكرت فيه امورا اخر انا منها الذي فاتك فيه من التكليف كذا وكذا من التعلم كذا لاشياء لم يتوفر الانسان بالنظر فيها او يجعل في علمه وقد ذاك المجرى عن احوال القيامة والحشر والنشر والجنة والنار فجعل الامر جبرا وبايانه ذاك كله الى كيفية يعتقد ما ويعتمدها هو متعذر ومتكلف كما قلناه في الصفات والاسماء ولا يشكل لا يمينا رضي الله

جملة

عنهم ما فالوا في الميزان من الزيادة وكقيس والسماع وإن يوجد نص قطعي على ذلك وكذلك إن
رأى أن يلغي بين أشياء معاني كلها يجمعها التناقض والتعارض إذا لا حاجة به إلى شيء من
ذلك ويترك الكل ما سمعت وهذا الجنس الخلاف الذي وقع بينهم مثل الحروف بعد جواز الصراط
أو قبله وإنهم صححوا الذهب بعد جواز الصراط حتى عمل ذلك بعض المحققين على أن ينص على هذا
في عقيدته رسمها أو وضعها وقبل هذا كله يقال ستر وتعلم وصحة العقيدة الاتقوف على
تعيين شيء دون ذلك بل المطلوب من العبد إذا يقين على حقيقة ذلك كله إلى العلام الخبير
وإن يعتقد في ذلك الأشياء كلها الأمر الذي هو عليه عندك في علم غيبه وهذا هو مجرى
الآيات والأحاديث المتعارضة في الظاهر مما لا يتعلق بها عمل لا حاجة بأحد أن يتكلف
الجمع بينها أو يتبعه فيها بنظر وعقله وكذلك الآيات والأحاديث المتشابهة التي لا يجوز
اعتقاد ظواهرها لا حاجة بأحد أن يتكلف تعيين لها معنى وجيها تحمل عليه بل يجب عليه
أن يسلك فيها مسلك السلف الصالح من أمرارها كما جاءت قال مالك رحمه الله أنا
أبصر على الناس تأول ما لا يعلمون وكان القاسم بن محمد يقول يا أهل العراق أنا والله ما
نعلم كل الذي تسألونا عنه ولا أن يعيش أحدكم جاهلا إذا لم يعلم ما افترض الله عليه خير
له من أن يقول على الله ما لا يعلم وقت التكليف والنعم أن يسأل العبد عن مقاله الباطل
من الفرد الذي لا يتعلق به عمل ولقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما أظن عن قوله تعالى
﴿وأبا﴾ فقال هذا من التكلف هذا مع أنه لبكة فرد إلى سيق في معرض تعديد النعم والمكالبة
الباعية لنا عليه ومع هذا عذر عمر رضي الله عنه تكلف ذلك واستعاذ من التكلف الذي
نهي عنه وقال ابن عباس رضي الله عنه ما كنت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن آية فما استطيع أن أسأله هيبة له وفي رواية أخرى كنت أريد أن أسأل
عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت سنة ما أجد له
موضعا وفي أخرى لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
اللتين قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه فلما
كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم أتاه فسكبت على يديه فتوضأ
فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله
لهما إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري
كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه فما انتهى حتى جمعته وعاتبته ثم أخذ يسوق الحديث

إلى

ج يشكر هذا في المناسبات لتقارب الأزمنة وعدم العهد بالعلم بخلاف تجميع تلك الأزمنة بحيث يحصل منه الشكر على نعم وتعدد بالعقل أيضا

ولو كان سؤال عمر هذا مما كلف به منه لم يجب ان يسأله عنه ولم يؤخر سؤاله ذلك الى اخير
ولم يكن عمر سأله قبل ذلك حسبما ذكر هذا الراوي فدل ذلك ابن عباس هذا السؤال انواعا من
العضول وكان عمر يعلم ان لا يقوم على مثل هذا الا يتحين بعمر رضي الله عنه الى وفات
اين يكون فيها منشرحا لكتب التفسير فيه فدل بذلك الجواب عن مثل هذا فيجعله وجملة الامور
المباحة في ذلك الوقت من غير ان يعتقد ان اخذ في ذلك كما اعتقد وعباده ولذلك اعني لما
صار في عقل من انشراح اخذ عمر رضي الله عنه في سرد القصة عليه على طولها ولم يقطعها
الى اخرها والحديث معروف فليس في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما دل ان الرجل للتكليف
في السؤال عما لا يعنيه وذلك لكرامية الله تعالى له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال حتى بلغ من كراهية عمر لذلك ان اذن عليه صبيغ
واذن الناس فدخلوا وكان صبيغ هذا ممن يتتبع بزعمه اهل العقول وكان يسأل عن اشياء من
كتاب الله عز وجل مثل والذاريات والمرسلات والنازعات وما اشبههن من القرآن وكان يأمر
الناس بالتفقه في ذلك وانه قدم على عمر بن العاص بمصر فسأله عن ذلك فقال له عمرو
انما اذن لك على ان تتفقه في مسائلك هذه انما كتب لك الى امير المؤمنين فكتب له الى عمر
والرسل معه رسولا بالكتاب وكان صبيغ مع الرسول فدخل الرسول على عمر فناوله الكتاب
فقرأه ثم قال اين صبيغ فقال انا ذا يا امير فقال عمر اللهم امكنني منه فسأله عن الذاريات
والنازعات والمرسلات فقربه عمر ثم حسر ادبر جعل ثم حبسه حتى اذا كان ان
يخرج اخرجه ايضا ثم قربه ثم حبسه ثم بعث به ذلك مرارا فقال له صبيغ عندما اخرجه ايك
يا امير المؤمنين ان كنت تريد قتلي فاقتل جميلا وان كنت تريد دوائي فقد بلغني الدواء فقال
فاخلفه عمر رضي الله عنه ونفاه الى البصرة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد
فكان كذلك صبيغ يرد الى المسجد ويجلس فيه فلا يجلس اليه احد فلما لم كتب ابو موسى
الى عمر انه قد حسنت توبته فجاء عمر فجلس بينه وبين الناس وهو الذي يظهر ان هذا الراوي
عن عمر رضي الله عنه لصبيغ ليس على سؤاله لمجرد استجلاب الجواب كالسؤال الذي ذكره
عن ابن عباس رضي الله عنه وانما اراد بذلك ان يعلم عنه اقرأ فاستشكر ان يراه على ذلك وعلم
انه اما ان يكون حسب ان السؤال عن مثل ذلك من القرب والكاملات لديه عز وجل فاراد
الى ما تقدم من قول الراوي وكان يأمر الناس بالتفقه في ذلك واما ان يكون قد استسلفه
ذلك وتعنتا كالباب للعثرات لغير فقه الله تعالى عن كثير من المسلمة فرأى ان لم يكن فيها شيء من هذا

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم (الاية) وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين
فحرم عليهم من اجل مسئلته وكان يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وقال
نحوا من هذا الكلام جبر سأله رجل عن الحج وقال له اكل عام يا رسول الله وعن ابي موسى
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء فأكثر عليه فغضب ثم
قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من ابي فقال ابوك حذافة فقال اخر من ابي يا رسول
الله فقال ابوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل فهذا كله مما ينبغي على طالب العلم ان لا يغفل
وان ذلك من التكليف والتعمل قال ابن رضي الله عنه كنت عند عمر رضي الله عنه فسمعته يقول لعينا عن
التكلف جزء واجب بنفسه كالعلم الذي هو عين التكليف الذي لا اشكال فيه وهي ان
المدرس الذي يجلس الافراد الناس لابد له في الغالب من كتب فقبل ان يجيء الى مجلس
الافراد ومعه امور التكلف البتة لان الافراد البون لا ينبغي ان يشتغل به الا من يجب عليه
وهو انه معاقب على تركه وذلك الوجوب لا يترتب الا على من عنده علم حاصل يطالب منه بعد
للغير واما من ليس عنده علم حاصل فلا يطالب بذلك ولا يجب عليه لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها
وصاحب العلم الحاصل لا حاجة به الى مراجعة الكتب لانه اذا يرجع اليها فيكفيه العمل بما ينقل
منها اشياء يعيدها او يستعيدها اذ هو الحافظ وهو به ذلك بطريق متسبب الى ان يوجب على
نفسه فالم يكن عليه واجبا والتعليم لمسائل لم تكن حاصلة عنده الوقت قبل مراجعة
الكتب وتذكر المسائل يعرفون ان يتعرضوا لشيء يجب عليهم فحينئذ اذا يطالع الكتب
ليحصل له تحقيق امور عنده مشكلة فيسئل بذلك عند الاشكال او يستعيد مسائل
لم تكن مستعادة له فاصول ما اشكل عليه من المسائل لا تتوجه عليه المطالبة بتحقيقها
وانما للغير من حيث انه يثبت للغير وانما تتوجه عليه المطالبة بتحقيقها واستعادة
مسائل اخر من حيث احتياجه هو اليها في نفسه ابتداء اعني انه يجب عليه ان يعلمها
ويعتقدها مما يجب علمه واعتقاده ثم يعرف ذلك يطالب منه ان يعلمها لغيره ومثل هذا
العالم لا تتغير مراجعته للكتب بكونه ذلك لا يكون الا عند تعارض عليه الافراد بل يطالع
الكتب ويراجعها عند ما ينفرج له خلاف ذلك الاشكال ويريد ان يستعيد مسائل لم تكن

عنه

عنه ويكون ذلك في اي وقت اتفق وكيفما اتفق بل المراد من المغيرة تكون الكتب عنده قبل تعلمه
للاقراء منسية فاذا اخذ في الاقراء استحضرها واخرجها من الخزانة ونزلها عن المرفع ومهد له ليدل
على انه غير مخلص في عمله ذلك بل الرياء والتصنع والتزين بتحقيق المسائل وتنقيح
الكلام مشتبه بذلك ومن اعظم التكلف والتعمل والاخذ فيما لا يعنيه ومعنى ان عامل
له ومكيع له وتتبع هذا الفن بدعي تعليم العلم ونشره والدليل الاخر على كونه متكلفا تخصيصه
ذلك بفصل من فصول السنة ووقت معلوم في ايام ذلك الفصل وتصديره بذلك لكل احد
وهكذا مرة وشركي وما اشبههما وتعرضه بذلك لكل غث وسمين فاذا اشرع في الاقراء وفرغ
من البسملة والتصلية والدعاء اليه لا يرتفع عن الارض الا وقد ارجلسته على كرسي عليه ونزل له
حينئذ من ابوي او ابنه فكلما لم يوجب له ذلك فكلما تمرد فيه ولا كفاء عنده ولو قام مخلصا
في ذلك وعامله الله تعالى لم يكن هذا كله ينفيد تعليمه بفصل مخصوص ووقت مخصوص واتخاذ
ذلك آلة له عليه ويمنعه من غيره عليه واذا عرض له انتداب في ذلك حتى واجب فكم عاد
فيه وشاغل بذلك الحق الواجب ثم انه هذا الحالة التي قررناها وفصلنا تخفيف المسائل
المشكلة واستجادة ما لم يكن عنده حاصلا منها الى غير ذلك من مراد المتعلم وبالجملة
ويترك التعليم حتى يكلف الجالس له وادب معه ما يليق بالمتعلم مع المعلم حتى جرى
منهم مستحسنا ان تتساوى ركبتاه وسمع رجله او تنخفض عنها بحسب فقر الكرسي وطوله
وان قلت كان ينبغي ان يقول المتكلم سلمت هذه الوجوه او من بعضها فيما تكتبه الى
من الكتب بالاحتياج في ذلك الى مراجعة كتاب والى تقييد عبارة وتحسينها وتزيينها
وانك ترى هذا امور التصنع يشعر احدكم القزاز في غير جنبه ويقرع الجزع في عينه معترضا
جاهلا ان ذلك لا يخلص فيما ابعده من ذلك والاستغفار منه يكيع فيه لله تعالى وانما يقع
مني ما يقع من ذلك فضلا من الراحة قلبي وتشعبا بالكلام معه واجعلني في ذلك الوقت خالصا
او محفظا بالكاميز انا نحكي ولذلك تجرد افرد ذلك على كثير من هذا النمط نعيب الدنيا ودنية
والدينية اما الدنيا ودنية فقد لا يستنكر تقدمه عليهما الا انه دنيا وهي مثلهما او ابلغ
منهما واما يستنكر تقديمه على الامور الدينية وذلك قد يقع مني كثيرا فقد يتفق ان اكون
في صلاة فرض فيخرج عقل اه اكتب لكم شيء فيغلبني ذلك على بحيث يسترسل خاطري في
الفكر فيه حتى يتوجب على اكثر الصلاة وانا لا اشعر بها والا يوجد مني فيها حضور وقد يكون
في نيتي ان اقرأ جزءا من القرآن واجعل بدله مقدار الحزقان وما اشبهه من الاجزاء ثم لا يقع

شيء خلف لما يعوقني في ذلك فيما بالتبرؤ من الأزمان بمعنى أي شيء ومقدار كله علامة على الإخلاص
أو على الرياء الذي يبشر بعدم انبعاث وإخلاص كلا والله لا يتبع الجميع والبواعث رضاء
الله تعالى بكل معنى مستنجب ولبغض جميع والكره مع قدم قدرا والإقرار به واما لا ينبع
في البخيل والجوز بالدرجات نعمة جزيلة لأن الكثير الناس لا يعرفها فإن قلت كيف
تكون نعمة مع كونها لا تنبع فيما ذكرت فالقول انها تنبع في الوصول الى كلية ذلك
للغلو من المنبعثة في حصول بعضه فمن لم يجعل في أسفل سافلين من جهنم فقد فاز
أعظم فوز لها ومن وصل الى باب الجنة ولم يدخلها فقد حصل له مقدار الفوز وهو كمن
في دخولها والله تعالى أعلم **وبعد** فقد تتبعت الكتاب الذي قبل هذا
توجه الى الكتب لكم سؤالين وجوابهما فاسمعوهما وعوهما واحفظوهما لخاتمة
ذلك الكتاب ولا تغفلوهما وهما فإن قلت التغليب الذي حكمتم بأنه لا أثر له
ثابت عند الشخص الذي ذكرتم أنه يتصور منه فاينبني عليه وجود الدعوى لأن المكلوب
منه من كونه لا يفعل ما يفعله لمراعاة الحق الله تعالى لا يستجلب به حظ ولا يجري
بفعل ذلك في نفسه لم يحصل له الأجر بين التغليب وكيف يتصور مع التغليب في
الوجه الثاني لما استبعدتم فإنه لا يتصور معه في الوجه الثالث فالقول قد ذكرته
فيما مضى والذي يتبين هنا ان التغليب هنا لك في مكلوب واجر في الوجه الثالث التغليب
فيه في مكلوبين أما المكلوب الواجر الذي هنا لك فقد فهمتموه وأما المكلوبان اللذان في الوجه
الثالث فاحدهما الذي يعتقد أو يوهمه ذاكرنا له من تلك النزع على عبادة فيه الدواهي المضلة
أو يوهمه لا يتصور في هذا الموضع لما جاز التغليب النسبة والمشاركة في ذلك والثاني
ان كون ذلك منه لا يضع ويسلم لا يعنيه عن نفسه وعنايه عن رؤية جنايه وهو معنى ذلك
المكلوب الواجر الذي فقد صاحب الوجه الثاني وصح به حاله ومعلوم ان التغليب في مكلوب
واجر من غير وجر انما يصاد ويعارضه أسمل من التغليب في مكلوبين مع وجر انما يصادمه
ويعارضه وهو ما تقرر عندكم وبرسخ في قلبه وصحة الحال التي هو عليها بتصور الشريعة
وهو ان لا تكليف وان شيء ينفلت عن ذلك لأمر الأمر وتقدير ربنا جل ذكره فلنا انه
بعيد ان يتصور ما يدعيه صاحب الوجه الثالث وجود الدعوى عن نفسه ويتصور في
الوجه الثاني فإن قلت بهم من مقدار كله ان وجود الدعوى في الوجه الثالث اعظم من
الدعوى في الوجه الثاني مع أن الوجه الثالث متضمن ما هو محمود في الشرع من محبة الخير والحرص

على الازدياد منه والوجه الثاني منتظم ما هو مذموم فيه من الخروج عن الدين واتباع الشهوات والهوى فيلزم على هذا ان يكون صاحب الوجه الثاني اختيار الحالة التي هو عليها مع كونها مذمومة في الشرع على حال صاحب الوجه الثالث مع كونها محمودة في الشرع ويفرق بين كمال الآفة اعلم والخطر اشد والعبد والاختيار وابقى على الحال التي انا عليها ومذاهبه ما فيه فاقول مقتضى النظر الحقيقي ان لا يبقى لهذا الاختيار اثر من المعلوم وعند ارباب العقول السليمة ان المقام العالي انما هو الذي ينبغي ان يختار ويؤثر وان كان الخطر فيه اعظم واعتبر ذلك باحوال اهل الرياسة والسلطنة بتقدير خلو ذلك من الآفات التي تضر بالدين فان من فيه اهلية للسلطنة لا يستحسن له تغافل اعيز مقر به كلها وان يترك محاولة التوصل اليها بأي وجه امكنه تعللا بالخطر والضرر التي استهدف لهما بالنسبة الى من كلها وبذل جهده فيها وتحمل ما يعرض له فيها من الخطر والضرر بل لا يعرف ذلك منه الا استهانا وجبانة نفس ودناءة همة والعلة في ذلك هو الذي يقول ما قاله افرد الفيلسوف لخاويل ملكا او نموت فنغزاه فالعزيز في مثل الحالة انما هو جعله عملا على مقتضى ما دعاه اليه علو همته فكذلك الحال فيما نحن فيه بل فيما نحن فيه اولى واوجب لان ذلك انما يقع بين حالين يعبر احدهما اشرف من الآخر وما نحن فيه لا اشتراك بينهما في شرف بل احدهما هو الذي ينبغي ان ينتقل عنه على كل وهو حال صاحب الوجه الثاني وفي الجملة معلوم ان من ترى الكماعات نوابل الخير ان لا جل ما يتوقعه فيها من الآيات يعمون نافض العقل جاهل الراي محروس الحظ بل على العبد ان ينشر في تنيل المقامات العالية وان كانت متضمنة لاعظم الاخطار ولا يعذر في التقاعد لوجود ما يخوفه من الاسباب والمضار بل كان ما توهمه من ذلك له فرقا وجبنا في حقه عند من قد واز الله والاقدام عليه فيما العجز فورته واختيار النوم على ان صاحب الوجه الثالث يتصور منه وجود العذر وان كان اذة الى اخذ الكماعات وعدا بابا الحالات واما ان كان مقبرا كما ومعذورا بقدر انتفاء الى عوالي الحاصلة كزيد فيما اذ لو كان حاضرا فيما تضمنها من انه انما يكن الموت لما يفوته من اعمال الصالحة المفيدة له والله تعالى يسارع ويبادر ولي يكن منه تسويف ولا تبريك. تمهيد اعلم ايدك الله تعالى انا نذكر لكم تتمة لما تقدم قبله ليحصل به تمام الفهم لمعنى ذلك الكلام الذي وقع منا مكملا غير مفيد فتبصروا واعملوا عليه ان شئتم وقوله في اخر الكتاب الذي كنت بعثت به اليكم قبل هذا وقبل الذي بعثت اليكم قبله لعجلتي حاملة على مزيد فكر فيه وان ترتب عليه من عوسر الدواخ ما يعجبك وما لا يعجبك

وهو فوق حد العبد وحيث هو غير لازم له ان يتعرف هل مولاه راض عنه او ساخط عليه
وهذا لا يخلو من بشاعة ٢ كما ترى والى هذا المعنى الحر العربي انه لا ينبغي ان يعتذر سواء كان العبد من
حيث هو عبد لا مدخل له في شيء مما يتعلق بنفسه او بسيده او بما يتعلق بذلك او بما شاكل ذلك او اجتنابه
فقط بما خلق الله تعالى العقل في العقل ٢ في العقل ان لا يتوصل به الى فهم معاني الجملة والتعرف فيما
بحسب ما يريد الله تعالى اليه لا غير وليكون فيما يعترف انه اجمع ايلم اعني من نكرة ٢ شيء سوى فلان
مما غير او يكون له فيه فوق وحسن عز وعلى ما ذكرناه من الامتثال والاجتناب جمع متعذر ومتكلف
والله لا يحب المتعذر والمتكلف وهذا من جملة ما تقتضيه الملة المحمدية من السماحة والسهولة
وفي قوله والله لعلم انه امين لا يحسب ولا تكتب اشارة الى هذا وان لا تكمن ان السماحة
والسهولة منحصرة ٢ في هذه الثلاثة ٢ الصبر والاستكثار فيه والمشي على الخفيف والاقل المتيسر
للمفكر وتجرع جرعة الخمر اذا غص بلقمة وما اشبه هذا من انواع الرخص بل تتناول مع ذلك
ترفيه العقول عن النكرة ٢ كل ما هو فضول مما ليس مع فيه كونه ترضية للمولى او مسخوطا له
هو متعذر وكذلك كل ما هو شغل او سعي او دابر او مؤمن او كابح او عاصم او رولى او عذر وبلزم
من ذلك ان لا يصح له التشاغل بالتفكر فيما عمله من حسنات او سيئات لغير ازالة الشوائب
واصلاح ما اختل منها وكذلك لا يصح له تذكار ما يوجب له خوفا او رجاء او حزنا او فرحا
او قبضا او بسطا جاء هذا كله فضول فلا يصح اذا عمل جميع ما فعله ابن الله عنهم
ورضي الله عنهم ومثال متعذر الاشياء مثل نكرة ٢ ان المفاخرة البلانتية مثل قال بدا او الحال البلانتية مثل جاء
له ذا او كذلك النكرة الى السوابق والخواتم وما تعذر به القضاء وما جرى به القلم فلا يصح اذا
من الجميعة المذكورة اما قاله سيدنا ابو بكر الواسطي رضي الله عنه لما سمع قول القائل
٢ ارا اعبني نجرا فما بقيت مني ٢ ولا قاله سيدنا ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
حين سمع قول القائل ٢ منازل كنت تهواها وتالفها ٢ ايام كنت على الايام منصورا ٢
وانت تعلم ما الذي قاله معاذ ان الشيطان حين سمع معاذ يقرأ البقرة وآل عمران قال لا قابلني له
٢ النكرة الخفية في الاشغال الخاطرة والبال هذا مما يتعلق بالعبد واما ما يتعلق بالسيد
فمن فوق ٢ قلبه وتفرغه لوجود مولاه وتوحيده وعظمته وملكيته له لا يسوغ له ان ينظر
٢ شيء سوى ما يزيد ٢ ذلك تحقيقا وترسخا في وقف على اعتقاد متضمن ما يجب بعقله
من صفات الله تعالى واسمائه ووجوب تنزيهه وعلاه واقتصر على ذلك وعمر عليه وتقبى
غير هو متعذر وينبغي على ما ذكرناه ان لا يتشاغل بالنكرة ٢ شيء مما قرن او ناب الاصول

على وجه التخفيف والتهوين بل يعتقد ان الامر اجل من ذلك كله بشيء لا يعلمه سواه وغيره ويقول ما قاله الامام العالم العارف العلامة الاحصى ثناء عليه انت كما اثنيت على نفسك وكذلك الا- يتشوق الى الاطلاع على كثير مما ذكره الامام ابو حامد الغزالي مما سماه علوم المكاشفة وجعله الغاية القصوى للعارفين وما اشبه هذا مما سودت به الصحف وملئت منه الدفاتر والكتب كيف ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يبلغنا عنه انه امرنا عربه بالنظر في شيء من ذلك ولا جعله من المتعينات علينا وانما امرنا عنه بالتقوى والطاعة بعقد وقول وفعل وكما عنه ان نعمل بالاخلاص شرعة لنا ومنهاجا ما ذكرناه فلا حرج ولا تلفي ذا الطاعة من عامل وافيد او بلغه عنه ممن اراد ربك عنايته الهدى وتوفيقه ممن يتسارع عنه لم يتشاغلوا بشيء سوى ما ذكرناه ولم يحرصوا على كلمة واحدة عنه بل ربما تحرجوا من كثرة الرواية عنه وان احوجهم غير النظر في ذلك الى العلم بما المقصود الى كلمة منهم فربما سمعوا احاطوا به علما وانهم اذا تشوفوا الى تعرف ما سوى ذلك جاز العجز والتقصير منتهى غايتهم ولذلك لما سمع بعضهم قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال يكفيني هذا وكان الشاعر الجلف اذا قرع على النبي صلى الله عليه وسلم في البادية ينادي ليسلم ويتعلم ما يحتاج اليه ثم يثبت بعد الانصراف ما يقرع بعير فعفوا بباب الدار وينادي يا صاحب بعير نزول عنه واذا قال الله النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت المختصر ما قال وعلمه ما شاء الله تعالى ان يعلمه من امور الدين والمهمات انكر عنه الى بلاده وقومه ولم يحتج الى مراجعته وبهذا كان الاجتماع به والاخذ عنه معلوما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نصحه في ذلك المجلس كل النصيحة ولم يترك عنده شيئا مما يوجب لمن رجع الى رحلته وعلى المنازل في الدار الاخرة الا كذلك هذا ولا ينافي هذا ما يقع بعد الاستقرار جديد بلما كانت المستجدات عليه ووصل البلاد والاقطار ما وقع من الانكار وتشعب الشيء تشعبا وتوسع فيه اختلافا بحسب الاحوال الاعصار وصارت مقررات ذلك الامر المطلوب واوائله ومسائله تستنبط منه التصانيف وتفرق فيه الدروس ويتم به تصنيف واحد او جزء منفرد تقع تصانيف وقد اوصى كثير لا تنضبط لزمان ولا يكاد ان ينقطع فيها الكلام ويزيد على مصنفها الى ان اقلع وهو في جميع ذلك لم يغب بالموعود ولم يثلم بالمفقود من ذكر حال الغائب مع المعبود وكلما تراخى الزمان تزايد المشتاقون واستمروا في الجزع على هذا الجزيل ولم يجزموا الحزن براحة جزيل فالذي يعتني مع ذلك على الحقيقة انما يشتري الى شيء من الطريقة نعوذ بالله من الغرور وبالله نعتصم انه ولي ذلك والقادر عليه ومما قضيت منه العجب الخلاف الذي وقع بينهم فيمن لم يكن على اعتقاد الاستدلال

الى دليل وبرهان على كيفية اهل علم الكلام وأن ثم من يقول انه لا ايمان له ولا اسلام حتى ان جلا
اولاد الميت توصيفه اذكر انه لما حكى هذا الخلاف في مقدمة الشرح الذي وضعه على القواعد لعياض
النزر حيز يأخذ في جزئيات التعليل الخ فيما بالشرح والتفسير اى يعتبر هذا بدليل عقلي
هذا ذكر اهل علم الكلام ليخرج الناظر في كتابه عن الخلاف الذي وقع في هذا الامر وهل اوجب على
تشريد وتكليف وقع في الوجود او لا فهذا الخروج عن الخلاف الذي لا اصل له وهل المقصود الحاصل
الجزم بالاعتقاد الذي مر اى وجد افكى فاذا حصل من غير هذا التعليل كفى ذلك كما يكفي اذا
قارنه دليل وبرهان من غير وجود برهان بينهما ولا يحتاج الى محاولة الدليل والبرهان لان
تخلخلت عقيدته بشكوك او شبه واقاق معوراسي في الاعتقاد الشيخ محمد اى عوام الناس
ولا يحتاج الى شيء من ذلك وقد تكون عقيدة تمت ارتجت بكثير من عقائد او اباء الذين ينتقلون
من دار الى دار ولجا ولوثما وهذا موجود مشاهد وقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجلاف العرب بمجرد الاقرار والنطق بالشهادة ثم ينصرفون عنه الى اهليهم ورعاية مواشيهم
بل لو تشاغل اهل هذا الزمان بدراسة النظر فيما يخيف عليهم ان تنفرج عنهم وساوس
وخيالات وشكوك وشبه ينتشبون فيها ولا يقدرون على التخلص منها وقد كان قبل ان يتشاغل
بها في امان وصحة بال وفي الكتب للامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الرد على هذا الفرقة
الخ فان قلت بهذا المعنى الذي ذكرته في كتاب التعرفة وحكمي بان هذا التعرفة حقيقة رحمة
الله الواسعة وان ارادته بالنظر في الكتاب المذكور وهذا الذي ينتظم في سلك ما ذكرته
مما ينبغي ان تقع النظر فيه بعد العقول ويسلم علمها الى من احاط علمه بكل معلوم ومجهول
حزاراه من الزلل والدخول فيما لا يحل والله تعالى اعلم واحكم فهذا الذي عرض لي في الوقت
ان اكتب به اليكم وان خالف ذلك العادة اعني به انه لا يكون كتابه البكم اجوبا ولا لما
جاء هذا ولا الناس فاجيبوا الى جميعكم ومعلوم ان السلاطين اذا افرغوا على موضع لا يفرغون الا
لعوائد ذلك الا ترى تلك العوائد لما تحصل لهم او لمن تعلق بهم واما انتم فلا عوائد لكم في ذلك
بل ربما يوجب ذلك غلاء الاسعار وتفاقم الكمية والمقدار فيشكو منكم ويشتغل عالكم
وبانكم ان كنتم تشترون صاع الحنطة بعشرة دراهم وجعت تشتريه بخمسة عشر ودرهما والكثير
وان كنت تشتري الباكور اربعة بدرهم مثلا وجعت تشتريها اثنان عشرين او اقل وقس على
هذا جميع العوائد من حيث كونها عوائد لا يشترط فيها ان تكون كذلك في العافية بل يكفي
كونها عوائد ان تكون كذلك الزمان في نظر المتعاد اليها بمنزلة الحجر الذي يقال له حجر شغشاق

بكلمة

فيما اذا ورد عليك كتاب يتبين معهم زيما يكون في فروضهم عليك جاريا على الجملة والعوائد ؟ اذا

اذا حصل بتدابير الجاهل يرى انه حاز بذلك ملك العراق وغرضه الموت قبل ان ينكشف لديه
وينزع عنه ستره وفضيحه فتحصل له بجهالته وبتدبيره حالة جميلة وبتدبيره حالة قبيحة
فما تضمنه هذا الكتاب انما نستفيد به قوانين تعيشنا بها نفسا وتخزنها لنا علما كوديعة فيسا ويسأل الله
يفيض الله تعالى من يكشف عن محاسنه وتلبيسه شر الشرور وبعد امور امورا ما يموت الحمار ويموت
سائقه وليس انسان لا ينبغي له الا ان يكون له وقته والحصل له الراحة ليس الا وليس هذا البحث
الذي استقبلت والمطالب التي استنزل عقب المطالب التي فرغت الى برح الانسان خاكي
تركها واستشعار حلول منتظرها باسباب اقامت فيمثل هذا الكتاب واما غيره فيمثل اللعب
بالكعاب والاتضاع عليه البلاء اذ للابد لمرء ينفع عليه ما سبق به القضاء وتقول العاقة بين
الراس تمرس وبعد فقد بلغني منك كتابان احدهما مختصر والاخر مطول وقد
اعجبني ذلك المطول كثيرا وتعرفت منهما امورا منهما المسئلة التي لم يزل بي عليها سيل كلام
وقولكم فيها مخالف لقولي وليس تضيئة سلمته الهواء فيه ان تقولوا قولا تضيئة لو اتفقت عليه
لان الموافقة هي المطلوبة ومن اتى فيها معونة واما التسليم فحاصل فيما يظهر واما البراءة
التي اتتني كتابكم جلي اعترافا على حقيقة ولا عرفت يعيب وقوفها ذكر بقية وكان فصار ان
بقيت انظر فيها لما يتنكر الكتب الناريخ ومعنى الامر المقصود بها سواء لم يسمع وخصوصا
ما فيه منها علامات الاعداد وحروف الجداد واما الكلام الاخير فلم اعلم فيه من قبل يسيرا لكني لا
اعتمد عليه ولا اركن اليه وقد عرفوا بعزائما تبعا بعزائم تبلغوني عني السلام وتقولوا له يقول لك فلان
والله ما خلقت عليك بسرور لامر الى بكون وما زال قلبي منبعثا من نزع ابن بنيه الا انكار عليه
ولا اعتقاد شيء مما تنسبه اهل الجهل المركب اليه ولا كنت رايت كلاما كثيرا اعاتبه ويتعبني القلب
ويتعب وحينئذ لا يحصل لي منه شيء ويشغل صدري ولا يتيسر به خاطري وبسر كيف وهو الذي قال في ذلك الكلام
الاخير وكل غير فاكهة وكل فاكهة معذب نافع وهذا ينعكس الى قولنا كل معذب نافع
فاكهة وكل فاكهة غير وانا اعتبار كلها لا حاجة بنا الى بعضها باعتبار مقصدها وابطل قولنا بانه قصر
ان تعميم رموزه وان تستشار دوابه وكنوزه والظاهر انه لم يقصد الى الا كلاما لا يجري على
اسلوب واحد لانه تارة ينتازل حتى يقول الفاضل مثلي انا الذي مستتر وتارة يستعلي في الجبر
المخزوم ومزاحمة اللاعب بالقباب الناس موجب لما حصول الاشكال وابتناس كحال الحجاب
الكيميائي فبينما انا في كلامه اطلع واعتبطه واخبطه واغلطه واتوقف قل جبل واستنزل معاني
كلامه بالطايف الحيل واكابده عمل مجلد التعب والتاييس واكد في الذكر فيه بالغلب والعيش

اذا انغلبت عند صوب اليدين بخفي حنين ولا يكلف احد نفسا الا وسعها الا ترى الشيوخ هم الذين يلبسون
الحرير ويلبسون البعير وقد شغر منهم الرقاب والمكان وقد روا خبر قال وكلام الشيخ
اقرب ما اخذ من كلامه اعني كلام ابن سبعين واما الرجال فجميعا احلاق وعليها الكلاق ومن اعلا
علم هذا الامر وعند تقهم مذهبه الكتب التي سميتموها لذا الشيخ لو قدر ان تنفع بيع الكتب
التحليل على ما كانا عليهما من غير ان احرمه من ربحه ذلك ولا اتكلف استنساخها ولا ابتياعها
بثمن لديال وما ذاك الا لما فاتكم لكم واما مفكعات الشيخ واراجيله فيها شهوة وابهما
اشتيا وواما تحليتها بالنغمة والصوت الحسن فما نسل ما فقد ان تقيدوا عنها اما وجدتموها جاهلوا
ذلك ولا باس اذا استحسنتم شيأ اما ذكرتم من تلك الكتب وقد ان على نسخة فما جعلوا ذلك الا لما ذكر
ترى ما الذي الغاب وما العوا بهذا كله ذلك الرجل وقد توفيقنا هو الله عز وجل وقول الشيخ
ابو مدين رضي الله عنه الرجل جبريل الله الشيخ ابو عامر فقال له قارئ الآن فقال فكرك اليك فكرك
اليك الكليم عنى انه خاطب بهذا الاطلاق ربه عز وجل الا ترى حال اضمحل في شكر وجوده فيه
ووجود الشيخ ابي عامر وهذا موضع الجمع الذي يشير به القوم فلما حصل هذا المقام مرشدنا
زاده الله عزة المراد جرى على لسانه ذكر حاله الموصوف فقال فكرك اليك فكرك اليك وتكرار
ابا ابو فرط غلبته منازلته وغيبته ولزال الاقفال الرين بانوار بعثتهم نور عظيم واخذتهم الحالة
ولا يكون هذا الا عن مغالبة التجلي واستيلاء البهاء والبشاشة وكانت اسبلة الشيخ ابي عامر
موجبة لشرفه الى هذا المقام الكريم وقد يحتمل ان يكون الشيخ ابو مدين خاطبه ذلك الا النبي
صلى الله عليه وسلم او يبقى على كنايته من مخاطبة الشيخ ابي عامر وسواء قدرنا مقام ابي عامر
اعلى او مقام الشيخ ابي مدين اعلى الحال هذه الوجهين بعدوا في تقرير حقيقة كفر وان اكفر
ما قدرناه اعلى بكر النباسي حرف الكلاق وقلب الهاء كافا فقد يكون بكر ينكر اليد بالهاء
ويعود على اليد عز وجل والاحتجاج فيه الى مؤونة والله تعالى اعلم بهذا كله وبحقيقته واما كلام
الشيخ ابي مدين وراجعته الشيخ ابا طالب لذلك الرؤيا الثانية التي وقع عليها الجزء
لبعض المحدثين مجنونين كله ولا يخفى على فاشر شيأ من علوم هذه الطائفة بجميع مرقى الفوق
هذه الطريقة وانت تعلم حالها مع ما كان من هذا الجنيس اعني المراءى النومية واذا لا انتبعتها ولا
البحث عنها وان كان منها فيه نوع على كهذه الرؤيا التي تتوجه الصحة فيها الى ما يلوح فيها
من بعض وجوه فاخذ اعلمت هذا عرفت ان الامر جد نفيس فاطلبه تجده كما طلبتموه فيه من بعد
ما اشكل عليكم من ذلك الكلام كله او بعضه وقد اخبرتكم ان هذه الحكاية ترى مقام شيخ

ابو مدين ارفع واعلى من مقام ابو طالب وابو عامر وابو سبيل ابو المستر انشاء على حسب ذالك لا يشق
له غبار فقد يكون ذالك صحيحا واى شيء يستنكر من مثل هذا وانا نجد بعض المتاخرين من الاولياء قد اعطوا
من الكرامات ومنحوا من العلوم والمعارف ما لم يصل اليه ذالك الاكابر المتقدمين وخذ هذا من قول ابو
بكر الشبلي رضي الله عنه ابو يزيد لو ارى ولى واحد من اصبيانا الا وانا فالوه وكلام ابو عبد الله
الترمذي الحكيم عنه صاحب كتاب الكرامات الميز او فالله مرتفعا ونفيسه كل عمل يدعى هذا الذي
هذا معناه ان الاولياء لا يزيدون ولا ينقصون مع كلمات البشر ولا مع استيلاء البشرية على الاقل الا استقامة
والظهور اولى كلام سيد الحشر وسيد عبد الله فاروق ابو العباس المرسي ما يوفه كلامي يبلوغهم
رتبة الكمال التي لا يعجز عنها احاد الرجال ولم يقع مثل ذالك لاحد ممن تقدم ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك وقد يمكن ان لا يحصل لهذا الرؤيا صلح مثل هذا ابو يوخذ منها ما ذكرنا لان الله ورسوله اشترازا
والعزة لله ولرسوله ولكن بحقيقة امر هذا وانما المعتبر هذا الكشف والشهود ان يكون الله ولياء ويجزله
تعرف الاشياء وتتبين مراتب اولياءه هذا ما عندي والله تعالى اعلم واما الكلام والجنيد الذي نقلتموه
من طرق نسخة كتاب الترمذي ورد تم ان يكون نقلتم الكتاب الذي ذكرتم حيث يليق به يجعل فيه نظر
لان الحديث ورد مخالفا وقد اما ومعنى التغيير لذا والتخصيص وابدا على الخلافة وعمومه افزى
والله تعالى اعلم لهذا البعد الوجود وسعة الرحمة وشروع النعمة يتناول الحديث كل فقير وكل
غني فيهما اهلية دخول الجنة بالفقير العالي الرتبة الذي اشار اليه ما نقلتموه من كلام الجنيد ودخل الجنة
قبل الغني العالي الرتبة والغني كالمؤمن المتصدق وما اشبه ذالك بخمسمائة عام والفقير الذي
هو اولى رتبة مع الغني الذي معه اولى رتبة كذالك والمانع يمنع من هذا مع بقاء الحديث على الخلافة على عمومه
وليت شعري حير فقير الفقير بمثل هذه الصفات ابتدع الغني على الخلافة او يقبل جاز تركه على الخلافة ليستغني
ذالك لان فيه ايضا ان لا تكون نسبتهما مع ما ذكر نسبة واحد واحد فيدخل عاد الى ما قلناه
والعلم ان هذا النوع من التغيير بآيات واحاديث لا احصيه كما لم احب التغيير الذي
فيه ذم الامام ابو حامد حير تكلم على الخشوع وحضور القلب بالصلاة وردا الرضا ولم يحفظ قلبه
فيها ساعة عد رجة الاعتبار موجبة لصاحبها الصلاة والتوا رواه البغوي انما قصر وا مع الناس
مقامهم الدنيوية وان المصالح الاخروية ليس النظر فيها مرشانهم ومدارك الا جهد الا الناس فيهم
الضياء والبقاء وقوعوا وخواصهم والتكاليف الشرعية شاملة لجميعهم وقد وابهم الرحمة واجرى عليهم وكل
احد ياخذ منها حظا وافرا على حسب حاله ومقامه والفيض لا يقدر على جميل الجمل بل الصواب عندي
ان يقال قراتي بالصلاة على الوجه الذي ذكرنا البعض اولا وبعض فلا بالواجب عليه وكان له ثواب عشله

وقرائتي بالصلاة كذا الى واضاف اليها ما اشتركه الامام ابو حامد وهي ايضا مجزية عنده وهو
مذاب عليها وعلى ما اعتمده المتأخرون المراقبة والحضور اضعافا مضاعفة فلو كلف الناس كلهم ان
يصلوا على النحو الذي ذكره الامام ابو حامد لم يقدر على ذلك اكثرهم بل لم يتوجه منهم واحد من الف
بالكلام الذي نقلتموه عن الجنيد رضي الله عنه لو صح عنه او ابتموه لذة كتاب معتبر للاجهزة
نعيم فابليد على نقله في الكتاب الذي ذكر مقرر اهيد حكم كلامهم وقد انقله للاستخراج منه معنى
غير ما ذكر مرة الى التغيير والتخصيص واما ما ذكره مرة الى بلا للعلة التي ذكرتها وكيف
وقد انضاف الى ذلك انه منقول من كتيرة كتاب ليس له دامر ولا ايجاب ولا يدري من نقله ولا من
كتبه ومثل هذا ليس كتابا منه شيء والحمد لله لا موضعا او موضعين واذكر الامام مرة الى
كلاما كنت نقلته من كتاب كان الكم عندي فيه جيدا جدا الى اعرف مرتبته وموضوعه وخطه عليه
وقد ما فيه مراجعة بالاحمر وعلى ذهني انكم فلتم له اما والكم رحمة الله كان من كتبه ولا اذكر انني
نقلت منه انما موكلا معناه كما يجمع عليه بلى احيانا الى تصحيح نقله وتتميم موضع واخر نقلته
من كتاب الترمذي الذي كنت استعرته من ابن بلا وهو كلام مذكور عن الحسن البصري البغدادي
جيد قال فيه هو كذا وهو كذا وغيره صفات حسنة كثيرة لم ارها مجموعة الا في كتاب الذي
الكتاب الذي رايتماه لخلف بلا ومن نقل ضبطا واتقانا مع ان بعض تلك الصفات
او اكثرها قد تم نقلها عن الحسن ولا يبعد ان يكون في كتاب من هذا الجنس موضع واحد انسيته
بحمد الله هو الذي يمنعني من نقل ذلك الكلام مستدلا به على ذلك المعنى من التخصيص
وان كان قد تضمن من صفات البغداد المختلفين في البغدا ما يعترف بحقيقته كل غريب وقد عدت
انت تكون مثل الصبي او كجالب التمر الى خيبر واما ما استبعدتموه من مجرد سعة البلاج
فلا حاجة بنا الى ان نحصر الى مثاله كما عين على الامام ابو طالب بكلام الخطيب فيجعله
بشهادة البلاج له واما تقرير منزلته وعلو درجته فقد لو كان البلاج له غير مطعون
عليه لان هذه الطبقة بينهم وبين غيرهم من اذا قرأ قد تنازعهم الى بعضا يحمدون ويذمون
ستر كثير في الفريقين وان مدحوا بيت ثم يصيبوا وجه المدح بعد وان قدحوا فمثل ذلك
وقد يذمون بما يمدح به ويمدحون بما يذم به لاستغفار يقع وعدم استبصار يمنع كما قال
ابن سيرين في قصيدته البديعة
وربما غابت عما يحمدون به ويحمدون على الخير ما
يشتاد في الكفل
يريد بذلك ممدوحة وحمدا وتسمى ان البلاجي متقدم بالزمان على
الخطيب برئاسة بغداد استقرت فاخرا بحيث روى عنه واما رجوعه الى الرواية

والشلفل

والتشاغل بحرفنا واخبرنا الاجل هذا او غيره بلا ادري ما الفرق بينه وكل احد البوح حاضر بنفسه
ما فضل الا كيف يفكر وقت جلاء كان وكيف المشورة من جميع الصناع اشتغل بهذا او بغيره من
انواع الفضول وان لم يكن معنى المشورة الحضور كما وليته فذاك الامر ولم يكن فيه منع
لغيره واقدار يوجد البوح احد فيه فالبليد لعمل صالح خالص والهوى والشهوة يتعبد
لربه عز وجل ووقت اعراض الناس عن ذلك ورغبتهم ايلهم خلف كثيرون هم بلا اقرحه
الله تعالى جاذا عرفت هذا ولم يكن عندي اعتراض بخلاف باشتغل بالرواية او بالقراءة
او بما شئت من انواع الفضول فاني لست بناقض بهذا ولا ازاجره وانما معروف تفكر كيف
ما اتفق الا انك تستحب فكعكة بما اليعقة كما ذكرته وغيري ممن الف فكعكة بالعسل
والمجون كذلك والمال العزيز الذي معزز بمنزلة الكبريت الاحمر والذهب الابريز من وفقه الله
تعالى وصرف همته بقسام عمره الى عبادة يعامل بها قوله الله ويجر ثمنها واعراله عن غيره
يكون له فيما غرض دنيا ووقولكم لو كان فرز يجيبي لما ضربت عن ذلك صفحا بما ادري
اي شيء تجعل يجيبي اتدخل الخلوة على قبر او تزيد غلوة سنبل كلا ليس شيء من ذلك العمل
بلغ مبلغ الافضل والفال وتجميل كثيرون من الاوزار والاحمال الثقال بالغرور والاضلال
والكذب بل بذلك كله اعظم وزرا والله تعالى يلطف لنا بالقضاء ووقولكم مع ان اهلها
تعني بذلك اهل الرواية لهم تصديق باحوال اهل الخفيفة جميعهم ولكن لا ادري ان اهل هذا
البوح الزير لا يكذبون ولا يتهمون ويكون لهم العقل الرصين والاداء المتين بتحقيق ما
ينقلون ويسلم مع ذلك الانسان بما استهم ومستارقت الكتاب وتغير الاوضاع
ولعله بتي عليكم فيهم من حيث لا اشعر ووقولكم ومن بضير اهل البقيع جاء عندهم
علما وعرف شيعة صحيح ذلك التضاد والله تعالى اعلم ولا يكن ان اردتموهم ايضا فبلغنا انكم
وايلهم وقد بلغنا كتابكم وتعرفت منه حالكم وقد كنت اظن ان شيئا من
ذلك لا يبدان يقع فالحمد لله الذي قدر لنا الامر بما اجراه على يدي وكلاء والخير جميعه جمع بينكم
وبين ولي الرجل ولم تجعلوا شيئا مما ذكرتم له ذلك المسئلة ووقع ذلك منكم فانكم لم تذكروا
له انكم سألتموني عن ذلك اوجبا وبينكم عليه لانكم وجدتم بعضا لذلك وما اعتللتم به من انكم خفتم
ان يحضر عنده ما يوجب اعتراضا وانكم لا تحبون ذلك فليس بشيء واي ضرر يقع في الوجود
اذا اعترض احد على كلامي وما كتبت كل ما كتبت وجرى به القدر وبقدير القضاء والله وقد جعلته
سببا للاعتراض ورفوع المطاعن واجلاب القلوب الصحاح والمراض اعلم ولكن ادعا جلا بسيكون

لا محالة واجبا لا كرارة ذلك عاجلا كان نصف الميم لانه اعرف بذاته وما على وفريسى
نصف الميم بل ازاذ ليس عنه وفي ذلك ميم وانصف ميم وارجعه وانمنه والاعشر والاعشر عشره
بل انا احب لذاتك لما فيه من تكثير الكلام وان كان من جملة المزاح والله تعالى يتجاوز عنا بفضله
وكرمه فما رايته بكتابكم حتى فضيت منه العجب ورايت ان كتابكم هذا بسببه جاء كل ما كتبتم
به من كتب لما اشتمل عليه وزيادة لا يقدر ان يتعوذ بها الا من نشأ في قاعة ومع السماع الى
ان تلت بعد واحد الوانت لا ادري ما الذي كان يكون الحال وذلك فولكم حتى انه اوجب لو حفظت عنكم
شيئا من المذاهب قلت واطلعت عليه من اجل اختباري بالمغيبات بعد تقرير ما اردتم ان تقرروه من
حرصكم على ان لا يكون لاحد منكم يتصف بصلاح او علم ذكر معي فصار منكم بذلك الى حرص الناس الذي واخذهم
عني لانهم لا ينجعلون الا الزالة وهذا الكلام منكم بجملة وجميع احرفه مسلما وليس بطائل من
الكلام ان لا تعتقدوا ان الله موجود اعني والى اخبرتم ان يوجد ذلك لي وتحفظوا عني واجعل
ذلك الغرض وهذا حسن وغرض صحيح مستقيم لو سلمتم والجعل بحالة الى استولي عليكم وانتم
ان تعتقدوا وجود ذلك عني الا انكم جعلتموني بتريدون ان تعبروا وتحفظوا لتذكروا لغيركم وهذا
الوجه هو الكلام في كلامكم لانكم فلتم لو حفظت عنكم ولو اردتم الوجه الاول لقلتم لو وضع
مني وحفظت كذا وكذا وان كان هذا مرادكم فقد جعلتم في وجميع احرفه اعتقادكم ان مقالكم
الوايد لا بد وان يجري على ما احببتم شيء وخواص العادات على النحو الذي ذكرتم وليس ذلك بلازم
جملة وانتشر هذا المعنى عند قول ابن عكاء ليس على وريثت تخصيصه وانا اعتقاد كم وجود
هذا المقام لا اراه اسكت معلمنا والخاص الكلام عليه لان على ما اتعلم به لا محالة ان هذا
ان اعتقاد منك لا تحمله على وجهه ولو بلغ التحرير والنصوصية كل مبلغ والى لا احب ان اخليك
من هذا المكر حين بادئ وحكايته جرا الى ذكرها للامكم لم اعجب ذلك بشيء في المزاح معلم حكايته
احد بتاعي فيسيء ولو كنت حاضرا معكم لاستغنيت عن سوء ما تبرز الحكايتين بصوت رخيم مستشنع
يخرج من بين الشفتين لان ذلك الحد المالوف والعادة ابلغ لا المعنى المفطوه به وكل كلام ملعبي
ومضحك ويكون لا ذلك اسوغ وفرق باب رضي الله عنه فاندفع بقوله ذلك الحبر رد الحر الاحرار
بعض الناس ويتكلم في الزهد وعليه ثياب رفاق وان الرجاء مبنية باديه عليه امتلا الجانبين
وبناخر ونتمام حكاية كانت فرغت سمعي قبل هذا وهو ان بعض المشايخ زار امنه فكان من
بعض ادابه نوع بسط ونتماع انبساط وزوجها بالبلية لان يقول او يفعل الذي فعل الوالد لما اعتمدوا
ذلك منه ما عنيناه المالوف وحال المشايخ انهم يتجنبون كلام من لم يتحقق بزيادة بما يفهم

وايامهم بكم يفعد مشايخهم وذكر ذلك باب يذكروا فيه شيئا مما اختصهم به مولاهم من انواع الكرامات
وسنى الهبات وذكروا فى ذلك اشياء من نحو الكرياء والعواء والمشى على الماء واجابة الدعاء
وغير ذلك ونحن نريد ان نذكر ههنا شيئا مما ذكره بهذه الكرامة واختصه جملة اسمع منهم
الكرة قليلا ثم رفع راسه وقال لهم نعم انا اخبركم واخبركم واذكر لكم الكرامة التى بهذا الكرمنى
والخصوصية التى بها اختصنى وهى كونه اصلينى ولم يرسل على ما عرفت تحريفى (وكلوقا ما
يعرفت اويادة الارض فيستلغنى فهذا معنى الكرامة التى بها الكرمنى والخصوصية التى بها اختصنى
فجزوا ذلك اوذهبوا وكما قال لهم هذا الشيخ رحمه الله تعالى جزا الخير اذا سمع منى الحكاية
فلو كنت شيخا لقلت لك مثل ما قال هذا الشيخ لانى لا اعلى النحو الذى قاله ولا اقلت الا على النحو
الذى قاله لان لصحة هذه المقالة شروطا ليست عندى منها شئ واذ ما احسن الكلام بجميع المعانى
وليس عندى ذلك لانى اكره ان اريش واحب المزاح اذا اريد اوح فعلى جمع ذلك اية احكيها
لكم عن نفسى وهى ان رجلا ممن يحبس الكتب بدخل لدار ابنه واذا بنته هذه الايام الغريبة كان يجمع
حطبا شديدا والوالد اكثر مجاءا التى جاء بها شاكيا باذاء وجيد قاء ووعاء وجيد عناء برسم ان ارفى
لدار ذلك ليستشفى به لما وصف له مقدار ما بلغ به وجاء عليها جاجنة الى ذا الدور علت
ما كلبته منى ثم انفصل عنى وهو يرى انه قد حصل على مكلبه وبلغ القصد الذى رغبه فلم يكن الا ساعة
فنادوا ابيه فجاء الى واخبرنى ان ابنته فرقات بحضرتى جنازتها ثم بعد ذلك بيوم جاء الى
واخبرنى ان ابنته فرقات بحضرتى جنازتها ثم جاء الى بعد ذلك يوم ثالث وقال لى
خلصنى منها فقد عوتنى لها فلم يلبث الا يوما واحدا فقرضنى ثم دخل فى اليوم الثالث وحضرت
جنازتها فهذا صورة ما حضرته من الكرامات صدرت منى رضى الله عنى فاذا اخبرتم اخبارا اخبرونا
بهذا وما اشبهه ولو كان عنى شئ مما يجانس هذا لاخبرتكم به ولم ابخل به عليكم والكلام
فى حال ذلك الرجل الزمات اولاده بيركت بقائه على حشى الكنى فهو لا تتعجب من ذلك فقد وقع
مثل هذا لذلك الرجل الحنفى جاء ابنه رجل ذات يوم يا بنى لا بد عوتنا البركة فرجع
الى منزله فوجد اهله قد سقط البيت واخرق الكل الذهب وسالت واحزاه بد عوتنا لولد
ولد ان يطول عمرى فجعل عمر الولد اربعين سنة فرجع الى منزله مسرورا فوجد ابنه يعالج
الموت وقام من بيوته وسمع على فخذى رجل استشفى بمشيخ فابيت عينا له وعسر راسى
فصبى فقرع قرعا فاحشا وفرح كل مولود ولد لا بعد ذلك ومع هذا كله لم يمتنع قائلهم ان
يقول فى حقه * كم رايت الذى فيهم * كالشمس تكلع وغمامة * واذكر فولا تكلع وغمامة

صاحب الغيبة منه الى زواله فنوعيد جلال وآلهم اد منك ان تقول الله يقول الله جلال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وانت يا اخ كان لك فيما اخلاق الرجال فتتبع تتبعه وتقفو
به ثم خرجت لما بترك الله عنه فيما يؤديك ان يكون مقدار الناظر مثله او شر منه ولا تعتمد على كلام
قراه في المنام ولا تلتفت الى اضغاث احلام وقضول العامة السيما في الجزاء والشر والانذار
وقصد مثله او شر منه كلام مكلف لا بد من تقييد لانه او فجعته على حالي قبل حصول النسبة
ومولي يعقله الله ولو بعد تخفيفها في النسبة وبقاء الخاصية بحقيقته والجزء استغفر الله
العظيم من هذا الكلام وبعد بقد بلغني كتابكم وقد تعرفت منه امورا احمدت استوفكم
لتلك المسئلة اني كنت عرضتها جلال بنصها ولو يعلم هذا او الكتم ارحتموني والكلام فيها
بما تكلمت به ولكنتم احدثموني جاهلا جزيلة بعلم عالم الى اعلم من تلك الوقائع والخفايا
اني ابدا ما انعيسه الممانع له الشيخ الخاتمي رضي الله تعالى عنه ومثله يتكلم بهذا الكلام
الكلام النفيس البديع واما الكلام فيها فهو خشن رسمي وانا فيه بمنزلة الخراز امسى
يتبع خرزا الثعلب ولا يتجاسر يخرج عنه يمينا ولا شمالا والله تعالى يلطف لنا بفضله لانا في
هذا الكلام واقفت نفس هذا الشيخ الذي ناكرته والتوهم الذي توهمته هو ما توهمته انا
والاعتراض الذي اعترضت به لدا اخبرا به اعترفا انا لله وهذا القدر في حقه كاف شافي والحمد لله
واما ما ذكرتم من حال جلال والتسليم بخلاف الموافقة وحيرتم يخرج بالموافقة والتسليم
لا ينبغي في تلك المسئلة اذا يفيت عرجاء حتى يسخر الله تعالى فيهما بالموافقة وتزعيم
غير مراد منه لا ينبغي ولا يجزئ اذا دعيا جلال ولا ابى اذا دعيا جلال بل بالضرورة ولا
مكلف بتزعيم جلال مكلف فيما يتبع ذا الله في فيفيت المسئلة اذا كما قلت لك مرارا وجدة
ولا فرق اذا بالبيد واما الكلام الذي محوتموه من كتاب جلال وغيرتموه عندكم ولم تعلقوه في يدكم حتى
تخفضوا عن همته جاعلوا ان الكلام في نفسه صحيح انا نخفض ذلك الشرط الذي اشترطتم او
نخفض ذلك الشرط منا ومن اشباهنا محال في العادة جاذا لم يثبت تخفض هذا الشرط فينا
وزايناه ذلك المقصد اجلت فقرا واشرد حكمرا ايتا تتشوفون اليه وتسيل لعبتنا عليه
ونحن انفسنا بتخفيض ذلك الشرط فينا على وجود الاغترار ويحصل بسبب بقاء ذلك الكلام
رسوما في العباد ما لا مزيد عليه فرايت الاولى محوه وتعجيبه الى ولعل الله يكتبكم الله
عندكم من ذلك المقام ما لا يحصى كثرة ولكن ما عندنا ما اعمل انا قلت لكم اعوما كما يعجبكم في
هذا الصوت جاء صاحبكم هذا وواجد من الصبيان يعرض عليكم اجزائه لا تدرون ما يقول وهذا

قول

تنور علينكم تلك الاخلاق المباركة فتروحون غنيمة الحمار على البرذع وان سكتت عن ذكر الشهيد فما يفيد
والله تعالى الخبير تلو اما قاسم الله عنه من العبارات التي ذكرها سيدنا ابو القاسم الجنيد رضي
الله عنه وبقيتنا به فالامر فيها قريب وان شئتم جعلتموها شيئا واحدا وان شئتم جعلتموها
متغايرة مرتبا بعضها على بعض وكلام العارف يرجع الى منع من ان يكون مختصرا ولا الى ان لا يكون
مكررا والظاهر انها متغايرة مرتب بعضها على بعض لحماة كرث الليل فكسع العلابين اقصر
متحفز وتمرا قرن ولا يلزم من حصوله ان ينجمع الجمع والذي لا يحصل الجمع الا بفكسع العلابين فكسع
العلابين اجمع وجمع الجمع اخص وكذا القول في الجمع محمد وان تفكعت علا بفد لا يلزم ان يحضر مع
ربه والذي حضوري مع ربي لا يتصور الا بجمع الجمع وفكسع العلابين جمعوا اخص منهما وهما اعم
منه لحما يقال قرشي وهاشمي وعلوي فالقرشي لا يلزم ان يكون هاشميا ولا الهاشمي لا يلزم
ان يكون علويا والعلوي يلزم ان يكون هاشميا وقرشيا والهاشمي يلزم ان يكون قرشيا
وعلى ترتيب تلك الكلائف الامور مرتبة السالك الاول فالذي قربه فكسع العلابين وهو حل
الحاضر ربه بلا فكسع غلا بفد مترا الله تسهيلا بجمع همد ويخفى معقد لحما قال تعالى
والذي جعل مرافقنا من بعد بنهم سبلنا وحسان الجزوبا شيء والاخر واما ما ذكرتم من
انصراف جمع الناس اليما ذكرتم والناس على دين الملك بالله تعالى يصلح الراعي والرعية
ويوفقهم جميعا الى الاعمال المرضية وفقنا لما يرضيه منكم كتابان انثار الاخر منهما
فبعثت جوابه مع رجل كما ساق اليكما كتابا مرقلا والاخر فبعثت جوابه مع غيركم
فلما اتاكما ان جاء الناس الرجل الذي يصل اليكم ان شاء الله تعالى هذا الكتاب على يدكما والكتمة
الرجل الذي كتم بعضكم بعض الكتاب الاول منهما وكتب فيه كتابا جوابه عوضه بيده ورايت فيهما
ان يجيء بكتاب ويرجع بلا كتاب ثم انه كلمت ما الذي اكتب لكم بيده علم اجلا لا ما خذ يدك
الجواب استوعبت فيهما فما يحتاج اليه من الكلام فعلت اعلم ان تجريد السلام فيه
البركة ولا ينبغي لاحد ان يستخفر هذا لما تضمنه واسمه الكريم جل وعلا واسماء الله تعالى
يتبرك بها مفولة بالاسنان ومرفرقة بالبنان ومذكورة بالجنان اسماء عظيمة كريمة
اذا استصحبها احد كانت له عزوة وتميمة يستشرع بها من نفسه شر ما خلق رب
الفلق ويأمن بها مستصحبها من السرق والغرق والحرق اسماء جميلة تحيل اذا انشرح
بها صدر عبد او جبت له احوالا سديدة رشيدة مرغبة ومرهبة وانشيرة ومبينة وفيضة
وبشكم وسكر وصحو وغيبة وحضور وفناء وبقاء وغير ذلك من احوال اولياء الله اهل

ثم يترقون من ذلك الى احوال شريفة توجب لهم الوصول الى مقامات عالية منيفة وجعلها
الى مشهود التوحيد والتحقق بالتفريد وصفاء التجريد ولذلك يتلمح بذكر اسماء الله تعالى
لاصحاب ويصغي الى سماعها اصحاب فاذا تجلت لهم معانيها لم يكن بينهم وبين المتسمي
بها حجاب بعيدة ذلك تحيق الحقايق وتخيير الكرايم وتتبع المضايق ولا يكون هناك
شيء من العوايق والعلايق فليهنئ صاحب هذا ما حصل له من المثالب الزايل والعز السرمدي
قال الله عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين مع قوله تعالى ان يريد العزة فليه العزة
جميعا وهذه عبارات متغيرة الى معنى واحد قاله ابن البناء الصوفية وتملك المذكور
سافرنا اليك فدبر الامور من حيث لا تكن ولا تكن فلا تقنع بذلك ولا تكتم في الزيادة
عليه فما موجب للاحاجة بنا ولا بكم اليه ولا ان الحمد لله جلت امتنانه ولله انعمت ووصف
واحد لله نفرت عن ان يعبر عنها بلغة وعرف حتى راع ذلك وقع في الشطط وحصل
في ممرات من الخطا والغلط فتحفظ بذلك في جملة ما تتحفظ ومن هذا كله كلام سمح به الخاطر
بهذا الزمن الاخير وهو بقصر يقصد الاقلام الاكابر قانعين العسل والانسل واحمد الله عز وجل
وهذا الكتاب وان كان صغير الجرم فهو كبير على التحقيق لما تضمنه من ذكر الله تعالى والتنبيه
على الثناء على اسمائه الحسنى من غير ان نمزج ذلك بشيء من الكلام الغث المتعلق بالاغيار
والاكوان * فكل كمال ليس فيه نفيضه * وكل عزيز ليس عنه فمبتزى * ولولا لم ينطق
لساني بزكي * ولولا لم اسمع ولولا لم أرى * واعتبر ما ذكرنا من الكبر والصغر بالبكالة
التي توضع في كفة الميزان فترجح بها وتكبس السجلات التي كانت مجعولة في الكفة الاخرى
وذلك لما تضمنته من شهادة التوحيد جعلنا الله تعالى من اهلها في الحال والمآل
بمنه وكرمه والسلام الذي سبق هذا كله بسببه وهاده عليكم وبعد بقي بلغني
كتابكم وتعرفنا منه امورا منها انكم وجدتم في نسخة الكتاب الذي سميته بالله تعالى
بجزيرة خيار ومنها انكم قرأتم ذلك الكتاب الذي وجدتم فوجدتم النسائخ على رجل لم تسمه
ولا انكم اثنيتم عليه بالجميل والثناء ولم تذكروا ولا انا ولا انا كما نوا يثنون عليه ولو عرفتم
اسم هذا الرجل لكان حسنا وقولكم لكم حبب بالشيء الكتاب وجاء على خلافكم والله ما
كنت اهلا لمن ذلك في نفسي شيئا لا سيما اذا ذكروا من انه يتصور له على صفة ابو فيه
يهود يا ونصرانيا وان ذلك يفتي في خبايا الدين في كلامي ما ينفعه ولا ما يثبته لان تكلمت
عليه حتى الان التي تذكر عند النزع وما ذكر هو من جملة الكلام التي يخاف منها اذا ذاى

كرؤية ذلك على صورة معقولة او انكشاف الغطاء او الشفاء والبشر بين يدي ذلك
من الامارات المعرفية فمناسبة ولا ارتباط ولا ادري من اين اخذ هذا الرمز الذي ولم استحضر الا
كلمة ذهني ومعنى اما ذكر حبر رجعتم تأكلون الشعير انخفض خاطركم كم راجليا انكم في
تعنتاوي بالعلقة تقول بشرب الحبر لما مر وان البيوض تربي الشعير لا يحل ان
ابوبلان واما الغير مقدر ما مر من جملة الاوبئة التي يصيبها الكبش للمرض وقولكم فاذا
استشرعلى ذلك انظر الى تلك الحكاية التي فيها انه مهما قدر من جوع فما ابتلي بأي شيء ورد وقتها
كذلك ينبغي ان يكون العاقل فيه الشبع والتخمة وتخيير الكعمة وانتخابها مع ان لصاحبها
في ذلك حال وانتم وان كنتم رجعتم الى مثل الحالة فرمما بلعلكم تشتهون الى ان يكون ذلك كذلك
منكم واختيارا لحال ذلك الرجل وفاة الله على الله بعزيز وقولكم بلا انظر الى الكلمة
الكبرى ومعنى الناس فيه موخير فيه بالي ضعيف يموتون جوعا بحمد الله واشكر لله مما
حسن منكم لا يستكم سيوال لا تذموا في لما ورد في الحديث انظروا الى من هو اسفل منكم ولا
تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وقد حملتنا انا على عمومه
اعني في امور الدنيا وفي امور الدين وحملة غيرنا على امور الدنيا فقط والله اعلم بالصحيح في
ذلك من الجنكي واما ما سالتم عنه من امر المعاد وما عندي فيه فاعلم ان الذي عندي فيه
ما كنت اشرت به اليكم من انه لا ينبغي ان يبحث عنه ولا ينظر فيه وانما الواجب ان يعتقد
فيه ما نطق به الوحي من وجود الله وصفاته واحواله وتصديقه ذلك وان يوم العبر بجميع
ذلك اجمالا ناسا ذ جاء الشارع من تفتيش وتخفيف وترفيف واما النظر فيه على هو جسماني
او روحاني او حسي او معنوي مما هو من العقول الذي ينبغي ان يتجنبه ارباب العقول وحكم
من احزا البوح فيه عنا ان يكون في الرفاع اذ انما حملة على ذلك ما هو فيه من الحيرة
والعراء فمع انه لو علم تلك الاعيان وكان علمه بها كالعيان لكان ذلك من العلوم التي
لا تنفع وكل ما لا ينفع علمه لا يضر جهله وبعض ما لا يضر جهله قد يضر علمه وانما العلم
النافع بالمعاد وكذا الذي يكثر مما ينتفع به الاعتقاد ان يعلم ذلك كما قلناه على سبيل الاجمال
ومنبعث العلم بالمعاد انما هو ما ينبغي وذلك العلم للعبد من رجاء وخوف يبعثانه على
العمل الصالح والتقوى والاجتهاد في ازالة ذينك الامرين ابلغ من التعبير لان كل ما يحيط به جهة
الانسان وعلمه ظاهر وبحسب فطوره يفعل ما يترتب عليه من التاثير بخلاف ما لم يحط به علمه
ولذا الذكاء قوله تعالى نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ابلغ

ج الرجاء والخوف من الرجاء الذي لا تشبهما ج الرجاء الذي يغبر تدور حمته وعذابه على ما اختر
مما فيه من الانسان الى تعيين شيء لم يستحب له ذلك الرجاء الذي هما وجود زوجود ما هو
اعلى من ذلك و كذا قوله عن كتب هذا الرجاء ما تبين الرجاء الذي يتبين الكرم يتبين اغلب والخوف في
وجه يتبين الكرم ما ذا يدل على ما ذكر ان ايمتنا رضي الله عنهم ج ذلك ولا يبعد ان يكونوا ذكروهما
وفي ارجاعهما الضمير تغليب او اعادة الرجاء على اعادة الخوف وتقديم الشيء يؤذن بالتهتم به
لما قال سيتوبه والله اعلم ج اعادة الرجاء لصفاته العلية واسمائه الحسنى وفي ج اعادة
الخوف بجعله بعقله وهو عذابه الاليم وسيئاته اما بينهما وهذا ذكره ان لم تغفروا على
نص الغزالي فيه وكذا الله اعلم انتهى عليه وقد ذكر في كتاب سير الى العمل شيئا يتعذر ان يوخذ منه
مذهب ج العقاد الروحاني والله تعالى اعلم وقوله الكتب الاربعة لو وضع فيه الفناطير يعني
ذكرى انبره تابيو ولو عرضنا ج اجابات العلم ونادت عليها ميزين عن فلا يضاع ذلك ولا جميع ما
عملوه في جولة مسرسة والى لما اقررت بذلك فقد اعترفت بان عندي فناطير مقنطرة من الياقوت
ومعلوم ان شيئا من ذلك لم تشتمل به عن كلب الذي الى فيقال زيد وعمرو ولي يوضع ذلك عندي
جوعا واعترا ولا برد ولا ايضا لاح لك به بصير من الاسرار الملكوتية التي نعتصم بها بالتشوف والتوسل
والجاه والخلوق والزهاد والاولياء العبد الصالحين والمخاطبين حسن ج عينه غاية وجاوزت ج
استحسانه واستملاحه مبالغ النهاية بحيث استغرقت الفناطير المقنطرة من الياقوت او يعطى
فيه من غير ان يكون لذلك اصل ولا اتصال بل هو بمحض فضل ج قلب من غير كسب ولا جعل جاذا تقرر ضمنا
فلتعرف منه ان كل احد ذكر اسمها يا مبيد وفيه منه ضمنا ضلالة انتهى ج ضمنا كل من ذكر بعضا
لبعض من ضمن بمعنى ان ضمنه عنه او تضمينه له بعد تعالى ان ذلك فاوله ينبغي لا ضمنا ذا ان يكون ج
ج ضمن اخر عن شيء وذلك لله ولو يكون ما لذلك من تخفيف او حرمان ولو يعتمد ج ذلك منزعه ان اراد ان يكتب
عيسى عنه وما احسن المعاملة التي يعامل بها ولا ان الناس ج هذا الزمان لا اصل ذلك الله لا انكار فجر
احدا يكلف فيه لسانه بذم ولا عيب على ما انت عليه وضيق الفجر والدين كيف نعيش ج هذا
الزمان والله تعالى يتلافنا بلطفه الخفي انتهى ما كتبه بيده الاحقر الاعوج تركي ولي ان ادرج ضمنا الى
الحقيقة ورايتها حال الناس حاله حاضرين وعيش واجد ولا ابو فضلية لمتسع على ضيق ولا قبض لذي ضيق
على متسع لا بما قبضا به قوله احدهما على الاخر يشير بما ضاله بيده الاطلاع لنا على كنهه وغرله
يكون لنا شعور به ولزاله الخبر احسن العالم بغير الذي تشمئز نفوس العالمين تكون فيه خاصية محمودة
لو وزنت بالياقوت لوزنتها ما ظنك بمن هو فوقه ج الحال المحمود والعلم بتلك الخاصية يستحق

والله تعالى المنزلة العالية ويغتبر له بشبهها الى حالة رديئة وانما شفعت لى هذا الكلام كله لتعاود
قلبك سالكا ونفسك هادئا اذا ذكرت لى حالا مع ولا مع ولا ان جبر جماد الى معنا ولتعلم ان ذلك انما يتم
بتوسط المعاني وربط بعضها ببعض قاطع وكل طريق يتعذر الى الجامع وتعين بهذا ما قدمناه لك ان اى
حال اخرى عنر نفسه جزءا لا يتجزى ولعلك ترى فؤدك اذا ذكرت لى حالا مع ولا ان يتحرك نفسك بانه كانت
بين ويبنه حالات ومعرفات كثيرة لم يكن شيء من ذلك والما الرجل جماد الى معنا وبقى يتوهم او ثلاثة
ولم التق معه ولم يلتق بي اما عدم التقابل به بي جهة الوجود لانه فاقد والفاقد لا يعطى واما عدم
اليه واما عدم التقابل معه فلان لا علم له سببا معتبرا الا الزيلعة والوقوف مع هكذا التعبير والا فهما الى
يتول اليه ذلك بل والله تعالى يتجاوز عنى برحمته وفضله ويغفر لسبعين غوار المفرد بر هذا الا زعنة
جميع عنه انه غوار ما ذكرت لى والى الآن يوا يقفى على ذلك الا انت ولم تخبر انه هل واقف عليه ولا
الى الآن اتحقق ان يوا يقف عليه ولا ابالى بعد موا يقته من خالفها فيها والثالثة الآتية عليها يستقيم
وضع القدر والحاجة فذلك الى الرابع والاخامس لان المقصود فرحصل واما ما ذكرته من تمسكك عن الدعاء
بسبب سكونك الى القضاء والقدر وان الدعاء لا يزيد ولا ينقص ميقوف ضعفه من جهل لان الدعاء من جملة
الاسباب التي اجرى الله تعالى سنته بترتب المسببات عليها فما غير ان يكون شيء منها فعل او جعل
جزاء كل الخبز يشبع وفى شرب الماء يروى وفى جلوس المسير والكلام الى الكلام او تردد الى الفاتح
الشرك والخطاء ربما يجعل في بعض ما يكون قيد فوات او وبال وكذلك فى دعاء شيء استجيب له وهذا
كلها امور عادية منتظمة وبية السببية و فرقال بعض العلماء في قول فرقال اجعل ما الى الرجل
من كسب يدك ان تكسب يدك هو ربعها الى الله تعالى بالدعاء عند الفاقة والحاجة واذا كان هذا
كله اصلوبا واحدا بلا شيء تجعلون البعض دون البعض وقولكم ربما اتخذا وا اخذ بالدعاء
لكونه اظهار اللعبودية بلا ادراى شيء تعتذرون؟ وجه كون الدعاء اظهار اللعبودية ان
كنت تعتذر فيه ان تكون بحال دعائك مقبوضا منوكا لا ارتياب لك باستجابة شيء على وجه دعائك
اذ لا يكون الفور بعزيمة وانما تسامحنى بالدعاء لانه عبادة بنفسه فذلك اعتقاد غير مستقيم لان
فيه مرارة عون ما لا يخفى وان اعتذرت بوجه ذلك ان تكون بحال دعائك كالبا فقد شبارت
ان لك فيه مصلحة مرغيرك ان تدعى استغناء مرذلك والاستغناء تنفس به وهو غير ان ترى دعائى سببا
موجبا لحصول ذلك الشيء المطلوب دون الحكم الجازم بجهة اعتقاد مستقيم سالم مرالمرعون وتكون
بدعائك هذا الزعيمة كطلب الماء بالحاجات مظهر للعبودية لا سبيل لك بالظهار ما سوى
هذا البتة الذى يعرف انك لم تستغن عن مولاك بحال لان الله تعالى لما ركب فيك تركيبا يتوجه الى

هادئة

تعتذرون

الفعل ذلك لما وكثرة تشريها وبرغوثها عند اذا لم وجد ارتفع عنه هزيا وعروا له اقتضى منه
عند وجود هذا كله ان ترفع و تنتزع اليه وتلح في مسئلته ليعين عنك ما اهمك فذالك بل ما
خلقك واهلك لان تكون ملكا ؛ (الاخ) تقول للشيء كن فيكون وتكون من الجزء منه والدنو بحال الابعد
الواصلون والابعد عنه المعبرون ولم يملك ذلك الا التوصل الى ذالك والتشاغل باسبابه حيلة والاخ
(الاب افتقر منك ان تسئله ذالك وترغب اليه فيه ليعينك على ركعة تتمها وبعلة حسنة
تبرها وتكون ؛ دعائه ؛ هاذين (الامرين اعني الدنيا وى والاخراوى والحاجة ومنا الغنى فيه
مطيعا الله تعالى ومتقربا اليه بذالك ومواقعا لمرضاته ومظهرا للعبودية فيما يحفوا الربوبية
ولانها ؛ ذالك ان تكون مفوضا متوكلا واضيا بما الله ؛ ذالك التكسب والتسبب ومحال ان يكون العبد
بحال تسببه وتكسبه لا محبة له ولا ميل الى ذالك الشيء الذي يكلبه ويستجلبه ولا كراهة
بذالك (اذا تغير قلبه واضطرب وتشوش عند عروا بطاء تسببه الى مكلبه بعينه الذي يضمن
انه خلاه معلما من تلك المقامات العلية ولواخذ الدنيا ؛ صبرا تكسبا وكلبا بالكلية
وكنز الله لوامح ؛ الدعاء والسؤال وكلب الحاجات والفقر الوفر قال النبي صلى الله عليه وسلم
؛ بعض دعائه اسئلك الرضى بعد القضاء اوكما قال صلى الله عليه وسلم فمقتضى هذا الرضى بعد
القضاء هو الحال المطلوب واما قبل وقوع القضاء فالجزع منه لا يضر لانه من مقتضى
الجبلة التي تكون وقوع البلوى والرضى به لا ينفع لانه حديث نفس وجزء دعوى فما قيل
اذا كان العبد محبا فيما يحل له بتكسبه وتسببه وقد غلبه وكلبه والشيء اذا غلب
يحل له ذالك بغلبة حبه بغضا لان محبته وجوده اليه ؛ مقتضية للبغض لعدمه
بكيف يستقيم لك هذا فحول ذالك صحيح والى ذالك اولا واما بحاله بمقتضى الطبع والجبلة
ذالك (اي يغلب ويزول بما جاء عليه من جنود ايمانه ويقينه ومعرفته فيهزمه ذالك وهو
بمنزلة الطبيب الذي يهزم بالتذكير ؛ قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقد يفعل ايمسهم ذالك اولا يصيبهم كيف والبشرية للانسان اثر
ذالك لا بعاد وهو من شانها التالم والتاثر قال الله عز وجل ولا تهنوا ؛ ابتغاء القوم ان تكونوا
تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فلم يحكم لهم بعدم التالم عند
نزول البلاء والى حكم لهم بكون ذالك (الالم مغفورا بفوق الرجاء ولم يكلف الله تعالى عباده ان يكونوا
؛ اجسادهم مثل الحديد كما يشاؤن ولا يتغيرون كيف والانبياء عليهم السلام واولياؤهم لم يخرجوا
عن حكم بشريتهم ؛ الى ان حولوا لهم بلا اصابتهم (الالم الغريزة وضروب (الاذيات البدنية وتغيروا بها

وفاز وا

؛ واما (الاحاديث الدالة على تغير قلبه وتالمه وتشوشه عند عروا بطاء تسببه الى مكلبه فهو صحيح بذلك المقامات العلية

وتأثروا وناديا بما اصيب به سيدهم وخيرهم يوم احد بل واجروا من سبعتهم اهل الكتاب
خير عرض نفسه عليهم ثم انتهى فمنهم ايسلم اجابتهم من ان يستمانوا به استصغارا واجرم
بالاجماع حتى قال جبير اوان ذهاب الهيبة اشكوا ضعف قوة وقلة حيلتي ومتواني
على الناس الى اخر الدعاء وروى انه لما اصيب بما اصيب به يوم احد انشد هذا البيت الهندي من
قول الكمرقة بن العنبر * وكلمة الفم بن اشرقطاعة * على التعبير وفتح الشين المعجمة *
والاكل لما كان في الفم مضغوا او مغلوبا بما كانوا فيه من المشاعرات النفسية والمخافات
العقلية لم يفهم منهم ان احساسهم بذلك وان وجوده التأثير به حجة ولا خوفه لان كراهيتهم لزالة امر
انزعت بما ذكر ناله بل زادهم ذلك بحال العبودية ومقام العبد فوله وردسوخا ولست اوجب ان ينفكوا
عن وجود الالام في كل حال بل قد يكونوا بغض الامور الدنيا تزور بانهم وان كانوا من لحم ودم ويكون
هذا من جملة الكرامات التي يكرمون بها كما يصيب اهل الجنان والوجد فقد يبلغ بعضهم من فرط الوجد
ان يضرب بالسيف في وجهه ولا يحس بذلك وقد حكى مثل هذا الجنيد عن السري رضي الله عنهما
واستنكر ان يزال لهمته ولما جرى للحسين بن منصور وانه ذكر عنه انه كان يقطع اكمامه وان يتغير
منه شعره وتتغير وجه الله تعالى الالام عن بعض الناس بلطيفة يخلقها لهم فقد ذكر الشيخ محيي الدين
ابن العربي في بعض كتبه قال رأيت بالكعبة بنت التاج بمكة وقد اخذها ورعا يرد بعضا لامر كبيرا
انعمها به بعض بعضا يصيبها كثيرا ومعي ملاعنة فاخبرتها بشيء من ذلك فقالت انه لما ربكني وانا
واخزيني اشياء احسستها بشيء ومتى نفسه على وعانقني فكانت العصا تنزل في كفي فاذا لبستني
واسمع وقع العصا ولا احس بشيء منها في كفي فكنت اضحك تعجبا من ذلك ولا كن عزل الاحوال
وارجلت والمواجيد وارتكمت وقلت فلا تقتضي ابطالها الحال الما لوفة المعتادة اي اني
ذكرتها مع هذا الكمر في كيفية الدعاء لاكمار العبودية والقيام بحقوق الربوبية بنزل
عليه كلام الحق عليه بمنوع من العوائد ليس عليه بعكاه وليس بمستبعد اذا بلغ فيما
فيه من التخفيف المتيسر من اهل هذا الكم يوم لا ينكر منهم وجوه الاعتراض لانهم لم يزوا
الا سوادا في بياض من غير ان يعرفوا له معنى او يعتقدوا له اصلا وقبلوا فانا غيهم من اهل
الكمائر فقد يرى ابن عمر عليه ولا يطلع بفرح ولا اعتراض اذ اليد وقولكم ومتى اخفت منه ان
يكون كمرة الى عرى الثياب للكتابة الحجاب فلست بحجة ترك الدعاء تحجوبا ولا كل الجمل بهذا
المعاني وما يكون سببا في ذلك فاذا عرفتها الذي فقد فتح لك الباب ورفع عنك الحجاب
فادخل وتخرج ولا تنصرف عنه ولا تعرج ولتستكثر من الدعاء والسؤال حتى في الامور

حكى

ع
مكم وحاوالله

الذي ليس معه بال لخلافه لسانه حتى يلم بجميعه وتعلق شاكلته وابعد به مكاسبه كما كنت
تفعله حين كنت تدعوا على فلان بالفلاح والتكميل وتجعل ذلك من الجمعية والمنزل والاذى
اذا بعدت اليك في امر تيسر لك فيه فلاحه ومراده فلتكن حينئذ مجتنبا شيئ العمل وان اعتقاده
اما سوء العمل فاياك ان تكون ممن عرض اجابة الدعاء اياك فيما كلمته منه متشرشا مفكرا واما
سوء الاعتقاد فعسى ان ترى الدعاء منك سببا موجبا واذا سلمت في دعائك من هذين المحذورين
فادع بما احببت حتى بالتعزز به وما تتعشر وقد رميتنا بما اليه ذهبت فاعلم به تحاه في ذلك
تركا والله المتعشى والله تعالى اعلم وقوله لكن حاله عند الوفاة ملفوف اراد ان اتفرغ الفراغ
من كتاب الدعاء واجازه على العرض سيتابع كونه اذا العقوبة اقرب بل احروا وجب بعضكم بكلام
يساوي سماعه وليس له رفاعة ابن بضيمة ودعامة وليت شعري وقت ترى حاله فيه غير ملفق
او اعراض الى تلبثه بانت بسببه للعقوبة غير مستحسن لعمر اذا جاءه ذلك الوقت التبتلي
فيه بكلمة كبرى ولا تبكي فيه حزينة مع اخرى واما ما استشرتموه فيه من عرض ما ذكرتم
على فلان وان فلانا لم يوافقكم على ذلك فاعملوا ان شاء الله على ذلك اذ لا خير في شيء لا يوافق
عليه مع انه اعلم بحال ذلك الرجل منكم وقد ركنتم ذكرت لكم السبيل في عرض كذلك على
الناس فالزموا ذلك واعملوا عليه والله الموعن وبعد ان كتبت هذا ورد علي
منكم كتاب على وفق الخاطر من جميع الاستيفاء ولا كرامة يجيء على الخاطر مما يهمنا منذ عرض
حصولك من مرضك بسبب ما انا الغائبة واتاه بدل على الراحة والشفاء اما الاستيفاء فلم
نر فيه لفاضل ما يقول واما عدم حصولك على الشفاء فلا بد لنا منه فيقبل ان نتكلم فيه بكلام
معقول ومقبول لعل شاء الله وحكم وذلك انك لما حكيت في جملة ما حكيته تلك المسائل
الفصيحة نافلة لما عما افلا عليك فلا بد تعقيبها بقولك ولولا مفارقة الروح الجسد
والله اعلم فما وسعني ان اكتب شيئا مرة اخرى ومهمت ان المعنى ان تكون نفسك عندك لا تبالي
بها على اي حالة تكون فلا تشاغل عنها ولا تستعين بما فيه فاترها ومنفعتها ولا تقرن
فيما بينها بين خير او شر او سعادة او شقاوة فلما كان عندك لهذه الامور الثلاثة استحالت
بسببه ان تسوء تلك الحكايات انك لا تحزن لك سوف تفعل واستحالت ايضا ان تقول في كل ما
ينبغي على خلاف فيه الحمد لله اني امضي فذروني ذروني انا حتى اكون لذاتك وتقول ليس حكيت
قولي بعد ان كنت متشوفا الى ان يرد علي ما يسرني فاني الحمد لله ذاك الحمد لله اني اكتفي ما سبق من
فذرك وارادته فيه من مثل ان الوجود اذا اكتفى انه محل لنفوذ قضاء الله الا الله المعبود

وقوله

وقولك واذا الم اسم منه رابعة اي شيء يقع في الوجود واذا المفعول اين يقع من الفعل ويكثر قاسكم في او الكتاب من سعاد او سفاد وما اشبه هذا من الكلمات بكار حالك معي في هذا كله كما تقول العامة من اين ضاربت له وتريد بقولك هذا لو قد كثر في حروف هكذا في الاصل الذي ذكرته في الكتاب الى تفرع لنا في هذا الموضع الجواب عليه فان كان حمد وشكر لي على تلك الحالات المكروهات مع كراهيتها لها وتبور كبيعها عنهما وتنبيها ان لم تكن عليهما فغير كونك ذا ثلاثة والامر فيه قريب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد الله في امور يكرهها اذا اصابه ما يكره فال الحمد لله على كل حال واذا اصابه ما يحب فال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات او كلاما هذا معناه والكلام ان هذا المعنى هو الذي فصرت ولا ادري تبصح عنه بكلامك وان حمدك وشكرك على تلك الحالات المكروهات مع عدم كراهيتك لها وعدم تبورك فيها مع عدم محبتك اياها لا تكون عليها او تشوفت الى ان يحصل لك عدم الكراهية والتبور والتمني لان لا تكون عليها كما هو ظاهر كلامك فغير احكامك في انك بغاية الحكمة الان التكلم على هذه الحالة يستدعي كلاما كثيرا ولا كلفنا بتحرير ما فضلا فلا يمكننا الان ويكون مع تحريره واختصاره مفهوما فرجع الفراغ ممن اصغى اليه بقلبه وقلبه وتامل كل حرف منه ولا يأخذ جزافا ولا يعتقد ان فيه لغزا او لاحشوا فان هذا التيسير بمشيئة الله كل ما افصر فيه مريبا والله تعالى المستعان وفيه ذكرا او لا بالفصر الى غلبتك واحتمالك ثم نرجع ثانيا الى بيان حكمك في افرادك واجتماعك بعزز الله تعالى وقوته فنقول اما قولك في مقامنا واي شيء يقع في الوجود اذا الحكاك بما ذكرت وتجر على سننها المتقدم اقول لك لو سكتك مقامنا وكربت الكتاب وبعثت به اليك بلا زيادة عليه فانت حينئذ بين امور ثلاثة اما ان ترضى بسكوتي مقامنا وبما تضمنه عليه من الحكم وتسلم تلك المسائل التي سألتك في تلك الكلمات واما ان تتشوف الى مزيد كلام على ما ذكرت ولا ترضى بحكمك في هذه الثلاثة اوجه الاول يعلم منها بما علمتها واما الحال الاولى فلا اقدر انك توافق عليها مع انها موافقة لحمد يقبله بل ان جاء هذا البرهان وليس رضاك بوصول جمعنا بل قرب مرضاتك بسكوتي عن ازيادة على التكلم واستمرارك على الحكم المتقدم فتبين بهذا ان حالك الاولى غالبة في رضاك بغلبتك اذ لو كنت فيه مصيبا لجرى الباب مجرى واحدا فلما فلت ارضى بهذا الحال واجرى فيه على منهجي واستمر على مذهبي فاذا قلت في هذا الفول لا يستغني ان افول لك الاولى بالعاقبة لانك حين رضيت

بغلطك وشكوة عريبتار غلطك لم يتوجه بابرك الكتاب والسؤال والجواب واشترحت منه
واشترحت فيه ومعلوم انك لا ترضى بمزا ولم ترض بت بالكوكه الهيئة فكيف انه لا يرضى
مقامنا مر التوبة مرة انك المرتقب ثم انك لا يرضى مر ان تنتقل اما الى الحالة الثانية او
الثالثة اما الا تنتقل الى الحالة الثانية فلا وجه له وفيما مر التناقض فلا يخفى وبيس
الكلام عليهما مجرى الكلام على ان ولى وان جرى بينه رضا له بالحكم وبين رضا له بالا يقع
لك منى كلام لانك رضيت بالحكم من حيث هو قضاء من الله تعالى وقدره وكنت انت اهملا
له وعملا وكذا لك يلزم في الحالة التي لم ترضها فان اشترمت مقرا جرى مقامنا الكلام كله
الى رفع منا على الحالة الاولى وان لم تلتزم مقرا وتعتقد غيبا وتلم بمقرا الغيبة والا تصير
عليهما وتكما يشي بالكلام اذا ارتفعت مني فلما قول لك يا اخي لا تتكلب في شيا يتعسر
بلا فايدة تستصعب مقامي عزم فايدة لك انما اريد بكلامي كله اما ام بك عن الحكم والتسليم
بعيسى ام بك عما انت به راض فان انحصرت مقامنا ورايت مقاما لا زمالك كذوم عما
لزمك ان تتوب ايضا من مقرا المرتقب بيتعين عليك الانتقال الى الحالة الثالثة ومعرا الا ترضى
بحكمنا ولا بسكوة ومقرا الحال معرا الحاصلة منا ولا كنا فرضنا اما ذكرناه من الانتقال
الى كذا او الى كذا على ما افتضاه كلامك اذ اخذنا منه مرتقبا فكم مر مقرا الى كلام كله
مرارا لم تعبر به عن حال ثابتة راسخة فيما وان سلمنا ان ذكرنا مقاما عنا حيرفلت الحمد لله
على كذا الحمد لله على كذا بشار بمثال يتحصل له معنى بحالا وانت متوقف وراسخ في الحالة
الثالثة وان لم تشعر بذلك مر نفسك ومعرا الحالة التي بها يخلوا عنها قائل لم يتكلم بالوجود
ولم يغيب في الشهود فاذا اعترفت بمقرا ترضى ان ابرك كيف تكون في الحالتين مع كوننا عليهما
اتحتم على مقرا الحالة الثالثة ولنعترض ذلك في مسئلة بخصوصها ليلا يتشعب الكلام وحتى
ما وقع منا مر انك لا تسمح بزلة للمساكين عما عنا في مقول الوجه ان تعترف بان مقرا لعلة
فيما بينك تعلم انها غير مرضية في الشرع فاذا اعترفت بذلك فلا ابرك مر معانا ان زوال
عنا فان سمحت نفسك بمعانا ان سمحت بزلك فلا كلام وان لم تسمح ولم تسمح فلا ابرك
فان تنكر لزوال الى ان نا فرضنا انك بلوغ فقال انك تحب وتبغض وكونك مقرا المعرا كونك
على تلك العلة ثم اركونك على تلك العلة اما ان تعتبرها بالنكر الى الماضي او النكر الى المستقبل
فان اعتبرته بالنكر الى الماضي وتقول يا ويلي انفكيع على زفار واذا بتلك العلة مثل يقال
لك ما مضى فات فالكرب لاجله لا وجه له والحب والبغض المتعلقان بالماضي لا قايدة لهما

بالكرب

فالكرب والحب والبغض في هذا الوجه ينبغي للعبد ان ينفيه عن نفسه ما استطاع فاذا انفاه
عن نفسه لا يزعم فيه فيقول بلسان حاله الكرب زال عني والحب والبغض ليسا عني ولا كون يكتمر
التشوف اليه والتمني له لان هذا امر المناسب لحال العبد ومعلوم انه اذا انفاه عن نفسه
فانما يكون في محاولة ما ينفي به وجود الدعوى عنه فكلما بحيث لا يتم له عليه وجد واتحمله
عليه فريضة وجد فاذا اذا رقلب ان نسان يشكو من كرب يكون على ما مضى لا يدل هذا على انه محاول
بذلك الخبر انما هو الدعوى لان تورات القلب على خلاف فمقتضى الخبر انما قلنا له ومع حالك في
ذلك شكذوبك انني تفرغت لك في كتبك كلها الى ان كانت متعلقة بالحاضر وكنت فيها غير
جاد في المضمار من جملة كونك انك بنيت على شيء مضى وبان وارفرزنا انه انتفى عنك الكرب
لم يبق ما ابرينه من الشكوى على نفي الدعوى لانها خرجت من صميم القلب وكان حقها اذا لم
ان تكون من فوق فوق شيء من هذا لم يقع منك فان قلت اذا لم حكمت بحشر انتفاء الكرب من
امور كانت في الماضي واكلفته ولم تقبل كما قبلت ان قاع الغزالي فانه ذكر حال العبد التائب
الباك على ذنوبه السالفة ومثله بالذي يحتاج الى جواز رحاء فحفر عليه جسر فيعمد هذا
الرجل الى تخريب هذا الجسر فيخربه ثم يلجئه الحال الى جواز ذلك الماء فيجيز له بعد
التعب والاذى فاذا جاوزه وقد عاين فاكابده من الشرا بر والمشاق في جواز اقبل ان يبكي
على تخريبه لذلك الجسر فقال معناه الا قاع الغزالي ما معناه الم يكن اقامة جسر اخر
يغنيه ان يدعو نفسه الى تخريبه فلا وجه لتشاغله بالبكاء على امر قد فات فلا فائدة له
كذا اقامة جسر اخر فانه يستحسن منه ذلك ليبقى الحزن والخوف فلا زمين له فيكون ذلك
فانما ان يدعو نفسه لتخريب جسر اخر فيلقى من العناء والتعب اذ ذاك ما كان يلقيه قبل
فيكون هذا جابرة بكاءه واذا كان هذا البكاء على امر قد مضى والى هذا المعنى تشير المسئلة
المعروفة عند هم في نسيان الذنوب وتذكرها واكثر هذا الذي ذكرته هنا معنا هو معنى
قاله الغزالي وفي تسيير وهو لم يذكر ذلك ولم يمكنني معاودة النظر فيه اذ لم
يحضرني الكتاب الذي ذكر فيه فاقول الاوجه لهذا التفرقة ومعنى غير الدعوى لانه جعل
معتمد امره في بكاء ان يتذكر احبة الحزن والخوف فيمنعه ذلك من تخريب الجسر الذي اقامه
وهذا دعوى لانه شاهد بعمل نفسه في تسببه الى ان لا يخرب الجسر الذي اقامه هو اخر وهل
الا يجعل يعتمد امره الى الله وان لا يفتقر الى الله تعالى والقاء له بالتيسير او ضعفا واذا كان يعتمد
امره هذا كان الاخر بحسب التبع اخر وية بعمل نفسه فلا يقع في بكاء بكل المبالغة

الا ما ينفع له من هذا الجنس انما ينبغي ان يكون قصده به ان ينفي عن نفسه دعوى الاستغفار والاضطرار فلا يكون له فيه اجتهاد والا بدار كما ذكرناه والا ان القصد الى نفي هذه الدعوى بما ذكرناه انما يكون مع السعة وعدم استمتاعات المركب والمسير واما اذا كان الوقت ضيقا وخشي فوات الغاية فلا رخصة لتشاغله بالبكاء مكلفا بليغ ذلك وليأخذ مزوده على عنفه وليمض ولا يخرج على شيء مما مر وانما مواد ان حملني على عدم تغيير كلامه فيما قبله الغزالي رحمه الله تعالى فارفلت بالكرب على ما قضى لو لم يكن مستمتعا مكلوبا لم يلحق الاولياء والانبياء والملائكة بكوا وصاحوا وناحوا على وجه لم يقصروا به فيما ذكرناه فاما قول بعضهم علينا ان نجيب عن هذا السؤال بما ذكره الامام الغزالي رحمه الله وقول بعضهم نقوي على ما كان حمل به منا الانبياء وان والياء فيموا مقام الامامة والاقتداء ومشاهدة الاقوياء ان يسيروا بتسيير الضعفاء فلو لم يجز على كثير من امور مما ذكر بل كان انوار اصبر بها وقع سائر الخير من حيث لا يقلقهم خوف ولا فزع لرأوا ذلك اتباعهم منهم فلم يحملوا على وجهه ولم يحبكوا على علمهم بكنهه فيتفعوا البكاء بغير محله فيملكوا وقد يمثل هذا بالمعزم الحاذق الحامي بأخر الحية وقتا والقاذ ينفر عنها ويهرب منها وانما يفعل ذلك ليلا يراه ولد يأخذ منها فيأخذ منه ويتملكه وهذا الوجه الذي ذكر يعنيه الغزالي حسن محتمل ان يكون وقع فرره ان يستنبه وجمعا غيره فبشانه واياه جميعا كلهم كلهم على الوجه الاول ومعوكر بنا على كونه على تلك العلة المذكورة في الزمان الماضي واما الوجه الثاني ومعوكر بنا على كونه على تلك العلة في الزمان المستقبل فمعوكرب قبيح مكلوب كون العبد عليه لانه يصيره ان ذلك الكرب نشأ لها وحسن معوز على معانات تلك العلة وكلما استمر الكرب عكمت البلية بذلك ومعو حاصل عن مقام الخوف الذي معو محمود في الدين والشرع ومعو الذي يثاب عليه العبد بالجنة البشير الذي ذكرهما الله تعالى في كتابه الكريم نعم فربما يخف هذا الكرب بامر ومعو حسن كفنه بالله سبحانه ان لا يرحمه وتلك العلة بل يرجو منه ان يعينه ويقويه على عمل يكون منه في معانات تلك العلة حتى يزيل منها واما لعلة معو بحيث لا يعمل ولا يلتفت اليه واما لم يعمل ولم يلتفت اليه لا يحيله في نفسه نقلا بل يتوهمه فيما سلما في هذا الوجه يخف الكرب عليه بعض الخفة وتكون هذه الخفة محمودة للامر له عليه فيما اصلا وانما اذا اخفت الكرب ولم ينتفت بالكلية فلا خير في هذا الا ان ذلك علامة على الاستمرار للكلامة وانما وان بالمعصية ثم يتوارى به هذا الحال الذي الى حال الاباحة

والرضى

والتوحيد واعتقاد انتفاء التكليف بنوع تاويل فاسد وهذا خروج من الدين والعياذ بالله
فاذا ثبت ان تسمية هذا الكلام بهذا الاسم مذموم التوحيد وانه نوع من الضلال عن السبيل
وجرى على استعمال الشارع المحكوم له بالبدعة والضلالة وشاهد هذه التسمية لما قدمناه ترك
الصحابة رضي الله عنهم الخوض في التوحيد والبحث والادلة على شيء من مسائل التوحيد ولم يتعرض
على كلام استعمالي المحكوم له بالبدعة اذا صحت النية ومعلوم ان عدم سماعهم بذلك
لم يكن للحكم بل ليكون الحكم ايضا ما تساهلت به جانب الدين ويكون الخبر دليلا على هذا
التساهل نوعا من الغرور وزيادة على المشاهدة التي تاذن بالمعرفة بزعمه ويعينه عليه
ضعف اهل هذا الزمان وعجزهم والعسر والتنكر وقلة حالة مزدوجة ناقضة للشريعة
والحقيقة جميعا اما ناقضتها الشريعة بتيسير واما ناقضتها الحقيقة بانها رايت
هذا الراي واستحسنته واستصوبته واعتمدت عليه وعلى هذا فمن قال الا يمثل هذا
كيف وراجعة من هذا تبديل الحقيقة المباينة التامة قبل الحقيقة عبارة عن معنى يقتضي
ان لا يكون للعبد معلوم ومعلوم وجميع صفاته وجود ولا يوجد من هذا المعنى الا الشرايع
التي جاءت بها الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم جاءوا باشياء تمتثل العقول
اليها واشياء لا تمتثل العقول اليها ومن جملة ما احيانا تعبد بها العباد ووجد بها معنى اني
ابكلت الاراء والتعقلات باشر بها لان الشيء المتعقل والشيء الغير متعقل اذا فرضنا هما
شيئا واحدا كان ذلك الشيء للمتعقل والغير متعقل بكلا شيئا خارجا عنهما واذا كان
شيئا خارجا عنهما لم يكن للعبد اذا له ومعلوما ومعلوما وجودا البتة فيكون اشبه شيء
بالاعدم اي يعاد ويساوي لا معنى للحقيقة ان هذا الشريعة من الحقيقة والحقيقة هي
الشريعة فمن خالف الشريعة خالف الحقيقة ومن خالف الحقيقة خالف الشريعة ولولا ارحم
الله تعالى العباد ببعثة الرسل والانبياء ليعلموهم ان الحقيقة بما بينوا لهم من الشريعة لتاهوا
بكلمات الاراء كما وقع لمن لم يقتد بشرايع الانبياء فان الله تعالى معنى الجهاد الشريعة
والحقيقة والله اعلم بما ينزل الذين يتابعون ما يتابعون الا ما يعون الله وقال الله تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله وما احسن ما قاله في هذا المعنى الجنيد حيث قال من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث
عنه علم الله تعالى عجزه عن خلقه عن كلمته وقصرهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الا بفضله
من خيره ومنه بالقاء بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البشرية من نعمته الرأفة والرحمة
وانه جعل في الخلق سفيرا امينا فاوجب على كل عبده كما عنده ومرافقته فوافقه فقال من يطع

ايضا

بها

تعالى

الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد سئل عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فقيل له يا ابا عبد الرحمن انك تجر هذه الجزة وهذه الجبة الصوف وانت
هذه السبر فقال ابن عمر ان الله بعث الينا محمدا ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل الى
غير هذا مما ذكره والتشاغل به تشاغل بما هو مفلوب والواجب على العبد ان يكون اهتمامه
للامر والاهتمام ازاء الشرع والا يسمع الا ما اشعرت به الشرع وهو معنى اسماء القلب واللسان وسائر
الجوارح والاركان ويكون حاله كما روي ان رجلا قيل له انشمت ان محمدا رسول الله فقال
نعم فقيل له انشمت ان يسيلمة رسول الله فقال لا اسمع واعجب من هذا ولاء الناس الذين
قرؤوا القرآن جزءا وبعضين مجعلوه بعضا وتصرفوا وكما مروا وباكلما وشريعة وحقيقة فواجب
هذا التجزيء والتبعيض للعلم فصور النظر ان يتشاغل كل واحد منهم ببعضه دون البعض
الباقي متبعا في ذلك مراده وقاده الى ذلك المعرفة واستعماله قال البيتي ثم سيرى ما انا
عليه وذلك كل فاهر اده ومعلوم ان الكباع مختلفة متباينة فيها حزن كل واحد بكرب
ويحزن بسببه تزعله فيه واستعلاه به لانه يصير من مقتضيات الدين او واجباته
ملام يزين عليه ولا ثم من ينبه على هذا الغرور الا نعم الخاصة والجمهور وهل ثم الا دين
واحد تعبد الخلوبه ربه واحد تعبدا واحدا في قلوبهم وابدانهم وتقسيم الى فرائض
وفضائل والفرائض مختلفة المراتب والفضائل كذلك فاتسع الدين بسبب هذا ودخل
الناس فيه كل على قدر ثم مركانت فيه كرازة وشكاسة وفرار وزعارة بسبب نفسه
التي تخلقت من عنفه ولم تدعه ينقاد بعقيدة كمقدة غير كان فعلاه ان يتمسك بالفرائض
القلبية والبدنية وبعض الفضائل المتعلقة بهما والذكر بعد ان لوح له بشيء وبعلاه
مما يستحسنه ويستعلمه بمن له العود المزوق الى تستعمل به قلوب الصبيان وضعفة
النساء وكم كان منهم فيه حرية كلبع وكرم شجية وكمال انقياد وتمام قابلية تمسك
بالفرائض كلها واضاف اليها الفضائل من غير ان يحتاج في ذلك الى تلويح بشيء ويوجب
له سماحته بالكلمة ليس ثم شيء سوى هذا وما يشبهه او ما يلمعه وما اعلم الا شيء
البرد الذكر لا يرفع ولا ينفع قال فلت هذا استدلال على نفي ومعنى غير متقبلة عند
العقلاء فاقول استدلال النفي متقبلة في بعض الاشياء وهذا منها هذا امر لا ينبغي
لك ان تاخذه بيني وبحمله عني وكل ما جاء مما يخالف هذا فانا وله عليه بالتاويل
المرضي والمختار والاجازة به في البحر الزخار وذلك لان الاحراز يتجاوز المحدود وينماوز

والفرائض

وسنن

باوامر

باوامر المعبود من غير حياء ولا حشمة ثم برجع ويقول انه اخزلني ونفلة عني وارفيل
رشمتي فول نعم ولا شيكمل عفو وقال شخص انقل كمرة كثيرة ان وزار وعمود التيم يحو والتضييع
واناه البيل والم اذا النهار وانا محتاج الى التوصل من ذلك وان عنزار والتوبة ولا استغفار
لاكرما قضى من ذلك وقال ينبغي ان لا انكرب له جار جا مقرب نعيس في منزل ولما يزول عني
ذلك الكرب او ان غمام للارذ لك في رفيتي بمنزلة حياء العلم ان اني اخفيه ذلك عن نعيس
في بغير ان وفاني بشر الرجاء بمعبر المساكير والتضعيفاء واقلا ان اعمى انه زان فيه بالعقاب
والعذاب او ان نعرفه رد الله تعالى فيه من جملة المحاب بحاشو وكلا وكل احد يعرف عكمه
على الجملة ولولا كي امية التعبير وايضاح الغير على عيوبه لذكرت لك منها ما الاترتاب
معه فاذا على الجملة اني ذكرته والله على ما نقول وكيل فان قلت كيف يستقيم لك هذا الكلام
مع قولك وان شيء يرفع في الوجود اذا جعل ابن عباد في النار ذا الوقود فجار الكلام يعرف هذا
انك تقرن الكرب لما بعلته من الزنب في ماضر او مستقبل فاقول نعم كما مر ذلك لكن اعني
به ان انه لما وقع مني الزنب ينبغي لي ان لا انكرب له بالنكر الى ما مضى وانه لو مت بالزلة من
غير ان لا اتاب ان تبعثني في ان لا انكرب بل ادخل الجنة من اول وهلة لكن الكرب في ذلك عني مستقبل
واما ما استقبل فلم اقع فيه البتة فاذا اجتمعت معذرتان كلتاه فلنرجع الى مسائلك التي
خرجت فيها عن المضمار وابتعدت كيف ينبغي ان تكون عليه اذا الحال فاقول اما مواقفتك
المضمار عند رؤية المساكير والمتاجبر ولا تشمخ نفسك بمعرفة ان ما مضى من حالك معذرا
ترضى به ولا تنكرب بسببه لانه شيء فر مضى وفات ولا تدري مع ذلك انك زاحر ولا فرح وما
تستقبل تنكر بامر اجله لتتوصل بزالك الكرب الى ان تكون على حال تشمخ فيه نفسك بالمراءاة
بان كرب يجعب عنك معذرا الكرب بما ترجوه من موزلات التوفيق والهداية الى ذلك واقلا ان
تتشمر في ان تكون بحال ان تناضل عن نفسك ولا تعمل على خلاف ما فزالك منك سوء ادب
واما الرابعة عشرة ذلك فقد انطلق الى سوء الادب افتراء الكرب وكذالك في المسائل التي
حكيتموها عن فلان من ما فيه ذكر الغير والتنقص والعيب فاذا تقرر عندك ان ذلك محذور ينبغي
لك ان لا تواقفه على جملة بما قال غلبتك شهوتك وكتبت يده وقال رفقة الكتاب فيكون وخر
لك في المضمار ان لا تنكر بالزلك فانه ما مضى وفات واقلا ان يقترن بزالك بانك حينيذ وامور
مجمولة وابكاله فان لم تنكر بالمعذرة فقد رضيت بالمعصية وانت متكمر من تلافيها ومعذاقيه
فاقيه واما ان انكرت لزالك وابيت محوله وابكاله لما تعلم من ان احب الاعمال مثل ذلك كله

فليصرف ذلك الكرب عن ان تقول بائره ولولا مقاربة الدخول في المضمار وما معنى ان اكتب
لك بشيء من ذلك ولا ايراك خوفا ان وجب ان يجعل بدلا من ذلك ابن شنغبار وكلب التوبة
من التعزيز الغبار بمقدار امور المضمار التي ينبغي ان تكون عليه عند ابراهيم لمقزلة الخدمات ولم
تسمح نفسك بحومقا وابكما لقنا واما ان لم يتفرر عندك انها محزورة بنكم اخي وكزالك حبس
قلك الحمر لديه اني الكمر قاسبوس في فرره وارادته بي وهي مثل في الوجود اذا الكمر في المحل
لنعوة فضاء ابن للالي المعبود لما قلت لك بغراء كنت متشوبا الى ان يرد على ما يشرف وابى
الله ذلك ووجه دخولك في المضمار فيه ان تقول فرعز على ان جاءك في ما يشوك ولا اني
بغراء نقز الغرير بزالك وام وعلى فيه اساءتك نرجو امر الله تعالى ان رضي بما سبق من
حكمه بزالك في وهي مثل في الوجود اذا الكمكيت ذالك الرضي بحكم الالالي المعبود وكزالك
حبس قلت وان لم اسم راجعة اي شيء يقع في الوجود وانما المقصود ان ينفز ما سبق من القضاء
ويكمر ما سلم في اي الكتاب من سعادة او شقاوة وجه دخولك في المضمار فيه ان تقول عز
علي وما تعبت فيه معي والا كرمن ساعة الى ساعة برج وقد غلب على الكرب بمقزا الكلام منا
اذ وضع وقيل والا كر نرجو الله تعالى في زوال مقزا الكرب عني وار يوقفني للكون على ما انت اليه
تشير وتوصي والا قار مقزل العبار منا معنا حاقية ثقيلة الروح فتضمنة غاية الرعوى
التي من اعلم الملوى وكزالك حبر قلت وهي مثل في الوجود اذا جعل مع محبوبه في اليوم
المعهود معه عبيره ومضرجانه ثم اقول بلسان الحال والمقال * فتى ان تكن حفاً في وجه دخولك
في المضمار فيه ان تقول بائره ولا تحزن فان لله لطيف واستغفر الله من مقزا لانه حال غلب
على في الوقت حتى تمنيت فانست بامثال امثاله وكزالك في فولكم بل اقول ايضا مقزا من
الباه نجار اذا ان تمنبا لكم وان ستبشار وا تتشوف وكلوا ان تشكار والكون في حبا بل الهوى
والشيكار ليسر لي في شيء من ان قد خار وجه الدخول في المضمار فيه ان تحزنه ولا تقوله لانه
سفنته في معرض الرعوى والاعتزار عن التبسير والمسامحة لهذا في الضلال الذي من عليه وكزالك
في فولكم تبين في خطاي والحمر لديه معزاني في فبضة الرحمان وساقة المنازعة في كل ما يرد على من
شار وجه الدخول في المضمار ان تحزن فولك انه في فبضة الرحمان لا رسوله في مقزا المعرض في
ينبغي ان نسوق في معرض الاعتزار والاعتذاب الفبضة من علو المقدار بحيث ان يشوق نعم غبار
ومعزا ما كمر في في الوقت ان تتكلم عليه من المواضع في كتابك وانبه على وجه المضمار فيه
واما ما بقيته في مقاربة دخولك في المضمار من كونك لم تتناضل عن نفسك ولم تسع فيما فيه

حكاما

ك بتاله
تكلما على المشي والاقدام عثارها وقد ارتعد

خلاصها اعتمادا على فاقلته بالرد بعد وجيه اذا اردته ولاكن فزعيه بمعزا فزعته لك وهو
ان الانسان يحرص على ان لا يفعل فايلام عليه فاذا وقع ذلك لم يتكرب بسبب فاوقع وقبل ان
كرهه فضائل النفس ومحبة فاعيه خلاصها مع قوات الامر وان لم يقع ذلك بل كان حلالا او
مستقبلا فلا بد له مما ذكرنا من النضال عما لنفس وكلب الغرار من ذلك الزنب بينكم بلا
محالة فاذا اجعل معتمد امره اللجأ الى الله تعالى وان يتفاريا يزوقه ويعينه على ذلك
خفف عنه ذلك الكرب وكانت منا هلته على نفسه على وجهها واما انا فاقول ان مفاريتة الرحول
في المضمار هو ان تفعل العبر فايلام عليه ثم لا يشعر في خلاصه من ذلك ولا يناظر عن نفسه
فلا افرايه فليبلغ السامع الغايب وانما الخلف ذلك الكلام للانكت همت منك التوغل
في الكم فالام ثم انك لما انتقلت الى معزا الكم وقلت لك فاريت الرحول في المضمار ولم تزحل
بعد وانما تزحل فيه بالتوسع ومعزا بالنصح فيه ان تقول معزا معزا التمرج بالمضمار الى فلك
لك انك فاريت الرحول فيه من غير اشارة ولا تلويح ولا ذكر شيء مما يغبر به وجهه فاجعله
على بالك فرشدا ان شاء الله تعالى وانت اكملت النفس في معزا ومرادك البناء فيه لانه اصابتك من
حالك كرب شرير ورايت انك كما تحتاج الى استلام جرير وانما من البلايا النازلة في والمستعملة
بها بسببي فلم يسعني ان اتجر برعي الساعي وابراء الحوالي لكل فنصف به يعترف وعليه
يساعد وبالله التوفيق **واما** المسئلة التي برحمها فلا ريب ان كان برحمها كزالك فالحق
فيها واضح للينبغي على احد ومعزاه انه لا يملك عشرين ج بالكم فتح عليه بفوته ثم راى من هو
احوج منه فبرفعه اليه افضل من ان يكتسب ويحبس حاجته ويتحصن به افضل من حاجته وانما
قلت انه افضل منه لرجحان احدهما ان حال الاول واجال الغنا التجرير بحلال الاخر وحال العمل التجرير
على الجملة افضل من حال المكتسبين المتسببين والثاني كونه مؤثرا على نفسه بالقوت والاول
ليس بمؤثر لانه تحرى بالفاضل فقط ولم يتجاوز الى غيره وما اعتل به من فضل حال المكتسب
والمتحرى بالفاضل لكونه لم يختر لنفسه وانما اختار لنفسه ليس بشيء لان كل واحد منهما
لم يختر لنفسه وللافقر الاكثر الثواب الجزيل ورفعت مرفقه فيم معزه غاية ان يحتاج
والبقاية فيكون بزالك مختارا لنفسه وانما فقر بزالك سرخلة من اشرخلة من ماحيه بعضه
ومثل معزا الاداخل فيه من جهة انه اختار وانما يتصور الدخل فيه ولم يكن مختارا لاجل نفسه
اذا اخذ معزا الرجل في مقام الزمر لان من معزه مقام الزمر وارادة تخفيفه بخروج الشيء ومن يريد
ينبغي له ان يختار ومن يعم به اليه كما قال بعضهم الزمر ان تنهاه الدنيا كما يعز لك تقول اب رياضا

مع

ولا اعمر منه شيئا وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الزهد ان لا تبالي من اكل الدنيا من حرام او كاجر فيها مقام الضاع فهل يكون التحريم مرجوحا مطلوبا ثم اذا دعوى من عرف التحريم في الرجل المكتسب المتحرز بالباطل ان جميعه لذة افراد العلة تحريم من تحرز عليه وقوله اللهم من عاش في مقام الذلة جوعا وعريا فلا تواخذه به انما وقع منه مقام الرضا لاحتمال ان لم يكن بالغ في تكلف من مواخذ بالصرفة من الله وكون مقام الرضا في مقام الحال اولى بمقام اويس رضي الله عنه اذ بعيد ان يتوهم فيه ان يتحرز بالباطل على كل من انفق في الجابر ان يكون معناه الحديث فراش في على المعلة جوعا وعريا لو تقلبه لوجد ثم يرغب ان ترك الرضا لا دعاء افضل به ذلك لا يكون الا بعد زوال الجمر بالكلية اذ يجوز ان يكون بقي منه بقية واستحباب من استحب للانسان اذا اهم بحرفة ان يبرد بعدها الاول من يلقى ليتسر يلزم ان يكون ذلك مراعاة لغرض التحريم اذ لعله يكون من قبل ما يجاف عليه من تحريم فيه اذا لم يعلمه الاول من يلقاه وانكر فعة ذلك الى نوى ومرة فغتسلي ان يتحرز بتوبة لما امر جنيز من يتحرز به عنه قبل ان يخرج من فغتسلي مخافة ان يتغير خاتمه وقد قالوا السخاء اجابة الخاتم ان ول بعد ما يمكن ان يقال في هذه المسئلة انه وقعت على حسب ما قدر نموها فاذا رأى عيني فيها بعض ريبة والله تعالى اعلم وكون الحالة التي حكمنا بمجهولية حالها او نسي لحاظ هو المعلوم والحالة الاخرى حالة الحلاج على حسب ما ذكرنا عرفا لا يزيل ذلك على ان الحلاج ابطل من اويس لان اغلبية الحال يخلاف اغلبية الشيخين فلا يلزم من احد هما الاخر والله تعالى اعلم ثم ان حالة الجمر الذي تعالى ليتركها الواجد منهما اخف اكبر منهما قطعا واكثر باوامر ونواهيه فيها نحن للانسان ولا نؤثر واذا رأينا من يتطلع بالجوع في اهل التجمل والقنوع لا نتهم بل ندعي الى احياء رفيقه ولا الى اكفاء هم فيه ومع ذلك نتكلم في الرقائق ونغوص على الحقائق ونبين للناس واضح الكلام ونغوذ بالله من فلق الحياء فانه راس كل داء هيا واما المسئلة التي بين فلان وفلان فمن المسائل التي جرى الفريقان فوضعها وفرضها ومعنى من جنس ما فرضناه من تقريب اويس الذي اوجبه الجمل بالحق الواضح المبين لما ذكرنا من الحق ان يقر ولا يوخذ فيها ولا يلتفت فيها وفيما تفرع لنا فيه مثل هذا استدراك الى وجه الحق فيها واما احاديث التصوف هو مفتقر الكتاب والسنة فمن تصوف فقد افلح الكتاب والسنة ومن عمل بالكتاب والسنة فقد تصوف ومن لم يتصوف لم يقم بالكتاب والسنة ومن لم يعمل بالكتاب والسنة لم يتصوف الاظهر اوان نجد اسر ليتر ذلك شد ولا البتة اسر يعتز العقلاء الاكياس في اجتنبه هذا الكلام

خ الرقائق

فلا عتاب عليه والاعلام وقرئ بعجبه مقابل ما ذكر به وانى فليتدخل بيته الدار بعة حيث كان
وليتمهد براسه من خلايقه الى خلايقه حتى يتناثر ما علقه بين الناس من الكدر وفضول ذاك
الرجل المشوقة بخبث عوز الخوض الناس كجيح قليح وغير ذلك منهم فاسير فيهم للدار الحكمة الابسم
بعد الانتظار والمفاز بر لكما ان الدرز والجوهر ليتبر بلا بوان يعلق على اعناق والخنازير فاخبروا
بعذاكله من سالكم عنه وكل سالك ورسمى انا بريء منه واما ما اخبرتم به من حالكم في
الموئل المبارك فقد كان فلما اخبرتم به في كتاب كتب به الى وكنت في من كما غير كلام تكلم
في مبدأ انه لم يجعلك على عمليه على حسب عادة الناس الا كلاع الناس لك وتغريبهم اياك
عليه ونسبتهم لك في ترك بعليه الى امر شنيع فلما توهمت مقالتكم له في الكتاب الذي
بعثت به اليه على حسب مقال التوهم فلما بينت في الحال وانك رجعت اليه من تلقاء
نفسك لانك ايست فيه من المنكر المعتاد اذ الم ترعت على ما وقع فيه من ذاك الكلام
وثبت من التكلم بمثله وقابرز من الغيب فيما يعلمون من ذاك مبارك ولولم يكن في
ذاك الا الدرر امية انك انشأت عليه من كل جمعة وتكار وفرح فلان منكم بذا الحا العمل
والسار لكاف في ذاك كفاية وتمنيه فكيف بما انضاف اليه من الجواهر الزواهر وهي
كون الجواهر فاخرة الذات وكذا انشراح النفوس بالجواري الحسان وتلك لوجه الله
المكتب باضواء النيرات وقراءة الوجوه الملاح الحسنة الصباح من العبيد والاماء الاحوال
الكسبية والنعمات المستلذة المستعذبة وتشاغل الرجال والنساء واحتكاك
فلا حيهم بتلك الملابس الفاخرة والكسا فلا تسل اذ لا يزع ذاك كله ساكنا الا
حركة ولا ناطقا الا يفكه ولا قاعدا الا حياه للاكرى كل ذاك كله قبل اليوم اذ الناس
ناس والقوم قوم واما اليوم فلو اسمعتهم اصوات الموسيقا او لحنت لهم اشعار ابي
السعلا وجلوت عليهم اجمل الصور المعصرة بالمسك والعنبر والمزينة بالياقوت
والجوهر لم يتحرك لهم عضو ولم يطربهم من نغزات اسمعوه سمعوه ولا لهو ولا لغا لو الك
دعنا من كر يفتل المشلو ولين المستلذ المستملح واسمعنا صوت المغلي ولو لم يكن
فيها الا اسماعيهم الصوت الذي يستفز رعما السادات والشيوخ قال المكرم اذا اشبع ولو
بالتبن والبقت اذا ارتبع ولو بالشبع المنتن يشتغم منا بسبب ذاك ما تريد ان تسمعناه
من نغمة او تجري لنا من سمة قال القياس يجوز ان يكون بالنغمة ولا تكثر يا اخي انه فصرت
التنكيت عليك بمثل الكلاع وانا لم ارضها بعلتك في ذاك المقلع لانه كما فرضته لك

من ايدي الوساوس انا محتاج الى التوبة عما انا فاعل وصانع ولا كفعل من الملح التي جرت
بها في لك العادة والمزاح الى لا يشكر على الله دنياه والسلام والعار باسالب
الكلام الى موصيها بارسر واقاح ارجز كار كله فايا تي به مرابا وعرفا وان معزا ومزح
بن يغفر الله حقا واستغفر الله تعالى من معزا المعزر واسئله ان يصلي على سيد البشر
وان يرحلني في شباعيه التي بن تضيق عن مراده بر واستكبر انا واخي يحيى ولا ازيد الا ان
قيتا والاحيا افتراء فيه بزالك الله عن ابي عكم حنفه وسناء خلقه فبيما في محمد الكهم
توسلك وباه بالله تمسكنا والمرض المغرب والمرض المحبب اذا ازاد ان يفعل شيئا
بفعله واذا اقله والمثل ابن عباد بلغه اقله وقد كنت في اليوم الى كتبت فيه معزا
وعزت بعض راحة من مرض اهلنا بنى والحمد لله تمسيت الى الجامع الى عكم برسم سماع الكتاب
فسمعت فيه من الجلية عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي المعزوي بالبا فرضي
الله عنهم اجمعين فاتيل على جمعة فاقلته لكم في مسئلة الرعاء المتفرقة بفرحت بزالك
غاية الفرح لاجل موافقة ذاتي لما كنت فيه في تلك المسئلة ومثل ذالك ينبغي ان
يفرح بن ذالك الرجل بن سئلة النبوة له فالكلام الى يقع فيه في مثل معزا في غاية المتانة
والقوة وموانعه فاقل ما عناه او معوله عكفه او بعض منه لعكفه وبعض منه معناه فتعزا
الله بما يحب بناه اوقع فانكرا احببت فانظروا كيف معرضه في الجلية في
مناقب معزا الرجل واكتبوا بنصه بعد فوزي لانه حديث نبيل ومجرده عروق وقبل فوزي فان قيل
اذا كان القبر جيدا فيما يحمل له بنكسبه وتشبثه فمعوا قرب موضع يناسبه وسمعت
فيه ايضا ما يوافق فوزي قبل معزا جيد فلت وعزت بعض راحة من مرض اهلنا بنى والحمد لله
بعض موافقة وموانعه اعني محمد بن علي المزكور فلت له بغلة فقال لبيد رد عما الله
على لاحمرته فما ير ضاها فلم يلبث ان رد قت عليه بسرجها ولجامها فلما ركبها
واستوى عليها وموز عليه ثيابه قال الحمد لله ثم يزه على معزا فقيل له في ذالك فقال
انما قلت الحمد لله جعلت الحمد كله لله فانظر كيف معزا وصحة من الكتاب المزكور وقد
اجبتني ذالك وازدت ان اتحفكم به ايضا الغني بكلام معزا الرجل بعنا الله به وبا فتا به
ورزقنا شيئا من انفاسهم العالية واحوالهم السامية بمنه وكرمه وليكن معزاء اخر الكتاب
والله تعالى الهادي الى الصواب هو بعزاء ان كتبت هذا ورد علي منكم كتاب وقد
تعرفت منه امورا افهمنا انكم ذكرتم ان ولا فاما ورد عليكم بعضهم ان عندنا زوايا لم تزوها

يعذبكم وانكم بعبكم تعذبون وازال يزال عنكم استجلب القاهرة في مشاغل الورانة المباركة
التي استغفر لذنوبها في النوم واعلم يا اخي ان الخبرة الامر ليس مبني وفي اي شيء مبني ومعقل انا وانت
ومعروف جميع العالم وما يعتمد امر معارف ومعلوم بالنسبة الى الفرزان الربانية الالهية الغالب
الخيالية التي يخرجها المشعوذ فيصير لها وثبة فيضمها فيضمك من ذلك الصبيان ويتفرج فيها
الجملة والنسوان والمشعوذ في حاله لا يعتمد له في شيء من احوال التكذار له وكذا الدموحا لنا
فاعرض عن هذا كله واعلم انك باعتبار ليس بيدك شيء وباعتبار بيدك كل شيء فافهم الزبر
بالقلة وابن بجرة بالعلاقة والاجلة هذا كله حال البائر واما الكامل فتتمتع فيورك فيكره
حاله بما تقدم في هذا الباب وراوه امت المسائل التي سالتم عنها فلا وسالتم عنها من بكاء
موسى عليه السلام واستحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوارد ذلك كله في حديث الاسراء
فلا ادري ما الفرق في ذلك وقضية الاسراء وما وقع فيها من الكوابين يعلم هذا من جميع ذلك
ان هذا جميعه المباشر لها صلى الله عليه وسلم وانما تغير في بعض هم وفي هذا لم يخف بخفية
شيء منه بمنزلة البصر الذي تشاهد فرض الشمس بارتفاع السباكين بمنزلة الناظرين الى البحر
بالسحاب والضباب وكلما انكم والديه تشاهدون اعينهم بالاشعة التي تتسلط عليها اذا
شاهدوا عن حال ذلك الفرض اعترفوا بالعجز عن ادراك حقيقته واهل الكلام بمنزلة الناظرين له
من وراء السحاب والضباب فاذا انكم والديه ونظروا اعينهم فيه وقد اقوا على ذلك ولم يرد
اعينهم شعاع يعتبر وا فيها كمال الانكباع وشاهدوا عمارا وا ادعوا انهم راوا حقيقة قرص
الشمس بالاشك في ذلك ولا البس فاذا قيل لهم انكم لم تروا حقيقته وانتم مجبورون عنها يقولون
لي يقول لهم ذلك بل انتم المحجوب وكذلك حال الاسراء باعتبار الناظرين في شانه اما
اهل الكلام فتبعضوا فيه وزاد وا وتقصروا كما تقدم راوه كما العيان او نزل عليهم من الله تعالى
كلمة الميثاق واما اهل الباكس فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا الامر فيه الى من يعلم حقايق
الامور وليس هذا احدا بقضية الاسراء بل هو معلوم في كل شيء مغيب علمه عن العبد ولم يجعل
له سبيل الى الاطلاع على حقيقته فاذا ادعى فلان انه عرف حقيقة دينها الا فرش الجنة بكاء موسى
واستحياء محمد صلى الله عليهما وسلم فذلك كراقة في خفه ينبغي لنا ان نباعده وان يلتفت
انا وانت وهو ما يفعله الغلبوق ولنعلم ان جريات ذلك لا تزيد ولا تخفف وقول فلان
في بكاء موسى عليه السلام كان موسى انه ما يروح عليه احد فليزال بكى فارك معتقدا
كلامه ذلك فقد حط ورطة ولم يعتقد مقصوده بمجرد كلامه للاجور له حتى يتبين ان بكاء

عليه السلام على مزاولة الحالة الأولى به من جهة خصوصية مقامه والا فليس لغيره ولا لانبياء
والرسل ونبينا صلى الله عليه وسلم فرق عليهم والكل معزا نه لا يمكنه بيان ذاته فما امكنه
بيان ذاته وبينه جميع كرامة بحقه فينبغي لنا ان نبدا بعد ما نتابع الامر وأقل ما سألتم
عنه من معنى قوله ذاته الرجل الصوفي الذي يكرع عليهما كل قبيح ولا يخرج منهما الا كل
قليح وارد فلنا اجاب بما ذكرتم واجبتم انتم بخير منه فاعلم ان ذاته المعنى هو الذي
عليه بتقييد الائمة المصنفون وهو تقييد لا تقييد له سوا ولا كل الشارح في
ذاته التقييد فقولهم بتقييد الصوفي لا يتغير في شيء كما بحر لا يتغير بما يلقى فيه من
انه فزار وانجاسات جميع قليح والا فيجوز الى بيان تلك الفزار وانجاسات اي شيء
هو والمتبادر من ذاته الى اذهانهم الصوفي لاجل ما هو عليه من موزي نفسه وذلتها
اذ اوجه بشيء من الاذاية والضرر احتمل ذاته ولم يقل ان حيث انما قال تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فلما منع لذا ان ارض اذا القي عليها فزر وانجاسة لم تخرج
منه ولم ترفعه عن نفسها ولا يمنعها ذاته من ان تخرج انوارها وازهارها ومزاياها شيء
المتبادر ليس هو كلية ما تنا ولة ذاته البقعة والله تعالى اعلم وانما الكلية التي يشاولها
ذاته البقعة هو اب الصوفي هو الذي هو مقام الكرم وان شيء الكرم هو ان يرى لذاته قابلية
مقام مزاولم يرى لنفسه قابلية كما مثل الارض بشيء احقض منها ولا اذل ولم ار الا يقال
اذل من التراب فاذا ورد على الصوفي شيء مما يقتضي اثبات قابلية في الكامل وهو المعبر
عنه بالفزار والنجاسات احاله الى نفسه ولم يؤثر ذاته بشكلا ان ينبذ فيخرج عنه كل
شيء قليح من اسرار زكية واعمال رضية كما ان الارض اذا القي عليها شيء من الفزار
والنجاسات احالته الى نفسها ورجع ترابا من جملة التراب وخرج عليها كل شيء قليح من
انوار وازهار عجاب وقولنا ان فزار والنجاسات انما هو عبارة عرفية عنهم وسوى ولا نعرف
نجسا ولا فزرا الا ما كان عينا قالا رض كما تحيل الجيفة كذلك تحيل المسك والصوفي
كما يحيل ما ظاهره انه يحيل قالا يمسها وبقي مجرد اقبرة انية وعذرا نية لم يتعلق
به شيء وهذه الجملة معترضة فاقلته لك قبل هذا اضرب البزبر بالغلة وابق مجردا بلا
علاقة والعلة معقب فزد واعلم انك باعتبار ليس يترى شيء وباعتبار يبدي كل شيء
فالبزبر عبارة عما ناقبرة ذاتك وهو باعتبار الكامل ليس يترى شيء والغلة عبارة عما
لا يم ذاتك باعتبار الكامل يبدي كل شيء لو تقول البزبر عبارة عما لا يم ذاتك وهو باعتبار

وهو

الباطل

البالكر كونه ليس بيده شيء والعلة عبارة عما ذكرت وهو باعتبار البالكر كونه ليس بيده شيء
شيء وان جاز ان يقال ان الاعتبار الكلي هو الملابس والمنابر هو حال القوام والاعتبار
البالكيني فيهما هو حال الخواص وقوله وليس مجردا بالعلاقة والعلة انه للتحسين يدل على شيء
يلابسه وليس بدليل انه تتعرض له بنفي ولا اثبات والحب والبغض ولا التحسين ولا التقبيح بل تكون
ممزوجا من المكاره والحجاب الكثيفة والبالكيفة الدنيوية والاخراوية وجملة هذا مع الافكار
والنجاسات التي تعرضت لان تغيير هذا الصوري اذا توجد انيته كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والاجل فاصبح من الصفاء والتخفيف بكلا ان نية لم يؤثره انك فيه شكيفة بل احال
جميع ذلك الى نفسه والحفظ بعالمه ويكمن بذلك تبرؤه من الرين وتخففه بالجرية والعسى
وهو الشيء المليح ان خرج منه فاذا جمعت هذا بعد احكمت بجامع هذا الامر وحصل لك
بسببه فزلة العثير وثلج الصدر ولم تحتج الى ما الكلبتة فيه قوله ولا انتقاص على معنى واجريل
تكمن به ذانك معانى وتذكر معا على الترتيب ان على قال على وانك تعرف المكاره والحجاب
وترتيبها بالجلاء والخفاء والقوة والضعف وان الحالة تتسلط على جميع ذلك علمت ان
تسلط الحالة على الجلي والقوي من الحجاب والمكاره مقدم وقابلية ادراك الصوفي لانه اشد
تعلقا واشرح ابتداء ثم تسلط الحالة على الخفي والضعيف من الحجاب والمكاره يكون بعده
لانه اضعف في التعلق وبكذا ان ابتدأ بعلمت من هذا كيفية الترتيب وتبين لك ان على
وان دنو الله ولزم التوفيق واما ما ذكرته من حال قلة خير فالك فاعرف منه الا ما وما
اجتنبه من فزلك اخطأت بعد اخطأت بذانك الكلام اشر الحكم او اركار فضل بذانك
صحيحا غاب عنه علمه والحوان الصالح معذور ان يعرف وان غير الصالح للا ينبغي ان يعرف ولا كرامة
في الصلاح ما معه والاغترار للصلاح معتبر الا الصلاحية للحمل ولا يصلح للمعذور الا مركان خيرا
من رين الا شيء الا بمعذا التحرر له مراتب فيقرر فا يكون فيه من التحرير يكون فيه من الصلاح وبقدر
فا يكون فيه من الصلاح يستحق المعرفة والمعرفة مع المحبة فاذا حصلت تلك المعرفة والمحبة
حصل بذلك من العوايد للصاحب والمحبوب فا لا ينحصر حسبما اوعات النبي حيث تكلمت على قول
ابن عكاء لا تصحب من لا ينهضك حاله وامت الصلاح ان يعرفه الناس التوقع او التشبيه النبي
الصوفية حيث يذكرون مراتب المنتصبين ويقولون ما لهم ويقربون ومن يقرر وعلمهم ايا ما مع
ادنى المفاوات وهو ان يكون العبد فانيا بوكذا بي الكاعات والعبادات الكاملة فلا ادى
اتاذ ذانك ولا يدخل في مسمى هذا الا ان يكون ذانك اصحكما مجرد الحكم او غلبة ولا سوار ب

اه صفلاحات وان بلوكان ذلك صحيحا اعني تخصيص رسم الصلاح بالاناث المفارقات لم يشمل ففار
الصلاح خواص الانبياء وارسل فعرسال ذلك الى ابراهيم وساله يوسف وساله سليمان على جميعهم الصلاة
والسلام وكلم الله تعالى بتوليهم لهم بالاخبار اذا بغليوم هذا المقام على غيرهم وليس ذلك الا اعتبار نابية عنده
والصلاح الذي يعرفه الناس ويكلفون عليه اسم الصلاح لا تعلق لمحبته ولا مفارقته لان فيهما غاية الضرر
للصاحب والمحبوب وذلك لان كل واحد منهما يراى للاخر ويحسر فوايع نكره منه لانه يخاف ان تسقط
منزلته عنده سواء كانا متماثلين في الصلاح او متباينين لان الصاحب راغب في صحبة محبوبه بعوض على
ان يقع منه ما يكره وذلك والمحبوب لما رغب الصاحب في صحبته احبته صحبته بعوض على مثله ذلك ايضا
وهذا المعنى هو الذي اشار اليه ذلك الرجل الذي قال اخاف ان اتزين له ويتزين لي وانقبض له ويتصنع لي ويستمر
كل واحد منهما على الاخر وروى اخر فاذا كانا متماثلين في الصلاح حرص كل واحد منهما على التماسير عن الاخر
وتشوف الى الاطلاع على عوراته لان كل واحد منهما لا يحب ان يعرفه صاحبه بمنقبة من المناقب ولا يستتب
له هذا الا بتكلف معيوب وان كانا متباينين في الصلاح فمن هو افضل صلاحا من الاخر يطلعه من قبله الصغار
والمزلة واعتقاد ذلك منه ما دامت صحبتهما وهو اكثر صلاحا يطلعه الكبر والعزلة واعتقاد ذلك منه ما
دامت صحبتهما فاذا كانت صحبة الصلاح متضمنة وقوع غاية المضار لكل واحد منهما اذ هي متعلقة
بامر الدين اعني المضار في صحبة من تلك الصحبة الكبائر والمتبعة لان الكبائر والمتبعة اذا كانت
متعلقة بامر الدنيا فلا تعدل شيئا من مضار الدين وان كانت متعلقة بامر الدين فمتبعة الدين
تذهب فهي تافهة لان وجود المتبعة لا يفي بوجود الضرر والضرار من الضرر وهو غاية المتبعة بصار
عدم صحبة هذا الصلاح سببا لوجود غاية المتبعة كما ان في صحبته غاية الضرر واذا انتفى هذا بقاء
وبقاء الله تعالى حيث قال لك اعرف هذا ثم بعد ذلك مجمل لعفر له ذلك الصلاح لك ان تغفر له
ما لا يتعلق بالصلاح ان عنيت به المعروف عند الناس بقدم صحبته لي منا اغتنمه سواء كنت في ذلك
الصلاح فذا او هو بريء فزول لذلك باب اتيح ذكرنا هذا وان عنيت الصلاح الذي هو الصلاح الحقيقي فاصغ
لك انا منه فجلس بل عنى مرتبا ديه فاذا رواية به الوقف كالجاهل الذي كليس نعمة من الله وقضا
فجاء فقال لك هذا منك الاعرف فانفرد وانما سلبت عنك الصلاح لانك ابتدعت وتركت سنن الله في
العلماء وتصوفت واتبعت الجهال والله غبياء واذا الحاذق كذلك الى التماوني بالدين والشرع
ورضيت بتماونك واستحسنته واستصوبته حتى انه لو نصحك لم تقبل نصيحته ولو وعظك
لم تتبع بموعظته فاي شيء ابعد من صحبة من هذا حاله معي فاذا قال لك هذا فقد اداه كلامه الى
الغلب والانجلاء وامكنك ان تاخذ له اخذ الكرام ليانه ومالجة امر الكفر عنك وتفرك عن حديث

احسب

احسب انه لم تقع منه كل العناية والبعث عنه وتكلف التفتيش منه بعينه مقول بعض الناس ان تفرد به
دعنا من هذا التشنيعات والتمادي بل انا اعالج بزوجي سراويل وعوالج عرق الصلاح من جملة
الاباطيل وارفلت هذا دعوى مني فما قولك ليست هذه دعوى لانك لم تشاهد وبما انعمت ولا
اعتمرت فيما نكرته وحدسك بل الفيت الامر كما تشتهي وتحدثت بما انت عليه من النعم وتعدد الك لو جاءك
والدك الاولى بهذا لحمرت وجهك ولعلوت لغلبتهم واجمتهم بتوبيخ امره تعلى ومعونته واذا قلت له
هذا الكلام وتنازل الى ان يتحدث معك في هذا الامر ويقبل عليك بكليته حتى يأخذ عندك احزابه فكم من
انه يؤدي تعيب انت ويخيل انه قصر وانقطاع فيه بركة وخير كثير وترجوا من الله تعالى ان
يتبين له الحق ويستمر على حسبانه ومع هذا من غير شوب ولا امن وان لم يتناول الى ان يتحدث معك في
هذا الامر فدعه وما اختار لنفسه وبادر بانهاء ابك وارد سعة الثواب فاذا اوليته فذاك ولم
تهمه اليه حمدك وبالله لذكر عليه اربعا ولا تعرض له بعزة الله بسوء ولا بالتزجر والدعاء بهذا امر
النكر المستقبح الذي يقبله كل طبع سليم واما الكلام الذي تكلمت به والكلام الذي جاوبت به بعد ذاك
بخارج عن الانقطاع مشتمل على فخر العصبية والتفاخر بقولك اعاد الله تعالى فيك ولا تعرفني
بالصلاح مستشنع الكلام وقولك مر بعزة الله الله تعالى يتوب علينا قبل ان يمر وقولك في
الصلاح اي شيء هو ليس له معنى يعلق بالخاطر والصواب ما قررنا والله تعالى اعلم والكلام كله جار مجرى
المشكل على بلاء الجمع بين كلامي الحريري وبين مذهب المتصوفة بحيث وحال البقاء هو حال الكمال
والشعور بالاختيار فيه غير مؤثر في نقص ولا اختلال وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء الصبي
وسمعت امه بكاءه وشعر بمقابلة اختيار لا الذي كان شعور له صلى الله عليه وسلم بالاختيار في مقام
البقاء بعد الفناء وقع منه عند شعوره بهما في مقابلة ذانك العقل الحسي وشعوره به بالاختيار في
حال وجود الغير بعد ذانك حاف عليها عند شعوره بهما في مقابلتهما ان تلتبس وابلغ من هذا الحديث
في الشعور بالاختيار الحديث الذي ذكر فيه حمله صلى الله عليه وسلم لامامة ابنة ابنته زينب وانه
كان اذا سجد وضعها واذا قام حملها ان يقوم ذاك على كل امره لانه انما حمله على هذا شعوره بحبه لها
والشعور مع تيسره الحب ابلغ من الشعور بالحب الذي كان هذا كله في مقام البقاء والاشعار النبي
صلى الله عليه وسلم كان في كل امر كان الناس يحب ويبغض ويرضى ويغضب ويشتهي ويعاف ويلذ
ويتألم وغير ذلك من لوازم البشرية الذي من توهم ان حاله في هذا الشيء على حد حال غيره او ان
حال غيره مثل حاله فقد ارتكب امرا عظيما واعتقد معتقدا شنيعا ولم يجعل الله اعطاه الله تعالى
من العلم والمعرفة الا بقدر مقامه الرفيع الذي هو غاية الغاية ونهاية النهاية ما تراه بعد الله الذي

تعلمنا واحوالنا التي يتصف بها فاذا رأينا النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام نشأ على الاعتبار
في صلاته وحكمنا بامتزاجه من حال الكمال ورأينا غيره لنشأ على صلاته بالاعتبار في بيان ان نحكم على
بلد الحال بالكمال بل يجوز ان يكون حال الشخص انه لم يشرع بالاستواء فكم من الشخص انه يمر
وعن يمينه وشماله الكمل وانه حتى يخفف حاله وقامته كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم انه لست كهيئتكم
وهذا الكلام وان كان ذكر في مسئلة الوضوء فهو عام في جميع الأحوال فلا بد من اعتقاد بنوة عظيمة في حاله
وفي حال غيره فوائح يكمن لنا من بروز انانية وظاهر عمر والكفور والله تعالى اعلم ويستحب لنا حصول
الافتراء به اذ لو كمن لنا بروز الاتم لنا ذلك ولتوهمنا انما توهمنا ذلك الرجل انه فعال ما
معناه لسنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل لرسوله ما شاء حتى شرع ذلك عليه صلى الله عليه
وسلم وغضب وقال ما بال اقوام يتنزهون عن شيء وانا افعله والله انا لاشدهم له خشية او كما قال
صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة الرحمة التي بعث من اجلها وهو ان يرحل في اثر الافتراء به
كل من غلا وسقط اذ هو في بعثه الى الامم وان سوء ليس كغيره من الرسل وقول فلان هذا ما رأيته
ولا عرفته لهم غير اختيار فلان ان حال الكمال عندهم هو مقام البقاء والدليل لان من علم حجة على من
لم يعلم والبقعاء الذين هم اهل التخفيف في البقيع لا يعرفون ان يحملوا مسائل من التصوف
كما ان اهل التصوف الذين هم اهل التخفيف فيه قد يحملون مسائل من البقيع ولو قيل للبقيع مثلا
ما معنى حمل الفرس تجد رقما معنى حمل الفرس ولو قيل للمتصوف مثلا اي شيء مسئلة الحمار والفرس
فقال لا اعرف ما مسئلة الحمار والفرس وهو في هذه الامثال في جميل شيء اذا لم يعرف ما حقق من الكلام على
مسائلكم وقد بلغنا عنكم بعض قول تشوف وتعرفنا امورا منها مسئلة فلان وارجا
كنتم عرفتموه به عندنا لم يصح فما الحمد لله وفوقكم في مسائل الكلام عنه ومازلت فكر استغل وانكر على فلان
وفلان كذا وكذا صحيح ذلك الانكار وفد اصبتم فيه واصاب ذلك الحال في الغالب لانهم من ان يبتغوا
ويبتلوا ببلايا ترجع اليهم فيما انما هو مفوض بالله من الدعوى فانا اقل كل بلوى وفوقكم واريد
ان تبين لي كيف يكون فرحولا فانا اخذ فيه من الرواية فلعلي شعر كيف يخفى عنكم ذلك وكذا بعقلة
الانسان البروز بشمولة ومرور من حرز وفوق البروز اشرت به الى الوقوف الذي اعتز فيه وجود انوار البقيع
التي تكون احمال العباد بسببه غير مدخولة ولا معلولة وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه حين سمع القائل يقول لا حكم الا لله كلمة حق اريد بها باطل بلى ان احمالنا وافعالنا البروز
كلها انما هو حق واما بعقلة حق ولا يكن له مدخل اذا حدث في المذنبين واعتبر هذا كله في افعالك وابعالك
في حين تدخل منزلا الى حين تخرج منه فاعتبره في ابعالك وافعالك يعني فلانا فاتك لزيد وعمرو وكيف

تلقاه

تلفة له وبما تلفاه فانك اذا ابتشت ذلك كله وجاريم تجد الرخل فيه لم تكن على يقين من وجوده
سلامته فاذا كنت هذا بكذلك فبعد من ابعاد انك فيه على الكم بصفة المثلى خلقا محض مسبما
لكم ذلك في الرواية وما اشبهها واما نص الكتاب المعين فهو قوله بعد ذلك واما الذين
ان تجدوه بما استلم عليه امركم من حال الناس الذين هم يموتون جوعا وعريا من غير مبالاة احدهم
قبلا ادراكا وجزوا به ذلك رخصة ام اخذوا به فلوبهم وابدانهم من سوء حال من ذكرناه حصة ام سكنوا
عزة ذلك لحلم الحانوت والمعهود وخلو الكعبة تنكم العمود وهذا هو الكتاب بعينه واما كان هذا هو
الواقع فان عيسى تشمأز من شكوتهم عزة ذلك كثيرا لما تضمنه شكوتهم من جساد الناس وعدم معرفتهم
بحكم هذه النازلة التي هم محتاجون اليها للاحتياج الناس وبيانها ان يجراي فاعلموا انكم وهذا الخبر
لهم فتنة وجالبة تعسر فيها اديان الناس واعتقاداتهم فجربهم ولا يدر عرض ينتقض الا بكمال
تلك الشبهة الخيالية ويرفع السكون عنها كارفع جهذه وهذه النازلة من فروعات ذلك ومن
ادل الدلايل عليه الا ان يكشف الله تعالى ولا شك ان هذه النازلة لم يكن وهي مثلها فيما تفرع
بسببه الناس فيها مسئلة المتفرعين عن من يفتري بهم وذلك وان خالجوا ذلك اعتقدوا انهم
على الحكم فيقع منهم ايهم ان يزالك كيد وهذه النازلة فرشان وبلية غلبت سائر البلايا
وبرت اذ يشرت فيها اديان الناس وقراءاتهم واخلاقهم اذ جساد اديانهم ولا يمكنهم المسالك
وتخليتهم ايامهم حتى يموتوا جوعا وعريا ومنهم فروجبت عليهم مراساتهم وفرقا انوا قبل اليوم
يكثرون بهم بعض ايهم انا واما اليوم فلا يرون بهم بينهم وبين الفكور والكلاب وقد يصبح
بعضهم في ازقة المدينة وقد اكل الكلاب بعضه وجروه ويمرون عليه بمنزلة جيفة من الجيف
ثم ان باب الورع في الحرام قد انسد عليهم بالكلية فلا يتناولون بشيء من الاشياء لان قد ولا من
خيانة ولا من خديعة ومن له قدر وغلبة لم يفهم في شيء من الغصب والكذب ولقد كانت هذه الاشياء موجودة
ولا كن قبل هذه النازلة ولا كن خرجوا عن اسرار هذه النازلة وقد نوابا السنة حالهم للفقهاء
المتشاغلين بتحبير الاحكام الشرعية اشتغلوا بها انتم وخلوكم حتى يتعلمها منكم اهل المحشر واما
نحن فلا حاجة لنا بها الا اذا تقدم الوقت الذي بفساد ازمانه واما فساد مروءاتهم فكذلك في يده
شيء فتسلط به وشرد يده عليه ولم يستحي من رد من يسئله مواساته فمتى مدت اليه يد اخذ او
مر بيده ولم يستحي السائل ايضا ان ينتزل وحده بالسؤال والكدية ومنهم من موقاده على التسبب
يفيم بيده حاله وقد يتسلط بعضهم حتى لو كان يتدلى مقرع واما كنه ان يمد به يده لضربه واما فساد
اخلاقهم من قبل هذه الازمنة والاضطراب وتعلموا الدراهم العضال فمتى احدهم يتعرض له المسكين

قد

السافلة الفرق الذي لم ينج منه الا الرسول فلا يغيره بصره واذا سأله اكبقمر وجميع ورثة الاد بزل
ولاد ير واذا وقت تعود لهم الشفقة الا ان تفرض هذا الجيل باسره لانه على تقدير ان يبقى لهم وقت رخاء
وزمان خصب ليس لهم ذاك لان مكمع لان المساكين اذا لم يكونوا احسن حالا منهم لان عليه وقد
ينفي بعضهم على حاله وعلى كل حال فشفقة الناس عليهم تكون معدومة بالكلية لانهم اذا عرفوا
والبلايا بهم متتابعة والمحن عليهم متراكمة فاخر ان يعرفوها حال يكون فيها بعض ايساع
فلا ترى اذا احدا من المساكين يشفق له احد ولا يأخذ له بيد رفق فان انقلت منهم من هذا الوقف المسكين
فكلا نسل عما يكون فيه من الاقبال على الدنيا والحرص عليها وعلى جمعها ومنعها لانه يخاف ان يدركه
زمان يكون فيه مثل هذا الامر النازل او اشد وعلى الجملة بفرض وقوع الناس البساء الى الارجح زوال
اي يوم انتفاه ثم انه لا يكون الا ازدياد اللهم رحم الله نقل لان الايمان التوحيدي لم ينج ابو بنا
منه الا الاسم والدين الحميري لم يسفر عنا منه الا الرسم وعلوم معاذ بن الامر بن وفوقهما بما
يتلقى البلايا الكبار الزابرة على المقدار ويستحلى بسببها الرزايا التي يثرا العيش ويفوز فيها
له حكما رفاي ماذا ايلجأ الناس وبناة ايمسكون واي ارض فاوبهم وفي اي ارض يسلكون وبناء
الدين في تراع وتحيف الايمان فرقعيا الدين وقف للوراع ومما يكاد ان يخرج منه القلب وينفطر
له اللب عدم تعرض الحكماء والعلماء لتنبيه الناس على هذا الامر ابدا الدهر ويترى احد منهم في اكثر
البلدان يترفى على خمسمائة او راج او سبعة او سبعة من عمره او قريب على ذلك وبين الناس في كل جمعة عشرة
لا ينفع احدا بلفظة بما ذكاه او في ذاك المنبر ان يترفى به من على كرسيه قبل ان يقبض او يقلد احد
بريد خزمة المسجد اخراجه وينتبعه ولو بعد ذاك كان وعكفه به اقبح من وعظه هذا الخطيب
المسكين ولا كيف جرت عليه صورة الوعظ لانه يملي لهو وتوخى في حين قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام اي يكفيهم ما هم فيه وقد قال عمر رضي الله عنه لما سبق اليد الى فزاز
واستسقى ماء قال ان جمعوا عليه العسكر والفعل وما هذا المقام وليتسع لي وابا بكر لمصر وعية
البكور يوم الجمعة والتنور ابي نفاق اذا كان ما يسمع منه اليوم يسمع به سائر الاوقات وقد قال
الامام ابو حامد رضي الله عنه في بعض كلامه يشير الى تفقد من مفاصله ولقد سلمت المنابر اليوم
الى قوم قل من الله خيلهم ولا دينا فقال بعد هذا واذا قول ولقد سلمت المنابر اليوم للجهل وقد
تيسر له من البكنية لمصالح الناس دينهم وهو شيء لا قليل ولا كثير واعظم من هذا ولا واشر
وادهى وامر المعجبون بآرائهم وآرائهم والغيرون بأنفسهم انهم اصحاب الكراسي والاساطين
الذين يشيمون اليهم لاوامرهم ونواهيهم بالسلاطين فترانهم مشتغلين بمسائل

وبادليز جعفر بن يحيى البرمكي وزير الرشيد وكان من أجود الناس سخاء وأحسنهم مروءة وأكثرهم
فضلا وأدبا وكان الرشيد قد ولاه مصر وأعمالها وأقام بها سنة ثم عزله عنها وكان سبب عزله
عنها أن أهل مصر شكوا إلى الرشيد ما يلحقهم من الضرر بسبب الخراج وأنه يأخذ منهم
أكثر مما كان يأخذ منهم من تقدم قبله من الولاة فأمر الرشيد بإسقاط ما زاد على ما كان
يأخذ من تقدم قبله فلما بلغ ذلك جعفرا أسقط عنهم ما زاد على ما كان يأخذ من تقدم
قبله فلما بلغ ذلك الرشيد غضب عليه وعزله عن مصر وأمره بالقدوم عليه فلما قدم عليه
أمر بحبسه فحبس ثم أمر بقتله فقتل وصلبه على الجسر وكان سبب قتله أن الرشيد كان
قد أمر جعفرا بقتل رجل من العلويين فأخذ جعفر الرجل وأدخله بيتا وأقعده على
مائدة عليها أنواع الطعام وأمر غلمانه أن يقدموا إليه الطعام ويقولوا له كل فإنك
لا تأكل بعد هذا أبدا ففعلوا ذلك فلما رأى الطعام أكل أكلا شديدا فلما فرغ من
الأكل قالوا له اشرب فشرب فلما فرغ من الشراب قالوا له تغن فغنى فلما فرغ من
الغناء قالوا له قد فرغت من الدنيا فاخرج إلى الآخرة فأخرجوه فقتلوه وصلبوه على
الجسر فلما رآه الرشيد على الجسر قال ما أردت قتله وإنما أردت أن يعلم أن
لي عليه قدرة فلما رأى جعفر ذلك أمر بإنزاله وأمر بدفنه

وهذا هي ابيات المجسطي له
أحضر مربعنا ومعنا مربعا به
وأعرف بزاياتها وضعا وغايتها
وبعدها حفظا من جزء التكسر
وبمكسر اخ به ينبيك بالخبر
فانسق بحا به باء بمعتبر
ثم استمر على اسلوب ذا البشرى
به تنتج بزوما خشمها قلتمر بالكفر
مهما اعتراك جميع الوهم فقدر
ثم ارجع الى استعلاء مرضى
باسمع لقابليه واعمل بما صليه
تكفى وبعض له ذكر تمذكر
بكفر بكما بله معزا بلا كدر
ثم استمر فبلا تزعل له رجلا
وار شرمنت له فاسئل فضمنه
أن قربن سببا اسمعا لمعتبر
ولا تكن وحدا ان تلق اوتزر
واستر لنا خطلا واغفر لنا زللا
انا لا انتكمن كالسلحبا بالزرر
بقدر ما انزاحا باوسكبي
وان ذهبت يمينا وحل فابرز وبالا بر
اذ ذه الله فراسبقن عمر وجمعها وبرا
من اجل حشر سنين او لبعكر
قربنا بزلفا ان يعبر له
وبالبنيلكه في لجمة البحر
وعمرة الكربلا ان لم يكن عجبا
وابلغ فلا لكل تعتزر

جمزا شبيها ما ارتمى فيه * تعلموا بعلمهم كالذي اثمرا * جمزا عوا المربع وانث بيات
فانظر مقاما فرزت على استمراجه اليك والا فترانه الكعيد مرونة استمر اجعا واذكرلك
نقل الاربعقيا الاسيات بزمتما باداعم ضمنا على الربع تفرجت فيها كيف تكابفه ومعرفا له
حيارينا بزه كبحر وابرنشا * كظهر قارورق وضمن شبب وواج * خلا وذب حشن شابرا قلبك كذا
لربك ولتنغر للازاء فاجح * جمانا ارى انوازه وجمالة * وذا الاداء بعمنا بعارض فاجح
خذا قرى زرعا ذا على بذل نفسه * وليس اخو بحبر جبان برابح * وانت افلت ذلك الابيات
المعبسرة ثم ارتمر قتلا لانه كنت فضرى بزالك شعمنا كذا ريكتب الربع بعزله الابيا واما تامر نكميه
فاردت اربغث به اليه ثم نقابلت عزالك وفراتقرو بعزله الميتا لواب كذا زع بعضا زعفر فوزعتى
اذ تركته منه زعب وفلت به نعبسي اى شئ يمنع مراه تشتر لزبنا الارض ويرجع اغلا هذا اسقليما
بحمر تنى بعزله الابيات الاتية بعزة اليك اعلمت فاكذا بعضا بمثلا فاذ وواذ الك بعنى
اياقرو انه تحبي بقضيمة اوابو بعه تا الخروا لحرابلج * ان ازيه وافيدا روعزله بما الاضرع عزفيقة الديخرج
وليسر برافيه هكذا تعجلا يسرو بضله اذ ما عراذ الحجلج * وليسر له نبع بي وكذا عة على غفلة اذ ذا الشبوبرج
وليسر له حجلا ولا مجالة من الله والدنيا ولا يزه يخرج * فبعزوا الى الله الا الاضرا فرا جمزا ام مستقيم ومنهج
وذا ذا العيفاذ العار من بعيهم بحبا لله فامروا مقرنهم لا تعرجوا * جمزا ما ازدت اراذ كرك لكم
واسلام عليكم ورحمة الله وبركاته جمزا موصول انك الكتاب الى اضحى حرفا بحرف الامواضع
يسير له منه فانه تفلتها على الضحى ان كانت عليه وفراحسنتم في بعيذ الك الكتاب المحمول الذي
استعنت به ولولا ذالك لانتشبت وذالك المربع لصعوبته از تكبت فيه ضرورة اجدا ما الرفوف
يجر اعلب به انما بفاني الروابي والافور العكيمة بعنت به لجرد العكم فعكم والثلي فوق ناجح لم
ازله اللغة مستعملا على مثل الصيغة من الثلاثي وانما استعمل على صيغة منهج من الرباعي لان
الصيغتان ذكرت فالوقية في العادة والا فيكمر جاء كل حكيب يحكب فهو خارج عن المضمار الا في
استثنيه سواء حكب في كل جمعة بحكمة واحدة او اكثر على ما شيدا وزاده عليها والا في بعض الجمع
دون بعض او زاده عليها في كل جمعة والا في براع في حكبته حال ذالك الوقت او اعم حال ذالك الوقت
والا فيس سيافة ذالك كما ينبغي او استوفى ذالك كله والا كنه لم يتوالمة تعلى ولم يرافقه في حال
فبول حكم ان التصنع والرياء فهذا والاخمسة من الحكبة وتعني بجزوجيم عن المضمار انهم اشتركوا
في انهم للحكة لهم من ثواب والاجر وهم متفاوتون في الاثم والوزر فالاول هو الحكيم وزر الاثنة
توزع في تلك الاعواد ولم يزع احد اغيره يسمع الناس وبارك تشتبك واد والثالث دونه والثالث دون

خارج عن المضمار

الثلث والرابع دون الثالث والخامس دون الرابع وابن عودة اخذ في المضمار المختلف النواع العارف
بالمقاييس والمصالح ان يعلم وجه مشروعية الحكمة في كل جمعة ويتذكر للناس فيما امروهم
ما امكنه وسعه ويحرص على ان يعلمهم الامر الذي يحتاجون اليه في علمهم والعمل به ويبلغهم
ذلك على احسن وجه بحيث يراعي ذلك في نغماته وفي ترتيب كلماته وتخليل ذلك باختلاف
المطلب الذي هو اخذ فيه وفي فصل فصوله في موضع يفتتح الكلام فيه بطنور بديعة في موضع يليق به
رفعه والايشير ذلك على سنن واحد بل يضع كل شيء في موضعه وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته
واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم الحديث ثم يقرن اصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فقد امر
المتصيرين للافراد والتذكير بهذه الاوصاف الواجب الاحكام الشرعية وذكر ما لم يعرفهم او
يشك فيهم عنهما والعامة الاقرب ان يعلمهم على سبيل التعريف ان ذلك مما فيه من الجمل والغفلة فيحتاجون
الى ان يعاني قلوبهم بالموعظة والتذكير والتخويف والتحذير ثم يتدرج بهم الى ان يذكرهم
ذكر الاوامر والنواهي والسنن والآداب وكم يفتتح به مقدار ما يسع من كم يفيد الجمعة وافرب فاخذا
ويتدرج بهم الانتفاع ثم فرارا ثم ما يفوق بهذا او الاكبر اي شيء يجمعهم وعظه حتى ينفع منه ذلك ثم
وليس له ان يسهل الى ان يامر البراح فيشاور على الناس الذي احضروا المجلس قبله فانه يريد ان يعلمكم
ويذكركم ويعلمكم ما تجهلونه فانهم يقولون له لا حاجة لنا بهذا احسنوا العبارة والالفاظ واسمعوا
واخر بلاغ وتلطف لهم في توصيله الى ذلك بمشروعية الاجتماعات العامة كالجمعة والجماعات والاعياد
والمواسم بحيث يجيبون اليها على ما احبوا او كرهوا بسمعهم مرة ذلك فما يفرغ لهم سماعه وتلطفا لهم
مع ذلك بامور مثل البكور والدنو من الامام واجتناب الانصات واللغو عليه بتكلم او الصلاة حتى
انه ورد النهي عن لغو الجمعة والامام يخطب لان الاصغاء يجلب النوم ويمنعه من الاستماع للخطبة
وفاسر العلماء على ذلك الاستماع واقرن بالجلوس مستندا فانه اشرف مقاما كله شرع لكي يسمعوا
منه فما معه محبوبة لهم او غير ذلك ثم ان الازمنة التي كان الخير فيها منحطا او غالبا على الشر الغلبة
الكثيرة لهم يحتج معهم الى شيء مسوغ تذكيرهم بالقرآن واسماعهم اياه كما قال تعالى وذكر بالقرآن

مرجان وعيره وبكلا منهم في العلوات الجهرية والخطب والجمعات والاعياد والاستسقاء وغوها
الحج سبيل الرشاد ولكن يتلى عليهم الفرار ويسمعونه ومع ذلك فقلوبهم من العقل المؤيد بنور اليقين
والايمان بمعزل منه فانكبوا بالكلية على الدنيا وتركوا الآخرة كالمتاع بسيير وليس ذلك اذ العامة والاغوغاء
قبل تنافس الحيز والكلمة الفلوي بعض الكلمة حرفت العامة والاغوغاء فاحتاجوا الى محالة اتى
منير كلام يقرب منهم او امراء الفرار ونوابه وزراجه وغوهم وغيرهم بالمنبر والخطباء والوعاظ
والفضاء للقيام بوظيفة كيف مزل القلوب الى اكابر بتفاوتهم في العلم والاداء فالكل مرآة ذاتك
صفاتهم العجيبة كل على حسب ما كتب له في وجه المعاندات والمعالجة للامراض الحادثة في ذلك
الوقت فانتبع بهم عالم كثير ثم منهم في هذا الامر مختلفون فمنهم من برئ من مرض وحصل له العافية
على غير وفيهم من وفقت بعلته عن الاثر حتى انعرف العلة فوه مراد الله الواحد الكبير والمذكرين
ويقي منهم اهل التصنع والرياء فحينئذ لعظم البلاء الالهي معاذ الله على حال فاتهم عليه
من العباد لم يخلوا ايضا من ان اتبع بهم عالم كثير فلما انعرض هذا الداء ايضا بوجه من الوجوه فقامت
وارتحيس ما يحسنون فبقي الخطباء على حالهم فمنهم من يحسن بعض الاحسان ويراعي في خطبه الوقايع
والنوازل ويذكر للناس ما يليق بذلك فينتفع لهم في ذلك المجلس بعض انتفاع ومنهم من لم يعرف شيئا
من ذلك واعتقدوا ان الخطبة انما شرعت لاجل البركة فهم يجيء في كل جمعة ويسرد على الناس خطبة معادة
من هياكل المكاتيب يخطبونها كما يحبونها مقروة ومنهم من يلبس بشيء من خطب الناس ولا يذكر ذلك
خارج عن المضمار واما الوعاظ والفضاء فبعضهم اوكاد وا يعرفون الا قليلا لكن يغلب صفة الوعاظ
تحتاج الى شروط ليتيسر في هذه الازمنة فربما قلما تعرف كريعة الوعظ والتذكير احتاج ارباب
الامر الناظرون في مصالح الناس الى ان يفهموا لهم من يسمع الناس كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم وكلام العلماء المتقدمين رضي الله عنهم في المساجد الجامعة ويجروا على قريب من
سياقة ذلك على وجه الدوام والمواظبة كما يجري على الفقهاء والمدرسين ليقع لكل بعض منهم انتفاع
بحيث يحلو الحزب بالغرابة والعشق ولذلك ابعد عن الناس سماع الفرار ولم يسمع من اكثر الذين
قيام وقعاروا هذا العلوات الجهرية فلا يقرؤ فيها الا بسور معلومة قليلة الحروف والكلمات ولو
وجدوا فاعلم من ذلك لم يقصروا وحري ايضا قراءة الكتب التي فيها ذكر الدين ونعوت الصالحين
وكيفية التعبد لرب العالمين وكان قرأ هذا على الناس كما ان النبيين عرضوا فيها الذين سلفوا من امتهم
بالسنتهم وان كانوا بعيدة ازمنة بعيدة عن ازمنتهم ولعل الذي يحصل بها كمال الانتفاع للسامعين
والمقصد العين كما لا ينتفع به اكثر النوازل ان توخر احكاما مما في نصوص الكتب الفقهية حتى ينتفع بها

وبنهم يتسببه لجاهور كثيرة ولاكن فيها خير كثير فلما رأى الجعلة ان معاولاه ذا لواقرا يرد نيلوبة مرفيل
تشاغلهم بزلك من غير مشقة ولا تعب في وقت معكلة تسببوا برفاحتهم وتعللا بتهم ان يحصل لهم
مثل ما حصل لاولئك على ما منهم عليه من الجهل والغباوة اويريلوه مرايريهم فاستشب لهم ذا لك
برفيل فساء الوضع فلما تعاكى ذا لك من لا يحسنه ولم يعرف السبب الزلجلة كما ذا لك عمار
اخريهم بي فيفتر أعلى الناس بلفساد نيته وجعله بوجه مرسو فيه يكون ايراد ذا لك عليهم
لا يساء يعتر بهم ة ولا بعرة اوبي يزمنا اوتوبيز وبشي عشرة ومنهم من لا بي دولا يفتر أو تربته جار
عليه بتوصل بتيسير وسهولة ايته يجيئ بضاع الناس وما تت بهم ومعلكت اه بانهم ولم يجدوا
بعينا ولا تنصيم امر فلوبهم وتفرانتهم كين ة دنيا بهم غرفا جسمرا تهم ومعرا بهم وذا لك مفتقدم
ومنا بهم الا انه يغيب منهم بغايا يعبرون شيئا فامر الحن ومع الخزبي بجزون بعتاد ون المساجد ولا زمون
مجالس العلم وحلق الزكر لاكن اكثرهم يفعل ذا لك مرارة وعادة ويجرعونها يفعل ذا لك مجرد وقصور
عن الاخرة الدنيا ومزاحمة اعلمها اعليها ولو فترعلى ذا لك لم يزمنا لك ومن العصمة الا لتقرير
وافلهم يفعل ذا لك حسبة وفرية ثم ان معاولاه على قسمين مغتر رضي بحاله واستحسنه وقال ليس
في الوجود الا مقرا لحال وافلهم من لم يغتر بحاله وراى ما عهوا خير فيه شغل من جملة اشغاله
ومقرا مهوا اليوم الغلب ومن يشار اليه بالعقل واللب إبه ثم من المعلوم ان الراة اذا اعضل استحكم
في الناس بانه يحتاج الى من يفرغ بوكيبة كبيرة وذا لك بروا ويليس بزا لك الراء ولا اصلا ان ذا لك
الروا بفوق تركيبه تركيب سا بر الدوية فيحتاج في ذا لك من الاعشاب والعقاقير شيء كثير
وربما احتيج الى ان يضاف اليها اشياء فيها سمية كالمرارى المعلومة ولحوم الافاعي والحنش
المسموم ة ومعلوم انه ليس كل كتيب يقدر على مقاوا ان تعاكى الا مقدا ذا لك العليل ولا بزيس
كتيب قامير البواكين يعتزل في العلم بعلم لة الكوامير ومقرا من العزلة في الغاية بكر الناس
فحي فيه فالناس اليوم كالجماد بهم وقد تعاكى على الجميع اشر بهم جزافا وكيف يتتبع عورة على يد به
او قبلح وجوههم يتعرف بلهم عليه لعلم ان لم يقدر مقاوا لاء لعلما نهم كتيب اسا لما من الجزاء بعرف
مقاده بالامراض والاسقام ومصادمة الدواء والالام فامعتزلة فاين الكتب يضع الهناء مواضع
النقب فانهم لا يرون في احوالهم فرق عيش وان اهتموا في ذا لك ابا بزكرياء الرازي او حنين وابهم
الرمز يا حسين ولاكن حيث لم يعقلوا ذا لك يعرفون لة وشرهم خير لة لانه سليم من تتعاعات ة ابهم
وشرهم لانهم بقوا بعيدهم بلا بهم ومثاله معهم الا مثل كتيب اراد ان يكتب جماعة من ابلهم مضى
احتاج في مقاجتهم الى ان يركب لهم ادوية يستخرجها من اجتماعه فتضر بروا بهم ذا كل من يحاولهم

عرف ايك وقيل له انظر اين يعلو بك وتصعد انك حينما يميد يرفع ايك راجحة تستوفز فيها وان اذعنت
انك قادر على التحرز منها فربما يخرج الامر عن الاختيار ولا ينبغي ان يهمل فيعلم ثم يتعمل
ولا تم كمة مجمج ولا تزعة بذار وفركت ع غنتر عن كعب اهل الحارة ولن تأنفت ع اذ ويتك
المستحسنة المختارة بذرع الخلق وعاد يعولا اليه بهم اه الحي منهم فاتهم عليه ويتزاما كمهرة ان
يقال ع مقزل المسئلة بعزان كنت فكفف الكلام فيها والا ريعل يعود لنا الكلام اخراج الا الاكيس
رايته ان ركابيا ع بياء تون اكرم الحكماء والمزكر يرو قراءة الكتب غاية يتبين كل الخبر من حيث لا يشعرون
وفركا فوا ميه ع راحة ولا كن ع مقزل ايضا نوع اسيء احة فما فوت راحتي على راحتهم حسبما افتضاه
الزمان والله المستعان وكم رايت بيدين مخبث ع رفيده ويون نسيمها او تقابل عنها او رفرعلى
فعال ثم جاء كذاب حيث برنم مشهود عليه بيد بزان الدين بانقضاه وحتى عليه بان كان
الغريم غنيا مليا والاخر قعيم ابقل من دبا وروح يلعنه ع تخلفه ويعذر من له الدين ع كلبه وبخله
وان كان الغريم فقيرا وصاحب الدين غنيا بقوله عما رضيه وعلو كلمته بجعله تحت حكمه وان كان زيدا
استعفه عليه بعلمه وضعفه ولا كن ابن يميل الكلم ويزيل الخصم ويسم ع من التهم ويصوب حكم من به
حكم فرايد علم بالعلم بانه يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من كظلم فتبارك الله احسن الخالقين
وفرقرق لنا انها كلام كثير ع ابقعاء والكلبة وتمترن به كسوا مبر ويسمل لو علم ما نعما
ما الذي اكلب بهما من ذلك لكان من الجهل ان لا يصنعها الذين ياسيء بعيش انا ع افار فاذ مقاحيا
لدين مثلث كتمانها لا استهدرها واعلانها فار فرير مرتي قلبك بعيدره احتسب بهما ع وشغل
بهما لا ع ذا يك اكون بمنزلة من سال عن مسئلة فلم يجب او دعي بدعوة فلم تستجب وان فرير
بمزبك فيل يستكون بهما من الزحام وكثرة الكلام وانتعاب الايسير والاقلام قلو علمت ذا يلة وانت
ع البرزخ لعضضت عملا انا يلة وانك برزق بغضبا وغيظا وندما ان لم تكن في رجع ذا يك سمعد
وانت ع عالم الدنيا لا ان الدنيا تفسوم والمرزان شهمانة حالم لا تحكوم لا مانع لما اعطى ولا معطي
لما منع فلا اعتراض على فعل الفاعل لمن يعزله وبلومه على النعم يع وترك العمل بالعمال اليم فاوقفت
لزالك ومعلى هذا العقل خطا او صوابا وعلى ما تعلوبه من معان اخر اعلموا ان هذا العقل ع
حال خطا وع حال يكون صوابا فاما الحال التي يكون فيها خطا فهو اذا فاله صاحبه منتصرا
لنفسه ومحتجا لها من غير كمور اجتهاد ولا غلبة انكسار لان العبرة من حيث هو عبر لا ينبغي
ان ينتج لنفسه ولا يحتج لها وان كان ع كل امر ذا يك ينكون بالحكمة ويتكلم بجميل الخور ذا يلة
من اعكم الجنايات انت لا انتعاش له منها عند سيده ولم يعز الله تعالى الكبار حين فاتوا

يكون

انتقار

لو شاء الله قال كذا ولو شاء الله فلا تقل بل قل ما شاء الله وحده من شيء وما أشبه هذا وهو كلام صحيح يجب على كل أحد اعتقاده ومضمنه كما يجب عليه أن يعتقد أن الله تعالى وأجل الله ﷺ له ولأبويه كان كذا فمعناه إذا أراد الله تعالى ذلك وقضاه وقدره وشاء الكبير مما يكره الله تعالى وقوله كما أراد الله بقوله ما لا يعقل ولا يتكلم وهو جناية أما يقوله على هذا الوجه المرفوع وأما الله تعالى منه عز وجل وتقدس وتنزه عليه مع بشاعة إيقاعه وأما انكساره وجبر هذا المعنى من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحج ٤ أو ٥ فرس أبو طلحة فغلبه بالحجر والحديث صحيح مشهور أن شئت أن تقف عليه كل أحد يحمد الله تعالى بقوله وفعله وتعرف النفس الخبيثة فاجتنب الا الثناء والحمد ولا ينبغي الثناء والحمد الا لله تعالى بقولك وغيرك مما أنا عليه يعجبني ويبغضني وهو بقوله دون ليل على أنه ما كنت فلتة لكم يدخل لكم من أذ ويخرج من أذ راغم ولا كنت أعزه بذلك لما هو الحال لك فيه لأنك لم تزل أعز الله عقولا لا بعض وقرخا الكتبة من غير العقلاء والعمياء في البلد الا كليس بين أيدي يحيى قعر قة الحرمين أبا كليل الذي وضعتموه أمر الله تعالى في الكتاب أي قبل هذا الوقت سابقون إلى أفعال الخير وهم لها سابقون وعمر نوح من السنين لم تصل إلى ذلك وعندك شيء من الدعوى أيها معشر أعلم البلوى أن تعتقد نفسك أنقاضيشة وأن كل من يعتقدك هو بعذره فيك ليت شعري من أين حصل لك هذا الاعتقاد وهذا العلم ولا تكتفي أن جميع هذا الكلام أنكر عليك وجوه هذا الاعتقاد كيف وهو مكلوب به كل العباد لأن أنكم عليك أن تبنيه على أساس غير مستقيم والأساس الذي هو غير مستقيم أن تشاهد فيما أنت عليه من الذنوب وتغفل عما لديك عليك من النعم ولا شك أن كونك على هذه الحال وتركك على هذه الحال لا يفلح أبدا لأن الله تعالى عز النعم تزيد الشاكرين انعاما وكبرا نعمايزيد الى سليمها ولست أعني بالنعم الدينار والدرهم والمكروه والمشهور فقط وانما نعني بذلك أن وفقك لأداء نفل الله الله تعالى توفيقا من الدهر وان تستيقظ من نومتك بعد شك وتسافك حين تسمع أذان الفجر فتقوم وتتوضأ لتتوضأ منها وان تقوم الى الصلاة فتنشرح لها نفسك وتلتذ بها وتشبهها مع النعم التي أعينها ولا أقول لك مهما اتصفت بهذا من دين أو صلاح أو اقبال على خير أو تجنب لشر بل الذي أعنيه هذا كله وأكمل منه بواحدة من تلك النعم التي تفر بأن الله تعالى أنعم عليك بها بلا شك وأنت تستغفر منها وتستحيي منها إذا فررت بها بقي عليك أن تعرف فرارها وتعرف فرارها فرارا من أن أنها الأثيلي بك من حيث أنت وإذا عرفت أنها الأثيلي بك من حيث أنت استولى عليك من الفرح بها فلا يمنعك من التكلم الى

سواها

سواعا وذابل هو حقيقة الشكر ايزد تشكر جب به العزيز ومن مقتضى ذالك ان يرحمك فولاك
فيسبغ لك غرسايك وتميزيك ايتي انت متحيف بعادوهو ج رفيقا بمنزلة صياع القلع ولا سبيل
لك الى افاكة شيء منها عنا بقوله ولا حيلة لانك ان تشوقت الى ذالك بقوله او حيلة كان ذا الذ
من اعظم المسار والعيوب ايتي نزداه بعادالى حملك حجرا بانت ترى معاذ الكم بين ما افرنه وما
اسمعله نمر اجيل له وما ابقرله من الجمالك والمغالب ايتي تعرض لعاد لم يرو من له وترى ايضا من
سيافة مغزا الكلاع مثل انثيت على امه وحكمكت النعش في استبل سابلين او انثيت على التعب
والغيث الثناء على رب العالمين كلا والتي بل انت وعز استحمد بما تروفونه عكسة الامر وانتم
على النقيض بكمال العلم والغرزلة والغولة اذ شانكم اه تلوفوها على النعيم بع والكسل اللازم
المعبرة من غيم وحمه ولولا اعتقاد ان لبعادعندكم فررة او فرة ما اسمعوه عادا ذالك الدوم والغيشم
الثناء على الله تعالى بعقليكم عن النعم التي انعم بها عليكم من غير استحقاق وفلتم مثلا العكينا
الجن من ذابك وان شيء انتم حتى ينعم عليكم والدوس من انفكم واستبلاهكم فركم وا وا بجزوا
بها معاذا الجمل والغيبة ان رأيت لزار عبرين فسحبسجيرة وكم شيش قلكمين بانواع الافزار
والانجاس استرتيمما من البركة ايتي يعن عندكم سرو الحزم والتعيير من غير حاجة منكم اليهما
ثم عمرت بعادا التي من لدفتكم بتمامن الافزار والنجاسات وكسوتهما فيصين يسلوبارد راجم
معرورات ثم ارا جرعادا راجع بينك من جبلك الاشكل لاكم وفيلكم الجم بروا البرمتاج شيئا كثيرا
بقال لك الكسنى جبة من مغزل الجباب او فبكية من معاذ الغبابك فبار المعاقلة انتي عاقلتي والغيض
الي البستني ليس لشيء من ذالك يعني رفع وسكت الام فلم يقل شيئا بل لم يعد بخاطره الى شيء
من ذالك علما منه بانه لم يستحق ذالك التنكيت الي نكتفيه والغيض الي البستنه بطلا
عما بوقوذ ايك مع علمه بانك قادر ان تنزع عنه السترو ان تمرة وتزجعه الى غير القبلة من غير
مبالات منك بزالك الى العبرين تجرك وانزعندك واغرب الى غير فرضائك واولى باستحقاق
النعم السابغة منك عليه امغزا العبر الساكن اذ ذالك العبر الكافروا لاشك ان العسير المكلفين
بمعاذ الحياة الدنيا بمنزلة المشابة من عبر انعم الله عليه بنعمة اي نعمة كانت بمان من
شرك الحياء من الله تعالى من كونه ذكره بتلك النعمة على حسامة فرد او بقامة عنكم باستظهر
به الشكر عليها وتحمل عن تكلب فاسيوا ما وعن عبر انعم الله عليه بنعم كثيرة وهو بقرر انه
فانه من النعم ما استحق ما انعم به عليه بجنبه اذ لو يستحق ذالك ما تكلم الى غيره
بما اخر بمغزا بان يسلب عنه النعم بكمالها كفرها وما اخرى العبر الاول الذي شكر تلك

تعلى

مامو

جباب

النعمة التي انعم بها عليه مولاه يا زيد فيض عليه من النعم ما يحكم له فهل يبالي هذا الشخص
الذي يمرغ نفسه مقرها بجحود ما به تفضل عليه من جملة النعم التي انعم بها عليه اركان يعتقد ان
لنفسه به ذاية فرضا فبيسر الاعتقاد ذلك وان لم يعتقد بل اعتقد ان الله تعالى حرمه مما
يعتبر ما يحمل به الى شيء وبينكم الى قيام مدة قيكم النعمة الموجودة ولا ينكم الى ما به الى مدة يزول
بشكر ما عن تكلب النعمة المفقودة فما هذا الا من عمى البصيرة نعوذ بالله من ذلك قال
عمى البصيرة تموا اذا وجب لكم كونكم اتقتم من الله تعالى بنور يسكم فتروزون من اجل التكليف
الى كلفكم انه مفروض اليكم اصلا حمقا او ابتداء فاذا فرزتم وفوز الاصلاح لها منكم برحتم
لها لكم به ذلك من المنعة التي تتوزعها نعما تكون لكم به الدار الاخرة الا الاقامة السعودية
لله عز وجل واذا فرزتم وفوز الابتداء لها منكم حرمتم لها لكم به ذلك من المحنة التي تتوزعها
تقع منكم به الدار الاخرة الا الما تركتموها من داء ابا العشيرة بني برزى الرب الجميل وكل ذي عمى
العار مبرا بالله تعالى المطلعين على حقيقة الحق جملة الا وحيثما الا يثبت منها لكم
التحقيق شيء بل انكم المحقق يوجب لكم ان يروا نفوسهم وقلوبهم بيد الله تعالى ليس لهم قدرة
مستقلة على شيء من الخير يجلبونه اليهم ولا ايضا على شيء من الشر يدفعونه عنهم بل هم
يحققوا عزة المعرفة كان معتمدا مرهم النجا الى الله تعالى والابتغار اليه ان يزحل اليهم
الخير ان ويدفع عنهم المضرات فبارك حركة تجي عليهم به من ابعة او مخالفة ملغاة به نكم بهم
لا يعتقدون لها سببية به حصول منفعة او دفع ولا يرون به ذلك سببية الا الارادة لله
تعالى ومشيئته فبفضله يتفلقت قلوبهم بذلك وانكما نت لها منا ذلك بلها كما نت قلوبهم
الى ذكر الله زالت عنهم خباثة نفوسهم حيث لا يشعرون وصارت كهيئة كما مرة لولا ذلك
ما بارفتها الخباثة ولو انها بلغت من العباد له والانقياد له كل مبلغ بنعسر اكبر العباد وتبعى
مرعوبين في الاوتاد مشعر كنار الخباثة وقلة البعابة الا من رحمه الله تعالى بعزة الامر العزيز
الا لا يوصل اليه بسبب ولا حيلة بل لا يعصمه الا من يشار اليه به منزل الازمنة لا رفع الى السماء
بن توجد به بيوت الكلا فيروا لسر ابير ونعني بهم كل من له نفس متعلقة من غنغه كانا وامثاله
نحمل منهما على ارفا بنا حمالة ثقيلة مع انها ليست بحسنة ولا جميلة لو فزعت الى الكلب
البولها او كرحت الى ذئب لتيبها لالما معن عليه من ذنب وعصيان قل لما يلقى عليه من تكبر
وكبرياء ولا اعني بالتكبر والكبرياء ان يرفع صاحبها شعورا على الخلق او يكلمهم
ويخاطبهم شيئا من الحق وانما نعني بذلك ان يكون عنده شيء من الزعزعة التي هي اعظم البلوى

ولو كان صاحبها حاضرا لتحيل الدوقر من كثير الشعور وعلامات وجود الدعوى في القبر لا ذكرها
ليلا نفع بزيارتك ولا فرنكم ونحن على من غير حاجة بزيارتك الى والله تعالى يعلم المحبين من المعلم ويعلم
الله تجري به الاقلام وتمضي به مقادير الامور من غير ان كنا منا ان يستمر انا منا فضرت بيد ان اجزيك
الى الكلام بين المستفيض الذي حرق عنه بما كتمت في زيارتك الكلام الذي تكلمتم به بارضاه بت فيه الغرض
فيما تحمدونه ونسئل الله تعالى ان يعذرنا واياكم ان نسئل الرشاد من غير ان يكون الكلام في ذات الشيء
من النقائص والرذائل نقائص فيه الغرض فاجعلوا من جملة المقاريع التي شاء نفسكم الخبيثة بزيمكم ان
تمزج بمثلها الكتب فضرت اراهم بكم بعا جبا ء في الحاجة وافبلوا عذرنا وسامحونا فيما تروون فيه
من خشونة اوجفاء فما حملني على ذلك الا انه عز علي ان جمعت انكم علينا من التنبيه والتحذير
والتعمير بغفرة ما وقع فيه اليكم التنبيه المنكر والله تعالى العفاف والمروة للاريب فيه والامر في
سواه وفي كارب لغنا منكم كتاب صحبة قلارو تعرفت منه ما كتبتم به وتعرفت
من كتاب بلارانكم في غاية الكرب ونهاية الضر مما انا اذكر لكم فما تستعينون به على الصبر عليه
والرضى عن الله تعالى بصنعه والله ولي التوفيق لنا ولكم واعلموا ان العبد لو كان لا يبلغ الغاية
تعالى الا بعلمه بالكائنات والعبادات الكامنة لما كان لاحد في ذلك منتجع ولكانت محاريف
حسنا ته خالية خاوية لان غير اعبادات العبد مشروطة باخلاصه فيها وفيه الآفات فمنها
وكيف يسلم امثالنا من ذلك مع حبنا للدنيا وايثارنا لكماعة العوزي في نعيمه علينا ورحمته
بنا ان ابتلانا بالمصائب والنوائب والهموم والغموم ليجعل لنا بزاد الى الآخرة وافتقار
بالقلب ودعاء وابتهال باللسان وذلك من اعظم العبادات والقربات ويجعل بزاد الى
الجنة تكفير السيئات وترفيع الدرجات من غير ان يخشى علينا ابدا ولا مماثلة فغرواعينا
بزيارتك وليكن لكم اسوة حسنة في الانبياء وخواص الاولياء وبانهم لعظم البلاء لا نعم
لعظم عند الله تعالى نوابا وجزاء ولم يرد في معنى الا قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقوله عز من قائل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
لكان ذلك كافيا والله تعالى يرزقنا واياكم الصبر على ما ابتلانا به والعافية مما لم
يبتلنا به واذا لم نكن من رجال البلاء فينبغي لنا ان نسئل الله تعالى العافية في الدين
والدنيا والآخرة فهذا ما يخفف وقوع المصائب عليكم ويعليها لكم ومما يخفيها ايضا
على العبد توقع نزول الضرر به في كل نفس وفي بعض الاذكار اكثر واذكر هذا في الذي نابكم

ان كنتم ٢ مؤمنين وسنعد عليكم فرضيتم به وأجزتم وان كنتم ٢ سنعة نغصنا عليكم فيما
به بأنبتم وقال بعضهم اذا رجل حبسته السلطان ٢ بحبسه على بينة ان يجد للفتل والصلب
٢ او وقف اراد قتله ٢ حال كونه معنا لك لا يجد لذة شهوة ولا منفعة ولا يجد لمآكل طيبة ولا
خرسة لانه ينتزع فنزول ان الامر العظيم به وتفريقه بين روحه وجسده والاسطار الانسان
٢ مقرون ان امر محبوس ومقهور مرتقب ٢ كل يقسر ان ينزل به فلذلك الموت يبتزع روحه عن جسده ويفصل
جميعه من الحبيب وان يفرق بين ما فيه من الالفة بين كل عما فلا فاذا اشعر حاكم له ان كان وكان له
بعذر او ان تذكر وا قلبه لم يتصور منه وجود غم ولا حزن من مصائب الدنيا كما بينا ما
كانت ٢ مما يجب بها ايضا على العبد ان يعتبر ان يعتبر ان ٢ مقدور الله تعالى فما مواعظهم بها ابتلاه
به وفرض الله تعالى ان يكف عنه وابتلى به كثيرا لا يحصون كثرة وما ابلاه منه ٢ وقد كان
السلف الصالح رضي الله عنهم يعتادون ٢ كل وقت حضور دار المرضى والزمنى ويتفقدون
مواضع اقامة الحدود والعقوبات على الجناة وارباب الجرائم من فكيح او ضرب او قتل كل ذلك
ليستذكروا نعم الله تعالى عليهم فيلزمهم روعتها على الشكر لله عز وجل اذ عافاهم مما ابتلى
به غيرهم مما ذكرناه ويقفوا على حدود الادب بين يديه وصون المعاملة له ٢ وقد جاء في
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا
الى من هو فوقكم فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم او كما قال صلى الله عليه وسلم وانتم
اذا نظرتم ٢ بعين الامر بعين ابصاره وحدتم من هو ٢ كثير من انا يحتاج ٢ امور الدنيا وامور الدين
وانكم تقوتونهم لا محالة بنعم دينية ٢ ودنيوية ولا يمكنكم انكار هذا امر النعم الدنيوية
بكلمة مرة ولو لم يكن مرة ان الاصحة بدنكم وخفة كفوركم من تبعات العقل والعيال وامور
الدينية بعين كم بحمد الله منها شيء كثير ٢ ذلك مثل قلة زمتكم لمذهب اهل السنة ومجانبتكم
لارباب الضلال والبدعة وسلامة جوارحكم من الكلم والعقوبات والاثم ٢ متابعة الشيطان
ومعارضة الله تعالى من محبة الخير واهله وتمنية التعسير وسوء الظن بهما والحزن من الزنوب
والحزن عليهما وابتلاء الله تعالى لكم بالعقر والبقاء الذين منهما من شعار الصالحين وكارة
الزلة والانكسار الذين منهما من اخلاق المؤمنين الى غير ذلك من النعم التي لا يمكنكم انكارها
ولا جحودها ويكفيكم من ذلك ما تفرغ لكم من مرة الاتساع لرحمة الله تعالى وتبعاته
وخدمتكم له في ديار الدنيا وفرغتم اذ الى تتغلغلون في السعي والفرار تحبسكم
حتى ينتهي من ذلك غاية الاقل والمرغوب وارجل المذكور من اولياء الله تعالى المتحفي

والانتهى

تعالى

ولا يتم وفر انعم الله تعالى عليكم بجميع ذلك من غير حول منكم ولا قوة وكثير من الناس تعروهم منهم عزة
العقلة والاحوال غير فنى بحار التنبيه والتذلل بعزل كلمة اداوية فاعة لهذا العلل التى حرمت
عنكم فاذا استعملتموها حصلتم على ما اشاء الله تعالى والله تعالى يفرج عنكم ويجعل لكم
تكميل الزلوبكم وترفيعا لدرجاتكم وفوق بلغ كتابكم يكون لا بغراء كنت بعثت اليكم
جواب كتاب بعثتموه الى محتشما وتعرضت منه حالكم السيئ ولست اعنى بحالكم السيئ ما
حكيته عن نفسك مما يرجع الى قلة الدريهمات وقلة الدنيا وانما نعنى به مجرد فعلك لذلك وعملك
عليه وكونه بين عينيك وستواشا حتى اشاحتش لعلك نفسك وعملت من ذلك انك امرء الجبال
الرواسى والجمل يعمل بالانسان الذى مر ذلك كما قال الشاعر * لا يبلغ الاعداء من جاهل *
* ما يبلغ الجاهل من نفسه * وبالحرى ان يكون قد ساغ لك ان تقول فى كتابك الذى بعثته الى
مرارا ثم رددته وردد كل خير ان اردت ان اخلى به فعوت مبعوده وقولك وما انا الا من حفت عليه كلمة
البات تنفيذ قرع النار وقولك وبناء ذلك لزعمك انه شفى مجروح هو مذموم الذى راى بصيصة
وقعت فيما بعد الكلام وبالحال الذى حملك عليه معرفتك انك رايت نفسك وحسبت انها شيء ومعنى
وان الاحوال المحمودة فى شيء جعل لها وجعل بيدها فاعلية لتبلغها والوصول اليها ثم فيما
عرفتك فاستدل على ما سواه من المقامات وما يعرض فيها من الشعوات وتزيغ فى فورها الا يتعرفها
ذاتك والله يعلم يعاجز الخير ان اتيح معرفة لها لانك لم تعقل ولم تشعر بغير ذاتك ومعرفة به
شيء من الوجوه لان رؤية التغيير وتوهم ازمنة بعلا او معلا او استحقاقا لم تبة من الم اتب او
حال من الاحوال الشريفة شيء عظيم ثم فيوم الوعرى المذكورة منازعة الارادة وانفرادة الا ترى
تعلم انه لا يكون فى ملكه الا ما يريد وان فردانية الله تعالى غالبة على فردانية العبد ثم مع هذا اخبرت
وذكرت وفتحت وتشرشرت حالك ولم يكن بسبب ذلك الا انك رايت فردانية الله تعالى غالبة لك وارادته نافذة
فيك ثم انك كرهت ذلك واحببت ان يتغير علم الله تعالى وفردانيته وارادته وحكمه فيك فلما انت له
يجب وله مفروض لا معنى لمنازعة الاحرار بمنزلة قرا حزلقلبك فلم يغيروا فيقرد وغلله بالاغلال
وكم جده مسجون بحبل بعلله معقد الحبل ويعزل بنفسه مقللا كى فيه وخلع عليه وجعلنى بنسان
او فض بردا بعلله يعنى بما احببته ان يكون بعلل ذلك وتغير ما فعرفه عليه معرفا وراء فانت
عليه لانك لم تنكر به ولم تغير ولم تجزع ولم تتظلم بالذلة فرا وفعما بك فرحت وفرحت بما
جاء فلت انما الموجب لكم ان يدوم لهذا الحال ولا يكون له منه انفكاك والا زوال فاقول
لكم انه لا امور ما يكون ولعله فيما تستقبل ستجد فرة ونعمة الى الاعمال الصالحة والحالات

م العذاب

م ان

م زوى

الرضية والسعادة بلا بلية بل خير شيء تجر الفرد وكم رأيت من كبار كبائر وأشر وعظائم أوزار
وقبائح جنايات استغفار بمزيد مصيبة وبزهمة وفعت فيهما وانت لا تشعر بها اذ لو شعرت بها لتمنيت
ان الفلح اليمنى كتبت به ذاك الكلام تكسر وان الكاغد الذي كتبت فيه تمزق وان الدواة التي تصرفت في ذلك
اكلها خنزير وان تعلم حتى لا تخرج تلك العورة المستقبحة للوجود من كلمة ان رأيت نفسك في جميع
ذاتك وحسبت انها شيء معتبر واقام ربح فر نفسك في ذاتك بل رأيتها اسيرة في قبضة القدرة
لا تضر ولا تغير وتقدر وقعت بذاك الكلام في كلمة اخر وهو سوء كلمة بربك وان شيء اذر الى من
ان علمت انك قد ود فيه معذور ممغور وانك لم تحقق عليه كلمة العذاب ابتغ بذاك الى الله رسولا
او انزل عليك كتابا الكلام بل اسأت بربك الكريم وحكمت بان سرة قدره قد نقض بيد الكاذب بالتخمير والجزر
وعلمك احسنت بربك وقلت انا محل لتبقوة قدره وقضايه ومعرف لسمات اعتنايه وكل قابل حكم يدعي
من هداية او ضلال او سعادة او شقاوة او زيغ او حسنة او كلمة او معصية كل ذلك سواء بالنسبة
الى علمه قبل ايجاده لما حكم على بالضلال في المآل حكم في بالهداية في المستقبل ولما حكم في بالشقاوة
حكم في بالسعادة ولما حكم في بشيء حكم في بضده جبل الرجاء وحشر الكل ينبغي ان يكون الغالب
لامر بخير منهما التغليب ذاك بمثل وآتاك حشر المعاملة التي عاملك بها في دينه وقد نبأك اقا فحسبه
ذاك كمثل بهوام مغلوب بنصوص الشرع والبعض مما ورد من هذا المعنى وآما حشر المعاملة التي
عاملك بها في دينه وقد نبأك بذاك اذا ضمت نكرة البقاء وتصحبتهما وبتشتتهما لم تجد معاملة
واحدة بين اثنين معاملة خالية من الاحسان والكفر البتة بل أبغض ذاك كله وفر راسا في غير من
الدين وفي من الدنيا فالقسم الحقيقي من الدين لا يتصور الا بوجود الكفر والكفر الحقيقي من
الدنيا لا يتصور الا بان تسلب عنه جميع النعم الداخلة فيه والخارجة عنه فيسلب عنه مثلا
ماله وصحته وجماله ويكون مجذوما او مبروصا مدفوعا بالابواب مقتا وبالناس يسوء الاعياد
والاحباب فهذا امر انتفى فلا يقدر الا ان اعرق هذا الشخص حالة في سلب النعم الدينية والدنيوية
عنه كان معرفته بحالة نعمة عظيمة فابغة جميع النعم بحيث انه لو انضمت بصيرته وخير
بين ان يسلب هذه المعرفة ويبقى جميع النعم او تبقى عليه هذه المعرفة ويسلب جميع النعم
لاختار ان تبقى عليه ويسلب جميع بل لو انضمت بصيرته لشاهد ان معرفة بحالة من النعمة
التي تستغرق جميع النعم وان وافرة ذاك وان اخيرة بيده وجعل في الفرد وسر الاعلى لبشر الا في حسار
وبلاء فلذا عرفت هذا كله عيشك وانضمت ريشك وشاهدت لك الظل على نشع مائة ونشعة
وتسعين شخصا من اليهود شخص مسلما معرفة خالية من الاباء والعلل وبقي واحد من اليهود اقال ربكم

له ان يفضل عليها او تتساوى معه ولذا كانت خالية من الاوقات والاهل لانك لم تشاهد من حيث
انت ولم تطالع بما حكمنا من حكمه نفسها البتة هذا كله بتقدير ان يكون مشمولا باجمع النعم كيف
وقد مر انه ربما لا يزول الا الله الا الله وتبقى تلك الدنيا اوانا او ازيقة فتاخذ الهمة الامنة الاخروية
عليها وتجعلها جهنم وبئس القرار وتلعنها وتشاهد بعض الاكابر ولربك بلانا وبلانا مقدارا من
الله تعالى يفجرا ويتلعبا ويهدما وكذلك بلانا وانت بعد كل هذا كله سائر الجوانب تقرر الدرجة بعد
الاولى وايهما ان تعترف به ولو شئت ان ترجع لك من هذا وانت قريب قليلا قليلا الى ان اربك من نعيم
ربك عليك في الدنيا ما لا تستغرقه عبارة ولا تلمحه اشارة وتعترف بالجميع ولكنك اعترف مع
ما انت عليه من الغباوة واتباع الهوى لم تنفلع ولم ترجع لعقلك ولا الى التنبيه والايماء بهذا
المذكور ابلغ من الايضاح والتصريح فلما رايت انك بحلم الله تعالى مورد المعفو والمغفرة ومن عفت عليه
كلمة العذاب باعتبار ما انت عليه من الصفات الخسيسة والاعمال الخبيثة فليس تجويز بعيدا غالبا
ان يكون عندك خفيا مغربا محجوبا او فرضا سبق لك من الله الحسنى باعتبار ما هو عليه من الجود والكرم
والمن والفضل ابتداء او لانك تركت اعتبار نفسك وما انت عليه من الصفات الدنية بهذا وتركت
ان تربك وما هو عليه من الصفات الجميلة والنعوت الجميلة مع ان عندك من ابعاضه معلوما وبعضا قلائد
لك والذي الذلال مما تفيض عليه ذاتك وليس يعذرك مما تفيض عليه الجانب الالهي ولا يستقيم
اذ الابليس ان يقول لك لم احسنت بربط الكف واتكلت على تفضله وكرمه والغيت امر نفسك ولم
تعتبر له ولم تبال به ويستقيم كل الاستقامة ان يقول لك ربك لم اساءت كذلك به واعتبرت نفسك
ووقفت مع صفاتك وافعالك اما سمعت المعاملة التي عاملتك والتربية التي ربيتك بها من الطفا
بارتك وهذه مناسبتك له وموافقته بحيث لم تملك نفسك ان استحسنته واستطيبته وهوائم ما
يكون ومنها ما اخبيت عنك منانة لحكمة انفردت بعلمها انت اكتمرت ذاتك لك لانك بلية من
جملة البلايا مع كونك بها فريدا غير واحد من مزيد النعم التي احقيتها عندك رؤيتك نفسك بالعين
التي رايتها بها من كونها مكرودة لا مجودة ولو اشعرتك بذاتها مزيد نعمة عليك من قبل ان
اسلبك عن نفسك واخرجك منها اخرج روح الشعر له من العجب لكان ذاتك من اكبر علك والبعد
العاير اليك فالامر يزيد عليك وعندك ذاتك لو زالت عليك النوائح وبكت على مصيبتك البرايا لكان
ذلك قليلا بجنب ما قابلت به ولولا انا لكبت لك بارفيضت لك عبرا من عيني وجعلت لك
ولكلامي مزفرا من قلبي بعد الى نفسك التي هي معتبرة عندك ورايت منها عكسها كل ذلك
وبزر بجعلها بشر عليك تصرم عليها وتروسها بنعال الغرور وفتح لك بصرا تتوهم به نعمي عليك

تعالى

حاله

فما بكم منعما وما كنتم وجعل لك سبيلا الى ابوفرج ببابه ولا بواه الى جنابه لكم دنت وابعدت كم دنا
وبعد الاستتم بما فيه لما بعلمه بانكم تزرعون الحين احصابا لتلا لبيس والحلا لبيس الزمن به هو
اللا دبيب ولا كتم به بمراد الدنيا لبيس وذلك اذا تبتسم لباس الاغنيا وراحكمت به فلو بيع رداية
الاختيار بقموا بزالدهر التحقير وعاد واعرسوا الكبر بن اما سمعت ما يقال لك عني بما وحيث
معناه الى نبيس بعفوب لولا لكيفي لك وبمنا بيتي بك تجعلت بفسي عند الجل ابراهيم والى
لعنا بيتي بك جعلت نفسي عند ارحم الراحمين فاذا ابتني عاقلت بهذا المعاقلة الحسنة اتبع
تفجر به وجهنا الافلاح والا نسنة بكل شيء نسي تكتملها به فتهوا لك كرهت وابعدت وقتك
وجعلت من حفت عليه كلمة العذاب رويدة كررت عليك عيشك وشوشت عليك نفسك ومقتك
راحتك وانست الا ذنت لك بذلك او من حفت عليه او نزعت اليه اليد الحكمي تحرم راي به مملكتي تزيد
وتنغص ولغرك لك بقدرته امر معاشك وتصريف اللمة لك والعبد الى ما يكفيك حضور العذاب
بوارح تشاجر فيه لكفي وعكفي وكيف وقد اضفت اليه الكرب الى اصابك من التحرير في فرزة والتحيم
على بملكتي وشوه الكفي به باغرضت بذلك غريابه وتهما قمت عن حقها به واشتغلت بمعاندة الفرزة
وتمرانمة حكمتي فهذا كله كلا مستقيم الا يقدر ان يبرد منه عرق واحد مما نا رقصيتنا ارو بما شاء
فاذا لتاريك وبمنا كان حالك الذي انت عليه من الغم والكرب شيئا لا يرضى به عاقل ولا يصبر ويصبر
الا من غبي جاهل ومرا الذي نصرت ان اتكلم لك عليه وابرره واعيد فيه وانت اذا تاملت هذا الكلام
كله من اوله الى اخره واصغيت اليه بعليك وفرغت له بيري بعقد النجع الذي من هذا الهم الحزين
وعلمت انك اما تمر منه واما قريبا فاما معجونا واما الكسير الى شيء احببت ان تسميه سميه وهو
الذي ركبته لك لترجع به عن حرسك وتحيسك وحزنك وفوتك واجتماعك وتكلم الى نفسك حسبما
كلبسته فيه واما الحال الذي هو عندك سيئ وهو الذي سفتم ذات الكلام كله من اجله حتى اخذت
بسببه واوذيته كثيرة وكثرة فتشعبته وهو كونك مكبلا بالشهوات عاجزا عن التخلي بكل بعقل
حتى فيح البعقار اذا رايت كم به او سمعته تجر نفسك عليها كالمكلوم والمتبالي الى التوصل الى
ذاك بما حل او حرم وانك كالانفاع بل انت اضل الى اخر فاقلت من هذا المعنى فقد اشركت معها
وذاك ذو اوذ واجر ولا كنا اذا احكمنا المعاني التي ذكرنا مما لك في فدا وان علة الجهل الذي اصابك
حتى تعرف بذلك جلالة ربنا وعظمته انعيشنا ويصير لنا ذاك ملكه وحاله ذا بتة راسخة رجونا
الله تعالى ان يلطف لنا في هذا الدواء الذي ابتلينا به في هذا الوقت من الكلام الذي كلمتهم فيه على
الحال السيئة التي تعجبني منك فواكب على تذكارك وتكراره فاذا ذاك النيل وانكم اذا انتم لتكونن

معانيه

مقانيه فللازمة لغلبة لتوقع بعدها بيسط من الحزائم الى يده والابكار المشكفية والله تعالى
الموفق ليزانك والمعين عليه للأرب غيم له وقف وصلنا كتابكم وتعرفت منه حالكم
وحال اولادكم وانكم تتقلبون ؟ النعم كنا مترادفا بالحمد لله تعالى اليك وفرسرنا به
كثيرا واقاما سالتم عنه من تلك المشاعرة وانها تعمل بتوصل اليها بسبب الى الوقاية العلامة ؟
كونها تعين للانسان ملكة احد الاول فالسبب للابر منه ؟ الغالب للذي سبب لا يتعين بتعيين
العبد فالسببية التي يتعاطاها فاعل هي اضافة الى المكلف بالحمل الاجروي لها للانسان حالة الحيوية
اعني من حيث كون ارادة العبد وفعله متوجهين لها افريا بالحمل والمشاعرة التي عاشرنا اليها افرح
وشيء من البالحمل الا يكل اي يتوصل به الى الحج والزائد كان فرلكم بل تتكلف المشاعرة المذكورة
واستعملكم لبكة التكلف ؟ هذا الامر حكما محضا ولو امكن ان يتوصل اليها بسبب يعتمد الانسان
ويقصد لم تكن عزيزة ؟ الوجود ولكانت من جملة المعروف والمعتاد وانما السبب ؟ ذا الحال
يتعبه الله تعالى للعبد من غير ان يشعر بشيء من سوابقه اولواحقه فاذا وجد العبد لربه
وافضى به الى المقصد الذي رتكلفا انه شعر اذ ذاك وليس هذا احتاجا بهذا المكلف بل
معرجار ؟ كل مكلف من يقال كان اوغير مثاب وكم مرة يروح العبد افرا ويجيء وتاخذ
فيه بكليته ثم لا يصل اليه وكم مرة يصل اليه فلم ينتشا عمل به ولم يقو اعليه وفرح على يد العبد
اسبابه ومرة غفلة لا يشعر وفرح الخ تعالى له بابه من حيث لا يحتسب او يقدر ومثاذ
الحالات كلها تعين اغلب حالاتنا العبد واما السبب التي تختزله عمرة فما اكثرها يغلبه ومرة ولا
ينيله بغيته ولا فضله وان اتعبه اي اعلى وعن الفرض الحقيقي والغرض المريد فاه التعب ؟
تعالى تلك الاسباب عمير وكاتب صاحبه من اجل سوء ادبه من الغبراء بعير وفارت بكلام
للعصير بتمسا مشاعرة العبد الاسباب مما لا يحصل له البراءة من الدعوى واسعافكم اليها اي التي
وجودها ؟ نكون الاسباب وعقر الجناز من اعظم المحن والبلوى وبيت الحلة يتحقق ؟ مقام التوجيه
والجمع وتجيرا الراحة بمقارنة عالم العزو الى موسبب كل هجز وفكع ومعوا يقاظ محله التعب وكلفة
وجود الكدر والنصب حسبما جرى لك ؟ المقاتلات والمضاربات مع نفيسة اي تضمنها كلا ما
مقزامن اولع الى واخرج باقبال عن مقرا لله لا بنفيسة تكن رجلا وذا لك بان تكون نفسه
عندك مقهورا مستلوبا عنها كل بغل وجعل مع اجتماعا دلي ؟ القيام بوكهايب الشرع مرغم تفصيل
ولا نفس فحل وبقاذان الامران بعض مما الذي يجبا رعليك وتوجبان لك ان تتصاون المتابع
والجوارح التي لها الامر الاول حقيقة توجب لك وكذا لعضا الراحة من التعب والدرس الناشيء بقة

توديت منا رلمنتهى الى غاية الارب فاذا انت وفيت هذين الامرين حقهما فاستكثر الله تعالى على
توفيقه لذلك واربح نفسك واصابتك من اجل ذلك خير وكرب وافر يزيح العقل واللب جمة
تعرفه لك في جملة الغربات موضوع في كفة الحسنات فلا يشغلك الانبعاث عنه وتروم
التقصي منه ثم من يعرف هذا الانتباه بكل وسواس تبرد عليك يزيح نفسك انتباضا لحمة او كالحة
او مومنة او نابرة او مشبتة للهمة والدار الاخرة او نافية لهما او انما بعقد العقوبة او
المثوبة فلان الك كله خواطركم واوهامكم ووساوس الشيطان سيوى الخواطر واوهامه فاتت بلا ادنى
في امر الدار الى دخول الحارس لذلك على الوجه الذي دخله عليه الشيطان والاجنبي لهن وخرج كل
واحد منا بعقد الاول معوجه مثل بغير تحصل لك من هذا الكلام كله الجواب عن سؤالك الاول
وهو مثل يتوصل الى تلك المسئلة بشبهه او لامع ما فيه الكلام من امور غير واجبة واما
السوال الثاني وهو سؤالكم عن العلامات على صحة تلك المسئلة المعتبرة فلكنه فاعلم ان صاحب
الملكة لا يحتاج الى العلامة كما قيل * من يعرف ينفحة الماء الى زمزم كيف لا يعرف الحمار بريده *
واكثر ما ذكر من علاماته ان تجمع عن يمينه انار تلك الوساوس واخبثها الات وبحر الراحة منها في
جميع الاوقات والحالات ويكون كما قال سيد العباد * اجتمعت الاقلة والاقنية *
ارجوا والامر موعوده انت رقيب * لابي مع تقوية الله حفظه وابقاه الاجلال لله تعالى مستحقه
ومنزله معز المشاعر والموارد العزاب والعلماء يا الفاضل والعلم ايانا الشيخ حكمنا الله وبابانا في
الدنيا قبل الاخرة جعل الله حكمنا منها الوصفا لا مثالها ونكمنا في سبيل من اخذ منها بحكم
وكرم وامنه وفضله. هذا ما احضرني من الكلام على السوالين المذكورين وهو مع ذلك فضم كيفية
التحليم من تلك الامور كلمات التي ذكرتم كلمات بتوفيق الله تعالى وتاييده والله تعالى يرفع عنا
وعنكم الاسواء ويحول بيننا وبين عوارض الاعداء والسلام عليكم والرحمة والبركة وقد
بلغنا منكم كتابكم الذي وصل الينا وتعرفت منه احوالكم في الابتداء وما دار البيه في الانتهاء من تمرن
روحيتكم وسكون خواطركم بالنسبة الى ما كان اعتلا بكم من الضيق والكرب فنسال الله تعالى
ان يجزيكم افضل الجزاء كل من سعى في مسئلتنا بلسان او قلم او قدم وان يعطيه افضل ما يرجوه من
ربه ويامله ويرضاه وقريبه بمنه وكرمه وحبسكم هذا الذي ذكرتموه من جملة الاخبار التي تتركب في
الفرع بغير الشرط ولكم لك من غير فصل جزاء بكم بين الحجاز وغيره وهذه الاخبار اغزر شيء على
زيادة الايمان وابعد من الرجوع عما يحصل للعبد من خلل في السلوك لربنا العالم وهو من ابلغ ما
تستجلب به القلوب الضعيفة لملازمة الادب والكون بين يدي الله تعالى كما يجب وفرض

بسكندرى

بسكناك معنا يك مركز ار فيرز يجيس اليكم والاعلام الذي ذكرتم انه اغرقه وبعرفني مقوبلا ان كنت
عمرتة معنا يك جيرك ار جلا ان رحمة الله عليه ومن رجل من اهل الخير والكرم حالة شيمتها اليكم
من انزلكم وكرمه له العيال وفراتبقتما هنالك والغريب لله غريب نسيب والاغرب بسكنين يكلم البلاد
لما كنت قلتم لكم في الاسكم التي رسمتها في اخر ذلك الكتاب وذكرتم انكم انتفعتم بها الا ان ذلك
الموضع من البحتات الكبار التي جاءت في المختار في سواد الليل وبياض النهار اقول في الليل يجيء تسمع
نغمات السمار في الاسوار وتفتقه الضفادع في الاسحار على سواقي الانهار واما في النهار فيجب
تقف بباب المدرسة وتشاهد باب المليك وعزته ومنعته وترى الوجوه حوله ذاهبين جائين
زائغين زاهقين منهم من يخلع عليه استنى الخلع ومنهم من يذهب به الى باب السبع وانت تعلم
ما الذي يصنع به هنالك واما اذا صعدت منار الجامع في الليالي المقمرة واشرفت على قلعة الك
والبساتين المثمرة وغير المثمرة والحيطان المنيعة والمباني الرفيعة وتحققت ما فيها من الذوات
وانواع الثمرات وما تضمنته من الوجوه الملاح التي ليس عليها فيما تعلمه جناح ونزلت تعزل
الجملة بمنزلة العروس التي تستوفي بحسنها وجمالها على القلوب والنفوس لم تشك ولم تريب
ان حظها بها فارس استعذب ورد امرها لما فيهم افترابها وطلبها فاز برضوا بقتلها لما تمكنوا
بجمالها وعزت بها والله الذي جاء وبها بادر بليلا تشرع من ابريقهم ضاغرين وعزت ايضا لله
الذي هي من جملة الاشياء التي ليست لله بمخلوقة بعقلها كيف يكون ان تفسروا انتم وذلك الرجل البادي
والذي يحمل الحمار بينهم انما هو لقمة تبلعانها في مساقة تغصكما فيها والا فانك اذا اقرت من يقول
حتى على الفلاح الحلالة خير من الغزو يقولون لك بلسان حالهم كذا لك وزيادة باذا كنت ذا الحال الجليل
البادي سيء تكبر الاعراب يقولون على ان وخرك لانهم غرفي فيما عليهم اسمعي من سانهم المستلئز
وحالهم المستحلي وانتما وهم وان تباينت احوالكم فهي التراب بجمعهم كلكم ورأيتنا في هذا
كله فرارة من قادر وحكمة من حكيم فاذا ادركك معانا الحال والوجود وقفت على مناسبة
هذه النغمات الروحانية التي ليس بينك وبينها مسافة ولا بعد فلم يكن ذاك منا بعجيب ولا
مستنكر لدى كل عارف لبيب وعندنا انك تتجلى عنك كل غمة وكربة ويعمل هذا الحال بعد فالا يعملك
سماع نغمة ابن يعقوب ولا ابن ابراهيم بغتة فهذا كله رايته فوافق الحال التي ذكرتم في عزانفسكم حين فلتم
وكتبتم في جاءكم لكم ان الى جنبه منعقة فانا في هذه الايام في كرب شديد وعيش نكيد فاذا رايت كتابكم
لهذا الوجه فما يشغلني عنه انا فيه فتسل بهذه الجملة واحمد الله تعالى على ان منحكم مقعدة
وان تتسل بهذا الحال بسلوة شيء وغيره والله تعالى يفرج عنكم الكرب ويوقفنا للكون على حال تسعد

ورايتنا في هذا الوقت المعنوية

بقاء الحال المنقلب بمنه وكرمه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفر بلغني كتابكم وذكرتم فيه حالكم من فلة ذات اليد وتعذر انصافكم فيه وانكم رجعتم تحيكون في دار الصنعة ثياب اولاد الناس وكل تشاغل اليوم بشيء افضل من ذاتك فنعم البغل وجبذا الشغل ويا اخي ضاقت الاسباب عليكم وبلغ مرضيفها الى جعفر تتشاغلون بما فر حذر منه اهل الورع والدين وجعلوا متعاكيدهم عراة الكاميرج تملكتم من غير له بل تاخذوا تحيكون من البقر البلدي حيث الرمية والعامة وتتشاغلون به موضع قبار المعاش عنكم لما سمعت فرتجل في التجارات والصناعات فما اشرع ما عمل فيها وما كنت ارى ذلك من الكلاح الذي يصيح من يصبح ويمسي على وجوه اولاد الكلاح حتى حملك ذا على اعادة الكلمة في امور دنياهم وفرحاء رجل الى ابن المبارك فقال له اني حيتاك جربما حكت شيئا لبعض وكلاء السلطان فما ترى الكور من اعوار الكلمة فقال لست من اعوار الكلمة بل انت والكلمة انما اعوار الكلمة من يبيع منك الابر والخيوط وغير هذا مما معروف عندهم وفرقان لك في الرائب الى تاخذ منا لك وارفق كفاية ولا ترى ذاتك كذلك لا تركه فيه وكيف تبارك في الاشياء الخسيسة وذاتك كلها تجرب وما اشبه ذاتك الحراز اذا حمل في جوف الانسان ان يجمع لو افيني فيما عسى ان يلقى الا وتفول مقل من مزبر لا كنت واقعتكم عمل ذاتك الرائب لاجل الضرر الذي كان اصابكم من كونكم تبقون الايام والليالي لا تزوقون فيما كما فاكان ذاتك عنكم عذر فلاجم وارتفع حالكم بعض توفيع فلو كنتم صبرتم لوزن ذاتك تجرون فرارتم لم تحبوا ان تستكينوا منه وليعلموا في مراوالة علية فلتكم بمنزلة البعير السعظم والا كنتم وجدتم حلاوة التي معوقطاة الحلاوة الايمان والاصبر لان يجتمعا في قلب فذهبت احدى الحلاوتين بالاخرى فكلبتم الاستكثار من ذاتك الشيء الحلو ولم يقع لكم مقزا في خاطركم ولم يتعين لكم بسببه قلب ومثل هذا الذي الكلمة التي كنت ذكرتها لكم والذي مع هذا كله فلا تاخذ على ذاتك فيه بعضو ولعل بعض حالك بلغ بك الى ان يجوز لك مثل هذا وانا لا اعلم والسلام ليس يرى الغائب وانما فصرت هذا لتنبيهك لبيلا يعيش الدهور والاستعراء حتى لا تعرف ما وراءك ولا ما قدامك مع انك اعلم علما يقينا ان من ترتبط شيئا لعيه تعرضه الله تعالى خيرا منه ولا بلغ من هذا العوض ان يكون من جنس ما ترتبط والذي لعله يكون رضى وخيرا وفكاهة وزهدا وما اشبه هذا مما يعتبره بالقلب كل عاقل لبيب وينتهي به الحال الى يقول ما قاله ذاتك الرجل الذي يفي سبعة ايام لم يزن فيها ذاتك واذا جس بذلك وقال يا ويلي ان لم تكفني ثلاثة ايام كلا على لك الف ركعة ولذلك فرفلت لك تلك النعمة التي عينات لك نعما نعما وابنت لك ترتيبها انك اذا اقربت من يقول حتى على الفلاح يقال لك كراك موعدك فلولا فرقت من

الاعتزال

الاعتذار حين قلت لك الشاعر يرى ما لا يرى الغائب ثم اقرأ تقول في مثل ذلك المقال لما اقدر ان يكون
استولى عليك من الكلمة التي لا يمكنك عنها في الوقت انفصال ولا زوال والاشياء كلها نسبية
بالكتاب اذا اردت المحابة يستعمل له ويستنزل له فانه مغبون الرأي في اختيار له ما اختار له والمحابة اذا اردت
الكاتب كرأيك لها فمن جعل شيئا عادة الا بعد ان قررنا ان تقول في مثل ذلك سلمت لك في محابك وخليتك بطوابك
ومحابك وقلت كما قال العبد الصالح فروح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم وراية مقرا من اليم المنعمات التي تعيبات في مقزل الارمنية التي انت من بعد
وما يجب ان يرفض فيها ولا كرفض الاكراد حين تذكر نجد ولا ين للانس بذلك اذ في احكم علما بما
عندنا لما ذكرت لكم وان ذكرتم من الخوف اني اهابكم من اليم الموت. فمهما امر يعز الانسان ويقتضي
مزاجه وطبيعته لانه انيس بعز الهوى وابغضه ونفض فيه وكره وعده يكون مليئا او مملوكا وهو ان
الهوى امر مغلب مقزل الزكاة الموت دون اليم ولا يجيب صاحبه كرب ولا غم وكيف اذا انضاف
اليه ذلك على الوجه الذي يذكرونه بجهنم لا ينفك عاذكم ممن انعيكم من انكم اذا انذركم اليم الموت يسلب
عنكم اليم النوم ومنعكم الانشراح والاستراحة بمقزل وجمعا اجمعا عليكم اذ حببنا لكم في الحياة
وحب الحياة دواء لزالت الا بها بما جاءت به الاخبار والآثار من ان الموت من اجل النعم
التي يتحف بها المؤمن ولمن اكد السلف الصالحون بتمنيه ونعوت للممنوت وملاقات السيئون وبزالك
فدروا على ما جرى عليه ابن يعيم من ابيتناهيم البلدان وغلبتهم جميع اهل الاديان وفركان كلية
الاسلام التي تنبأ بغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بغدر ابن تلاب وراجع الاسلام فانه
بعض اصحابه حين انمزع عنه اشياعه واتباعه وتعجب من ذلك انزوى ليس هذا لان اصحابك كل
واحد منهم يحب ان يموت قبله صاحبه وعمرو منهم كل واحد منهم ان يموت قبل صاحبه وقد مر وبما
قال لان مر كمالع بخاطرك نفاسة شيء لي بنما لك ان ينما لك بكلبه والوصول اليه وتمم
فرلاح لهم بحمال الدنيا باستكثارهم افاتهم الدنيا واستعجلوا الفروع تعليما وتسببوا
لزالك بمزل المنهج بمواسم الحرب ومعاريها الكفر والغي ويقول احدهم لما اصابه جرح غير
واستبعد ان يقضي به الى الموت انك لصغير وان الله ليبارك في الصغير وكزالك كان يارك الله
فيه حتى مات منه حيا ولله ومنزالك امر مقدوم مقرر واما الوجنة المثلى ومن توقع الالم
الذي يذكره الموت بعين فيه نظر اما اولا فلان ما يذكر من مبلغ اليم الموت لم يزكروا عليه فاكهة
عجلة فورية فالاولى بالانسان ان يضيع عن ذلك بعجلة ويستشعر فيه من الخفة ما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في شأن الشعراء من ان الموت عندهم بمنزلة فرحة التملة او كما قال صلى الله

ويعتقد

وبالله

يجب

من

عليه وسلم وإذا كانت الشهادة لما تغير حال الموتى وتنقله من الثقل إلى الخفة ومن الألم الكبير إلى
الألم اليسير علمنا منه أن الألم في الموت ليست بكيفية حتى لا يبكي أبكا كما عنه وقد كنت كتبت
بعد إلى فلان وكلمت فيه أن يعرفه على من يمكنه ممن يشار إليه بعلم أو ممن لا نظر فقرأ أبو فروة
عليه أو يقرأ فروة فيه وقد كان ذكر لي في كتاب ما كنا مر أن فلانا واقف عليه فارجع بعد الكتاب بعيد
بعكم تقرية لما ذكرنا لأن نكل لا يخلو سرير وات ثانيا قبل الموت لما لا بد منه وتوقعه
لما يزداد هما جيدا فتاوكر با قبل يجيء وفيه لما قال استغراك استبينوا بالموت فإن مرارته يخرج
ومثل هذا لا ينبغي لعاقل أن يتشاغل به أو يغتر بالكتابة به فإذا وقع تر سوس الخاتم به فينبغي له
أن يدعه عنده أما بسماع نغمات أو استعمال أمور كثيرات من المجرحات وغيرها وبكون ذا لذ بعد
استتم إلخ الحلم السوداوي إلى غلب سائر الأخلاط بالاستيمور وغيره لما مر تسمور عند الأطباء
والغالب فيه هذا الكلام الرعابة والمزاح لتستعير به نوع انشراح ليتوافق البعد والمعنى
حصول الانفراح والانقباض من التجاوز حيث كيفية نيابة الكلمة الوحشية فلو يفهم الكلمة ليصلح
بزاك وخفته ويرفع به بعضه كيف يمر سعة لاستعمال السراب المفرح إلى هو مشتمل على نحو
خمسة عشر جزءا العلاقا لما يستعمل والعنبر وزاد فاما لسان الثور والورد الأحمر وكزاك كيف تجد
سعة لاستعمال الدواء المستعمل للمرة السوداء وهو أيضا يشتمل على أجزاء كثيرة جدا وليتأمل
تجد من الانتفاع فما يمكنك أن تشتري معه من إيرنه نصف صاع والكرفس والتحف لا يراد منهما
البسباسة ولا الاستمتاع ولعلك تقول لعزله وفاحة من حيث أنك جعلت إيرنه من الكمأة والثمرة
فاقول نعم معروفا حة ولا كريهما فلا حة ولا تقبل أيضا مما هذا الهذيان من الكذب والبهتان
لأن من هو حضر له المدلوك وليس بمتفيش ولا مفلوك بعد أن يكون ممتاجا إلى إيرنه وهو
يشاهد كمول بمقاره الكبائر المزوقة بالكعكة المعسلة الموقفة تحتاني عليه وتقل نسيج
رواح ابازير هما لديه ومحال الذي يكون في الأكل والمتناول ليس لزاك إنسية وبشرة ولا شيء
من المروءة له بحيث لا يشير على غيره من ذاك بشكينة كيبة كم قيه هذا شيء لا يتصور في مجرى
العادة أيضا الطبي لأبا لشرف ولا بالغرب لا نهم من البناير الكبار الزبر لا يرضون بالعار وأما
إذا وجد فضلة رخيصة من تلك الأدوار قلما تخلية نفسه حتى يشتريها ولو لم يبق له إلا الثياب
فكيف يلتفت مع هذا إلى إيرنه التي تحرو مقارنة وتكفنه لما فيها من الحرارة الزابرة
التي ليس فيها لمر بل التغرغر بها قابرة وهذا الحرف إذا سمح به الوقف فليس ويتم المحصول
الغرض الذي به فرابتم وهو ابتغاء تسليته وتفهم مسرتك مع أنه لعلم أنه ليس فيه ما يزدله

في انزال الجرح والائنة كما تقوله العامة ضمن على فتح والغلا الدواء الخفيف الذي ينفع من كل داء
ممثال لا يكلون في جمع تركيبه وابعاضه الى ان احدوا السبعاء مرفع ولا مثال فلا زمة التفوق ونفي
التفسير عن القوى على كل بقعة ابيضا وسادا تنا رضي الله عنهم وعنا وذاك تجربة من السهو والا ريحية
السريعة الروحية فما يحصل لك به من كل الدنيئة ولا يشفي عليك من الكرب الدنياوية والنفسانية
تفية وتقول حينئذ وما قاله ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم
لجالدونا عليه بالسيوف فليتمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذاك فليتنافس المتنافسون فهذا
ما اردنا ان نذكركم به مما يمكن ان تستشعروا به عنكم ما عرض لكم من الكرب بسببها توقع الموت
وبسبب ما اصابك من حتى الوقت وجعلنا الله مشتملا على جبر وعزا ولطفه عاجلين وكل الجهل كل
ذاك لتستخرج منا الوجد الكامن وتقول بلسان حالك ومقالك يا ابن عباد ما اعرفك بمرارة الاعلل
البلاهي فاذا سمعت هذا من احد ركني فرح واستبشر بفرج الله ورحمته اياك وتثبيته على مرين وفقنا
الله واياكم لينشوا الصغار الذين لا كنهم في جنبهم الرشي لا يشتغل بهم غبار ولا يخاطر بهم تيار لا كي
يعتريهم القنا او الرمار وينكروا بانكروا معزل الدار ولا يشفي بهم مودة ذاك الا قلا وافوا اخال الخفيف
الدبر الذي في ذاك تعمدا انتبع به في الدار الاخرة لا والله ولا كني اقول لك كما قال الداعي يرحمه
الله * فكل فاعل سيجزى به * ولا تسل الشمر عن نخله * واستغفر الله ولا
قوة الا بالله والما كلتم من البهيمة والوصية فانكم تستغيرون فيما تقرع سن
الكلام ان شاء الله تعالى ولا فابرة في الكلام الكثير وكيف تتبع الوصية والبهيمة من لم ينصح
نفسه ولم يوصها بما ينفعها * ابرأ بنفيسه فانتفعا عن غيها * واذا انتصحت عنه فانت حكيم *
ممثال الذي ينفع ما تقول او يفتري * بالقول منك وينفع التعليم * لا تنه عن خلق وتاتي مثله *
عار عليك اذا فعلت عظيم * والله يلهمنا رشدا نفسنا ويوفقنا للخير قبل حلول اجلنا
بمنه وكرمه واما المسئلة التي سالت عنها فلا زين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب قراءة الحزب جماعة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقرأنا نقول ذاك
فعلمنا ثم تركوا ذاك وصاروا يستعملون الصلاة التامة الى انك جميع جميع عشر مرات
غداة وعشر مرات عشية الاربع الجمعة وليلتها فيقولون عشرين عشرين ولا ادري الى كان
رد هم الى ذاك والكلام في هذه المسئلة كالكلام في مسئلة المولد الى كنت كتبت لكم به والوجد عنه
الا ينكر ولا يعترض شيء من هذا الجنس واما يعتقد فيه واما له الاباحة والتوسعة ولا يقال
فيه انه عرام ولا بدعة ان لم يصادم ذاك سنة ثابتة ولم يؤد استعماله الى منكر ولا محظور

بل ينبغي ان يكون ذلك مندوبا او مطلوبا بالقول تعلموا الخير وعلموا الخير وقد كنت رأيت توريثها
من غير الكراسي فنقل مقرا الفقه ابن البقال ولا اراه الا ابن البقال مقوما مقرا النازلة بعينها احكم فيها
بالجواز والله اعلم واصح لزائي يحج وان يكثر من اتيان ابرين اذا ذهب والليل اذا يغلب ويمشي
الناس بشيء مما يكثر انه من اثاره كما مثال مقرا المسائل لم ينبغ للحر ان ينكر هذا فينبغي الناس بلا
دين ولا راجعة دين ولا ينبغي لمن سئل العلم ان يفاتح في امثال مقرا ومثل هذا الجواب كل من
يشغب ويقول لو كان مقرا جايزا او مطلوبا بالفعلة السلف الماضون لان اصول ابرين كانت
يعتنون بها صنعة فوية وفروعه كما تلقوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غضة كما يجلس
يحتاجوا الى استعمال شيء من مقرا المراسيم لما لم يحتاجوا الى تزيين النكت في نوادر المسايل
العلمية ولا وضع التواليف والكتاب نيسر فيها فان عرضنا ذلك بدعة مذمومة مقرا ايضا مثلما
قبل شيء لم ينكر مقرا وانكم امثال ذلك وبحسبي ما قلناه من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم جماعة واقامة المولد على الوجه المعتاد اذا سلم من المنكر الدعاء باثر الصلاة على
حسب ما يفعله الناس وكذلك قراءة الحزب بالدراير وكذلك اتخاذ المصاحف الكثيرة في المساجد
وزخرفتها لانهم انما قصدوا بذلك تعظيمه لان اذا سلم ذلك من المنكر كما قلناه في المولد
وغير مقرا مما لم يخطر ببالهم الا و تصريح ذلك الرجل بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة
حرام امر شنيع ولعل تم يجد بذلك الكلام اقرب الى ان يكون حراما فما حكم معوعليه بالتحريم لوجود
منفسا بشناعة مقرا الفعلة وقوله في جماعة لا يزيل شناعته ولا بشناعته واي فرق بين جماعة
يقولون على النبي صلى الله عليه وسلم على لسان واحد فتراسلوا وبين ان يجتمع جماعة فيقول
عليه كل واحد واحدا واحدا فمهما اما تعرض له بسبب ذلك من اذى الناس له كما يوقع لزائل البعيد
الصنعة من بعض الغيورا وانه اذا لم تعاقه الناس اذا اية عظيمة بسبب فاسمعوه من قوله ان
قراءة القراء بالدراير بدعة وتشنعوا عليه انه يقول ان قراءة القراء بدعة وقع بتعلم منهم
وينقلب من ايديهم الا بعد التنبيه والتي ومنها ومقوا عكمها الحكم بالتحريم على شيء من غير
دليل فاكم والله تعالى فحذرنا من ذلك بقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب مقرا
حلال ومقرا حرام الاية وقوله قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما احتج به لزائل
من كونه لم يكن في السلف احتجاج ضعيف وليس كل ما لم يفعله السلف يحكم بتحريمه ولعل
قراءة الحزب بالدراير اقرب الى ان ينكرها لما انكم مما ذلك البعيد من هذا لما اعتيد في ذلك
من تفكيك الحروف واختلاط الكلمات والقرار لا يقرؤا الا على وجه مخصوص وليشرع الصلاة

التي ذكرها فانع والله تعالى اعلم واما فيما المؤذنين بالليل للدعاء فعرض عليه ابنا القرس واحكام
الفوارس وذكر فيه خلافا ولا ادري ممن حكاه واظنه عن بعض فقهاء عصره فكتبا ما مونة النكير في
ذلك والوكلاء ذلك الكتاب بيد لتغفلك لكم كلامه في هذه المسئلة وينبغي ان ينكر من ذلك على
المؤذنين بالصور في اياتي من القرار يقرؤونها ذلك وفي كون ذلك من اللحن الجاهر الذي يغير
المعنى وفي ريبة في سماع اصواتي بعضهم بعض من جاورهم بلينهم في ذلك وقد كان بلغني
كتابكم جوابا لما كنت كتبت به اليكم وذكرت فيه امورا من جملتها انه يعرض لكم فتورا لا تعرفونه من
نفسكم فاذا ذكرتم انكم تعرفون اسبابا لتلك تتوسمون فيه الصلاح ينجلي عنكم بعض الكرب وانكم تردون
في الوجه بين وسألتم عن ذلك علة او الا وازالة لها العلة في الوجه بين لبتة لا يعلم لكم عنها اصلا
انكم لم تعرفون من نفسكم حتى يؤديكم ذلك الى الفتور بالعلة فيه كما ذكرتم لا ان موجب ذلك
وجود الغفلة منكم عن النكير الى بفضل الله تعالى وكرمه وما اسداه اليكم من الهدايه ونعمه مع انكم مقرون
في فطرة الفرد الا ملكون لانفسكم من الهداية والشر مشتمل ذاته بالفتور للوجه له وهو جهل
محض وهو من كبائر الذنوب التي عدها العلماء وغاية الامر ان يغلب عليكم حال الخوف وذلك
وصف محمود موجب لصاحبه الفوز والفلاح وتبلغ الرضوان الذي يلي منه حال الرجاء ومقام حسن
الظن بالله لزوم قائم وربما والله تعالى عند ظن عبده كما ورد به الخبر فبهذا المعنى تنتفي العلة
في هذا الوجه ولا يكون لها وجود البتة الا على كريمي خواص المتصفين بالتوحيد والاخلاص وتقرير
ذلك لا يليق بالوقت واما الوجه الاخر وهو تزكيكم معرفة الصالحين لتتبعوا ايهم وانتفاع
بهم لا يعدوا ثلاثة اوجه اما في الدنيا بالارشاد والدعاء واما في الاخرة بشفاعة مقام
الشفعاء وهذا الوجه مما يغتر به كثير من البناير والعلة في ذلك موجودة لانكم اذا انكم تم بعين
البصيرة اليهم لا تجدونهم الا اشباحا واجبارا لا يملكون لانفسهم فضلا عن غيرهم ابراء او لا اضرارا
ولا نفعا ولا انهم اذا قارنوا شيئا احركم الى شيء من ذلك هو مجرور بسلسلة في عنقه لا يستطيع
لها نزعا ولا للفرار اليه تجد بعادا ولا رد عنها وان لم يسخر لزلك بقي على اصله من العجز
وعدم الحيلة ومن كان بهذه المثابة لا ينبغي للاحرار ان يعتمد عليه ولا يركن اليه بل يكون اعتماده
على الواحد القهار العزيز الجبار الذي كل من سواه بالنسبة الى جلاله في غاية الاحتقار والضعف
والصغار والذلة والبوار وهاك قيض لك بابا اليه والذ لك نورا يضيء لك وترك عليه
اما بتوفيقه ايانا الى ما عاملتنا به الله عز وجل او محبة فزنا فقلبت لهم بفرحة
على الكريم الرحمن ووصلت الى الملك الديان وانجلت عنا الوساوس وتقرب منا الشياطين

واجبارا

والابا لسروكما رذ ايك اصلا جيرا تبين عليه وعضنا حصينا تلجا اليه لانك شاهدت بعلد بك
ومعاملته تعقد فاذا وجدت مزاوجة هذا العسل والبقاير وسكرت من هذا المشروب الى الايشبه جبير
خمر ولا نبيذ فلت ليس في الدنيا صالح ولا عارف الا محزن عبادة ولا فاجر ولا جاهل الا مرحوم
مثابر ومعاده فاذا صحوت من شكلك وتبينت من حقيقة امرك للاح لك ان اشد عباده رشم من الرشوم
لا محصول عنده ولا معلوم وان اتالم من قبله فالله سبحانه هو المتولي لتعصيله وحمله من
غير حول منك ولا منه ولا قوة بحيث تقبل على قوله وتعرض عنه وليس اجر اضك عنه بالذي يوجب
لك من قبله انفكاك منفعته بل اذ ايك مما يزيد بر ما ويوكد مقالا بل فليه بيترقى اعتمدت عليه
وانقطعت اليه لاكرم يحتاج الى الغياث بالادب وفرعا لا حتى السبب عملا على مقتضى السرع منك
كلب فاذا احصل لك جميع هذا المعنى في التعليم انه هو احرو هو الانتفاع المذكور فجمعته ايظا
في الوجه بين انا فيين فاقمت على كل احرولم تتعلق بمعاملة الا بالواجب الاحر وكنت في معاملتك
للصالحين مراعيا حق الله فانما بامر الله متقربا بجميع ذلك الى الله تعالى وكان بنا وله على فاعرف
هذه الجملة لا اختلال فيها فان راتهم يتغير على احد منهم قلبك فان القلب اشر تقلبا من الغرز
اذا استجمعت عنك ظنا انا حسبتما وردبه الخبر سلموا منك وسلمت منهم اما سلامتهم منك فلعزوم
التبا عات عليهم من قبلك لانك لم تعاملهم وانما عاملت ربك فيهم فحكم البت منهم ما فعلك
عليهم واما سلامتك منهم فليتفاداما حصل لك من الثواب على مراعات حقهم لله عز وجل سالما
موجودا لم يعترك احبطه ولم يعرض له بطلان وان لم يتقبل عليه تغير بل قال حشر كنت بافيا
فلا تسل عما نالك من الله تعالى من الخير الذي ليس له حصر والاخر ويتم ايذ ذلك اضعافا مضاعفة
بحسب ما يليق بكرم الكريم وجميل الاعتداد وانت في كل الامرين امين لم تغير قلبك عليه وعزم
تغير قلبك سالم الغانم كل ذلك ببركة تعلقك بالله وايا كم اليه وفقنا ممكم عليه رزقنا الله من
ذايك مارزوا وليا له بمنه وكرمه ومعنى المعنى اذ ذكرته لكم الذي به توزن صحة دعوى مافيه الحال
لكي تسلم من الاعتلال اذ لا ينبغي ان يقبل من النفس جميع ما تدعيه حتى يتوثق منها بموثق عليه
ويزن جملة ما يجب ان يوثق جميع الامر اينبغي اشرع شيء الى ذايك وام صمنا عليه فاذا ادعى فزع
انه معتمد على الله تعالى وقائم ممتثل عليه ومخلص في معاملته له غير كما لح بنكره الى سواه فلا تصدقه
هذا الدعوى حتى تجربه من نفسه مع كل من يعتقد له ويلتمس منه البركة والمنفعة في معاملته له فان
لم يتغير قلبه عليه بانكلاعه منه على ما يوجب ذايك بحاله صحيح لانه لا يقطع بحبكه وعصمته بل
يعلم انه مغرور في قبضة الغرور وكذلك ان تغير قلبه عليه لاي لم يوثر ذايك خللا في معاملته معه

بالجرح عالمه معقبة الوجيش مجروح واجرالله قائما له لا يكبر ذلك شيء وكذلك اذا اثر خلل لا يكون رفع
منه بسبب ذلك فما يحبك سالك عملك معصوبة عقله من وقوع ذراعة او فقر باذابة الله قائل له لا
يسعه الا حبكة وصونه من الاقبال والعلامات ليجرد صحيفته يوم لا ينبعه الا الاعمال الصالحات
فما رفع منه شيء من مقرا معقود كذاب ؟ حمزة اذا رفع منه له ومعه متجل الاهتمام حواله معاملته معه
قرحولة معلولة بحكم التعبير والعرق وما عزله صفته لا نفع له فيه ؟ اللهم له ولا قابل له وعسى لا يكون نافعا
له في دنيا له الفانية التباريه بحمد ما اردتما اذكر لكم ؟ بيار فاسكل عليكم وتره تم فيه وذا لك
افريبين بار اسكل عليكم شيء منه يجوز واحد مع بلاء حبكه الله فانه فرحصل انس بكلاي وحرس
على نفسه وسرابه والله تعالى الموفق لجميعنا للارتباغي له والقوة لنا الابد **وما** ذكرتم من الفساد
انتم اعتركم فلا اعلم لها سببا الا ما كتم لاهل الغفلة المجبين لدنيا المتكالبين عليها وعزم
اعتنائكم بحضور مجالس الذكر وجالسة الزاهدين فيه عز وجل المذكرين له بلسان حالهم ومقالهم
جعلنا معهم الى اوجب فاذكر تموه من الفساد واخبار وزوره ذلك بفكم اسبابه مع توكلكم على الله
وفوضكم بنا بيد **وفر** بلغني كتابكم وتفهمت منه انكم اجتمعتم مع بعض التلاميذ وتحدثتم في
المجاز فذكرتم انه ما يحمل الناس اليوم الا العزى وطلبتم مني ان اشرح لكم العزى والعلة
التي تكون على الصائم وانا اقول لكم ان العزى له سلكة عظيمة على الناس لا سيما في مقر الا زمنة التي
صار الناس فيها اقبال اليهم اعني من جملة اقبالهم من معرفة حقائق الدين وان اشرح لهم اقبالهم اشرحهم
من ذلك بعض مرتبة فهمه وبقدر ما يتبع ولعل انك قال ما يحمل الناس اليوم الا العزى لم تجعله على معنى
الكلام الا العزى وانما جعله يكون مركبا ولعلني في معنى الكلام ايضا لم يجعلني عليه الا العزى فانا قبلة
ان كنت اوردته **وفر** كنت كتبت الاخي محمد براجه بية رحمه الله في تفسير الى المجاز وما يجوز منه وما لا يجوز
بالنسبة الى الدشماني والاحوال ذكرت ذلك فيه وذكرت ايضا فيه شيئا مما طلبتم مني بيانه من
امر العزى وعلة الستر وهو الذي منشرح عنه اخي يحيى السراج قال شيئا ما يكلمكم عليه اكلمكم
فاذا الكلمتم عليه وانفعوا به قال الوقت لم يتسع لتقرير ما عزاكم من ذلك لانه كتبته في الوقت
الذي ورد عليكم كتابكم فيه واجمالي حاله **واما** سالتم عنه من التسعير بالكواغر المكتوبة فيها
الاسماء المعظمة فقد كان شيخ الحاج يتعجب من ذلك وعد الفروع في الورع والتحفظ والاشد انه يغير
من اراده بالاسماء مما كان من ذلك فيه فروان او حديث من كلام النبوة ولا يرى للاس جملة كون الحسير
يضر به عليه الا ويكتم ما بالقراءة او يتكسم ما ذكرتم لانه مثل عز الذي يعز ان يستعمل فيه اذا عمل عليه
غرض صحيح ونا سيحيا بعلة عثمان بن عفان رضي الله عنه من تحريق المصاحف او تخريقها وانما يكون

ذلك بعيدا من الادب من جهة كون المستعير يعد ذلك من جملة الوفاية والصون للكتاب الى يستعيره
واذا كانوا لم يعدوا من الادب ان يسخروا القصعة بالخبز ويضعوا على الخبز من الادام ما لا يؤكل به الخبز
فاذا كان الاولى ان لا يعدوا من الادب كون الكواغد المكتوبة فيها الاسماء المعظمة وغايته
وصونها لغير هذا الامر اعني امر الاسماء اكد من احترام الخبز فيما يكفروا ان كذا الكل فاوى استعاده ذلك
من البطاقيل التي ذكروا في رفع الكواغد المكتوبة احكم وحتى الكل فانا وفقه بشر الحارث الحافي
رضي الله عنه في ذلك معلومة وعلى معنى الميسر من الادب ان يجعل قاعدة الناشر ان جعل روى مكتوب
فيها الاسماء وغيرها لغيره ولا يجمع فيه كراريس مخيطة فيه او غير مخيطة ولا يحمل في كتاب من الكتب
فيجعل وسادة للرايس او يكون منزلا في موضع فيجعل عليه شيء من متاع البيت وفرش على هذا ما
اشبهه مما يكون الكتاب فيه اهانة ووسيلة فهذا امر الحكم عنه في ذلك مع انه لست بفقيه ولا عالم
ولا كن لما سالتني عن ذلك اجبتك بهذا والله الموفق للاصوب ومن الله التوفيق حتى علمكم بسبب
تفصيلكم في كفاءة السيد وحل فاعلم ان العارفين والمتصوفين من اهل الجهالة ثلاثة البالغة فمن
سلموا من هذه الجهالات وذلك انهم عملوا على تصحيح التوحيد اول مرة باب التوحيد عند اهل
ابتدؤا في ابهيم بالستهم وفلوبهم في تخفيفه ثم حالا وحرصوا على ان يستصحبوه في جميع
استكاعتهم فلما علم ذلك منهم رحمهم بان جعلهم لا يرون الا بصبر حولا ولا قوة فيما يأتون
او يذرون بل تراهم في جميع كلهم وكلاتهم وتقلبهم في جميعهم لانهم عبيده الصالحون المخلصون وقد
قال تعالى ليس الله بكاف عبده وقال تعالى وليس الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وقال تعالى فيما يروى عنه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وليس عليهم العسير وان تجتمع
وقتهم التعبير الخطير واحلتهم في نعيم وملكي كبير فلا يتحركون ولا يسكنون الا به ولا يعتمدون الا
عليه ولا يرجعون منهم الا اليه لحسن كينهم به وعزه بعني انهم سبقت لهم من الله سابقة السعادة
وفي بعض الاحاديث النبوية ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام انه باعث بعدك امة ان اصابهم
ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما لا يحبون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم فقال عيسى عليه السلام
يا رب وكيف يكون ذلك ولا حلم ولا علم فقال الله عز وجل اعطيهم من حلمي وعلمي وهذه الخاصية
ايضا انتفت هذه الملة المحمدية بالسماحة والسهولة وهو ان كانت سهلة السنا وان فريضة
الحج فلا تكلف ايضا ما فيها من التكاليف الشاقة والتسهيل العام لا يكون الا بهذه الخاصة التي
ذكرناها قال الله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وهذا وعلته انما هي الاسلام والتوحيد وقال نبينا صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية

السمحة

السمحة وهي ملة ابراهيم عليه السلام وفسر البعض العارفين بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم
بسروا ولا تعسروا ومعناه دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فان قوله تعالى على لسان نبيه فغفر عسى
وقوله تعالى على لسان عبده فغفر انك انت التواب الغفور نحمده والمقصود من هذا ان تعلموا
ان هذه الكلمة المذكورة يقبل الغلط فيهم من هذا الوجه اذ يذكرناه لغيبتهم عن شهود انفسهم
ورؤية حولهم وقوتهم ولو لاذ انك لم يكن لهم حال ولا مقام فاذا وقعت انك منهم فاذا رأيتموهم
بالحضرة والكلالة فبشروا بمقاماتهم وقوفوا على سر الخير منهم عناية من الله تعالى بهم واما
اهل الكذب والدعوى فلا مقام معهم بغير علمهم بهذا من اين وقع الغلط على هذه الكوابح وبها
فاصلح من سلم وبهذا الابهذه الحالة العظيمة التي اختص بها عباد الله وبها هداوا والولياء
له فاذا اعلمتم من فحمدا حق الوسيلة الى القرب من رب العالمين وتشوقتم الى ان تشرفوا
الى هذا المقام الكريم وتتشكموا بسيلك من اذاقه الله هذا الملك العظيم فستعلمون ما فرزناه
ان لا سبيل لكم ايها الاخوان بعضكم عرفت ربه بربه ولولا ربه ما عرفت ربه وبحكي انه سئل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل له اعرفت الله بمحمد او عرفت محمدا بالله فقال لو عرفت الله بمحمد
ما عبدته ولكان محمد اولى بنفسي من الله عز وجل عرفني نفسه بنفسه بالاراد كم منكم لكم
اخاه المتوسل به والمتوسل اليه على وجه لا يتهم كيفيته العفو ولم تزوا ذلك تبا بينا ولا تغايرا
فغفر كغفر بحالة من غاية الكمال ونهاية رغبة الراغبين اذ لا يمكن التوسل الا بوجود حاضر
قريب فاذا كان المطلوب منه غير حاضر امركم وحاضر امركم وقريبا منكم فاذا تطلبون من بعيد ولماذا
تتوسلون به سواه وقد علمتم ان الكامل رجل يعرف درجة حكيم لا يعرف لها قدرا بل يحسبها
من عداد الاحجار التي يعرفها الناس لا شعور له بها وهو يشكو الفقر والفقر ويتكفف الناس وبينهما معرفة
كذلك اذا انكشف له حقيقة امر هذا وانه ممكن مراد ينال بهذا درجة العلماء فلا تشكل عما معروبه من
الغيبة والسرور والنعمة والحبور وليس العجب من السيار حيث طلبوا الماء فوجدوا يوسف وانما
العجب من رزق طلب المغفرة فوجد الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وقد فرزت لكم العبارة عن هذا الامر لعلكم تعقلونه والا فهو اكثف من ان تحيط به
عبارة او تحمله اشارة والكل شيء وتسبب فر الله تعالى بسببيته من غير حول من العبد ولا قوة بغير
تكون معرفتكم به واعتقادكم انه احسن الارشاد الى من طلبتموه وكتبتم الى من كتبتم به وجوابكم
على هذا الحد اسبابا بحصول مطلوبكم من غير حول منا ومنكم ولا قوة وستزور بعد انكم احوالكم كلها
جارية هذا المجرى ابتلاء الله ان يبرز وعبده المؤمن الذي حيث لا يعلم فيهيم العناء والتعب والكرى والكلب

وغلو الفرح والتأسف والنزاهة والتلهف دون الذي تريدون بما كتمتم يرب العالمين اما علمتم ان في
الله عوضا من كل فائت وخلفا من كل ذاهب بل قد جبر الله بما فقد شيئا وقد فقد له بما وجد شيئا
بحمد من الفاعل الذي بيده مقاليد الامور ومنه القادرون المحفوفون وكل ذلك يكم من البوساوس والافكار
وما يحجبكم عن نيل المراد وقضاء الاوطار فاذا غلب عنكم من مقدار التحفيز فاذا ابتغ الله
عليكم في بعض ما ذكرناه واحزنكم به انفسكم ان تكرهوا عليه من مرادكم ومعاديكم كانت عندكم عبادات
مستمرة وقربات موزرة لا يتخللها فتور ولا اقلال من غير تعب منكم ولا نصب ومنزلة بين الغنيمة
الباردة والتجارة الرابحة والم يرانيا وجبه الشكر التي انعم به عليكم من رؤيتكم الاشياء بالعين
وسماعكم بالاذن وكونكم اذا الى وخشن وتاب وما حبب الله المشار اليه المذكور تحملة على ان لا يتجرع الكلب
والتسبب بتجرع منه فباح على التيقظ من غفلة وتنبه لكل تغافل وتحصل على مراح
يستخفر في جنبه كل قراح فتلقوا يا اخي ما افلناه لكم بخشوع القبول وتدثروه على كل معقول ومنقول
واعلموا ان العقل لا يدركه والنقل لا يدرج به قبل مرقاة العلوم الدينية التي اودعها الله تعالى في
غيابات القلوب وقرر وان في بعض الكتب المنزلة على بعض انبياء بني اسرائيل لا تقولوا العلم في
السماء فينزل به ولا في الارض فيصعد به ولا في البحار فيعبر به العلم مجعول في صدوركم فتخلقوا في
قلوبكم بتلاوة براهين ربكم وآدابه الروحانيين وتخلقوا باخلاق النبيين الربانيين اكتمروا العلم من
قلوبكم على السنتكم حتى يعلمكم ويعلم بكم فمهما اردنا ان نذكره لكم ينزل ذكره في التعليم لاخوانكم
ليكون اهلا لما يرجع اليه واساسا يبنى عليه والسلام ... تحمل الحمد لله بعقلي وفوقه
والحمد لله على الله ونعمه والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خير بريته وعلى اخوانه وآله وصحابته
وسلم كثيرا انتهى والحمد لله حمدا والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده ورسوله وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا انيرا كثيرا مباركا فيه مستمرا ابدا

الحمد لله انتهى بحمد الله تعالى جميع الرسائل الكبرى والغنيمة التي تعذر حصلناه فمن بتصحيح العبد
البقيم العاجز الحقير احمد بن محمد المهدي بن العباس ابن ماجر البوعزاوي بن الحاج الله سامحه ومن الدعاء وجميع الاساتذة
من غير استثناء آمين والتقصير والاضاعة تحقيقا للاكثار معجزة كتبه الله ونفر براحيث والوالدان من غير
غير الله لهما ولجميع المسلمين اختلافا كثيرا والله يصلي كثيرا ويسلم على سيدنا محمد نبيه وعبده ورسوله وآله وصحبه
اللائق بفيه الاصل تميم محمد بن تميم عثمان التكناوتي بمكبعة المعلم الابر السيد العربي الدرقاوي رحمه
الله الجميع بمكناس الحمى آمين في اواسط محرم الحرام عام عام 1320

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 077781274